

مالك بن أنس¹ (179 هـ)

مالك بن أنس بن مالك شيخ الإسلام وحجة الأمة، إمام دار الهجرة أبو عبدالله الحِمِيرِي ثم الأَصْبَحِيُّ المدني. حدث عن خلق كثير منهم: إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وحميد الطويل وداود بن الحصين وربيعة الرأي وزيد بن أسلم وغيرهم. حدث عنه عبدالرحمن بن مهدي وشعبة بن الحجاج والقعني وعبدالله بن يوسف وعبدالله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ومعن بن عيسى وآخرون. قال الشافعي: إذا جاءك الأثر من مالك فشد به يدك، وقال: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وعن ابن عيينة قال: مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه. ومناقبه كثيرة جدا وثناء الأئمة عليه أكثر. قال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: سألتني أبو جعفر عن أشياء ثم قال: أنت والله أعقل الناس، وأنت أعلم الناس، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: بلى، ولكنك تكتم. والله لو بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فأحملهم عليه.

من أقواله رحمه الله: العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل العلم ينقص بعد الأنبياء والكتب، ومنها: اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع، ومنها: حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية،

1 ترتيب المدارك (140-44/1) والسير (135-48/8) والانتقاء من فضائل الأئمة الفقهاء (37/9) والحلية (355-316/6) وتاريخ خليفة (451) ومشاهير علماء الأمصار (140) والفهرست لابن النديم (281-280) وتهذيب الكمال (120-91/27) ووفيات الأعيان (139-135/4) وتذكرة الحفاظ (213-207/1) والبداية والنهاية (180/10) وتاريخ ابن معين (546-543/2) والأنساب (288-287/1) وشذرات الذهب (292-289/1) والديباج المذهب (139-55/1).

والعلم حسن لمن رزق خيره، وهو قسم من الله تعالى، فلا تمكن الناس من نفسك، فإن من سعادة المرء أن يوفق للخير، وإن من شقوة المرء أن لا يزال يخطئ، وذل وإهانة للعلم أن يتكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيعه. توفي سنة تسع وسبعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- روى الخطيب في شرف أصحاب الحديث: عن عبدالرحمن بن مهدي قال: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: سن رسول الله ﷺ وولاية الأمر بعده سننا فالأخذ بما تصديق لكتاب الله عز وجل، واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله، من عمل بما مهتد ومن استنصر بما منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى.¹

- جاء في الاعتصام: وقال مالك: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يتبع الرأي، فإنه متى ما اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك، فاتبعته، فكلما غلبه رجل اتبعه، أرى أن هذا بعد لم يتم.²

✓ التعليق:

رضي الله عنك يا إمام أهل المدينة، ما أحسن ما قلت لو وجدت أذنا

1 شرف أصحاب الحديث (ص. 6-7) وانظر السير (98/8). وهو من كلام أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز؛ وكان الإمام مالك يردده كثيرا.

2 الاعتصام (140/1) و(660/2) ورواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (1069/2) وانظر إعلام الموقعين (78/1) ودرء تعارض العقل والنقل (191/1) بنحوه.

صاغية، إن كثيرا من أهل الأرض يدعون أنهم يتمذهبون بمذهبك في الفروع، ولكنهم في الحقيقة لم يتبعوك لا في الفروع ولا في الأصول، فعقيدتك وعقيدة أصحابك سلفية، ومذهبك اتباع الكتاب والسنة، والمدعون أنهم أتباعك لو بعثت إليهم ورأيت ما هم عليه لجالدتم بالسيف؛ فإنهم على عقيدة سموها أشعرية، والأشعري تبرأ منها، وصوفية في سلوكهم ولم يروا الحجة في الموطأ والمدونة وغيرهما من الكتب التي تعتمد على الحجة والدليل، ولكن رأوها في خليل وشروحه، وهو مع طوله لم يذكر في كتابه ولا حديثا واحدا للحجة ومع ذلك اهتم من ينسبون أنفسهم لك بحفظه، ودراسته في المساجد والجوامع، وأوقفوا عليه الأوقاف، وأصبح حافظه يشار إليه بالبنان ويقدم في القضاء والفتوى والله المستعان.

- وجاء في الاعتصام: قال أبو مصعب قدم علينا ابن مهدي فصلى ووضع رداءه بين يدي الصف فلما سلم الإمام رمقه الناس بأبصارهم ورمقوا مالكا وكان قد صلى خلف الإمام، فلما سلم، قال: من هاهنا من الحرس؟ فجاءه نفسان فقال: خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه، فحبس فقيل له: إنه ابن مهدي، فوجه إليه وقال له: ما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك في الصف وشغلت المصلين بالنظر إليه وأحدثت في مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه؟ وقد قال النبي ﷺ: «من أحدث في مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين»¹، فبكى ابن مهدي وآلى على نفسه أن لا يفعل ذلك أبداً في مسجد رسول الله ﷺ ولا في غيره.

- وفي رواية عن ابن مهدي قال: فقلت للحرسين: تذهبك بي إلى أبي عبدالله؟ قالوا: إن شئت. فذهبا إليه، فقال: يا عبدالرحمن، تصلي مستلباً؟ فقلت: يا أبا عبدالله، إنه كان يوماً حاراً - كما رأيت - فثقل ردائي علي. فقال: الله ما أردت بذلك الطعن علي من مضى والخلاف عليه؟ قلت: الله. قال: خلياها.²

- وجاء في الاعتصام: حكى ابن العربي عن الزبير بن بكار قال: سمعت مالك بن أنس وأتاه رجل فقال يا أبا عبدالله: من أين أحرم؟ قال من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله ﷺ، فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد، فقال: لا تفعل. قال: فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر. قال: لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة. فقال: وأي فتنة هذه؟ إنما هي أميال أزيدها، قال: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ؟ إني سمعت الله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ تَخَالَفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ

تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾³. اهـ⁴

1 لم أقف عليه بهذا اللفظ ولعله رواية معنى حديث علي، وقد تقدم تخريجه في مواقف علي رضي الله عنه سنة (40هـ).

2 الاعتصام (2/554-555).

3 النور الآية (63).

4 الاعتصام (1/174) وهو في ذم الكلام (ص. 123) والإبانة (1/261-262/98) وانظر الباعث (ص. 90-91) ومجموع الفتاوى (20/375).

- قال إسحاق بن الضباع: جاء رجل إلى مالك فسأله عن مسألة، فقال: قال رسول الله ﷺ كذا. قال: أرأيت إن كان كذا؟ قال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾¹.

- وجاء في ذم الكلام عن ابن وهب قال: كنا عند مالك بن أنس فذكرت السنة فقال: السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.²

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: من أراد النجاة فعليه بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.³

- وعن ابن وضاح قال: ثوب المؤذن بالمدينة في زمان مالك فأرسل إليه مالك فجاءه، فقال له مالك: ما هذا الذي تفعل؟ فقال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر فيقوموا، فقال له مالك: لا تفعل لا تحدث في بلدنا شيئا لم يكن فيه. قد كان رسول الله ﷺ بهذا البلد عشر سنين وأبو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا، فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه، فكف المؤذن عن ذلك وأقام زمانا، ثم إنه تنحنح في المنارة عند طلوع الفجر، فأرسل إليه مالك فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر، فقال له: ألم أهلك ألا تحدث عندنا ما لم يكن؟ فقال: إنما هيتني عن التثويب!

1 الفقيه والمتفقه (379/1) وشرح السنة (191/1) والخلية (326/6).

2 ذم الكلام (ص. 210) وانظر مجموع الفتاوى (57/4).

3 ذم الكلام (ص. 208).

فقال له: لا تفعل، فكف زمانا، ثم جعل يضرب الأبواب فأرسل إليه مالك فقال: ما هذا الذي تفعل؟ فقال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر. فقال له مالك: لا تفعل، لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه.¹

- وفيه: قال ابن حبيب: أخرجني ابن الماحشون أنه سمع مالكا يقول: التثويب ضلال، قال مالك: ومن أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾²، فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا.³

✓ التعليق:

من قرأ مثل هذه النصوص ووعاها يجد نفسه يعيش في غربة غريبة. هذه الحقائق التي اعتنى بها هذا الإمام واعتبرها بدعة وأوقف المؤذن من أجلها، لو نطق أحدنا بها أو بما يشبهها لعد من كبار المنتطعين المتشددين، وانقلب الناس عليه كأنه مجرم كبير. أين نحن من الإمام مالك؟! أين من يسمون أنفسهم مالكية؟! ابتدعوا الطامات الكبرى واعتقدوها قرابة، شيدوا القبور ونذروا إليها وذبحوا عندها. اخترعوا طرقا سموها صوفية، استحلوا ما حرم الله باسم القوانين الوضعية، عطلوا شرع الله وحسبوه تقدما ومدنية، وتعداد ما عليه الناس الآن لا تفي به هذه الإشارة ولكن دمة أو دمتان خير من آبار جافة والله المستعان.

1 ابن وضاح (ص. 89) وذكره الشاطبي في الاعتصام (555/2).

2 المائدة الآية (3).

3 الاعتصام (555/2).

- عن مالك بن أنس قال: لم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد النبي ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان.¹

- وقال جعفر الفريابي: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني الهيثم ابن جميل قال: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبدالله إن عندنا قوما وضعوا كتباً يقول أحدهم ثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا وكذا وفلان عن إبراهيم بكذا، ويأخذ بقول إبراهيم، قال مالك: وصح عندهم قول عمر؟ قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم، فقال مالك: هؤلاء يستتابون، والله أعلم.²

✓ التعليق:

قلت: وأهل هذا الزمان، فلا عمر ولا إبراهيم النخعي ولا الأوزاعي ولا مالك ولا أحمد ولا أبا يوسف ولا المزني ولا ابن القاسم ولا أبا حنيفة، وإنما هم جماعة تخرجوا من مدارس تعلموا فيها مناهج لا صلة لها بكتائب الله ولا بسنة رسوله ﷺ. والله المستعان.

- جاء في الاعتصام: وخرج ابن وضاح وهو في العتبية من سماع ابن القاسم عن مالك رحمه الله أنه سئل عن قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾³ مرارا في الركعة الواحدة فكره ذلك وقال: هذا من محدثات الأمور التي

1 ذم الكلام (ص. 208).

2 إعلام الموقعين (2/201).

3 الإخلاص الآية (1).

أحدثوا.¹

- وجاء في الاعتصام قال مالك: أول من جعل مصحفا الحجاج بن يوسف - يريد أنه أول من رتب القراءة في المصحف إثر صلاة الصبح في المسجد- قال ابن رشد: مثل ما يصنع عندنا إلى اليوم.

قال الشاطبي: فهذه محدثة - أعني وضعه في المسجد- لأن القراءة في المسجد مشروع في الجملة معمول به، إلا أن تخصيص المسجد بالقراءة على ذلك الوجه هو المحدث ومثله وضع المصاحف في زماننا للقراءة فيها يوم الجمعة وتحييسها على ذلك القصد.²

- وفيه: قال ابن القاسم في المبسوط: رأيت مالكا يعيب على أصحابه رفع أصواتهم في المسجد.³

- وفيه أيضا: ويشبه هذا ما في سماع ابن القاسم عن مالك في القوم يجتمعون جميعا فيقرأون في السورة الواحدة مثل ما يفعل أهل الأسكندرية، فكره ذلك وأنكر أن يكون من عمل الناس.⁴

- وفيه سئل ابن القاسم عن نحو ذلك فحكى الكراهية عن مالك ونهى عنها ورآها بدعة. وقال في رواية أخرى عن مالك: وسئل عن القراءة بالمسجد؟ فقال: لم يكن الأمر القديم وإنما هو شيء أحدث، ولم يأت آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، والقرآن حسن. قال ابن رشد: يريد

1 الاعتصام (490/1) وابن وضاح (ص.92).

2 الاعتصام (221/1-222).

3 الاعتصام (588/2).

4 الاعتصام (508/1).

التزام القراءة في المسجد يآثر صلاة من الصلوات على وجه ما مخصوص حتى يصير ذلك كله سنة، مثل ما بجامع قرطبة إثر صلاة الصبح. قال: فرأى ذلك بدعة.¹

✓ التعليق:

قال جامعه: لو أدرك هؤلاء مساجدنا وما حدث فيها من الضوضاء واللغط والبدع على اختلاف أنواعها، فباعة القرآن والمراؤون به بأصواتهم المختلطة المزعجة المشينة المتلاعبة بكتاب الله. والأسواق التي هي محل اللغط تجدها أهدأ من هذه المساجد. ومبتدعة ما يسمى بدلائل الخيرات، وهو كتاب فتحه صاحبه بالكذب على رسول الله ﷺ ووضع فيه صلوات علقها بالشرك، كقوله: اللهم صل على محمد عدد ما نفعت التمام. وصلوات سمجة كقوله: اللهم صل على صاحب الهراوة. والخلاصة فيه أنه كتاب ملأه صاحبه بما لم يرد عن رسول الله ﷺ. ويكفي المسلمين ما صح عنه ﷺ في البخاري وغيره من كتب السنة، التي اعتنت بهذا الباب وأغنتنا عن هذه الخزعبلات والتلفيقات التي ما أنزل الله بها من سلطان.²

وأما أَلْغَاط الصوفية على اختلاف طرقهم فلا تسأل عن ذلك، فكأنهم حمر مستنفرة. نرجو الله الهداية لجميع إخواننا المسلمين.

- وجاء في الاعتصام: حكى عياض عن مالك من رواية ابن نافع عنه

1 الاعتصام (508/1) والباعث (ص. 243) والحوادث والبدع (ص. 95).

2 وانظر كتابنا وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات.

قال: لو أن العبد ارتكب الكبائر كلها دون الإشراف بالله شيئاً ثم نجا من هذه الأهواء لرجوت أن يكون في أعلى جنات الفردوس، لأن كل كبيرة بين العبد وربّه هو منها على رجاء، وكل هوى ليس هو منه على رجاء إنما يهوي بصاحبه في نار جهنم.¹

- وجاء في الإبانة عنه قال: القرآن هو الإمام فأما هذا المرء فما أدري ما هو.²

- وفيها عنه: المرء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن.³
- وجاء في ذم الكلام: قال مالك لابن وهب: لا تحملن أحدا على ظهرك ولا تمكن الناس من نفسك، أد ما سمعت وحسبك ولا تقلد الناس قلادة سوء.⁴

- وفيه عنه قال: ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قلت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء.⁵
- وجاء في جامع بيان العلم وفضله: قال الهيثم بن جميل: قلت لمالك ابن أنس: يا أبا عبدالله الرجل يكون عالماً بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا ولكن يخبر بالسنة فإن قبلت منه وإلا سكت.⁶

1 الاعتصام (171/1) وذم الكلام (ص.208).

2 الإبانة (590/510/3/2).

3 الإبانة (653/530/3/2).

4 ذم الكلام (ص.208).

5 ذم الكلام (ص.209) والفقيه والمتفقه (383/1) ومجموع الفتاوى (308/17).

6 جامع بيان العلم وفضله (936/2).

- عن مالك قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة، سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أهتمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به.¹

- وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه.²

- وقال: وما تكلمت برأيي إلا في ثلاث مسائل.³

- وقال: الداء العضال التنقل في الدين.⁴

- عن الوليد بن مسلم قال: سمعت مالك بن أنس، وقال له رجل: يا أبا عبدالله، وما عليك أن أكلمك، قال: فإن كلمتك فرأيت الحق فيما كلمتك؟ قال: تتبعني؟ قال: نعم، قال: فإن خرجت من عندي على الذي فارقتني عليه، فأقمت سنة تقول به، ثم لقيك رجل من أصحابك فكلمته فقال لك: أخطأ مالك، أترجع إلى قوله؟ قال: نعم، قال: فإنك أقمت سنة بقوله تقول، ثم رجعت إلي فقلت لي: لقيت فلانا فيما كلمتك به فقال لي: كيت وكيت، فرأيت أن الحق في قوله فاتبعته، فقلت لك أنا: أخطأ فلان الأمر في كذا وكذا فعرفت أن قولي أحسن من قوله تتبعني؟ قال: نعم، قل:

1 السير (67/8) وهو في الكفاية في علم الرواية (ص.116 و160) والمحدث الفاضل (ص.403-404).

2 ترتيب المدارك (183-182/1) وجامع بيان العلم (775/1) وبمجموع الفتاوى (211/20).

3 ترتيب المدارك (193/1).

4 الإبانة (576/506/3/2).

فهكذا المسلم مرة كذا ومرة كذا.¹

- وقال: مهما تلاعبت به من شيء فلا تلاعبن بأمر دينك.²

- عن إسحاق بن عيسى الطباع، قال: رأيت رجلا من أهل المغرب جاء مالكا، فقال: إن الأهواء كثرت قبلنا، فجعلت على نفسي، إن أنا رأيتك، أن آخذ بما تأمرني، فوصف له مالك شرائع الإسلام: الزكاة والصلاة والصوم والحج، ثم قال: خذ بهذا، ولا تخاصم أحدا في شيء.³

- عن إسماعيل بن أبي أويس قال: سمعت خالي مالكا يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فقد أدركت سبعين، وأشار بيده إلى مسجد رسول الله ﷺ يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ: فلم آخذ عنهم شيئا، ولو أن أحدهم ائتمن على بيت مال لكان به أمينا.⁴

- عن عبدالرحمن بن مهدي: سئل مالك بن أنس عن السنة؟ قال: هي ما لا اسم له غير السنة، وتلا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾⁵.

قال بكر بن العلاء: يريد - إن شاء الله - حديث ابن مسعود أن النبي

1 الإبانة (584/508/3/2).

2 أصول الاعتقاد (295/163/1).

3 الفقيه والمتفقه (555/1).

4 ذم الكلام (ص. 293).

5 الأنعام الآية (153).

خط له خطأ.. وذكر الحديث¹.

- وكان مالك كثيرا ما ينشد:

وخير أمور الدين ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع³

- قال ابن وهب: سمعت مالك بن أنس يقول: إلزم ما قاله رسول الله

ﷺ في حجة الوداع: «أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وسنة نبيه»⁴.

- وقال ابن وهب: قال مالك: كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين

وسيد العالمين، يسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء.

✓ التعليق:

قال ابن القيم: فإذا كان رسول رب العالمين لا يجيب إلا بالوحي، وإلا

لم يجب، فمن الجرأة العظيمة إجابة من أجاب برأيه، أو قياس، أو تقليد من

يحسن به الظن، أو عرف، أو عادة، أو سياسة، أو ذوق أو كشف، أو منلم،

أو استحسان، أو خرص، والله المستعان وعليه التكلان.⁵

1 أحمد (435/1) والنسائي في الكبرى (11174/343/6-11175)، والدارمي (67/1-68) وابن حبان الإحسان

(180/1-181/6-7) وابن أبي عاصم في السنة (17/13/1) والحاكم (318/2) وقال: "صحيح الإسناد ولم

يخرجاه". ووافقه الذهبي وحسن الألباني إسناده لأن فيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث.

2 الاعتصام (77/1-78).

3 الاعتصام (115/1) وترتيب المدارك (38/2).

4 تقدم تخريجه ضمن مواقف أبي الزناد عبدالله بن ذكوان سنة (130هـ).

5 إعلام الموقعين (256/1).

- عن مطرف بن عبدالله قال: سمعت مالكا يقول: الدنو من الباطل هلكة، والقول بالباطل بعد عن الحق، ولا خير في شيء وإن كثر من الدنيا بفساد دين المرء ومروءته.¹

- وقال مالك: بئس القوم أهل الأهواء، لا نسلم عليهم.²

- قال ابن عبدالبر: كره مالك [من بين سائر العلماء]³ أن يصلي أهل العلم والفضل على أهل البدع.⁴

- قال أبو داود عقيب حديث «كل مولود يولد يولد على الفطرة»⁵:

قريء على الحارث بن مسكين وأنا أسمع: أخبرك يوسف بن عمرو، أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت مالكا، قيل له: إن أهل الأهواء يحتجون علينا بهذا الحديث، قال مالك: احتج عليهم بآخره، قالوا: أرأيت من يموت وهو صغير، قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.⁶

- قال مالك: ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه

الآيكت «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ

1 تذكرة الحفاظ (211/1).

2 شرح السنة للبغوي (229/1).

3 زيادة ليست في الأصل - الاستذكار - ولعلها من تصرف المحقق.

4 الاستذكار (11508/285/8).

5 سياتي تخريجه في مواقف محمد بن إسماعيل الصنعاني سنة (1182هـ).

6 أبو داود (4715/89/5).

أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾¹. قال مالك: فأبي كلام أبيين من هذا. قال ابن القاسم: قال لي مالك: إن هذه الآية لأهل القبلة.²

- قال العتيبي: قال الصمادحي: قال معن: وكتب إلى مالك رجل من العرب يسأل عن قوم يصلون ركعتين ويجحدون السنة، ويقولون: ما نجد إلا صلاة ركعتين. قال مالك: أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا.³

- جاء في مجموع الفتاوى: وقد عرض عليه الرشيد أو غيره أن يحمل الناس على موطنه فامتنع من ذلك، وقال: إن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفرقوا في الأمصار، وإنما جمعت علم أهل بلدي، أو كما قال.⁴

- عن مالك قال: قدم هارون يريد الحج، ومعه يعقوب أبو يوسف، فأتى مالك أمير المؤمنين، فقربه، وأكرمه، فلما جلس، أقبل إليه أبو يوسف، فسأله عن مسألة فلم يجبه، ثم عاد فسأله فلم يجبه، ثم عاد فسأله. فقال هارون: يا أبا عبد الله، هذا قاضينا يعقوب، يسألك، قال: فأقبل عليه مالك، فقال: يا هذا، إذا رأيتني جلست لأهل الباطل، فتعال أجبك معهم.⁵

- عن عبدالرزاق قال: سألت سندل مالكا عن مسألة، فأجابته، فقال:

1 آل عمران الآية (106).

2 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص. 305) وفي الاعتصام (75/1).

3 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص. 309).

4 مجموع الفتاوى (311/20).

5 السير (64/8) وهو في تذكرة الحفاظ (210/1).

أنت من الناس، أحيانا تخطيء، وأحيانا لا تصيب، قال: صدقت. هكذا الناس. فقيل لمالك: لم تدر ما قال لك؟ ففطن لها، وقال: عهدت العلماء، ولا يتكلمون بمثل هذا، وإنما أجيبه على جواب الناس.¹

- عن ابن وهب: سمعت مالكا يقول: ليس هذا الجدل من الدين بشيء.²
 - عن ضمرة: سمعت مالكا يقول: لو أن لي سلطانا على من يفسر القرآن، لضربت رأسه.

قال الذهبي: يعني تفسيره برأيه. وكذلك جاء عن مالك من طريق أخرى.³

- وعن مالك قال: الجدل في الدين ينشئ المرء، ويذهب بنور العلم من القلب ويقسي، ويورث الضغن.⁴

- قال الذهبي: قال محمد بن جرير: كان مالك قد ضرب بالسياط، واختلف في سبب ذلك، فحدثني العباس بن الوليد، حدثنا ابن ذكوان، عن مروان الطاطري، أن أبا جعفر نهي مالكا عن الحديث: ليس على مستكره طلاق⁵ ثم دس إليه من يسأله، فحدثه به على رؤوس الناس، فضربه بالسياط. وحدثنا العباس، حدثنا إبراهيم بن حماد، أنه كان ينظر إلى مالك إذا أقيم من

1 السمر (67/8).

2 السمر (67/8).

3 السمر (97/8) والحلية (322/6).

4 السمر (106/8).

5 موقوف على ابن عباس، علقه البخاري (485/9) بصيغة الجزم ورواه ابن أبي شيبة (18027/82/4) وعزاه الحافظ أيضا إلى سعيد بن منصور.

مجلسه، حمل يده بالأخرى.

ابن سعد: حدثنا الواقدي قال: لما دعي مالك، وشوور، وسمع منه، وقبل قوله، حسد، وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره: أنه لا يجوز عنده، قال: فغضب جعفر، فدعا بمالك، فاحتج عليه بما رفع إليه عنه، فأمر بتجريده، وضربه بالسياط، وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلو.¹

✓ التعليق:

قلت: انظر رحمك الله إلى ثمرة المحنة في الله كيف عاقبتها، وانظر ثبات الإمام مالك على فتواه المستندة إلى حديث رواه؛ لم يجد عنها ولم ير مخالفتها إرضاء للحكام في أهوائهم ومظالمهم شأن علماء الوقت الذين يستصدرون الفتاوى بحسب الطلب، بل بلا طلب، لتحليل الربا والخمور والسفور والأموال والدماء والفروج ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الذهبي رحمه الله: هذا ثمرة المحنة المحمودة، أنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو الله عن كثير، ومن يرد الله به خيرا يصب منه² وقال النبي ﷺ: «كل قضاء المؤمن خيرا له»³ وقال الله

1 السير (79/8-80).

2 أحمد (237/2) والبخاري (5645/128/10) والنسائي في الكبرى (7478/351/4) من حديث أبي هريرة.

3 أحمد (117/3 و184) وابن حبان (728/507/2) وأبو يعلى (220/7-4217/221 و4218) من حديث أنس

قال: قال النبي ﷺ: «عجبت للمؤمن لا يقضي الله له شيئا إلا كان خيرا له». وذكره الهيثمي (209/7-210)

تعالى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾¹ وأنزل تعالى في وقعة أحد قوله: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾². وقال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مِّمْنَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾³. فالـمؤمن إذا امتحن صبر و اتعظ، واستغفر ولم يتشاغل بدم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له.

- وعن أبي داود قال: حكى لي بعض أصحاب ابن وهب عنه، أن مالكا لما ضرب، حلق وحمل على بعير، فقيل له: ناد على نفسك. فقال: ألا من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس، أقول: طلاق المكره ليس بشيء. فبلغ ذلك جعفر بن سليمان الأمير فقال: أدركوه، أنزلوه.⁴

◀ موقفه من المشركين:

- جاء في السير: مالك: لا يستتاب من سب النبي ﷺ، من الكفار

وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات، وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبية، وهو ثقة". وفي الباب عن صهيب وسعد بن أبي وقاص.

1 محمد الآية (31).

2 آل عمران الآية (165).

3 الشورى الآية (30).

4 السير (79/8-81 و96).

والمسلمين.¹

- وفيها قال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي: سمعت عبدالله بن عمر بن الرماح، قال: دخلت على مالك، فقلت: يا أبا عبدالله، ما في الصلاة من فريضة؟ وما فيها من سنة؟ أو قال نافلة، فقال مالك: كلام الزنادقة، أخرجوه.²

- قال مالك رحمه الله في كتاب الأفضية تحت حديث: «من غير دينه فاضربوا عنقه»³: 'ومعنى قول النبي ﷺ، فيما نرى والله أعلم، من غير دينه فاضربوا عنقه. أنه من خرج من الإسلام إلى غيره، مثل الزنادقة وأشباههم. فإن أولئك، إذا ظهر عليهم، قتلوا ولم يستتابوا. لأنه لا تعرف توبتهم. وأنهم كانوا يسرون الكفر ويعلمون الإسلام. فلا أرى أن يستتاب هؤلاء، ولا يقبل منهم قولهم. وأما من خرج من الإسلام إلى غيره، وأظهر ذلك، فإنه يستتاب. فإن تاب، وإلا قتل. وذلك لو أن قوما كانوا على ذلك، رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا. فإن تابوا قبل ذلك منهم. وإن لم يتوبوا قتلوا. ولم يعن بذلك، فيما نرى والله أعلم، من خرج من اليهودية إلى النصرانية، ولا من النصرانية إلى اليهودية، ولا من يغير دينه من أهل الأديان كلها. إلا الإسلام، فمن خرج من الإسلام إلى غيره، وأظهر ذلك، فذلك الذي عني به. والله أعلم!⁴

1 السير (103/8).

2 السير (113/8-114).

3 تقدم تخريجه في مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة (40هـ).

4 الموطا (736/2).

موقفه من بدعة القبورية:

- جاء في المدخل لابن الحاج: وقال مالك في المبسوطة: وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء. فقيل له: إن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه إلا يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، فيسلمون ويدعون ساعة. فقال: لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدورها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره ذلك إلا لمن جاء من سفر أو أراد. قال ابن القاسم: ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا. قال: وذلك دأبي.¹

- وجاء في الاعتصام: قال ابن وضاح: وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباه وحده.

وقد كان مالك يكره كل بدعة وإن كانت في خير.
وجميع هذا ذريعة لثلاث يتخذ سنة ما ليس بسنة، أو يعد مشروعاً ما ليس معروفاً.

وقد كان مالك يكره المجيء إلى بيت المقدس خيفة أن يتخذ ذلك سنة، وكان يكره مجيء قبور الشهداء، ويكره مجيء قباه خوفاً من ذلك مع ما جاء في الآثار من الترغيب فيه. ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه.

وقال ابن كنانة وأشهب: سمعنا مالكا يقول: لما أتاه سعد بن أبي وقاص قال: وددت أن رجلي تكسرت وأني لم أفعل.

وسئل ابن كنانة عن الآثار التي تركوا بالمدينة فقال: أثبت ما في ذلك عندنا قباء إلا أن مالكا كان يكره مجيئها خوفا من أن يتخذ سنة.¹

وجاء في غاية الأمان في الرد على النبهاني: أما مالك فقد قال القاضي عياض: وقال مالك في المبسوطة: لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو ويسلم ولكن يسلم ويمضي، وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي إسماعيل بن إسحاق في المبسوطة قال: وقال مالك لا أرى أن يقف الرجل عند قبر النبي ﷺ يدعو ولكن يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر ثم يمضي وقال مالك ذلك لأن هذا المنقول عن ابن عمر أنه كان يقول السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتي أو يا أبتاه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك ذلك من البدع.²

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في ترتيب المدارك: قال أشهب: كنا عند مالك إذ وقف عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون على مجلسه فناده، يا أبا عبد الله، فأشرف له مالك ولم يكن إذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه. فقال له الطالبي: إني أريد أن أجعلك حجة في ما بيني وبين الله. إذا قدمت عليه وسألني قلت له: مالك قال لي. فقال له: قل؟ فقال: من خير الناس بعد

1 الاعتصام (1/449-450).

2 غاية الأمان (1/178-179).

رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر قال العلوي: ثم من؟ قال: مالك ثم عمر. قال العلوي ثم من؟ قال الخليفة المقتول ظلما عثمان. قال العلوي: والله لا أجالسك أبدا. قال له مالك: فالخيار إليك.¹

✓ التعليق:

انظر رحمك الله حالة القرون الأولى المفضلة، التي كانت فيها أعلام السنة منشورة، وهي أرضها وسمائها، ومع ذلك تجد أمثال هؤلاء المشاغبين، الذين ينازعون مثل هذا الإمام، ويتوقحون عليه بهذه الوقاحات الخسيسية، والمهم عندنا خط الإمام الواضح الذي يسوره بالكتاب والسنة، ويلتزم به، رضي زيد أم غضب عمرو، وهكذا ينبغي لكل سلفي قرأ هذه المواقف.

- روى الخلال في السنة بسنده إلى أبي عروة الزبيري قال: ذكر عند مالك بن أنس رجلا ينتقص، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ^ع وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ^ط تَرَنُّهُمْ زُكَّاءَ سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا^ط سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ^ع ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ^ع وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْعُهُ، فَكَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

بِهِمُ الْكُفَّارُ¹ فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته الآية.²

- وفي ترتيب المدارك: قال مصعب الزبيري وابن نافع: دخل هارون المسجد فركع ثم أتى قبر النبي ﷺ ثم أتى مجلس مالك فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال مالك و عليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قال للمالك: هل لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ في الفياء حق؟ قال: لا، ولا كرامة قال: من أين قلت ذلك؟ قال: قال الله ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾³ فمن عابهم فهو كافر ولا حق للكافر في الفياء، واحتج مرة أخرى في ذلك بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ...﴾⁴ الآيات، قال فهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه، وأنصاره الذين جاءوا من بعده يقولون ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾⁵ الآية. في ما عدا هؤلاء فلا حق له فيه.⁶

✓ التعليق:

انظر وفقك الله، إلى هذه الفتوى الصريحة الصادرة من هذا الإمام،

1 الفتح الآية (29).

2 السنة للخلال (478/1).

3 الفتح الآية (29).

4 الحشر الآية (8).

5 الحشر الآية (10).

6 ترتيب المدارك (90/1).

والمستفتي هو أمير المؤمنين في وقته، وعلماء المسلمين يحيطون به في كل الأمصار، فهذه الفتوى تعتبر بمرتلة مرسوم من خليفة المسلمين إلى بقية المسلمين في أنحاء أمصار المسلمين، وهي بالنسبة للمسلمين الذين يأتون بعد هذا العهد حجة ومنهاج، ففهم هؤلاء هو الفهم الصحيح النابع من فقه الكتاب والسنة، فالإمام مالك يلحق الشيعة في هذه الفتوى بالكفار الذين يعتاظون من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل كما قدمنا غير ما مرة، وهو واقع يعاش، أن تصب كل اللعنات على صحابة رسول الله ﷺ، وكل من ذكرهم بخير فهو عدو لدود لهذه الشريعة، قبحهم الله أينما حلوا وارتحلوا.

- وجاء في طبقات الحنابلة: قال مالك بن أنس: من لزم السنة وسلم منه أصهار رسول الله ﷺ، ثم مات: كان مع الصديقين والشهداء والصالحين. وإن قصر في العمل.¹

- قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: قال مالك وغيره من أئمة العلم: هؤلاء (يعني الروافض) طعنوا في أصحاب رسول الله ﷺ إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين.²

- وفي أصول الاعتقاد: قال هارون الرشيد لمالك: كيف كان مرتلة أبي

1 طبقات الحنابلة (41/2).

2 مجموع الفتاوى (429/4) وبنحوه في الصارم (ص. 582).

بكر وعمر من رسول الله ﷺ؟ قال: كقرب قبرهما من قبره بعد وفاته قال: شفيتني يا مالك.¹

- وفيه عن مالك بن أنس قال: كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن.²

- وقال مالك: من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل لهذا لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن، لأن الله تعالى قال: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾³.

- وقال أشهب بن عبدالعزيز: سئل مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون.⁵

- وقال ابن القاسم: سألت مالكا عن أبي بكر وعمر فقال: ما رأيت أحدا ممن أقتدي به يشك في تقديمهما، يعني عليّ وعليّ وعثمان، فحكي إجماع أهل المدينة على تقديمهما.⁶

◀ موقفه من الصوفية:

1 أصول الاعتقاد (2461/1378/7) والشرعية (1909/452/3) وذكره في مجموع الفتاوى (403/4) والمنهاج (506/7).

2 أصول الاعتقاد (2325/1313/7).

3 النور الآية (17).

4 الصارم (ص. 568).

5 المنهاج (60-59/1).

6 المنهاج (85/2).

- جاء في المعيار¹: سئل مالك بن أنس عن الغنا الذي يفعل بالمدينة، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.

قال الشاطبي معلقا: وهذا محمول على غنا النساء. وأما الرجال فغناؤهم مذموم أيضا، بحيث إذا داوم أحد على فعله أو سماعه سقطت عدالته لما فيه من إسقاط المروءة ومخالفة السلف.

- وفيه أيضا²: حكى عياض عن التنيسي أنه قال: كنا عند مالك وأصحابه حوله. فقال رجل من أهل نصيبين: يا أبا عبد الله عندنا قوم يقال لهم الصوفية، يأكلون كثيرا، ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون، فقال مالك: أصبيان هم؟ قال: لا. أبحانين هم؟ قال: لا، قوم مشايخ، وغير ذلك عقلاء. فقال مالك: ما سمعت أحدا من أهل السلام³ يفعل هذا.

قال الشاطبي معلقا: انظر كيف أنكر مالك وهو إمام السنة أن يكون في أهل الإسلام من يفعل هذا إلا أن يكون مجنوناً وصيباً!! فهذا بين أنه ليس من شأن الإسلام ثم يقال: ولو فعلوه على جهة اللعب كما يفعله الصبي لكان أخف عليهم مع ما فيه من إسقاط الحشمة وإذهاب المروءة، وترك هدى أهل الإسلام وأرباب العقول، لكنهم يفعلونه على جهة التقرب إلى الله والتعبد به. وأن فاعله أفضل من تاركه. هذا أدهى وأمر، حيث يعتقدون أن اللهو واللعب عبادة، وذلك من أعظم البدع المحرمات، الموقعة في الضلالة،

1 (41/11).

2 (41/11).

3 هكذا في الأصل ولعله: الإسلام.

الموجبة للنار والعياذ بالله.

← موقفه من الجهمية:

- جاء في جامع بيان العلم وفضله: وقال مالك: أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد.¹

- وجاء في شرف أصحاب الحديث للخطيب بالسند إلى إسحاق بن عيسى قال: سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ.²

- روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى مصعب بن عبدالله الزبيري قال: كان مالك بن أنس يقول: الكلام في الدين أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل، فالسكوت أحب إلي، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل.

قال أبو عمر: ..والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديماً وحديثاً من أهل الحديث والفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع -المعتزلة وسائر الفرق-، وأما الجماعة على ما قال مالك إلا أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه،

1 جامع بيان العلم وفضله (942/2) ودرء تعارض العقل (191/1).

2 الشرف (5) وذم الكلام (207) والإبانة (582/507/3/2) وأصول الاعتقاد (294/163/1).

أو خشي ضلال عامة أو نحو هذا.¹

- وفي جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إسحاق ابن خويزمنداد المصري المالكي: قال في كتاب الإجازات من كتابه في الخلاف: قال مالك: لا تجوز الإجازة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجم وذكر كتبنا ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم وتفسخ الإجازة في ذلك قال: وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما أشبه ذلك.²

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كذب.³

- وجاء في السير: ثنا ابن وهب سمعت مالكا يقول: ليس هذا الجدل من الدين بشيء وسمعته يقول: قلت لأمر المؤمنين فيمن يتكلم في هذه المسائل المعضلة الكلام فيها يا أمير المؤمنين يورث البغضاء.⁴

- وجاء في ذم الكلام: أن مالكا سئل عن الكلام والتوحيد فقال مالك: محال أن يظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنحاء ولم يعلمهم التوحيد.⁵

✓ التعليق:

هذا النص عن مالك فيه رد على من يتهم ابن تيمية بأنه هو الذي

1 جامع بيان العلم وفضله (938/2) والاعتصام (845-846).

2 جامع بيان العلم وفضله (942-943).

3 ذم الكلام (207).

4 السير (108/8).

5 ذم الكلام (250).

اخترع توحيد الأسماء والصفات، فهذا مالك يقررها بأفصح عبارة وأن الرسول ﷺ بين التوحيد بيانا شافيا وهذه العبارة نفسها هي التي قررها شيخ الإسلام وعمدة ابن القيم في كثير من بحوثه رحم الله الجميع.

- أخرج الهروي من طريق عبدالرحمن بن مهدي قال: دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال، لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد: لعن الله عمرا، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل.¹

- جاء في ذم الكلام بالسند إلى أشهب بن عبدالعزيز قال: سمعت مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع قيل يا أبا عبدالله وما البدع؟ قال أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان.²

✓ التعليق:

نعم يتكلمون في ذلك ببدع أهل الكلام من الجهمية وفروخهم فيؤولون الصفات وينفون الأسماء. ولا يتبعون المنهج السلفي في إثبات ما أثبتته الله لنفسه وعلى لسان رسوله ﷺ. فلا شك أن هذا من أعظم البدع والمحدثات فلا ينبغي أن تستغل هذه العبارة فيترك ما سواها مما تقدم عن

1 ذم الكلام (207-208) والفتاوى الكبرى (244/5-245) وشرح السنة (217/1).

2 ذم الكلام (207) وشرح السنة (217/1) والفتاوى الكبرى (244/5).

الإمام مالك في أن النبي ﷺ بين التوحيد أحسن بيان.

- جاء في الفتاوى الكبرى: قال: جمعت هذا - أي الموطأ - خوفاً من الجهمية أن يضلوا الناس.¹

موافقه من القائلين بخلق القرآن:

- وجاء في الاعتصام: روي عن مالك رضي الله عنه في القائل بالمخلوق أنه يوجع ضرباً ويسجن حتى يتوب.²

- وجاء في السير بالسند إلى ابن أبي أويس: سمعت مالكا يقول: القرآن كلام الله وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق.³

- وجاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض: وجاء إلى مالك رجل فقال له: ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ قال: زنديق فاقتلوه. فقال: يا أبا عبدالله ليس هو كلامي إنما هو كلام سمعته. قال: لم أسمعه إلا منك.⁴

- جاء في أصول الاعتقاد عن مالك بن أنس قال: من قال القرآن مخلوق فيستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.⁵

- وفيه عن عبدالله بن نافع الصايغ قال: قلت لمالك بن أنس: إن قوماً

1 الفتاوى الكبرى (15/5).

2 الاعتصام (227/1) والسنة لعبدالله (41) وأصول الاعتقاد (497/347/2).

3 السير (101/8) والفتاوى الكبرى (75/5) وترتيب المدارك (43/2) وأصول الاعتقاد (478/390/2) والإبانة (230/38/12/2) والشريعة (178/220/1).

4 الحلية (325/6) وترتيب المدارك (44/2) وأصول الاعتقاد (412/277-275/2) والإبانة (251/54-52/12/2).

5 التلبيس (109) وأصول الاعتقاد (495/346/2) والإبانة (293/71-70/12/2) والشريعة (179/220/1).

بالعراق يقولون: القرآن مخلوق؟ فنتر يده عن يدي فلم يكلمني الظهر ولا العصر ولا المغرب، فلما كان العشاء الآخرة قال لي: يا عبدالله بن نافع من أين لك هذا الكلام؟ ألقيت في قلبي شيئاً هو الكفر، صاحب هذا الكلام يقتل ولا يستتاب.¹

- وفيه عن عبدالله بن نافع الصايغ سأله مالك قال: ويلك يا عبدالله من سألك عن هذه المسألة؟ قلت: رجلان ما أعرفهما. قال: اطلبهما فجئني بهما أو بأحدهما حتى أركب إلى الأمير فأمره بقتلهما أو حبسهما أو نفيهما.²

- وفيه عن عبدالله بن نافع قال: كان مالك يقول: كلم الله عز وجل موسى.³

- وجاء في الإبانة: عن عبدالله بن هارون قال: سمعت محمد بن موسى قال: كنت عند مالك بن أنس، إذ جاءه رجل من أهل المغرب، فقال: يا أبا عبدالله اشفني شفاك الله، ما تقول؟ فقال: كلام الله غير مخلوق.⁴

- وفيها: عن أبي مصعب الزهري قال: سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ، والذي يقف شر من الذي يقول.⁵

1 أصول الاعتقاد (346/2-496/347).

2 أصول الاعتقاد (347/2-500/348).

3 أصول الاعتقاد (579/383/2) والإبانة (491/319/14/2).

4 الإبانة (196/14-13/12/2).

5 الإبانة (241/48-47/12/2).

مواقفه من المؤولين لصفة النظر:

- جاء في ترتيب المدارك: قال ابن نافع وأشهب -وأحدهما يزيد على الآخر قلت: يا أبا عبد الله: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾»¹ ينظرون إلى الله، قال نعم بأعينهم هاتين، فقلت له: فإن قوما يقولون: لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب. قال: كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ»² أفترى موسى سأل ربه محالاً؟ فقال الله لن تراني في الدنيا لأنها دار فناء ولا ينظر ما يبقى بما يفنى فإذا صاروا إلى دار البقاء، نظروا بما يبقى إلى ما يبقى. وقال الله: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ»^{3 4}.

- وجاء في أصول الاعتقاد: وحدثنا أبو موسى الأنصاري أنه قال لمالك: يا أبا عبد الله، فإن قوما يزعمون أن الله لا يرى، قال مالك: السيف، السيف.⁵

- عن ابن وهب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: الناظرون ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة بأعينهم.⁶

1 القيامة الآيتان (22 و23).

2 الأعراف الآية (143).

3 المطففين الآية (15).

4 ترتيب المدارك (42/2) والسير (102/8) وأصول الاعتقاد (3/555-877/556).

5 أصول الاعتقاد (3/872/556).

6 أصول الاعتقاد (3/870/555) والشرعة (2/8-615/9) والسير (8/99).

- عن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك ابن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا: أمرها كما جاءت بلا كيف.¹

مواقفه من المؤلفين لصفة العلو:

- قال أبو نعيم في الحلية بالسند إلى جعفر بن عبد الله قال: كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء - يعني العرق - ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج.²

- وجاء في السير: وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن نافع قال: قال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء.³

◀ موقفه من الخوارج:

- قال ابن القاسم: بلغني أن مالكا قال: الدماء موضوعة عنهم، وأما

1 أصول الاعتقاد (3/582/930) والشريعة (2/104-765/105) وشرح السنة للبقوي (1/171).

2 الحلية (6/325-326) شرح السنة (1/171) وأصول الاعتقاد (3/441/664) والاعتصام (1/173) وبمجموع الفتاوى (3/25) والسير (8/100).

3 السير (8/101) والسنة لعبد الله (41) والشريعة (2/67-68/695) والفتاوى الكبرى (5/154) وأصول الاعتقاد (3/445/673).

الأموال فإن وجد شيء بعينه أخذ، وإلا لم يتبعوا بشيء، قال ذلك في الخوارج، قال ابن القاسم: وفرق بين المحاربين وبين الخوارج، لأن الخوارج خرجوا واستهلكوا ذلك على تأويل يرون أنه صواب، والمحاربون خرجوا فسقا مجونا وخلاعة على غير تأويل، فيوضع عن المحارب إذا تاب قبل أن يقدر عليه حد الحراية، ولا توضع عنه حقوق الناس - يعني في دم ولا مال.

- قال إسماعيل بن إسحاق: رأى مالك قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل في الدين، وهو من باب الفساد في الأرض، وليس إفسادهم بدون فساد قطاع الطريق والمحاربين للمسلمين على أموالهم، فوجب بذلك قتلهم، إلا أنه يرى استتابتهم لعلهم يرجعون الحق، فإن تآمدا وقتلوا على إفسادهم لا على كفر.¹

- جاء في المدونة: قلت: أرأيت قتال الخوارج ما قول مالك فيهم؟ قال: قال مالك - في الإباضية والحرورية وأهل الأهواء كلهم - أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا.

- قال ابن القاسم: وقال مالك في الحرورية وما أشبههم: أنهم يقتلون إذا لم يتوبوا إذا كان الإمام عدلا. فهذا يدل على أنهم إن خرجوا على إمام عدل وهم يريدون قتاله ويدعون إلى ما هم عليه دعوا إلى الجماعة والسنة فإن أبوا قتلوا. قال: ولقد سألت مالكا عن أهل العصبية الذين كانوا بالشام. قال مالك: أرى للإمام أن يدعوهم إلى الرجوع وإلى مناصفة الحق بينهم، فإن رجعوا وإلا قوتلوا. قلت: أرأيت الخوارج إذا خرجوا فأصابوا الدماء

1 ابن عبد البر (فتح البر 1/471-472).

والأموال ثم تابوا ورجعوا؟ قال: بلغني أن مالكا قال الدماء موضوعة عنهم، وأما الأموال فإن وجدوا شيئا عندهم بعينه أخذوه وإلا لم يتبعوا بشيء من ذلك وإن كانت لهم الأموال، لأنهم إنما استهلكوها على التأويل، وهذا الذي سمعت. قلت: فما فرق ما بين المحاربين والخوارج في الدماء؟ قال: لأن الخوارج خرجوا على التأويل والمحاربين خرجوا فسقا وخلوعا على غير تأويل، وإنما وضع الله عن المحاربين إذا تابوا حد الحراة حق الإمام، وإنه لا يوضع عنهم حقوق الناس، وإنما هؤلاء الخوارج قاتلوا في دين يرون أنه صواب. قلت: رأيت قتلى الخوارج يصلى عليهم أم لا؟ قال: لا. قال لي مالك في القدرية والإباضية: لا يصلى على موتاهم، ولا تتبع جنازتهم، ولا تعاد مرضاهم، فإذا قتلوا فذلك أحرى أن لا يصلى عليهم.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- عن معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوما من المسجد وهو متكئ على يدي، قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأني، قال: فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. فقال مالك: يا عبد الله، بعث الله محمدا ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين.²

- وعن معن بن عيسى: أن رجلا بالمدينة يقال له أبو الجويرية يرى

1 المدونة (47/2-48).

2 الإبانة (507/2-508/583) والشريعة (123/189/1) وانظر السير (106/8).

الإرجاء فقال مالك بن أنس: لا تناكحوه.¹

- جاء في السير: وقيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان، أنه حضر عنده مالك وجاءه إبراهيم البلخي للسمع فبرز قتيبة وقال: هذا من المرجئة فأخرجه مالك من مجلسه - وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده - فعادى قتيبة وأخرجه.²

- عن عبدالله بن نافع قال: قال مالك: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.³

- عن أبي إسماعيل يعني الترمذي قال: سمعت إسحاق بن محمد يقول: كنت عند مالك بن أنس فسمعت حماد بن أبي حنيفة يقول لمالك: يا أبا عبدالله إن لنا رأياً نعرضه عليك فإن رأيتك حسناً مضيناً عليه وإن رأيتك غير ذلك كففنا عنه. قال: ما هو؟ قال: يا أبا عبدالله لا نكفر أحداً بذنوب، الناس كلهم مسلمون عندنا قال: ما أحسن هذا. ما بهذا بأس، فقام إليه داود بن أبي زنبر وإبراهيم بن حبيب وأصحاب له فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عبدالله إن هذا يقول بالإرجاء قال: ديني مثل دين الملائكة المقربين وديني مثل دين جبريل وميكائيل والملائكة المقربين. قال: لا والله: الإيمان يزيد وينقص ﴿لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾⁴ وقال إبراهيم: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي

1 أصول الاعتقاد (5/1067/1827).

2 (20/11).

3 أصول الاعتقاد (5/1030-1742/1031) والشريعة (1/272-273/271) وبنحوه في الإبانة

(2/812/1111).

4 الفتح الآية (4).

الْمَوْتِ قَالَ أَوْلَمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴿١﴾ فطمأنينة قلبه
زيادة في إيمانه.²

- وعن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش
وعبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة
والإقرار والعمل.³

- وعن الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالكاً
وسعيد بن عبد العزيز يقولون: ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبداً وينكرون
على من يقول إنه مستكمل الإيمان وإن إيمانه كإيمان جبريل.⁴

- وعن الوليد قال: سمعت أبا عمرو - يعني الأوزاعي - ومالك بن أنس
وسعيد بن عبد العزيز لا ينكرون أن يقولوا أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن
يقول أنا مؤمن إن شاء الله.⁵

﴿ موقفه من القدرية: ﴾

- جاء في الاعتصام قال: ثم حكى أيضاً عن مالك أنه قال: لا تجالس
القدرى ولا تكلمه إلا أن تجلس إليه فتغلظ عليه، لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

1 البقرة الآية (260).

2 أصول الاعتقاد (1743/1031/5).

3 السنة لعبدالله (83) وأصول الاعتقاد (1587/931/4).

4 السنة لعبدالله (92-93) والإبانة (1259/901/2).

5 الإبانة (1192/873/2) والسنة لعبدالله (100).

وَرَسُولُهُ¹ فلا توادوهم.²

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال عبدالله بن أحمد عن أبيه أحمد بن حنبل أنه قال: كان ثور بن يزيد الكلاعي يرى القدر وكان من أهل حمص، أخرجوه ونفوه لأنه كان يرى القدر.

قال: وبلغني أنه أتى المدينة فقيل لمالك: قد قدم ثور فقال: لا تأتوه.

فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ.³

- جاء في السير: ومالك رحمه الله رسالة في القدر كتبها إلى ابن وهب

وإسنادها صحيح.⁴

- وجاء في السنة لابن أبي عاصم قال: حدثنا سلمة حدثنا مروان بن

محمد الطاطري قال: سمعت مالك بن أنس يسأل عن تزويج القدري فقراً:

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾⁵ .⁶

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال أبو سهيل قال لي عمر بن عبدالعزيز

ما تقول في القدرية قال: قلت أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا عرضتهم

على السيف، قال عمر: ذلك رأيي قال أبو مسهر: قلت لمالك: يا أبا عبدالله

1 المجادلة الآية (22).

2 الاعتصام (173/1-174).

3 أصول الاعتقاد (4/801/1337).

4 السير (88/8) وقد أثنى على هذه الرسالة القاضي عياض انظر ترتيب المدارك (1/204).

5 البقرة الآية (221).

6 السنة لابن أبي عاصم (88/1) وأصول الاعتقاد (4/808/1352).

وهو رأيك؟ قال نعم.¹

- وقال اللالكائي: وجدت بخط أبي أحمد عبيدالله بن محمد الفرضي وقد أجاز لي الرواية عنه- قال: قرأت على أبي بكر الأبهري (كتاب شرح ابن عبدالحكم) عن مالك أنه قال في القدرية يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا. فقلت له: من القدرية عند مالك الذين قال فيهم هذا؟ فقال: روى ابن وهب عنه أنه قال: الذين يقولون إن الله لم يخلق المعاصي. وروى عنه عبدالرزاق أنهم الذين يقولون: إن الله لا يعلم الشيء قبل كونه.²

- وجاء في السير: عن مالك -وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع القدرية وغيرهم- فقال: لا أرى أن يصلى خلفهم. قيل: فالجمعة؟ قال: إن الجمعة فريضة، وقد يذكر عن الرجل الشيء، وليس هو عليه. فقيل له: أرأيت إن استيقنت، أو بلغني من أثق به، أليس لا أصلي الجمعة خلفه؟ قلل: إن استيقنت. كأنه يقول: إن لم يستيقن ذلك، فهو في سعة من الصلاة خلفه.³

- وقال سحنون: وقال أشهب سئل مالك عن القدرية فقال: قوم سوء فلا تجالسوهم، قيل ولا يصلى خلفهم؟ فقال: نعم.⁴

- وعنه، قال: القدرية، لا تناكحوهم، ولا تصلوا خلفهم.⁵

- وفي الإبانة: سئل مالك عن أهل القدر: أيكف عن كلامهم

1 أصول الاعتقاد (4/1315/784) والسنة (147) وبنحوه في السير (8/100).

2 أصول الاعتقاد (4/775-1301/776).

3 السير (8/68) والإبانة (2/1862/257/10).

4 أصول السنة لابن أبي زمنين (305).

5 السير (8/103).

وخصومتهم أفضل؟ قال: نعم، إذا كان عارفا بما هو عليه؛ قال: ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول ولا يصلى خلفهم؛ قال مالك: ولا أرى أن ينكحوا.¹

- وروي عن مالك أنه سئل عن القدري الذي يستتاب؟ قال: الذي يقول: إن الله عز وجل لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا.²

- وعن مالك بن أنس أنه قال: ما من شيء أبين في الرد على أهل القدر من قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ^(٢٠٤) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ^(٢٠٥) وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ^(٢٠٦) ³ وقال عز وجل: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتِكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ ⁴. وقال: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ^(٢٠٧) وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ^(٢٠٨) ⁵ وقال عز وجل: ﴿لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلَتَعْلَنَّ ^(٢٠٩) عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ ^(٢١٠) ⁶ وقال مالك رحمه الله تعالى: ومثل هذا في القرآن

كثير.⁷

1 الإبانة (1861/257-256/10/2).

2 أصول الاعتقاد (1353/808/4).

3 الإنسان الآيات (30 و31).

4 الأعراف الآية (155).

5 إبراهيم الآية (27).

6 الإسراء الآية (4).

7 أصول السنة لابن أبي زمنين (206).

- وجاء في السير: عن ابن وهب سمعت مالكا يقول لرجل سأله عن

القدر: نعم. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾¹.

- وقال مالك بن أنس: ما أضل من يكذب القدر، لو لم تكن عليهم

حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾³؛

لكفى به حجة.⁴

- وقد ساق الإمام مالك رحمه الله في موطنه من الأحاديث ما فيه

الكفاية للرد على القدرية بينتها بحمد الله في جزء مستقل سميته عقيدة الإمام

مالك وقد طبع والحمد لله.

حماد بن زيد بن درهم⁵ (179 هـ)

العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت حماد بن زيد بن درهم أبو

إسماعيل الأزدي مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق الضريير، أحد

الأعلام أصله من سجستان: سبي جده درهم منها. سمع من أنس بن سيرين

وعمر بن دينار وأبي عمران الجوني وروى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وسفيان،

1 السجدة الآية (12).

2 السير (99/8).

3 التغابن الآية (2).

4 الإبانة (1858/256/10/2) والشريعة (549/436-435/1).

5 طبقات ابن سعد (287-286/7) والجرح والتعديل (183-176/1) والسير (466-456/7) وتذويب الكمال

(252-239/7) والخلية (267-257/6) ومشاهير علماء الأمصار (157) وتذكرة الحفاظ (229-228/1)

وشذرات الذهب (292/1).

وشعبة وهم من شيوخه وعبدالوارث بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي
 وعبدالله بن المبارك. قال عبدالرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة:
 سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد
 بالبصرة. وقال يحيى بن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد، وقال يحيى
 ابن يحيى النيسابوري: ما رأيت شيخا أحفظ من حماد بن زيد، وقال أحمد بن
 حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين، هو أحب إلي من حماد
 ابن سلمة. وقال عبدالرحمن بن مهدي: لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ولا
 بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد. وقال عبدالرحمن بن خراش
 الحافظ: لم يخطئ حماد بن زيد في حديث قط، وفيه يقول ابن المبارك:

أيها الطالب علما إيت حماد بن زيد
 تقتبس حلما وعلما ثم قيده بقيد
 ودع البدعة ممن آثار عمرو بن عبيد

قال حماد بن زيد في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

النَّبِيِّ﴾¹ قال: أرى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته،
 إذا قرئ حديثه وجب عليك أن تنصت له كما تنصت للقرآن. قال محمد بن
 وزير الواسطي: سمعت يزيد بن هارون يقول: قلت لحماد بن زيد: هل ذكر
 الله أصحاب الحديث في القرآن؟ قال: بلى الله تعالى يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ

كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ...¹

توفي حماد بن زيد رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة وفاقا في شهر رمضان.

◀ موقفه من المبتدعة:

- عن حماد قال: كلما ازداد صاحب البدعة اجتهدا ازيد من الله بعدا.²

- وعن مؤمل بن إسماعيل قال: قال بعض أصحابنا لحماد بن زيد: مالك لم ترو عن عبدالكريم³ إلا حديثا واحدا؟ قال: ما أتيته إلا مرة واحدة، لمساقه في هذا الحديث، وما أحب أن أيوب علم بإتياني إليه وأن لي كذا وكذا، وإني لأظنه لو علم، لكانت الفيصل بيني وبينه.⁴

◀ موقفه من الرافضة:

قال حماد بن زيد: لئن قدمت عليا على عثمان لقد قلت إن أصحاب النبي ﷺ قد خانوا.⁵

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: عن سليمان بن حرب قال: سأل بشر بن السري

1 التوبة الآية (122).

2 ذم الكلام (ص. 124).

3 وهو عبدالكريم بن أبي المخارق البصري، ضعفه ابن عيينة وأحمد وابن معين، انظر التهذيب (376/6).

4 ابن وضاح في البدع (ص. 112-113) وأورده الشاطبي في الاعتصام (791/2-792).

5 أصول الاعتقاد (2557/1424/7).

حماد بن زيد عن حديث «يتزل ربنا»¹ أيتحول؟ فسكت، ثم قال: هو في مكانه، يقرب من خلقه كيف شاء.²

- وفيها عن أبي النعمان عارم قال: قال حماد بن زيد: القرآن كلام الله أنزله جبريل من عند رب العالمين.³

- جاء في الإبانة: عن محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثني مسدد، قللي: كنت عند يحيى بن سعيد القطان، وجاء يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري، فقال له يحيى بن سعيد: حدث هذا - يعني: مسددا-: كيف قال حماد بن زيد فيما سألته؟ قال: سألت حماد بن زيد عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق، فقال: هذا كلام أهل الكفر.⁴

- وفيها عن فطر بن حماد قال: سألت المعتمر وحماد بن زيد عن من قال: القرآن مخلوق، فقالا: كافر.⁵

- وفيها: عن سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول: إن هؤلاء الجهمية إنما يحاولون يقولون: ليس في السماء شيء.⁶

◀ موقفه من المرجئة:

- عن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عيش

1 انظر تحريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

2 السير (333/9) ودرء التعارض (25/2).

3 السير (461/7) وأصول الاعتقاد (582/384/2) والسنة لعبدالله (31).

4 الإبانة (162/353/12/1).

5 الإبانة (260/58/12/2).

6 الإبانة (329/95/13/2) والسنة لعبدالله (15) والسنة للخلال (91/5) والسير (461/7) واجتماع الجيوش

(126) ومجموع الفتاوى (52/5).

وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل إلا أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام ويجعل الإسلام عاما والإيمان خاصا.¹

- عن الليث بن خالد البلخي قال: حدثنا حماد بن زيد: وسألنا عن رجل من بلادنا فعرّفناه قال: ما كان أجرأه كان يقول: أنا مؤمن حقا البتة ويسموننا شكاكاء، والله ما شككنا في ديننا قط ولكن جاءت أشياء، أليس ذكر أن «اليسير من الرياء شرك»² فأينا لم يراء.³

◀ موقفه من القدرية:

جاء في السير: وورد عن حماد بن زيد أنه كان ينهى عن الأخذ عن عبدالوارث لمكان القدر.⁴

سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ⁵ (179 هـ)

سلام بن سليم أبو الأحوص الإمام الثقة الحافظ الحنفي الكوفي. روى

1 السنة لعبدالله (83) والإبانة (1096/806/2).

2 ابن ماجه (1320/2-1321/3989) والحاكم (328/4) وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وواقفه الذهبي. لكن إسناد الحديث ضعيف، قال البوصيري: "في إسناده عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف". وأيضاً فيه عيسى ابن عبدالرحمن الزرقى المدني، وهو ضعيف اتفاقاً. والحديث له طرق أخرى لكنها لا تخلو من ضعف. انظر الضعيفة (2975).

3 السنة لعبدالله (99).

4 السير (303/8).

5 السير (284-281/8) ومهذب الكمال (285-282/12) وطبقات ابن سعد (379/6) وشذرات الذهب

(292/1) وميزان الاعتدال (177-176/2).

عن زياد بن علاقة والأسود بن قيس وآدم بن علي وغيرهم. وعنه عبدالرحمن ابن مهدي وو كيع وأبو بكر بن أبي شيبة وآخرون.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: أبو الأحوص أحب إليك أو أبو بكر بن عياش، قال: ما أقربهما. وقال أحمد العجلي: كان ثقة صاحب سنة واتباع. قرأ القرآن على حمزة. مات أبو الأحوص ومالك وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن بشر بن الحارث قال: كان أبو الأحوص يقول لنفسه: يا سلام نم على سنة خير من أن تقوم على بدعة.¹

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في السير: قال أحمد العجلي: كان ثقة صاحب سنة واتباع، وكلن إذا ملئت داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحوص: يا بني قم، فمن رأته في داري يشتم أحدا من الصحابة فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا؟²

مساور الوراق³ (من السابعة)

مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ، يُقَالُ: إِنَّهُ أَخُو سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ لِأَمِهِ، وَيُقَالُ

1 الإبانة (251/360/2/1).

2 السير (282/8) وتذكرة الحفاظ (250/1).

3 المعرفة والتاريخ (686/2) وثقات ابن حبان (502/7) ومقديب الكمال (427-425/27) وتاريخ الإسلام

(حوادث 141-160/ص. 290) ومقديب التهذيب (103/10) والتقريب (174/2).

اسم أبيه سوار بن عبد الحميد. روى عن سيار أبي الحكم وشعيب بن يسار مولى ابن عباس وجعفر بن عمرو بن حريث وأبي حصين عثمان بن عاصم الأُسدي. روى عنه سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وحماد بن أسامة. كان يقول الشعر، وثقه ابن معين وابن حبان. قال سفيان بن عيينة: وكان مساور - يعني الوراق - رجلاً صالحاً لا بأس به إلا أنه كان له رأي في أبي حنيفة.

ومن كلامه: إنما تطيب المجالس بخفة الجلساء. وأيضا: ما كنت أقول لرجل إني أحبك في الله ثم أمنعه شيئاً من الدنيا. قال ابن حجر: صدوق من السابعة. وذكره أسلم بن سهل الواسطي في تاريخ واسط في أهل القرن الثاني.

◀ موقفه من المتدعة:

وجاء في الإبانة عن أبي علي محمد بن سعد بن الحسين عن الأسود البوشجاني قال: قال مساور الوراق: كنا من العلم قبل اليوم في سعة قوم إذا ناظروا ضحوا كأنهم أما العريب فقوم لا عطاء لهم قاموا عن السوق إذ قلت مكاسبهم قال أبو بكر: العريب تصغير العرب.¹

عبدالله بن بكر المزني¹ (من السابعة)

عبدالله بن بكر بن عبدالله المزني البصري. روى عن أبيه والحسن البصري ومحمد بن سيرين وحميد بن هلال وعبدالله بن عمر العمري. وعنه مسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم وعبدالرحمن بن مهدي وحسان بن حسان البصري وآخرون. قال الحافظ ابن حجر: صدوق من السابعة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة عنه قال: ما أحد أحب إلي من عمرو وكان يحب أن يتشبه به في حياة الحسن قال: فإني لأذكر أول يوم تكلم فيه. قال: ففترقنا عنه فما كنت أحب أن أكلمه قال: فلقيني يوما في زقاق فلم أقدر أن أتواري منه، قال: فقمتم فلما نظر إلي قال: لا تخف ليس هاهنا أيوب ولا يونس.²

هارون بن سعد العجلي الكوفي³ (من الطبقة السابعة)

هارون بن سعد العجلي الكوفي. روى عن إبراهيم التيمي، وسليمان الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي. وحدث عنه الثوري، وشعبة بن الحجاج، وشريك بن عبدالله. وقال عنه ابن حبان والعقيلي والذهبي: إنه كان يغلو في الرفض. ولعله تاب منه فقد ذكر له ابن قتيبة أبياتا في تأويل مختلف الحديث

1 تهذيب الكمال (14/344-346) وتهذيب التهذيب (5/163) والتقريب (1/481)

2 السنة لعبدالله (152).

3 تهذيب الكمال (30/85) وثقات ابن حبان (7/579) والمجروحين (3/94) والضعفاء للعقيلي (4/362) وميزان

الاعتدال (4/284) وتهذيب التهذيب (11/6) والتقريب (2/258).

تدل على نزوعه عن الرفض ولذلك قال عنه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض، ويقال: رجع عنه والله أعلم. من الطبقة السابعة.

◀ موقفه من الرفض:

قال هارون بن سعد العجلي:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا فكلهم في جعفر قال منكر
فطائفة قالوا إمام ومنهم طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم برئت إلى الرحمن ممن تجفرا
برئت إلى الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى عليها وإن يمضوا على الحق قصرا
ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا ولو قال زنجي تحول أحمر
وأخلف من بول البعير فإنه إذا هو للإقبال وجه أدبرا
فقبح أقوام رموه بفريسة كما قال في عيسى الفرى من تنصرا¹

شهاب بن خراش بن حوشب² (قبل 180 هـ)

الإمام القدوة العالم شهاب بن خراش بن حوشب، أبو الصلت الشيباني ثم الحوشبي الواسطي أخو عبدالله وابن أخي العوام بن حوشب، أصله كوفي تحول إلى الرملة. حدث عن عمر بن مرة وأبان بن عياش، وعبد الملك

1 تأويل مختلف الحديث (71).

2 التاريخ لابن معين (259/2) والجرح والتعديل (362/4) والسير (284/8-287) وتقديب الكمال (568/12-572) وميزان الاعتدال (281/2-282) تقريب التهذيب (355/1).

بن عمير. وروى عنه ابن مهدي وعبدالله بن ميمون القداح، وابن أبي فديك، قال فيه أبو زرعة: ثقة صاحب سنة.

قال عبدالرحمن بن مهدي: لم أر أحدا أجمع من عبدالله ابن المبارك، ولم أر أحدا أقدمه على بشر بن منصور، ولم أر أحسن وصفا للسنة من شهاب بن خراش، ولم أر أحدا أعلم بالسنة من حماد بن زيد ولسفيان علمه وزهده. مات رحمه الله قبل سنة ثمانين ومائة.

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في السير: قال شهاب بن خراش: أدركت من أدركت من صلوة هذه الأمة، وهم يقولون: اذكروا مجلس أصحاب رسول الله ﷺ ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم، فتحرشوا عليهم الناس¹. وفي تهذيب الكمال: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله...

◀ موقفه من القدرية والمرجئة:

جاء في السير بالسند إلى هشام بن عمار قال: سمعت شهاب بن خراش يقول: إن القدرية أرادوا أن يصفوا الله كلمة واحدة يقرب بين حروفها بعدله فأخرجوه من فضله².

وجاء في تهذيب الكمال عن هشام بن عمار، حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي، لقيته وأنا شاب في سنة أربع وسبعين يعني ومائة، وقال لي: إن لم تكن

1 السير (285/8) وتهذيب الكمال (571/12).

2 السير (285/8).

قدريا ولا مرجحا حدثك، وإلا لم أحدثك، فقلت: ما في من هذين شيء.¹

موقف السلف من

رابعة العدوية الصوفية (180 هـ)

من ترهاتها وفضائح الصوفية:

جاء في السير: قال أبو معمر المقعد: نظرت رابعة إلى رياح يضم صبيلا من أهله ويقبله. فقالت: أتجبه؟ قال: نعم. قالت ما كنت أحسب أن في قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره تبارك اسمه. فغشي عليه، ثم أفاق، وقال: رحمة منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال.²

✓ التعليق:

ماذا تقول رابعة فيما صح عن النبي ﷺ من حديث عائشة قالت: جلاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة».³ ولكنها تلبسات إبليس على المتصوفة.

1 (572/12).

2 السير (174/8).

3 البخاري (5998/522/10) ومسلم (2317/1808/4) وابن ماجه (3665/1209/2).

عبدالله بن المبارك بن واضح¹ (181 هـ)

الإمام شيخ الإسلام عبدالله بن المبارك بن واضح عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته أبو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم التركي، ثم المروزي الحلفظ، الغازي، أحد الأعلام. سمع من سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحميد الطويل وغيرهم. وحدث عنه معمر والثوري، وأبو إسحاق الفزاري وغيرهم، وحدثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول.

قال فيه إسماعيل ابن عياش: ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبدالله بن المبارك.

قال سفيان: إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام.

اجتمع جماعة مثل الفضيل بن موسى، ومحمد بن الحسين فقالوا: تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا: العلم والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والفصاحة، والشعر، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والشجاعة، والفروسية، والقوة، وترك الكلام فيما لا يعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه.

قال حبيب الجلاب: سألت ابن المبارك: ما خير ما أعطي الإنسان؟

1 المرحم والتعديل (181-179/5) والحلية (191-162/8) والسير (421-378/8) وتاريخ بغداد (169-152/10) وتهذيب الكمال (25-5/16) وتذكرة الحفاظ (279-274/1) والدياج الذهب (409-407/1) وشذرات الذهب (297-295/1).

قال: غريزة عقل، قلت: فإن لم يكن؟ قال: حسن أدب، قلت: فإن لم يكن؟
قال: أخ شفيق يستشيره، قلت: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل، قلت: فإن
لم يكن؟ قال: موت عاجل.

قال ابن المبارك: من بخل بالعلم، ابتلي بثلاث: إما موت يذهب علمه،
وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه.

وقال: إن البصراء لا يأمنون من أربع: ذنب قد مضى لا يدري ما
يصنع فيه الرب عز وجل، وعمر قد بقي لا يدري ما فيه من الهلكة، وفضل
قد أعطي العبد لعله مكر واستدراج، وضلالة قد زينت يراها هدى، وزيف
قلب ساعة فقد يسلب المرء دينه ولا يشعر.

وقال: من استخف بالعلماء ذهب آخرته ومن استخف بالأمرء
ذهب دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته.

توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء عنه قال: ليكن المعتمد عليه الأثر وخذوا من الرأي ما يفسر

لكم الخير.¹

1 الحلية لأبي نعيم (165/8) والمدخل للبيهقي (240/218/1) والجامع لابن عبد البر (781/1-782) وذم الكلام

- وجاء في أصول الاعتقاد في تفسير حديث: «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصغر»¹ قال موسى: قال ابن المبارك: الأصغر من أهل البدع.²

- وفيه عن إسماعيل الطوسي قال: قال لي ابن المبارك يكون مجلسك مع المساكين وإياك أن تجالس صاحب بدعة.³

- عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، سمعت عبدان يقول: قال عبدالله بن المبارك: الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد، لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي.⁴

- جاء في الحلية قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علما إيت حماد بن زيد
فاطلب العلم بجلهم ثم قيده بقيد

1 أخرجه الطبراني في الكبير (908/362-361/22) عن ابن المبارك عن عبدالله بن عقبة عن بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي به وفي الأوسط (8136/66-65/9) من طريق كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي به. وعبدالله بن عقبة هو ابن لهيعة. قال الطبراني في الأوسط: "لا يروى هذا الحديث عن أبي أمية الجمحي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة". وقال الهيثمي في المجمع (135/1): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف. لكن رواية ابن المبارك عنه في المعجم الكبير صحيحة. ويشهد له قول ابن مسعود: (لا يزال الناس صالحين متمسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ، ومن أكابريهم فإذا أتاهم من أصاغريهم هلكوا)". رواه عبدالرزاق (20446/246/1) وابن المبارك في الزهد (764/623/2) والطبراني في الكبير (8592-8589/114/9) وفي الأوسط (7586/288/8) وقال الهيثمي (135/1): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون".

2 أصول الاعتقاد (102/95/1) وذم الكلام (ص. 295) وجامع بيان العلم وفضله (612/1) والفيقه والمتفقه (155/2).

3 أصول الاعتقاد (260/155/1) والإبانة (452/463/3/2) وانظر السير (8/399 و411).

4 ذم الكلام (ص. 231) وأورده الذهبي في السير (224/17).

لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبـيد¹
- وفي البداية:

وذر البدعة من آثار عمرو بن عبـيد²
- وجاء في المنهاج: قال عبدالله بن المبارك: الدين لأهل الحديث
والكذب للرافضة والكلام للمعتزلة والحيل لأهل الرأي أصحاب فلان.³
- وجاء في السير: وسمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور
طرسوس:

ومن البلاء وللبلاء علامة العبد أن لا يرى لك عن هواك نزوع
عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع⁴
- عن عبدالله بن عمر السرخسي - علم الحزن - قال: أكلت عند
صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمته ثلاثين يوماً.⁵
- قال ابن المبارك: لم أر مالا أمحق من مال صاحب بدعة وقال: اللهم
لا تجعل لصاحب بدعة عندي يداً فيحبه قلبي.⁶

- وقال: صاحب البدعة على وجه الظلمة وإن ادهن كل يوم ثلاثين

1 الحلية (258/6).

2 البداية والنهاية (82/10).

3 المنهاج (413/7).

4 السير (417/8).

5 أصول الاعتقاد (157/1-158/274).

6 أصول الاعتقاد (158/275).

- عن محمد بن خاقان قال: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج فقلنا له: أوصنا، فقال: لا تتخذوا الرأي إماما.²

- وعن ابن المبارك قال: اعلم أي أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإننا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكوا وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعدوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكوا عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة وظهور البدع.³

- ذكر ابن المبارك حديث النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من نأوهم حتى تقوم الساعة⁴، قال ابن المبارك: هم عندي أصحاب الحديث.⁵

- قال ابن المبارك: المعلى بن هلال هو، إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب، قال فقال له بعض الصوفية يا أبا عبد الرحمن تغتاب؟ فقال اسكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل؟ أو نحو هذا الكلام.⁶

عن نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك يقول وقيل له تركت عمرو ابن عبيد وتحدث عن هشام الدستوائي وسعيد وفلان وهم كانوا في عداده؟

1 أصول الاعتقاد (1/284/159) وذم الكلام (ص.233).

2 الفقيه والمتفقه (1/463-465) وهو في الإعلام (1/258).

3 ابن وضاح في البدع (ص.87-88) وأورده الشاطبي في الاعتصام (1/115-116).

4 أخرجه أحمد (4/244) والبخاري (13/7459/542) ومسلم (3/1921/1523) من حديث المغيرة بن شعبة.

وفي الباب عن ثوبان ومعاوية وجابر بن سمرة وجابر بن عبدالله وعقبة بن عامر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

5 الشرف (ص.26).

6 الكفاية (ص.45).

قال: إن عمرا كان يدعو.¹

- قال مسلم في مقدمة صحيحه: وقال محمد: سمعت علي بن شقيق يقول: سمعت عبدالله بن المبارك يقول على رؤوس الناس: دعوا حديث عمرو ابن ثابت فإنه كان يسب السلف.²

✓ التعليق:

والمبتدعة ذكرهم وتسييحهم هو في ذم منهاج السلف. وفي هذا الأثر فائدة وهي تسمية ابن المبارك للصحابة ومن كان على منهاجهم باسم السلف، والنسبة إلى السلف سلفي. فليرد المبتدعة على هذا الإمام، وليقولوا له إنه اخترع اسما لم يكن وليردوا عليه وعلى أمثاله من الذين نطقوا بهذا المنهاج ودافعوا عنه.

- عن إسحاق بن عيسى: سمعت ابن المبارك يقول: يكتب الحديث إلا عن أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب بدعة وهوى يدعو إلى بدعته ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه.³

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: السيف الذي

1 الكفاية (ص.127).

2 انظر مقدمة مسلم (1/16).

3 الكفاية (ص.143).

وقع بين الصحابة فتنة، ولا أقول لأحد منهم هو مفتون.¹

- وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

إني امرؤ ليس في ديني لغامزه لين ولست على الإسلام طعانا
فلا أسب أبا بكر ولا عمرا ولن أسب معاذ الله عثمانا
ولا ابن عم رسول الله أشتمه حتى ألبس تحت الترب أكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا أهدي لطلحة شتما عز أو هانا
ولا أقول علي في السحاب إذا د قلت والله ظلما ثم عدوانا²

- جاء في أصول الاعتقاد: عن علي بن الحسن بن شقيق قال: سألت

عبدالله بن المبارك عن الجماعة فقال أبو بكر وعمر.³

- وفيه عن الحسن بن عيسى قال: سمعت رجلا يسأل ابن المبارك عن

قال له إنه لا يفضل أبا بكر وعمر هل يضُرُّ به؟ قال ابن المبارك: من لم
يفضل أبا بكر وعمر فهو أهل أن يجفى ويقصى قال: وسمعت ابن المبارك
يفضل أبا بكر ويسكت عن علي وعثمان.⁴

- وعن عبدالله بن المبارك أنه قال: نأخذ باجتماع أصحاب النبي ﷺ

وندع ما سواه، وقد اجتمعوا على أن عثمان خيرهم، فعثمان خير هذه الأمة
بعد أبي بكر وعمر وبعدهم علي، ثم خير هذه الأمة بعد هؤلاء الأربعة

1 السير (8/405).

2 السير (8/413).

3 أصول الاعتقاد (7/2326/1313).

4 أصول الاعتقاد (8/2618/1451).

أصحاب الشورى ثم أهل بدر ثم الأول فالأول من سائر أصحاب النبي ﷺ فاعرف حق سابقهم.¹

◀ موقفه من الصوفية:

جاء في السير: وروى عبدالله بن محمد قاضي نصيبين، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه، قال: أملى علي ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومائة، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض من طرسوس:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه	فنجورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبرنا	رهج السنايك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في	أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد يميت لا يكذب

فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم، فقرأه وبكى، ثم قال: صدق أبو عبدالرحمن ونصح.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير بالسند إلى علي بن الحسن بن شقيق: سمعت عبدالله ابن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (197/274).

2 السير (412/8-413).

كلام الجهمية.¹

- وجاء في السنة بالسند إلى أبي سهل راهويه قال: كنت أدعو على الجهمية فأكثر فذكرت ذلك لعبدالله بن المبارك ودخل قلبي من ذلك شيء، فقال: لا يدخل قلبك فإنهم يجعلون ربك الذي تعبد لا شيء.²

- جاء في السير: قال العلاء بن الأسود: ذكر جهنم عند ابن المبارك، فقال:

عجبت لشیطان أتى الناس داعياً إلى النار وانشق اسمه من جهنم³
- وفيها قال ابن المبارك:

ولا أقول بقول الجهم إن له قولا يضارع أهل الشرك أحيانا
ولا أقول تخلى من خليقته ما رب العباد وولى الأمر شيطانا
قال فرعون هذا في تمرده فرعون موسى ولا هامان طغيانا⁴

- جاء في السنة لعبدالله عن الحسن بن عيسى مولى عبدالله بن المبارك قال: كان ابن المبارك يقول: الجهمية كفار.⁵

- وفيها: قال ابن المبارك: ليس تعبد الجهمية شيئا.⁶

1 السير (401/8) ودرء التعارض (308/5) والسنة لعبدالله (13) والسنة للخلال (98/5) والإبانة (334/97/13/2) والشريعة (620/10/2).

2 السنة لعبدالله (12) والسير (403/8) والإبانة (328/95/23/2) والفتاوى (184/5).

3 السير (411/8) وأصول الاعتقاد (639/425-424/3).

4 السير (414/8) والفتح (345/13 مختصرا).

5 السنة لعبدالله (12) والإبانة (254/56/12/2).

6 السنة لعبدالله (12).

- وفيها: عن أبي عصمة قال: سمعت ابن المبارك يقول: خيبة للأبناء، أما فيهم أحد يفتك ببشر؟ قال يوسف: فسألت عبدان وأصحاب ابن المبارك عن هذا فقالوا: إن أبا عصمة رجل صدوق وقد كان ابن المبارك يتكلم بكلام هذا معناه.¹

- وروى اللالكائي بسنده إلى أفلح بن محمد قال: قلت لعبدالله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة عنى صفة الرب جل وعز. فقال له عبدالله بن المبارك: أنا أشد الناس كراهة لذلك ولكن إذا نطق الكتاب بشيء وإذا جاءت الآثار بشيء حسرنا عليه - ونحو هذا.²

- وفي الإبانة: قال نعيم بن حماد: رأني ابن المبارك مع رجل من أهل الأهواء فما كلمني، فلما كان في غد، رأني فأخذ بيدي ثم أنشأ يقول:

يا طالب العلم صارم كل بطال	وكل غاوى إلى الأهواء ميال
إن القرآن كلام الله تعرفه	ليس القرآن بمخلوق ولا بال
لو أنه كان مخلوقا لغيره	ريب الزمان إلى موت وإبطال
وكيف يبطل ما لا شيء يبطله	أم كيف يبلى كلام الخالق العلي ³

- جاء في الدرء: عن عبدالله بن المبارك قال: أصول الثنتين وسبعين فرقة أربع: الخوارج، والشيعه، والمرجئه، والقدرية. فقليل لابن المبارك:

1. السنة لعبدالله (37).

2. أصول الاعتقاد (478/3-479/3) والفتاوى (51/5) وتذكرة الحفاظ (1053/3).

3. الإبانة (290/14-291/459).

فالجهمية؟ فأجاب بأن أولئك ليسوا من أمة محمد ﷺ.¹

- وفي الفتاوى عنه قال: من قال لك يا مشبهه، فاعلم أنه جهمي.²

موقفه من القائلين بخلق القرآن:

- جاء في أصول الاعتقاد عن موسى بن إبراهيم الوراق قال: أخبرنا

عبدالله بن المبارك قال: سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاما يقولون: من قال القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاثا بته، قلت: ولم ذلك؟ قال: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.³

- جاء في السنة بالسند إلى أبي الوزير محمد بن أعين سمعت النضر بن

محمد يقول: من قال في هذه الآية: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾⁴ مخلوق فهو كافر. فحثت إلى عبدالله بن

المبارك فأخبرته فقال: صدق أبو محمد عافاه الله، ما كان الله يأمر أن نعبد مخلوقا.⁵

- وفيها عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق.⁶

- وفيها عنه قال: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.⁷

1 درء التعارض (110/7) والإبانة (379/2/1-278/380) مطولا.

2 الفتاوى (393/5).

3 أصول الاعتقاد (405/270/2) والإبانة (300/73/12/2).

4 طه الآية (14).

5 السنة لعبدالله (12) وأصول الاعتقاد (428/282/2) وتذكرة الحفاظ (700/2).

6 السنة لعبدالله (13).

7 السنة لعبدالله (31) وأصول الاعتقاد (426/281/2).

- وفي أصول الاعتقاد عن الحسين بن شبيب قال: سمعت ابن المبارك وقرأ ثلاثين آية من ((طه)) فقال: من زعم أن هذا مخلوق فهو كافر.¹

- وفيه: عن مصعب بن سعيد المصيبي قال: سمعت ابن المبارك وموسى بن أعين يقولان: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. أكفر من هرمز.²

- وفي الإبانة: عن علي بن مضا - مولى خالد القسري - قال: سمعت ابن المبارك بالمصيصة، وسأله رجل عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير مخلوق.³

- وجاء في الفتاوى: قال عبدالله بن المبارك: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر، ومن قال: لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر.⁴

موقفه من المؤولين لصفة الرؤية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن صالح المروزي - وكان صاحب قرآن - قال: دس الجهمية إلى ابن المبارك رجلاً فقال: يا أبا عبد الرحمن خدا ربان جهان جون ببيند؟ قال: بجشم، يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: بالعين.⁵

- وفيه عن نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك قال: ما حجب الله

1 أصول الاعتقاد (281/2-427/282) والشرعية (177/220/1) والسير (403/8) بنحوه. وتذكرة الحفاظ (279/1).

2 أصول الاعتقاد (429/282/2) والإبانة (263/59/12/2) بنحوه.

3 الإبانة (192/13-12/12/2).

4 الفتاوى (182/4).

5 أصول الاعتقاد (881/560-559/3).

عز وجل أحدا عنه إلا عذبه ثم قرأ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾¹ قال: بالرؤية.²

- وفيه عن علي بن المديني الغاساني قال: سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾³ قال عبد الله: من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به أحدا.⁴

موقفه من المؤولين لصفة العلو:

- وجاء في السير بالسند إلى علي بن الحسن بن شقيق قال: سألت ابن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا؟ قال: على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض.⁵

- قال الذهبي: الجهمية يقولون: إن الباري تعالى في كل مكان، والسلف يقولون: إن علم الباري في كل مكان، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾⁶ يعني: بالعلم، ويقولون: إنه على عرشه

1 المطففين الآيات (15-17).

2 أصول الاعتقاد (3/564-565/894).

3 الكهف الآية (110).

4 أصول الاعتقاد (3/895).

5 السير (8/403) والسنة لعبد الله (13) ومجموع الفتاوى (51/5-52) واجتماع الجيوش (125).

6 الحديد الآية (4).

استوى، كما نطق به القرآن والسنة.¹

- وجاء في الدرء: عن عبدالله بن المبارك: أنه سأله سائل عن التزل ليلة النصف من شعبان، فقال عبدالله: يا ضعيف، ليلة النصف؟ يتزل في كل ليلة، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن، كيف يتزل؟ أليس يخلو ذلك المكان؟ فقال عبدالله بن المبارك: يتزل كيف شاء.²

◀ موقفه من الخوارج:

جاء في السير عنه قال:

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا فهبا لأقوانا فيقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موت ابن المبارك بهيت³ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. يا فضل: إيذن للناس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل: الله يدفع بالسلطان معضلة...

فمن الذي يسمع هذا من ابن المبارك، ولا يعرف حقنا؟⁴

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في السير، قال الذهبي: واحتج ابن المبارك في مسألة الإرجاء، وأن الإيمان يتفاوت، بما روى عن ابن شوذب، عن سلمة بن كهيل، عن

1 السير (402/8).

2 درء التعارض (27/2).

3 مدينة على الفرات.

4 السير (414/8).

هزبل بن شرحبيل، قال: قال عمر: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض، لرجح.¹

- قال الذهبي: مراد عمر رضي الله عنه أهل أرض زمانه.²

- وعن علي بن الحسن بن شقيق قال: قال رجل لعبدالله ابن المبارك:

يا معشر المرجئة قال: رميتني بهوى من الأهواء.³

- وأخرج أبو عثمان الصابوني بسنده إلى إسحاق بن إبراهيم قال: قدم

ابن المبارك الري، فقام إليه رجل من العباد -الظن به أنه يذهب مذهب

الخوارج- فقال له: يا أبا عبد الرحمن ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب

الخمير؟ قال: لا أخرجهم من الإيمان. فقال: يا أبا عبد الرحمن على كبر السن

صرت مرجئاً؟ فقال: لا تقبلني المرجئة. المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة،

وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.⁴

- وعن إبراهيم بن الشماس قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول:

الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل.⁵

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في السير: وقال سفيان بن عبد الملك: سألت ابن المبارك، لم

1 السنة لعبدالله (115).

2 السير (405/8).

3 السنة لعبدالله (94).

4 عقيدة السلف (273-274).

5 الإبانة (2/6/812/1112) والسنة لعبدالله (85) وأصول الاعتقاد (5/1034/1748) والسنة للحلال

(3/583/1018).

تركت حديث إبراهيم بن أبي يحيى؟ قال: كان مجاهرا بالقدر، وكان صاحب تدليس.¹

- وفيها: قال ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان قدرى، وشيعي.²

- وجاء في الكفاية، عن علي بن الحسن بن شقيق قال: قلت لعبدالله يعني ابن المبارك سمعت من عمرو بن عبيد؟ فقال بيده هكذا أي كثرة، قلت فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدرية؟ قال لأن هذا كان رأسا.³

يزيد بن زريع⁴ (182 هـ)

يزيد بن زريع بن يزيد أبو معاوية العيشي البصري الحافظ، الجود، محدث البصرة مع حماد بن زيد وعبدالوارث ومعتمر وعبدالواحد بن زياد وجعفر بن سليمان، وهيب بن خالد وخالد بن الحارث، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن عليّة فهؤلاء العشرة كانوا في زمانهم أئمة الحديث بالبصرة، روى عن أيوب السخيتاني ويونس بن عبيد وخالد الحذاء وحسين المعلم وغيرهم. وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي، ومسدد، وعلي بن المديني وغيرهم. قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أتقنه وما

1 السير (451/8).

2 السير (384/6).

3 الكفاية (127).

4 طبقات ابن سعد (189/7) والجرح والتعديل (263/9-265) والسير (296/8-299) وتهذيب الكمال

(130-124/32) وتذكرة الحفاظ (256/1-257) ومشاهير علماء الأمصار (162).

أحفظه. وقال بشر الحافي: كان يزيد بن زريع متقنا حافظا ما أعلم أني رأيت مثله ومثل صحة حديثه. توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في السير: قال الذهبي: وكان صاحب سنة واتباع، كان يقول: من أتى مجلس عبدالوارث، فلا يقربني.¹

- جاء في شرف أصحاب الحديث بالسند إلى أحمد بن الحسين قال: سمعت يزيد بن زريع رحمه الله يقول: أصحاب الرأي أعداء السنة.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله: عن فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار، قال سألت يزيد بن زريع فقلت: يا أبا معاوية إمام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.³

- وفي الإبانة: عن فطر بن حماد قال: سألت يزيد بن زريع، قلت: صليت خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم أحب إلي.⁴

1 السير (297/8).

2 شرف أصحاب الحديث (ص.7).

3 السنة لعبدالله (16).

4 الإبانة (261/59/12/2).

أبو يوسف القاضي¹ (182 هـ)

يعقوب بن إبراهيم الإمام المجتهد العلامة المحدث أبو يوسف القاضي. حدث عن هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وعطاء بن السائب وغيرهم. وحدث عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن الجعد وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد.

وقال ابن معين: ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ، ولا أصح رواية من أبي يوسف. وقال فيه أيضا أبو يوسف صاحب حديث، صاحب سنة. وقال: كنت أطلب العلم وأنا مقل ف جاء أبي فقال: يا بني لا تمدنَّ رجلك مع أبي حنيفة فأنت محتاج فآثرت طاعة أبي. فأعطاني أبو حنيفة مائة درهم، وقال الزم الحلقة فإذا نفذت هذه فأعلمني، ثم بعد أيام أعطاني مائة، صاحبَ أبا حنيفة سبع عشرة سنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في السير قال يحيى بن يحيى التميمي سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، وفي

1 تذكرة الحفاظ (1/292-294) والسير (8/535-539) وتاريخ ابن معين (2/680) والفهرست لابن النسيم (286) ووفيات الأعيان (6/378-390) وتاريخ بغداد (1/242-262) وميزان الاعتدال (4/447) وشذرات الذهب (1/298-301) والانتقاء (172).

لفظ: إلا ما في القرآن واجتمع عليه المسلمون.¹

- قال شيخ الإسلام: وذكروا عن أبي يوسف أنه قال: مذهب أهل الجماعة عندنا، وما أدركنا عليه جماعة أهل الفقه ممن لم يأخذ من البدع والأهواء، أن لا يشتم أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يذكر فيهم عيبا، ولا يذكر ما شجر بينهم فيحرف القلوب عنهم، وأن لا يشك بأنهم مؤمنون؛ وأن لا يكفر أحدا من أهل القبلة ممن يقر بالإسلام ويؤمن بالقرآن، ولا يخرج من الإيمان بمعصية إن كانت فيه؛ ولا يقول بقول أهل القدر، ولا يخاصم في الدين، فإنها من أعظم البدع. فهذا قول أهل السنة والجماعة، ولا ينبغي لأحد أن يقول في هذا كيف ولم؟ ولا ينبغي أن يخبر السائل عن هذا إلا بالنهي له عن المسألة وترك المجالسة والمشى معه إن عاد. ولا ينبغي لأحد من أهل السنة والجماعة أن يخالط أحدا من أهل الأهواء حتى يصاحبه ويكون خاصته، مخافة أن يسترله أو يسترل غيره بصحبة هذا.

قال: والخصومة في الدين بدعة، وما ينقض أهل الأهواء بعضهم على بعض بدعة محدثة، لو كانت فضلا لسبق إليها أصحاب رسول الله ﷺ وأتباعهم، فهم كانوا عليها أقوى ولها أبصر. وقال الله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾²، ولم يأمره بالجدال، ولو شاء لأنزل حججا وقال له قل كذا وكذا. وقال أبو يوسف: دعوا قول أصحاب

1 السير (537/8).

2 آل عمران الآية (20).

الخصومات وأهل البدع في الأهواء من المرجئة، والرافضة والزيدية، والمشبهة، والشيعية، والخوارج، والقدرية، والمعتزلة، والجهمية¹.

- وفيها: قال مالك لأبي يوسف لما سأله عن الصاع والمد، وأمر أهل المدينة بإحضار صيعانهم، وذكروا له أن إسنادها عن أسلافهم - أترى هؤلاء يا أبا يوسف يكذبون؟ قال: لا والله ما يكذبون، فأنا حررت هذه الصيعان فوجدتها خمسة أرتال وثلثا بأرتالكم يا أهل العراق. فقال: رجعت إلى قولك يا أبا عبد الله، ولو رأى صاحبي ما رأيت لرجع كما رجعت. وسأله عن صدقة الخضراوات فقال: هذه مباييل أهل المدينة لم يؤخذ منها صدقة على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما، يعني: وهي تنبت فيها الخضراوات. وسأله عن الأحباس فقال: هذا حبس فلان، وهذا حبس فلان، يذكر لبيان الصحابة، فقال أبو يوسف في كل منهما: قد رجعت يا أبا عبد الله، ولو رأى صاحبي ما رأيت لرجع كما رجعت.²

- وقال أيضا: ومن المأثور أن الرشيد احتجم فاستفتى مالكا فأفتاه بأنه لا وضوء عليه، فصلى خلفه أبو يوسف، ومذهب أبي حنيفة وأحمد أن خروج النجاسة من غير السبيلين ينقض الوضوء، ومذهب مالك والشافعي أنه لا ينقض الوضوء، فقيل لأبي يوسف: أتصلي خلفه؟ فقال: سبحان الله. أمير المؤمنين. فإن ترك الصلاة خلف الأئمة لمثل ذلك من شعائر أهل البدع

1 مجموع الفتاوى (16/475-476).

2 الفتاوى (20/306-307).

كالرافضة والمعتزلة.¹

◀ موقفه من الرافضة:

روى ابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة أن رجلاً سأل أبا يوسف فقال: يا أبا يوسف يذكرون عنك أنك تجيز شهادة من يشتم أصحاب النبي ﷺ على التأويل فقال: ويحك هذا أحبسه وأضره حتى يتوب.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله أخبرت عن بشر بن الوليد قال كنت جالساً عند أبي يوسف القاضي، فدخل عليه بشر المريسي، فقال أبو يوسف: حدثنا إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ، فذكر حديث الرؤيا³. ثم قال أبو يوسف: إني والله أومن بهذا الحديث وأصحابك يكفرون به، وكأني بك قد شغلتك عن الناس خشبة باب الجسر، فاحذر فراستي فإني مؤمن.⁴

- وفيها قال عبدالله سمعت أبي يقول: كنا نحضر مجلس أبي يوسف وكان بشر المريسي يجيء فيحضر في آخر الناس فيشغب يقول: إيش تقول وإيش قلت يا أبا يوسف، فلا يزال يضح ويصيح، وكنت أسمع أبا يوسف يقول: اصعدوا به إلي اصعدوا به إلي، قال فجاء يوم فصنع مثل هذا، فقال أبو يوسف: اصعدوا به إلي قال، قال أبي: وكنت بالقرب منه فجعل يناظره

1 الفتاوى (365/20).

2 فضائل أبي حنيفة وأصحابه (180).

3 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماحشون سنة (164هـ).

4 السنة لعبدالله (39).

في مسألة فحفي علي بعض قوله فقلت للذي كان أقرب إليه مني إيش قال له؟ قال: قال له أبو يوسف: لا تنتهي حتى تفسد خشبة.¹

- وفي أصول الاعتقاد: عن ابن المبارك قال سمعت غالباً الترمذي - وكن رجلاً صالحاً - قال: سمعت أبا يوسف غير مرة ولا مرتين ولا أحصي كم سمعته يقول لبشر المريسي: ويحك دع هذا الكلام، فكأني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوباً على هذا الجسر.²

- قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: وأبو يوسف لما بلغه عن المريسي أنه ينكر الصفات الخيرية وأن الله فوق عرشه، أراد ضربه فهرب، فضرب رفيقه ضرباً بشعاً.³

- جاء في السير عنه قال: لا نصلي خلف من قال القرآن مخلوق ولا يفلح من استحل شيئاً من الكلام.⁴

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: العلم بالخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم.⁵

- وجاء في السنة لعبدالله بالسند إليه قال: جيئوني بشاهدين يشهدان على المريسي، والله لأملأن ظهره وبطنه بالسياط يقول في القرآن، يعني

1 السنة لعبدالله (39).

2 أصول الاعتقاد (642/427-426/3).

3 مجموع الفتاوى (140/5).

4 السير (538/8).

5 ذم الكلام (231) والإبانة (339/419/2/1).

مخلوق.¹

- كان أبو يوسف القاضي يقول بخراسان: صنفان ما على وجه الأرض شر منهما: الجهمية والمقاتلية.²

- وجاء في البداية والنهاية: قال بشار الخفاف: سمعت أبا يوسف يقول: من قال القرآن مخلوق فحرام كلامه، وفرض مباينته، ولا يجوز السلام ولا رده عليه.³

- قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث: وكان أبو يوسف يقول: من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب غرائب الحديث كذب.⁴

- قال ابن القيم في اجتماع الجيوش: روى ابن أبي حاتم قال: جاء بشر ابن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون؟ فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون: إن الله في كل مكان، فبعث أبو يوسف وقال: علي بهم، فانتهوا إليهم، وقد قام بشر فجيء بعلي الأحول والشيخ الآخر، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك وأمر به إلى الحبس، وضرب علي الأحول وطيف بها وقد استتاب أبو يوسف بشر المريسي لما أنكر أن الله فوق عرشه، وهي قصة

1 السنة لعبدالله (17).

2 السنة لعبدالله (12).

3 البداية والنهاية (187/10).

4 تأويل مختلف الحديث (61) ودم الكلام (231) وشرف أصحاب الحديث (5) والسير (537/8) وجامع بيان العلم (1033/2)، وأصول الاعتقاد (305/166/1) والإبانة (537/3/2-671/538) والمنهاج (138/2).

مشهورة ذكرها عبدالرحمن بن أبي حاتم وغيره، وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا.¹

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد، عن أبي يوسف القاضي قال: لا أصلي خلف جهمي أو رافضي ولا قدري.²
- وفيه عنه أنه سئل ما الحكم في القدرية؟ قال: الحكم أنه من جحد العلم أستتبه، فإن تاب وإلا قتلته.³
- وجاء في الكفاية عن علي بن الجعد قال: سمعت أبا يوسف يقول: أجزى شهادة أهل الأهواء، أهل الصدق منهم، إلا الخطابية والقدرية الذين يقولون: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون.⁴

هشيم بن بشير⁵ (183 هـ)

هشيم بن بشير بن أبي خازم الإمام، شيخ الإسلام، محدث بغداد وحافظها، أبو معاوية السلمي. أخذ عن الزهري، وعمرو بن دينار بمكة، ولم

1 اجتماع الجيوش (205-206).

2 أصول الاعتقاد (4/809/1356).

3 أصول الاعتقاد (4/809/1357).

4 الكفاية (126).

5 الجرح والتعديل (9/115-116) والسير (8/287-294) ومشاهير علماء الأمصار (177) وتاريخ بغداد

(94-85/14) والكامل في التاريخ (6/165)، وتهذيب الكمال (30/272-289) وتذكرة الحفاظ (1/248)

وميزان الاعتدال (4/306-308).

يكثر عنهما وهما أكبر شيوخه. وروى عنه منصور بن زاذان، وحصين بن عبدالرحمن، وأبو بشر وغيرهم. وحدث عنه ابن إسحاق وعبد الحميد بن جعفر، وشعبة وسفيان وهم من أشياخه، وحماد بن زيد وابن المبارك وطائفة من أقرانه وغيرهم.

قال فيه الذهبي: كان رأساً في الحفظ إلا أنه صاحب تدليس كثير، قد عرف بذلك. قال أحمد بن حنبل: لزمته هشيماً أربع سنين، أو خمساً ما سألته عن شيء، إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث يقول بين ذلك: لا إله إلا الله يمد بها صوته. عن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. قال عبدالله ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغير حفظ هشيم. قال إبراهيم الحربي: كان والد هشيم صاحب صحناء وكامخ فكان يمنع هشيماً من الطلب، فكتب العلم حتى ناظر أبا شيبة القاضي وجالسه في الفقه، قال: فمرض هشيم، فجاء أبو شيبة يعوده، فمضى رجل إلى بشير فقال: الحق ابنك، فقد جاء القاضي يعوده فجاء فوجد القاضي في داره، فقال: متى أملت أنا هذا، قد كنت يا بني أمنعك، أما اليوم فلا بقيت أمنعك.

مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال أبو سفيان: سألت هشيماً عن التفسير: كيف صار فيه الاختلاف؟

قال: قالوا برأيهم، فاختلفوا.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن علي بن عاصم قال: تكلم داود الجواربي في التشبيه، فاجتمع فيها أهل واسط، منهم محمد بن يزيد، وخالد الطحان وهشيم وغيرهم فأتوا الأمير وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سفك دمه، فمات في أيامه ولم يُصَلِّ عليه علماء أهل واسط.¹

- جاء في السنة لعبدالله أن رجلاً قال لهشيم: إن فلانا يقول: القرآن مخلوق، فقال: اذهب إليه فاقراً عليه أول الحديد وآخر الحشر، فإن زعم أنهما مخلوقان فاضرب عنقه. قال: فذهبت إلى أبي هاشم الغساني فأخبرته بقول الرجل فقال مثل قول هشيم لم يزد ولم ينقص.²

محمد بن السَّمَاك³ (183 هـ)

محمد بن صَبِيح أبو العباس العجلي المعروف بابن السماك. روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، ويزيد بن أبي زياد. حدث عنه: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب. وقال: كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، لكن العلم إذا لم ينفع، ضر. توفي ابن السماك سنة ثلاث وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في ذم الكلام عنه قال: الأخذ بالأصول وترك الفضول من أفعال

1 أصول الاعتقاد (3/586-587/933).

2 السنة لعبدالله (19).

3 السير (8/328) والحلية (8/203) وميزان الاعتدال (3/584).

ذوي العقول.¹

◀ موقفه من الرافضة:

عن أبي بشر هارون بن حاتم البزار الكوفي قال: سمعت محمد بن صبيح السماك يقول: علمت أن أصحاب موسى وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى، فما بالك يا جاهل تسب أصحاب محمد؛ قد علمت من أين أتيت؟ لم يشغلك ذنبك، أما لو شغلك ذنبك لحفت ربك. لقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين، ويحك فكيف لم يشغلك عن المحسنين؟ أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين ورجوت لهم أرحم الراحمين ولكنك من المسيئين فمن ثم عبت الشهداء والصالحين.

أيها العائب لأصحاب محمد ﷺ، لو نمت ليلك وأفطرت فهاك لكان خيرا لك من قيام ليلك وصيام فهاك مع سوء قولك في أصحاب نبيك. ويحك، فلا قيام ليل ولا صيام فهاك وأنت تتناول الأخيار وأبشر بما ليس فيه البشري إن لم تتب مما تسمع وترى.

ويحك، هؤلاء تشرفوا في بدر وهؤلاء تشرفوا في أحد إذ أن هؤلاء وهؤلاء جاء عن الله العفو عنهم فقلل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا^ط وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ^ق﴾² فما تقول فيمن عفا الله عنه؟ نحن نحتج لإبراهيم خليل الرحمن قال:

1 ذم الكلام (ص. 239).

2 آل عمران الآية (155).

﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹ فقد عرض للعاصي بالغفران. ولو قال: فإنك عزيز حكيم أو عذابك عذاب أليم كان قد عرض للانتقام. فبمن تحتج أنت يا جاهل إلا بالجاهلين لبئس الخلف، خلف يشتمون السلف. لواحد من السلف خير من ألف من الخلف. وهؤلاء جاء العفو عنهم فقللي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَتِي الْجَمْعَانَ إِنَّمَا أَسْتَرْلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾² وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ³. فما تقول فيمن عفا الله عنهم؟²

البُهلول بن راشد³ (183 هـ)

أبو عمرو الحَجْرِي الرعيبي بالولاء، من العلماء الزهاد من أهل القيروان. ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، سمع من مالك والليث والثوري ويونس بن يزيد وغيرهم، وسمع منه سحنون والقعنبي وعون بن يوسف وآخرون. قال القعنبي: هو وتد من أوتاد المغرب. وكان الإمام مالك رحمه الله إذا رآه قال: هذا عابد بلده. وقال سحنون: كان رجلاً صالحاً، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره. له كتاب في الفقه على مذهب الإمام مالك وقد يعيل إلى أقوال الثوري. وقيل: إن أصحابه دونوا الكتاب عنه. وكان أمير

1 إبراهيم الآية (36).

2 أصول الاعتقاد (2819/1548-1547/8)

3 الوافي بالوفيات (309/10) وميزان الاعتدال (355/1) ورياض النفوس (214-200/1) وترتيب المدارك

(194-188/1) ولسان الميزان (67-66/2) والديباج المذهب (316-315/1) والأعلام (77/2).

إفريقية في زمنه محمد بن مقاتل العكي يلاطف الطاغية (ملك الاسبانول) فطلب الطاغية من الأمير أن يرسل إليه حديدا ونحاسا وسلاحا فعزم على ذلك، وعلم به البهلول، فعارض العكي ووعظه وألح عليه في أن يمتنع فبعث إليه العكي من قيده وجرده وضربه عشرين سوطا وحبسه، ثم أطلقه، فبقي أثر السياط في جسمه، ونغل، فكان ذلك سبب موته. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- خرج البهلول بن راشد ذات يوم مع أصحابه، وقد غطي خنصره بكفه، فأقبل على رجل من أصحابه فأسر إليه كلاما دون سائر أهل المجلس، ثم انصرف الرجل، ثم عاد إليه فكلمه فيما بينه وبينه، فأزال البهلول كفه عن خنصره وجعل يقول: الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في الإسلام، ثم أقبل على الرجل فقال: حدث القوم بما كان بيني وبينك، فقال الرجل: أرسلني إلى عبدالله بن فروخ أسأله: هل كان أحد من السلف - إذا وصى بحاجة - ربط في خنصره خيطا؟ فتوجهت إلى عبدالله بن فروخ فسألته عن ذلك فقال: نعم، كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يفعله، فقال البهلول عند ذلك: إن أهلي سألونني في قضاء حاجة فربطت في خنصري خيطا لأذكر حاجتهم، ثم خفت أن أكون ابتدعت بدعة في الإسلام.¹

- وقال سحنون: إنما اقتديت في ترك السلام على أهل الأهواء

والصلاة خلفهم بمُعَلِّمي البهلول.¹

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في رياض النفوس: أن ابن صخر كان من كبار المعتزلة في ذلك الزمان، فتوفي ابن صخر وحضر وقت وفاته عبدالله بن غانم الرعيبي وابن فروخ والبهلول بن راشد، فقال الناس لابن غانم: الجنازة، فقال كل حي يموت، قدموا دابتي ولم يصل عليه، ثم قيل لابن فروخ: الجنازة، فقال: كل حي يموت ولم يصل عليه، ثم قيل للبهلول بن راشد: الجنازة. فقال مثل ذلك.²

النضر بن محمد³ (183 هـ)

النَّضْرُ بن محمد القرشي العامري أبو عبدالله. روى عن سليمان الأعمش، والعلاء بن المسيب، ومحمد بن المنكدر. وحدث عنه: أحمد بن إسحاق، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن سليمان المروزي. قال محمد بن سعد: كان مقدما عندهم في العلم والفقه والعقل والفضل، وكان صديقا لعبدالله بن المبارك.

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

1 رياض النفوس (203/1).

2 رياض النفوس (186/1) وترتيب المدارك (111/3) بتصرف يسير.

3 طبقات ابن سعد (373/7) وتهذيب الكمال (403/29) وتهذيب التهذيب (444/10) وثقات ابن حبان (535/7).

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد عن محمد بن أعين قال: سأل رجل النضر بن محمد عن القرآن فقال النضر: من قال بأن هذه الآية: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾¹ مخلوقة فقد كفر. فلقيت عبدالله بن المبارك فأخبرته فقال: صدق أبو محمد عافاه الله، ما كان الله ليأمرنا أن نعبد مخلوقاً.²

عبدالله بن مصعب³ (184 هـ)

عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير. روى عن: موسى بن عقبة، وأبي حازم، وهشام بن عروة. وحدث عنه: ابنه، وهشام بن يوسف. تولى إمرة اليمن والمدينة في زمن الرشيد. وكان وافر الجلالة، محمود الولاية. توفي سنة أربع وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال عبدالله بن مصعب:

ترى المرء يعجبه أن يقولوا	وأسلم للمرء أن لا يقولوا
فأمسك عليك فضول الكلام	فإن لكل كلام فضولا
ولا تصحبن أحبا بدعة	ولا تسمعن له الدهر قبيلا

1 طه الآية (14).

2 أصول الاعتقاد (428/282/2) والإبانة (229/37/12/2).

3 السير (517/8) والبداية والنهاية (192/10) وتاريخ بغداد (173/10).

فإن مقاتلتهم كالظلا
وقد أحكم الله آياته
وأوضح للمسلمين السبيل
أناس بهم ريبة في الصدور
إذا أحدثوا بدعة في القرآن
فخلهم والتي يهضبون
ل يوشك أفيأؤها أن تزولا
وكان الرسول عليها دليلا
فلا تتبعن سواها سبيلا
ويخفون في الجوف منها غليلا
تعادوا عليها فكانوا عدولا
وولهم منك صمتا طويلا¹

موقف السلف من

إبراهيم بن أبي يحيى القدرى (184 هـ)

جاء في السير: عن يحيى القطان قال: سألت مالكا عن إبراهيم بن أبي يحيى: أئمة في الحديث؟ قال: لا، ولا في دينه.

وقال أحمد بن حنبل، عن المعيطي، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نتهمه بالكذب، يعني ابن أبي يحيى، ثم قال أحمد: قدرى جهمي، كل بلاء فيه، تركوا حديثه، وأبوه ثقة.

وروى عباس عن ابن معين قال: هو رافضي قدرى. وقال مرة: كذاب. وقال أبو داود نحو ذلك.

وقال البخاري: قدرى جهمي، تركه ابن المبارك والناس.

وقال مؤمل بن إسماعيل: سمعت يحيى القطان يقول: أشهد على إبراهيم

1 تأويل مختلف الحديث (ص. 62) وهو في ذم الكلام (ص. 270).

ابن أبي يحيى أنه يكذب.

وقال العقيلي: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، حدثنا أبو بكر ابن عفان، قال: خرج علينا ابن عيينة، فقال: ألا فاحذروا ابن أبي رواد المرجئي، لا تجالسوه، واحذروا إبراهيم بن أبي يحيى، لا تجالسوه.¹

إبراهيم بن سعد² (185 هـ)

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، الإمام، الحافظ، أبو إسحاق القرشي المدني. روى عن: أبيه، وصالح بن كيسان، وابن إسحاق، وصفوان بن سليم. وحدث عنه: شعبة، والليث، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل. كان ثقة صاحب حديث. توفي سنة خمس وثمانين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

- روى عبدالله بن أحمد في السنة بسنده عن إبراهيم بن سعد وسعيد ابن عبدالرحمن الجمحي ووهب ابن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.³

- وفي الإبانة: قال المروذي: وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن

1 السمر (451/8-452).

2 السمر (304/8) وتاريخ بغداد (81/6) وتمذيب الكمال (88/2) وتمذيب التهذيب (121/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص. 50-53).

3 السنة لعبدالله (30) وأصول الاعتقاد (2/277-416/278).

سعد يقول: جاء سعيد بن عبدالرحمن الجمحي فسأل أبي عن رجل يقول: القرآن مخلوق، فقال: هذا كافر بالله، تضرب عنقه من هاهنا، وأشار بيده إلى عنقه. فقلت ليعقوب: أي شيء تقول أنت؟ فقال: أقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.¹

المُعَافَى بن عِمْرَانَ² (185 هـ)

الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر، أبو مسعود الأزدي الموصلي. ولد سنة نيف وعشرين ومائة. سمع من الثوري، والأوزاعي، وابن جريج، وروى عنه: عبدالله بن المبارك، وبقية بن الوليد، ووكيع ابن الجراح. قال عنه الثوري: المعافى بن عمران ياقوتة العلماء. وقال عنه أيضا: امتحنوا أهل الموصل بالمعافى. وقال الأوزاعي: لا أقدم على المعافى أحدا. وقال محمد ابن سعد: كان المعافى ثقة خيرا فاضلا صاحب سنة. توفي سنة خمس وثمانين ومائة.

← موقفه من الرافضة:

- روى الخلال في السنة بسنده إلى بشر بن الحارث قال: سئل المعافى وأنا أسمع أو سألته: معاوية أفضل أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: كان معاوية

1 الإبانة (2/259/58/12).

2 السير (80/9) طبقات ابن سعد (487/7) وتاريخ بغداد (226/13) وتهذيب الكمال (147/28) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص. 402-406).

أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبدالعزيز.¹

- وروى اللالكائي بسنده إلى رباح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلا سأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبدالعزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد. معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله وقال ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»².³

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله: عن علي بن مضاء قال: حدثنا هشام بن بهرام، سمعت المعافى يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.⁴

أبو إسحاق الفزاري⁵ (186 هـ)

الحافظ المجاهد، إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفزاري

1 السنة للخلال (435/1).

2 الخطيب في تاريخ بغداد (209/1) من حديث المعافى بن عمران، وفي إسناده رجل مجهول. ابن عساكر (104/59) بلفظ: «دعوا لي أصحابي وأصهارى» من حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق عن رجل من الأنصار عن أنس قال المناوي في فيض القدير (532/3): "فضيل إن كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي: "ضعفه ابن معين وغيره" وإن كان الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره... والرجل مجهول".

3 أصول الاعتقاد (2785/1531/8).

4 السنة لعبدالله (67) والسير (83/9).

5 السير (539/8) وتذيب الكمال (167/2) وتذيب التهذيب (151/1) والوافي بالوفيات (104/6) وطبقات ابن سعد (488/7) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص. 54-59).

الكوفي. حدث عن: أبي إسحاق السبيعي، وكليب بن وائل، وعطاء بن السائب. روى عنه: الأوزاعي والثوري وابن المبارك. قال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة. قال عبدالرحمن بن مهدي: الأوزاعي والفزاري إمامان في السنة. وقال ابن سعد: كان ثقة فاضلاً صاحب سنة وغزو. وقال أبو داود الطيالسي: توفي أبو إسحاق وليس على وجه الأرض أحد أفضل منه. وعن سفيان بن عيينة، قال: والله ما رأيت أحداً أقدمه على أبي إسحاق الفزاري. توفي سنة ست وثمانين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في السير: وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنة، صالحاً، هو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السنة، وكان يأمر وينهى. وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه.¹

◀ موقفه من الجهمية:

عن علي بن مضا قال: سألت عبدالله بن المبارك بالمصيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري ويحيى بن الصامت، وعبدالله يقرأ عليهم كتاب الأشربة، فقلت له: يا أبا عبدالرحمن ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله وليس بمخلوق فقلت لأبي إسحاق الفزاري: يقول مثل قول أبي عبدالرحمن؟ قال: نعم، القرآن كلام الله وليس بمخلوق.²

1 السير (540/8-541).

2 الإبانة (202/16/12/2).

◀ موقفه من المرجئة:

- قال إبراهيم بن شماس: وسألت أبا إسحاق الفزاري عن الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم.¹

- وعن معاوية بن عمرو قال: نا أبو إسحاق -يعني الفزاري- قال: يقولون: إن فرائض الله على عباده ليس من الإيمان، وإن الإيمان قد يطلب بلا عمل، وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وإن برهم وفاجرهم في الإيمان سواء. وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ فإنه بلغنا أنه قال: «الإيمان بضعة وسبعون -أو بضعة وستون- أولها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»² وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾³ والدين: هو: التصديق وهو الإيمان والعمل. فوصف الله عز وجل الدين قولاً وعملاً فقال: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^{4 5}.

1 الإبانة (1107/812/2) والسنة لعبدالله (85).

2 أخرجه: أحمد (445/2) والبخاري (9/71/1) ومسلم (35/63/1) وأبو داود (55/5-4676/56) والسترمذي (2614/12/5) والنسائي (5020/484/8) وابن ماجه (57/22/1) كلهم من حديث أبي هريرة إلا أنه اختلف في لفظه فمنهم من يرويه بلفظ: بضع وستون ومنهم من يرويه بلفظ: بضع وسبعون ومنهم من يرويه على الشك.

3 الشورى الآية (13).

4 التوبة الآية (11).

5 أصول الاعتقاد (1591/956-955/5).

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في مجموع الفتاوى: وذكر عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي: أتاني رجلان فسألاني عن القدر فأحبيت أن آتيك بهما تسمع كلامهما وتجيئهما. قلت: رحمك الله أنت أولى بالجواب. قال: فأتاني الأوزاعي ومعه الرجلان فقال: تكلما، فقالا: قدم علينا ناس من أهل القدر، فنازعونا في القدر ونازعناهم فيه، حتى بلغ بنا وبهم إلى أن قلنا: إن الله جبرنا على ما هانا عنه، وحال بيننا وبين ما أمرنا به، ورزقنا ما حرم علينا، فقلت: يا هؤلاء إن الذين أتوكم بما أتوكم به قد ابتدعوا بدعة وأحدثوا حدثا، وإني أراكم قد خرجتم من البدعة إلى مثل ما خرجوا إليه فقال: أصبت وأحسنت يا أبا إسحاق.¹

- وجاء في السير: قال أبو مسهر: قدم أبو إسحاق الفزاري دمشق، فاجتمع الناس ليسمعوا منه، فقال: اخرج إلى الناس، فقل لهم: من كان يرى القدر، فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يرى رأي فلان، فلا يحضر مجلسنا، فخرجت، فأخبرتهم.²

خالد بن الحارث³ (186 هـ)

الحافظ الحجة الإمام خالد بن الحارث أبو عثمان الهجيمي البصري.

1 مجموع الفتاوى (104/8).

2 السير (541/8).

3 تمذيب الكمال (39-35/8) وتاريخ ابن معين (143-142/2) وطبقات ابن سعد (291/7) وتاريخ خليفة (457) والسير (128-126/9) ومشاهير علماء الأمصار (161) والجرح والتعديل (325/3) وتذكرة الحفاظ (309/1) وشذرات الذهب (309/1).

روى عن هشام بن عروة، وحميد الطويل وأيوب، وأشعث بن عبد الملك وغيرهم. وحدث عنه: شعبة وهو من شيوخه ومسدد وأحمد بن حنبل وابن المديني، وعمرو بن علي وغيرهم. قال الذهبي: وكان من أوعية العلم، كثير التحري، مليح الإتيان، متين الديانة. قال يحيى القطان: ما رأيت أحدا خيرا من سفيان وخالد بن الحارث. وروى المروزي، عن أحمد قال: كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما يسمع، وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما يسمع، وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما يسمع، وكان ربما قال في الحرف أو الشيء يعني كذا. توفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين ومائة، حضر جنازته معتمر وبشر بن المفضل.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في ذم الكلام عنه قال: إياكم وأصحاب الجدل والخصومات، فإنهم شرار أهل القبلة.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن إبراهيم بن دينار الكرخي قال: سمعت خالد بن الحارث يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.²

1 ذم الكلام (ص. 241).

2 السنة لعبدالله (94).

بشر بن الفضل¹ (186 هـ)

بشر بن المُفضَّل بن لَاحِق، الإمام الحافظ الجود أبو إسماعيل الرقاشي مولا هم البصري. روى عن أبيه، وحميد الطويل، ومحمد بن المنكدر، وعبدالله بن محمد بن عقيل وغيرهم. وروى عنه أبو الوليد، ومسدد، ويحيى بن يحيى وبشر ابن معاذ العقدي وغيرهم. قال فيه الإمام أحمد: إلى بشر المنتهى في الثبوت بالبصرة. وقال فيه ابن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس من العلماء أحد إلا وقد أخطأ في حديثه إلا بشر بن الفضل، وابن عليه. توفي سنة ست وثمانين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السير: قال محمد بن عبدالرحيم عن علي بن المديني قال: كان بشر يصلي كل يوم أربعمئة ركعة ويصوم يوماً ويفطر يوماً، وذكر عنده إنسان من الجهمية فقال: لا تذكروا ذاك الكافر.²

عباد بن العوام (186 هـ)

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة قال عبدالله: حدثني زياد بن أيوب دلويه: سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي يقول: سمعت عباد بن العوام يقول: كلمت بشرا المريسي

1 طبقات ابن سعد (290/7) والسير (36/9-39) وتاريخ ابن معين (59/2) والجرح والتعديل (366/2) وتهذيب الكمال (151-147/4) وتذكرة الحفاظ (310-309/1).

2 السير (37/9) وأصول الاعتقاد (436/285/2) وتذكرة الحفاظ (310/1).

وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا: ليس في السماء شيء.¹

عيسى بن يونس² (187 هـ)

ابن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله، الإمام القدوة، الحافظ الحجة أبو عمرو وأبو محمد الهمداني السبيعي الكوفي المرابط بثر الحدث أخو الحافظ إسرائيل. حدث عن أبيه وأخيه وسليمان التيمي، وهشام بن عروة وأبي حيان التيمي والجريري وغيرهم. وحدث عنه: حماد بن سلمة أحد شيوخه، والحكم بن موسى وبشر الحافي وسليمان بن عبدالرحمن الدمشقي وغيرهم. كان واسع العلم كثير الرحلة، وافر الجلالة. قال ابن راهويه: قلت لوكيع: إني أريد أن أذهب إلى عيسى بن يونس قال: تأتي رجلا قد قهر العلم. قال أحمد بن حنبل: غزا عيسى بن يونس خمسا وأربعين غزوة وحج كذلك. وقيل إنه زار ابن عيينة فقال: مرحبا بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه. قال سمعت بشر بن الحارث يقول: كان عيسى بن يونس يعجبه خطي فكان يأخذ القرطاس، فيقرؤه علي، قال: كتبتُ من نسخة قوم شيئا ليس من حديثه، قال: كأنهم لما رأوا إكرامه لي، أدخلوا عليه في حديثه قال: فجعل يقرأ علي، ويضرب علي تلك الأحاديث، فغمي ذلك، فقال: لا يغمك، لو كان واوا

1 السنة لعبدالله (19) والسنة للخلال (113/5) ومجموع الفتاوى (52/5).

2 تاريخ بغداد (156-152/11) ومشاهير علماء الأمصار (186) والسير (489/8-494) وتذويب الكمال

(76-62/23) وتذكرة الحفاظ (282-279/1) وميزان الاعتدال (328/3).

ما قدروا أن يدخلوه علي، أو قال لو كان واوا لعرفته. مات سنة سبع وثمانين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الإبانة عن أحمد بن جناب قال: سمعت عيسى بن يونس وسأله رجل عن الحور العين فغضب غضبا شديدا وقال: مالكم ومجالسة أصحاب الكلام والخصومات لقد شهدت من رجل - قد سماه - مجلسا، وأجأه قوم إلى الكلام إلى أن قال: ما خلق الله جنة ولا نارا، وددت أني ما شهدته.¹

- جاء في السنة عن حجاج أخي أبي الطيب قال: كنا مع عيسى بن يونس فسأله رجل عن من يقول القرآن مخلوق فقال كافر أو كافر، قال: فقل له: تكفرهم بهذه الكلمة؟ قال: إن هذا من أيسر أو أحسن ما يظهرون.²

- وجاء في ذم الكلام: عنه قال: لا تجالسوا الجهمية، وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم.³

✓ التعليق:

وهكذا ينبغي أن يبين كل مبتدع ويحذر منه، وما أهلك أهل زماننا هذا إلا السكوت على المبتدعة، وعدم ذكرهم بأسمائهم، وتحذير الناس منهم باللسان والقلم وجميع الطرق التي تستعمل في البلاغ، أما هم فيستغلون كل

1 الإبانة (618/521/3/2)، وكذا في (403/2/1-404/306).

2 السنة لعبدالله (20).

3 ذم الكلام (177).

الفرص في نشر بدعهم، وهم قائمون على قدم وساق، وانظر إلى المدينة في أيام المولد النبوي، تشاهد ما تقشعر منه الجلود، فيجتمع أكثر دول العالم الإسلامي لإقامة هذه البدعة المشئومة في مدينة الرسول ﷺ في الفنادق والعمارات والمنازل حتى في البساتين. ويستمر ذلك مدة طويلة ويحضرها رؤوس الضلال كعلوي مالكي والكتاني وغيرهما وتنشد الأشعار ويتغنون كما يحلو لهم ويكفرون السلفيين ويكثرون من شتمهم، واتهامهم ببغض النبي ﷺ، ويتمنون متى يأتي وقت تعميم هذه البدعة على كل بيت وكل بلد، رد الله كيدهم في نحرهم.

- وفي الإبانة: عن علي بن مضا قال: سألت عيسى بن يونس عن القرآن، فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.¹

الفضيل بن عياض² (187 هـ)

الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام، الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض وكان إماماً ربانياً كبير الشأن. وقال شريك: هو حجة لأهل زمانه. حدث عنه جمع من الأئمة مثل:

1 الإبانة (198/15/12/2).

2 حلية الأولياء (140-84/8) والجرح والتعديل (73/7) والسير (442-421/8) ووفيات الأعيان (50-47/4) وتقديب الكمال (300-281/23) وتذكرة الحفاظ (246-245/1) وميزان الاعتدال (362/3) وشذرات الذهب (318-316/1) وطبقات ابن سعد (500/5).

ابن المبارك، ويحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وابن عيينة، وأسد السنة والشافعي وغيرهم. أورد الذهبي في سيره قصة توبته قال: قال أبو عمار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى، قال: كان الفضيل بن عياض شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران إليها، إذ سمع تاليا يتلو: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾¹ فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع، فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا. قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي بجاورة البيت الحرام. قال الذهبي: وبكل حال: فالشرك أعظم من قطع الطريق، وقد تاب من الشرك خلق صاروا أفضل الأمة، فنواصي العباد بيد الله تعالى، وهو يضل من يشاء، ويهدي إليه من أناب. وقال عبدالصمد مردويه الصائغ قال لي ابن المبارك: إن الفضيل بن عياض صدق الله، فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيل ممن نفعه علمه. وقال فيض بن إسحاق: سمعت الفضيل بن عياض،

1 الحديد الآية (16).

وسأله عبد الله بن مالك: يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه؟ قال: أخبرني، من أطاع الله هل تضره معصية أحد؟ قال: لا، قال: فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد؟ قال: لا، قال: هو الخلاص إن أردت. وكان رضي الله عنه ورحمه يبذل النصيح للأمرء.

من أقواله رضي الله عنه ورحمه: قال: كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وبخشية الله علما، وبالاغترار جهلا. وقال: يا مسكين، أنت مسيء وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وتبخل وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلك قصير وأملك طويل. قال الذهبي معلقا: إي والله، صدق وأنت ظالم وترى أنك مظلوم، وأكل للحرام وترى أنك متورع، وفاسق وتعتقد أنك عدل، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله. مات رحمه الله سنة سبع وثمانين ومائة.

◀ موقفه من البدعة:

- جاء في ذم الكلام عنه قال: الحياة الطيبة الإسلام والسنة.¹
- وروى أبو نعيم في الحلية عن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول: لأن أكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن أكل عند صاحب بدعة، فإني إذا أكلت عندهما لا يقتدى بي وإذا أكلت عند صاحب بدعة اقتدى بي الناس.²

1 ذم الكلام (ص. 237).

2 الحلية (8/103-104) وفي أصول الاعتقاد طرف منه (4/1149/706).

- وفيها: أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد.¹
- وفيها: عمل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة.²
- وفيها: ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة.³
- وفيها: من جلس إلى صاحب بدعة فاحذره.⁴
- وفيها: صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك. ولا تجلس إليه، فمن جلس إليه ورثه الله عز وجل العمى..⁵
- وفيها: وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له وإن قل عمله، فإني أرجو له؛ لأن صاحب السنة يعرض كل خير، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل وإن كثر عمله.⁶
- وقال: إن لله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون مع صاحب بدعة فإن الله تعالى لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة.⁷
- وفيها: أدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن

1 الحلية (103/8) والإبانة (470/468/3/2) وأصول الاعتقاد (1149/706/4).

2 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (1149/706/4) وطبقات الحنابلة (42/2) والإبانة (439/460/3/2) وأورد الشاطبي بعضه في الاعتصام (121/1).

3 انظر الإحالة السابقة.

4 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (1149/706/4).

5 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (264/156/1) والإبانة (437/459/3/2).

6 الحلية (104-103/8) وأصول الاعتقاد (272/157/1).

7 الحلية (104-103/8) وأصول الاعتقاد (265/156/1) والإبانة (438/460/3/2).

أصحاب البدعة.¹

- قال: إن لله عبادا يحيي بهم العباد والبلاد، وهم أصحاب سنة، من كان يعقل ما يدخل جوفه من حله، كان في حزب الله تعالى.²

- وجاء عنه قال: اتبع طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين.³

- وجاء في الإبانة عنه قال: إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر.⁴

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: من أحب صاحب بدعة أحبب الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه.⁵

- وعنه قال: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق.⁶

✓ التعليق:

ما أحسن هذا وأصدقه على أهل عصرنا هذا!! والله المستعان.

1 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (267/156/1).

2 الحلية (104/8) وأصول الاعتقاد (51/72/1).

3 الاعتصام (112/1).

4 الإبانة (493/475/3/2) وأصول الاعتقاد (259/155/1) وتلبس إبليس (ص. 23) وطبقات الحنابلة (42/2).

5 الإبانة (440/460/3/2) وذم الكلام (ص. 220) وتلبس إبليس (ص. 23) وطبقات الحنابلة (42/2).

6 أصول الاعتقاد (266/156/1) والإبانة (429/456/3/2). والطرف الأخير منه في طبقات الحنابلة (43/2).

- جاء في ذم الكلام عنه قال: لا يشم مبتدع رائحة الجنة أو يتوب.¹
- وجاء في الإبانة وذم الكلام عنه قال: لا تجلس مع صاحب هوى
فإني أخاف عليك مقت الله.²
- جاء في تلبس إبليس عنه قال: من أعان صاحب بدعة فقد أعان
على هدم الإسلام، ومن زوج كرمته من مبتدع فقد قطع رحمها.³
- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من أتاه رجل فشاوره فدلّه على
مبتدع فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع فإنه يصد
عن الحق.⁴
- جاء في السير عنه قال: ورأى قوما من أصحاب الحديث يرحون
ويضحكون فناداهم مهلا يا ورثة الأنبياء مهلا ثلاثا إنكم أئمة يقتدى بكم.⁵
- عن مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: لا تجادلوا أهل
الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله.⁶
- وعنه قال: سمعت الفضيل يقول: لا تجلس مع صاحب بدعة فإني
أخاف أن تترل عليك اللعنة.⁷
- وعنه قال: سمعت الفضيل يقول: طوبى لمن مات على الإسلام

1 ذم الكلام (ص. 237).

2 الإبانة (451/462/3/2) وذم الكلام (ص. 237) وطبقات الحنابلة (43/2).

3 تلبس إبليس (ص. 23-24) وطره الأخير في أصول الاعتقاد (1358/809/4) وطبقات الحنابلة (43/2).

4 أصول الاعتقاد (261/155/1).

5 السير (435/8).

6 أصول الاعتقاد (223/146/1).

7 أصول الاعتقاد (262/155/1) والإبانة (441/460/3/2).

والسنة، فإذا كان كذلك فليكثر من قول ما شاء الله.¹

- وعنه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: المؤمن يقف عند الشبهة، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة وإذا أحب الله عبدا وفقه لعمل صالح، فتقربوا إلى الله بحب المساكين.²

- وعنه قال: علامة البلاء أن يكون الرجل صاحب بدعة.³

- جاء في الإبانة: عن إبراهيم بن نصر قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناسا لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا.⁴

✓ التعليق:

قال ابن بطة رحمه الله: فإننا لله وإنا إليه راجعون، فإننا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه، فلو أن رجلا ممن وهب الله له عقلا صحيحا وبصرا نافذا فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق الأqvسد والسبيل الأرشد، لتبين له أن الأكثر والأعم الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم، فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن صحيح الحجة، ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، ويستحلون ما كانوا يحرمون، ويعرفون ما كانوا

1 أصول الاعتقاد (1/156/268).

2 أصول الاعتقاد (1/159/282).

3 شعب الإيمان (9473).

4 الإبانة (1/188/24).

ينكرون، وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من أهل الإيمان به واليقين.

- وجاء فيها أيضا: بكى فضيل فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئا، إني أسمع الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ»¹. فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة.²

- قال الفضيل: ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من شاء لأن الله عز وجل يقول: «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ تَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»³. اهـ⁴

- وفي الإبانة عن عبدالصمد بن يزيد الصايغ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: الزموا في آخر الزمان الصوامع، يعني البيوت، فإنه ليس ينجو من شر ذلك الزمان إلا صفوته من خلقه. قال: وسمعت الفضيل يقول: حتى متى لا نرى عدلا نسر به ولا نرى لدعاة الحق أعوانا قال: ثم بكى الفضيل وقال: اللهم أصلح الراعي والرعية.⁵

1 الأنعام الآية (159).

2 الإبانة (303/2/1-304/141).

3 الأنعام الآية (68).

4 الإبانة (516/481/3/2).

5 الإبانة (761/595/4/2).

- وجاء في ذم الكلام عن محمد بن الفضل بن سلمة قال: قلما جلسنا إلى فضيل إلا أتانا بهاتين الكلمتين: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ولا يقبله إلا على السنة.¹

- وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى: وبالجملة فمعنا أصلان عظيمان، أحدهما: أن لا نعبد إلا الله. والثاني: أن لا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بعبادة مبتدعة. وهذان الأصلان هما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، كما قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾². قال الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة. وذلك تحقيق قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾³.

4. 3. ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾⁴.

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في الشريعة: عن عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن

1 ذم الكلام (ص.125).

2 هود الآية (7).

3 الكهف الآية (110).

4 مجموع الفتاوى (333/1).

عياض يقول: حب أصحاب محمد ﷺ ذخر أدخره. ثم قال: رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ. قال: وسمعت فضيلاً يقول: قال ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه؛ الصدق وحب أصحاب محمد ﷺ أرجو أن ينجو ويسلم.¹

- وجاء في السنة للخلال: قال محمد بن زنبور: قال الفضيل: أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وحي أصحاب محمد عليه السلام جميعاً، وكان يترحم على معاوية ويقول: كان من العلماء من أصحاب محمد عليه السلام.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في خلق أفعال العباد للبخاري عنه قال: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء.³

- وروى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى العطار بن قيس قال: سألت الفضيل بن عياض عن القرآن؟ فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.⁴

- وفي الإبانة قال المروزي: حدثنا محمد بن العباس -صاحب الشلمة- ، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل عن أحمد بن يونس قال: سمعت الفضيل

1 الشريعة (1224/422/2).

2 السنة للخلال (438/1).

3 خلق أفعال العباد (17) وأصول الاعتقاد (775/502-501/3) ودرء التعارض (24/2).

4 أصول الاعتقاد (392/265/2).

بن عياض يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.¹

- وفي مجموع الفتاوى قال الفضيل بن عياض: ليس لنا أن نتوهم في

الله كيف هو؟ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا

أَحَدٌ ﴿٤﴾² فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه.³

◀ موقفه من المرجئة:

- عن إبراهيم بن شماس: وسئل الفضيل بن عياض وأنا أسمع عن الإيمان

فقال: الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان والقبول بالقلب والعمل

به.⁴

- وعن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل يقول: الإيمان:

المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والتفضيل بالعمل قال وسمعت الفضيل يقول:

أهل الإرجاء يقولون: الإيمان قول بلا عمل. ويقول الجهمية: الإيمان المعرفة

بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل.⁵

- وقال فضيل: المرجئة كلما سمعوا حديثاً فيه تخويف قالوا: هذا

تهديد، وإن المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيره وتخويفه ووعيده، ويرجو وعده،

1 الإبانة (2/12-59/60-264).

2 سورة الإخلاص.

3 الفتاوى (5/62).

4 السنة لعبدالله (85) وأصول الاعتقاد (5/1033/1747).

5 السنة لعبدالله (99).

وإن المنافق لا يخاف تهديد الله ولا تحذيره ولا تخوفه ولا وعيده ولا يرجو وعده.

وقال فضيل: الأعمال تحبط الأعمال، والأعمال تحول دون الأعمال.¹
 - وقال عبد الله بن الإمام أحمد: وجدت في كتاب أبي أخبرت أن الفضيل بن عياض قرأ أول الأنفال حتى بلغ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾² قال حين فرغ: إن هذه الآية تحريك أن الإيمان قول وعمل وأن المؤمن إذا كان مؤمنا حقا فهو من أهل الجنة. فمن لم يشهد أن المؤمن حقا من أهل الجنة فهو شاك في كتاب الله مكذب أو جاهل لا يعلم. فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن حقا مستكمل الإيمان ولا يستكمل الإيمان إلا بالعمل ولا يستكمل عبد الإيمان ولا يكون مؤمنا حقا حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه، يا سفيه ما أجهلك لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن حتى تقول: أنا مؤمن حقا مستكمل الإيمان، والله لا تكون مؤمنا حقا مستكمل الإيمان حتى تؤدي ما افترض الله عليك، وتجتنب ما حرم الله عليك، وترضى بما قسم الله لك، ثم تخاف مع هذا أن لا يقبل الله منك. ووصف فضيل الإيمان بأنه قول وعمل. وقرأ ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

1 السنة لعبد الله (114).

2 الأنفال الآيات (1-4).

حُتْفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾¹. فقد سمي الله ديناً قيمة بالقول والعمل. فالقول الإقرار بالتوحيد والشهادة للنبي بالبلاغ. والعمل أداء الفرائض واجتناب المحارم. وقرأ ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٢﴾﴾² وقلل: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ﴾³ فالدين التصديق بالعمل كما وصفه الله وكما أمر أنبياءه ورسله بإقامته، والتفريق فيه ترك العمل والتفريق بين القول والعمل. قال الله: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۚ﴾⁴ فالتوبة من الشرك جعلها الله قولاً وعملاً بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وقال أصحاب الرأي: ليس الصلاة ولا الزكاة ولا شيء من الفرائض من الإيمان افتراء على الله وخلافاً لكتابه وسنة نبيه. ولو كان القول كما يقولون لم يقاتل أبو بكر أهل الردة.

- وقال فضيل: يقول أهل البدع: الإيمان الإقرار بلا عمل، والإيمان

1 البينة الآية (5).

2 مريم الآيات (54 و55).

3 الشورى الآية (13).

4 التوبة الآية (11).

واحد، وإنما يتفاضل الناس بالأعمال ولا يتفاضلون بالإيمان. فمن قال ذلك فقد خالف الأثر ورد على رسول الله ﷺ قوله، لأن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»¹ وتفسير من يقول: الإيمان لا يتفاضل يقول: إن فرائض الله ليس من الإيمان. فميز أهل البدع العمل من الإيمان. وقالوا: إن فرائض الله ليس من الإيمان، ومن قال ذلك فقد أعظم الفرية، أخاف أن يكون جاحدا للفرائض راداً على الله أمره. ويقول أهل السنة: إن الله قرن العمل بالإيمان وإن فرائض الله من الإيمان قالوا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾² فهذا موصول العمل بالإيمان.

ويقول أهل الإرجاء: لا، ولكنه مقطوع غير موصول.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ

أُنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾³ فهذا موصول، وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ

مُؤْمِنٌ﴾⁴ فهذا موصول، وكل شيء في القرآن من أشباه هذا فأهل السنة

يقولون: هو موصول مجتمع، وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع متفرق.

1 تقدم تخرجه في مواقف إبراهيم بن محمد الفزاري سنة (186هـ).

2 البقرة الآية (82).

3 النساء الآية (124).

4 الإسراء الآية (19).

ولو كان الأمر كما يقولون لكان من عصي وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل، فكان إقراره يكفيه من العمل، فما أسوأ هذا من قول وأقبحه: إنا لله وإنا إليه راجعون.

- وقال فضيل: أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد والشهادة للنبي بالبلاغ وبعد أداء الفرائض صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، ووفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين والرحمة للناس عامة. قيل له -يعني فضيلاً- هذا من رأيك تقوله أو سمعته قال: بل سمعناه وتعلمناه ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم أتكلم به.

- وقال فضيل: يقول أهل الإرجاء الإيمان قول بلا عمل، ويقول الجهمية الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل. فمن قال: الإيمان قول وعمل فقد أخذ بالتوثيق. ومن قلل: الإيمان قول بلا عمل فقد خاطر، لأنه لا يدري أيقبل إقراره أو يرد عليه بذنوبه. وقال -يعني فضيلاً- قد بينت لك إلا أن تكون أعمى.

- وقال فضيل: لو قال رجل مؤمن أنت؟ ما كلمته ما عشت، وقال: إذا قلت آمنت بالله فهو يجزيك من أن تقول أنا مؤمن، وإذا قلت: أنا مؤمن لا يجزيك من أن تقول آمنت بالله، لأن آمنت بالله أمر، قال الله: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾¹ الآية وقولك أنا مؤمن تكلف لا يضرك أن لا تقوله، ولا بلس

إن قلته على وجه الإقرار، وأكرهه على وجه التزكية.¹

معتمر بن سليمان² (187 هـ)

معتمر بن سليمان بن طرخان الإمام الحافظ القدوة، أبو محمد بن الإمام أبي المعتمر التيمي البصري وهو من موالي بني مرة، ونسب إلى تيمم لتزوله فيهم هو وأبوه. حدث عن: أبيه، ومنصور بن المعتمر، وأيوب وحميد وغيرهم وحدث عنه ابن المبارك وعبدالرزاق والقعني، والأصمعي ويحيى بن يحيى وغيرهم. كان من كبار العلماء. قال معاذ بن معاذ: سمعت قرّة بن خالد يقول: ما معتمر عندنا بدون سليمان التيمي.

مات سنة سبع وثمانين ومائة بالبصرة.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة بالسند إلى فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار قال:

سألت معتمر بن سليمان، فقلت: يا أبا محمد، إمام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال ينبغي أن تضرب عنقه.³

- وجاء في الإبانة: عن فطر بن حماد قال: سألت المعتمر وحماد بن زيد

عن من قال: القرآن مخلوق، فقالا: كافر.⁴

1 السنة لعبدالله (111-114).

2 طبقات ابن سعد (290/7) وتاريخ خليفة (458) والجرح والتعديل (402/8-403) وتقذيب الكمال (250-256/28) والسير (477-479) وتذكرة الحفاظ (266/1-267).

3 السنة لعبدالله (15-16).

4 الإبانة (260/58/12/2).

- وفيها: قال يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري: سألت معتمر بن سليمان عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق، قال: هذا كفر.¹

جرير بن عبد الحميد² (188 هـ)

ابن قُرط الضَّبِّي، أبو عبدالله الرازي، القاضي ولد بآية قرية من قرى أصبهان، ونشأ بالكوفة، ونزل قرية على باب الري، يقال لها: رين. روى عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وأسلم المنقري وإسماعيل بن أبي خالد وأشعث بن سوار وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن شماس وإبراهيم بن موسى الفراء وإبراهيم بن هاشم بن مشكان وغيرهم.

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير العلم، يرحل إليه. وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: حجة، كانت كتبه صحاحا وإن لم يكن، كنت إذا نظرت إليه في بزته ما كنت ترى أنه محدث، ولكنه كان إذا حدث... أي كان يشبه العلماء.

وقال محمد بن عمر زنيح: سمعت جريرا قال: رأيت ابن أبي نجیح ولم أكتب عنه شيئا، ورأيت جابرا الجعفي، ولم أكتب عنه شيئا، ورأيت ابن جريج ولم أكتب عنه شيئا فقال رجل: ضيعت يا أبا عبدالله فقال: لا. أما

1 الإبانة (163/354-353/12/1).

2 تهذيب الكمال (551-540/4) وتقريب التهذيب (127/1) والوافي بالوفيات (77/11) وطبقات ابن سعد (381/7) وتاريخ بغداد (261-253/7) والجرح والتعديل (507-505/2) وتذكرة الحفاظ (272-271/1) وميزان الاعتدال (94/1 و396/3) وشذرات الذهب (319/1) وسير أعلام النبلاء (18-9/9).

جابر، فإنه كان يؤمن بالرجعة، وأما ابن أبي نجيح فكان يرى القدر، وأما ابن جريج فإنه أوصى بنيه بستين امرأة وقال: لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن يحيى بن المغيرة قال: كنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له حديث بن سابط: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾¹ قال: الزيادة النظر إلى وجه الله، قال: فحضره رجل فأنكره، فصاح به وأخرجه من مجلسه.²

- وروى ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية عنه قال: كلام الجهمية أوله غسل وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله.³

◀ موقفه من المرجئة:

- عن إبراهيم بن شماس قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يزيد وينقص فقليل له: كيف تقول أنت؟ قال: أقول أنا مؤمن إن شاء الله.⁴

1 يونس الآية (26).

2 أصول الاعتقاد (880/559/3).

3 اجتماع الجيوش الإسلامية (204) ومجموع الفتاوى (184/5).

4 الإبانة (1103/811/6/2) وأصول الاعتقاد (1747/1033-1032/5) والسنة لعبدالله (84-85) والسنة

للخلال (1163/57/4) والشريعة (286/289/1) بنحوه.

- وعن يحيى بن المغيرة قال: قرأت كتاب حماد بن زيد إلى جرير بن عبد الحميد: بلغني أنك تقول في الإيمان بالزيادة، وأهل الكوفة يقولون بغير ذلك، اثبت على رأيك ثبتك الله.¹

- عن جرير قال: سمعت منصور بن المعتمر والمغيرة بن مقسم والأعمش وليث بن أبي سليم وعمارة بن القعقاع وابن شرملة والعلاء بن المسيب وإسماعيل بن أبي خالد وعطاء بن السائب وحزمة بن حبيب الزيات ويزيد بن أبي زياد وسفيان الثوري وابن المبارك ومن أدركت: يستثنون في الإيمان ويعيبون على من لا يستثني.²

- وعن علي بن بحر قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على من لا يستثني.³

محمد بن الحسن الشيباني⁴ (189 هـ)

ابن فرقد، العلامة، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي، صاحب أبي حنيفة. أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف. وروى عن: أبي حنيفة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأوزاعي، ومالك بن أنس. وأخذ عنه الشافعي، فأكثر جدا، وأبو عبيد، وهشام بن

1 أصول الاعتقاد (1746/1032/5).

2 أصول الاعتقاد (1785/1051-1050/5) والشريعة (313/300/1).

3 أصول الاعتقاد (1786/1051/5).

4 الجرح والتعديل (227/7) والسير (134/9) وتاريخ بغداد (182-176/2) ووفيات الأعيان (185-184/4).

وميزان الاعتدال (513/3) ولسان الميزان (122-121/5) وشذرات الذهب (324-321/1).

عبيد الله وأحمد بن حفص فقيه بخارى، وعمرو بن أبي عمرو الحراني، وعلي ابن مسلم الطوسي وآخرون. كان الشافعي يقول: كتبت عنه وقر بُخْتِي وما ناظرت سميئا أذكى منه. ولو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته. قال الذهبي: ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف وكان مع تبخره في الفقه يضرب بدكائه المثل. قال الشافعي قال محمد بن الحسن: أقيمت عند مالك ثلاث سنين وكسرا، وسمعت من لفظه سبع مائة حديث. مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

- وجاء في نقض المنطق: قال شيخ الإسلام: وثبت عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة أنه قال: اتفق الفقهاء كلهم من الشرق والغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقبول جهم فقد فارق الجماعة.¹

قال ابن تيمية: قوله: من غير تفسير: أراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من

1 نقض المنطق (3-4) وأصول الاعتقاد (3/480/740) واجتماع الجيوش (206).

الإثبات.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: والله لا أصلي خلف من يقول القرآن مخلوق، ولا أستفتي في ذلك إلا أمرت بالإعادة.²

- وجاء فيه أيضا: قال الحسن بن حماد: سألت رجل محمد بن الحسن عن القرآن مخلوق هو؟ فقال القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق.³

عتاب بن بشير⁴ (190 هـ)

عَتَّابُ بْنُ بَشِيرِ الْجَزْرِيِّ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ. رَوَى عَنْ: إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدِ الْجَزْرِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ الْأَنْصَارِيِّ، وَخَصِيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَزْرِيِّ. وَرَوَى عَنْهُ: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ، وَحِجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْرَقِ، وَرُوحُ بْنُ عَبَّادَةَ. تُوِّفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةَ.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله: عن علي بن مضاء قال: سألت عتاب بن بشير عن القرآن فقال: سألت خصيفا عن القرآن فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق قلت: وأي شيء تقول أنت؟ قال: أقول كما قال، يعني عتابا.⁵

1 الفتاوى (50/5).

2 أصول الاعتقاد (519/356/2).

3 أصول الاعتقاد (474/298/2).

4 تهذيب الكمال (289-286/19) وميزان الاعتدال (27/3) وطبقات ابن سعد (485/7) وتهذيب التهذيب

(90/7) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص. 289-290).

5 السنة لعبدالله (67).

موقف السلف من

يحيى بن خالد البرمكي المبتدع الباطني الخبيث (190 هـ)

جاء في الاعتصام: قال ابن العربي: أول من اتخذ البخور في المسجد بنوا برمك يحيى بن خالد، ومحمد بن خالد -ملكهما الوالي أمر الدين فكان محمد ابن خالد حاجبا ويحيى وزيرا، ثم ابنه جعفر بن يحيى- قال: وكانوا باطنية يعتقدون آراء الفلاسفة، فأحيوا الجوسية، واتخذوا البخور في المساجد وإنما تطيب بالخلوق، فزادوا التجمير ويعمرونها بالنار.¹

✓ التعليق:

هذه الأسرة الخبيثة التي اندست على العباسيين كغيرها من الجوس الذين تسربوا، واندسوا على المسلمين بأسماء مختلفة، وقصد الجميع هو الكيد للإسلام من أصله وكم استغل هذه الأسرة الخبيثة في الترويج لها والإشادة بها أناس لا خلاق لهم، ولا دين، وإن شئت فارجع إلى كتب الأدب والفكر تجد ما يسوء المسلم المخلص، وما هذه الحيلة التي يريدون بها نشر مجوسيتهم بطريق ذكي. يظهرون للناس أنهم يطيبون المساجد، والواقع إحياء الجوسية في أعظم مقدسات المسلمين، ألا وهي المساجد حتى تشبه بمعابدهم الجوسية. وهكذا كل كافر ومبتدع وباطني خبيث يأتي بحيلة يروج بها ضلاله لأنه لو أتى بضلاله الواضح لكشفه الناس.

محمد بن يزيد الواسطي¹ (191 هـ)

الإمام الزاهد الحافظ المجود، أبو سعيد، وقيل أبو إسحاق الواسطي الخولاني مولاهم. حدث عن أيوب أبي العلاء القصاب، وإسماعيل بن أبي خالد والعوام بن حوشب وغيرهم. وحدث عنه أحمد وإسحاق، ويحيى وسريج بن يونس وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبتا في الحديث. قال وكيع: إن كان أحد من الأبدال فهو محمد بن يزيد الواسطي. قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول: ما كان بمحمد بن يزيد الواسطي بأس. كتبه صحاح، وأصله شامي، ومحمد بن يزيد أثبت من إسحاق الأزرق، الأزرق كثير الخطأ عن سفيان وكان الأزرق حافظا إلا أنه كان يخطئ.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. وقيل غير ذلك.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: علمه كلامه وكلامه منه وهو غير

مخلوق.²

1 السير (302/9-303) وتمذيب الكمال (27/30-34) وشذرات الذهب (1/320) والعلل ومعرفة الرجال (2/34-35) وتمذيب التهذيب (9/527-528) وشذرات الذهب (1/320).

2 أصول الاعتقاد (2/442/288) والسنة لعبدالله (33).

عبدالرحمن بن القاسم¹ (191 هـ)

عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادَة، عالم الديار المصرية ومفتيها، أبو عبدالله العُتْقِيّ مولا هم المصري صاحب مالك الإمام. روى عن مالك، وعبدالرحمن بن شريح، ونافع بن أبي نعيم المقرئ وبكر بن مضر، وطائفة قليلة. وعنه أصبغ والحارث بن مسكين وسحنون، وعيسى بن مثنود ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم وآخرون.

كان ذا مال ودينيا، فأنفقها في العلم، وقيل: كان يمتنع من جوائز السلطان، وله قدم في الورع والتأله. وعن مالك: أنه ذكر عنده ابن القاسم، فقال: عافاه الله، مثله كمثل جراب مملوء مسكا. قال الحارث بن مسكين: كان ابن القاسم في الورع والزهد شيئا عجيبا، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان خيرا فاضلا ممن تفقه على مذهب مالك وفَرَّعَ على أصوله وذب عنها ونصر من انتحلها، قال الخليلي: زاهد متفق عليه، أول من حمل الموطأ إلى مصر وهو إمام. قال عن نفسه: خرجت إلى الحجاز اثنتي عشرة مرة أنفقت في كل مرة ألف دينار.

توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن ابن القاسم أنه قال في أهل الأهواء مثل القدرية والإباضية وما

1 السير (125-120/9)، وترتيب المدارك (259-250/1) وتهذيب الكمال (347-345/17) وتذكرة الحفاظ (357-356/1) والديباج المذهب (469-465/1) ووفيات الأعيان (130-129/3) وشذرات الذهب (329/1).

أشبههم من أهل الإسلام ممن هو على غير ما عليه جماعة المسلمين من البدع والتحريف بكتاب الله وتأويله على غير تأويله: فإن أولئك يستتابون أظهروا ذلك أم أسروه فإن تابوا وإلا ضربت رقابهم لتحريفهم كتاب الله، وخلافهم جماعة المسلمين والتابعين لرسول الله ﷺ ولأصحابه، وبهذا عملت أئمة الهدى¹.

◀ موقفه من المشركين:

جاء في أصول السنة لابن أبي زمنين: العتيبي عن عيسى عن ابن القاسم قال: ومن سب أحدا من الأنبياء والرسل من المسلمين قتل ولم يستتب وهو بمثلة الزنديق الذي لا يعرف له توبة، فلذلك لا يستتاب لأنه يتوب بلسانه ويراجع ذلك في سريره فلا تعرف منه توبة، وهو بمثلة من سب رسول الله ﷺ؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ كِتَابَهُ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ﴾²، وقال: ﴿فَإِنْ ءَاَمَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَاَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾³ اهـ⁴.

◀ موقفه من الجهمية:

- له رسالة جيدة سماها السنة نقل منها الإمام ابن القيم نموذجاً ذكره حتى

1 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص. 308).

2 النساء الآية (152).

3 البقرة الآية (137).

4 أصول السنة (309).

يكون كالشاهد، قال رحمه الله: والإيمان بأن الله كلم موسى بن عمران بصوت سمعه موسى من الله تعالى، لا من غيره فمن قال غير هذا أو شكَّ فقد كفر.¹

- وروى ابن أبي زمنين بسنده إلى عيسى بن دينار عن عبدالرحمن بن القاسم أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن، ولا يشبه يديه بشيء ولا وجهه بشيء، ولكن يقول له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه، يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب، فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيهه، ولكن هو الله لا إله إلا هو كما وصف نفسه، ويدها مبسوطتان كما وصفهما: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾² كما وصف نفسه.³

عبدالله بن إدريس⁴ (192 هـ)

عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي من مذحج، ويكنى أبا محمد. ولد سنة خمس عشرة ومائة. حدث عن أبيه وحصين بن عبدالرحمن وسهيل بن أبي صالح وخلق. وحدث عنه: مالك وهو من مشايخه

1 مختصر الصواعق (503/2).

2 الزمر الآية (67).

3 رياض الجنة (75).

4 طبقات ابن سعد (389/6) والثقات لابن حبان (60-59/7) وتاريخ بغداد (421-415/9) وتذويب الكمال (300-293/14) وتذكرة الحفاظ (284-282/1) والسير (48-42/9).

وابن المبارك ويحيى بن آدم بن حنبل وخلق كثير. كان عابدا فاضلا من عبادة الله الصالحين ومن الزهاد. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام من أئمة المسلمين، حجة. وكان من جلة المقرئين. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة صاحب سنة وجماعة. وقال ابن حبان: كان صلبا في السنة. أقدمه الرشيد بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع.

توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة.

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السنة للخلال: قال عبدالله بن إدريس: لو أن الروم سبوا من المسلمين من الروم إلى الحيلة ثم ردهم رجل في قلبه شيء على أصحاب محمد ﷺ ما قبل الله منه ذلك.¹

- وجاء في الصارم المسلول: قال عبدالله بن إدريس من أعيان أئمة الكوفة: ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم.²

- وفيه قال: ما آمن أن يكونوا قد ضارعوا الكفار يعني الرافضة لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾³. اهـ⁴

◀ موقفه من الجهمية:

- قال عبدالله بن الإمام أحمد في كتابه السنة: حدثني الفضل بن

1 السنة للخلال (1/478).

2 الصارم (ص. 572).

3 الفتح الآية (29).

4 الصارم (ص. 582).

الصباح السمسار، وسألت أبي عنه فقال: أعرفه، ليس به بأس، قال: كنت عند عبدالله بن إدريس، فسأله بعض أصحاب الحديث ممن كان معنا فقال: ما تقول في الجهمية، يصلى خلفهم؟ قال فضل: ثم اشتغلت أكلم إنسانا بشيء فلم أفهم ما رد عليه ابن إدريس، فقلت للذي سأله: ما قال لك؟ فقال: قال لي: أمسلمون هؤلاء، أمسلمون هؤلاء؟ لا ولا كرامة، لا يصلى خلفهم، قلت لفضل بن الصباح: سمعته يقول هذا لابن إدريس وأنت حاضر؟ قال: نعم سمعته.¹

- جاء في أصول الاعتقاد عن يحيى بن يوسف أبي زكريا قال: قدمنا مكة قال: فقال لي رفيق لي: هل لك في عبدالله بن إدريس تأتيه فتسلم عليه؟ فقلت نعم. فمضينا إليه فقال له رفيقي: يا أبا محمد إن قبلنا أناسا يقولون: القرآن مخلوق. فقال: من اليهود؟ فقال: لا. قال: فمن النصارى؟ فقال: لا. قال: فمن الجوس؟ قال: لا. قال: فمن هم؟ قال: من الموحدين. قال: كذبوا ليس هؤلاء من الموحدين، هؤلاء زنادقة، فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله مخلوق ومن زعم أن الله مخلوق فقد كفر، هؤلاء زنادقة.²

- وفيه عن يحيى بن خلف المقرئ قال: كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان وستين فأتاه رجل فقال: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ قال: كافر زنديق اقتلوه. قال: إنما أحكي كلاما سمعته. قال: لم

1 السنة لعبدالله (ص. 13).

2 أصول الاعتقاد (432/283/2) والسنة لعبدالله (14) والشريعة (173/218/1) وخلق أفعال العباد (8) والإبانة

(289/69/12/2).

أسمعه من أحد إنما سمعته منك. قال أبو محمد: فغلب ذلك علي... فلقيت
عبدالله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان الكلابي ويحيى بن زكريا
ووكيعا فحكيت لهم. فقالوا: كافر.¹

- جاء في السنة لعبدالله عن مقاتل: سألت عبدالله بن إدريس عن
الصلاة خلف الجهمية فقال: أو مؤمنون هم؟²

- وفيها: عن الزمي قال وقرأ ابن إدريس ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ﴾ فقال: الله مخلوق؟ والرحمن مخلوق؟ والرحيم مخلوق؟ هؤلاء
زنادقة.³

- وفيها: عن ابن إدريس قال: القرآن كلام الله ومن الله وما كان من
الله فليس بمخلوق.⁴

- وفيها عن محمد بن عيسى الطباع، سمعت ابن إدريس سئل عن قوم
يقولون: القرآن مخلوق، فاستشنع ذلك، وقال: سبحان الله شيء منه مخلوق
وأشار بيده إلى فيه.⁵

- وفي الفتاوى الكبرى: قال البخاري وسئل عبدالله بن إدريس عن
الصلاة خلف أهل البدع فقال: لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرضي أو

1 أصول الاعتقاد (2/275-277/412).

2 السنة لعبدالله (13-14).

3 السنة لعبدالله (14) والشريعة (1/173/218).

4 السنة لعبدالله (33).

5 السنة لعبدالله (14).

عدل فصل خلفه، فقلت: فالجهمية؟ قال: لا، هذه من المقاتل، هؤلاء لا يصلى خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: سألت ابن إدريس وجريرا ووكيعا فقالوا: الإيمان يزيد وينقص.²

إسماعيل بن عُلَيَّة³ (193 هـ)

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسّم، الإمام، العلامة، الحافظ، الثبت أبو بشر الأسدي، مولاهم البصري الكوفي الأصل، المشهور بابن عُلَيَّة، وهي أمه. سمع أبا بكر محمد بن المنكدر التيمي، وأبا بكر أيوب بن أبي تميمة، ويونس بن عبيد وغيرهم. وروى عنه ابن جريج، وشعبة وهو من شيوخه وحماد بن زيد وعبدالرحمن بن مهدي وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وغيرهم.

وكان فقيها، إماما، مفتيا، من أئمة الحديث. وقال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: إسماعيل بن عليّة سيد المحدثين، وقال فيه أيضا: ابن عليّة ريحانة الفقهاء. وعن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان بن عيينة وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي إسماعيل بن عليّة،

1 الفتاوى الكبرى (80/5-81).

2 السنة لعبدالله (94).

3 طبقات ابن سعد (326-325/7) والسير (120-107/9) ومشاهير علماء الأمصار (161) وتاريخ بغداد (240-229/6) وتمذيب الكمال (33-23/3) وتذكرة الحفاظ (323-322/1) وميزان الاعتدال (220-216/1) وشذرات الذهب (333/1).

كان حماد بن زيد لا يفرق من مخالفة وهيب والثقفى، ويفرق من إسماعيل إذا خالفه. ولي إسماعيل القضاء، وقد نقم عليه بعض المحدثين إجابته في الخنة. قال الإمام الذهبي: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟ إني أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة عن ابن عليه قال: من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع.¹
- وجاء في أصول الاعتقاد: قال علي فتي هشيم لإسماعيل بن عليه: نحب أن نسمع منك ما نؤديه إلى الناس في أمر القرآن فقال: القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق، ومن قال إن شيئاً من الله مخلوق فقد كفر وأنا أستغفر الله مما كان مني في المجلس.²
- جاء في السير: وقد قال عبدالصمد بن يزيد مزدويه: سمعت إسماعيل ابن عليه يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.³
- وفي السنة لعبدالله: عن إسماعيل بن عليه قال: أنا أحتج عليهم يعني الجهمية بقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾⁴ لا يكون تجل إلا لشيء حدث.⁵

1 السنة لعبدالله (20-21).

2 أصول الاعتقاد (284/2-435/285) والفتاوى الكبرى (76/5).

3 السير (118/9).

4 الأعراف الآية (143).

5 السنة لعبدالله (67).

• وفيها عنه أيضا: «لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَرُ»¹ قال: هذا في الدنيا.²

هارون الرشيد³ (193 هـ)

الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي. روى عن أبيه وجده، ومبارك بن فضالة. روى عنه: ابنه المأمون وغيره. كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي. وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمان الإسلام، ويبغض المرء في الدين، والكلام في معارضة النص. قال عبدالرزاق: كنت مع الفضيل بمكة، فمر هارون، فقال الفضيل: الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعز علي منه، لو مات لرأيت أمورا عظاما. قال فيه بعضهم:

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرَمين أو أقصى الثغور
ففي أرض العدو على طمر وفي أرض الترفه فوق طور
وما حاز الثغور سواك خلق من المتخلفين على الأمور
توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائة. وله من العمر خمس وأربعون سنة.

1 الأنعام الآية (103).

2 السنة لعبدالله (67).

3 تاريخ خليفة (460) والمعرفة والتاريخ (182/1) والسير (295-286/9) والبداية والنهاية (232-221/10) والكامل في التاريخ (221-211/6) وتاريخ الطبري (364-342/8) وتاريخ بغداد (13-5/14) وشذرات الذهب (339-334/1).

◀ موقفه من المتدعة:

- جاء في شرف أصحاب الحديث بالسند إلى أبي عبد الله محمد بن العباس المصري يقول: سمعت هارون الرشيد يقول: طلبت أربعة فوجدتها في أربعة: طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة، وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث.¹

- روى أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف عن عمرو بن محمد أنه قال: كان أبو معاوية الضرير يحدث هارون الرشيد، فحدثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه احتج آدم وموسى² فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ قال: فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف؟ قال: فما زال يقول حتى سكن عنه.³

قال أبو عثمان رحمه الله عقبه: هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخير الصحيح الذي سمعه بكيف؟ على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما

1 شرف أصحاب الحديث (ص.55).

2 أحمد (2/287، 314) والبخاري (11/618/6614) ومسلم (4/2042-2652/2043) وأبو داود (1/76-4701) والترمذي (4/386-2136/387) والنسائي في الكبرى (6/284-10985/10986)

وإبن ماجه (1/31-80/32).

3 عقيدة السلف (319-320).

يرد من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه،
ويتمسكون في دنياهم مدة محياهم بالكتاب والسنة، وجنبنا الأهواء المضلة،
والآراء المضمحلة، والأسواء المذلة، فضلا منه ومنه.¹

- جاء في البداية والنهاية: وقد استدعى إليه أبا معاوية الضير محمد
ابن خازم ليسمع منه الحديث قال أبو معاوية: ما ذكرت عنده حديثا إلا قال
صلى الله وسلم على سيدي، وإذا سمع فيه موعظة بكى حتى ييل الثرى،
وأكلت عنده يوما ثم قمت لأغسل يدي فصب الماء علي، وأنا لا أراه، ثم
قال يا أبا معاوية أتدري من يصب عليك الماء؟ قلت: لا، قال: يصب عليك
أمير المؤمنين، قال أبو معاوية: فدعوت له، فقال: إنما أردت تعظيم العلم.
وحدثه أبو معاوية يوما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بحديث
احتجاج آدم وموسى². فقال عم الرشيد أين التقيا يا أبا معاوية؟ فغضب
الرشيد من ذلك غضبا شديدا وقال: أتعرض على الحديث؟ علي بالنطع
والسيف، فأحضر ذلك فقام الناس إليه يشفعون فيه فقال الرشيد: هذه
زندقة، ثم أمر بسجنه وأقسم أن لا يخرج حتى يخبرني من ألقى إليه هذا.
فأقسم عمه بالأيمان المغلظة ما قال هذا له أحد، وإنما كانت هذه الكلمة

1 عقيدة السلف (321).

2 أخرجه: أحمد (2/287 و314) والبخاري (11/618/6614) ومسلم (4/2042-2043/2652) وأبو داود (5/76-78/4701) والترمذي (4/386-387/2134) والنسائي في الكبرى (6/284-285/10985-10986) وابن ماجه (1/31-32/80).

بادرة مني وأنا أستغفر الله وأتوب إليه منها فأطلقه.¹

✓ التعليق:

هل فيه أغير من هذا على رسول الله ﷺ وعلى عقيدة السلف الصالح، التي من شرطها التصديق بكل ما أخبر به الرسول ﷺ، سواء فهم المراد منه أو لم يفهم؛ فلا اعتبار للقراءة ولا للعمومة عند انتهاك العقيدة. يا ليت المسلمين يغارون بعضا من هذا على عقيدتهم ودينهم من هذه العظائم التي ترتكب في عصرنا وإلى الله المشتكى؛ فالسنة جعلها من ينسب نفسه إلى الإصلاح قشورا وجزئيات، والاشتغال بذلك يعتبر مضيعة للوقت، ودراسة العقيدة السلفية لا تمكن صاحبها من الوقوف أمام التحديات، يكتب هذا وينشر ويدرس من قوم يدعون أنهم من أكبر الباحثين في السنة، والواقع أن لا علم عندهم، وغاية ما يتجملون به من المعرفة من فتات موائد المستشرقين الحاقدين المتربصين². والله المستعان.

◀ موقفه من المشركين:

- جاء في هامش الاعتصام لمعلقه محمد رشيد رضا ما لفظه: قال بعض المؤرخين إن البرامكة زينوا للرشيدي وضع الجحامر في الكعبة المشرفة ليأنس المسلمون بوضع النار في أعظم معابدهم، والنار معبود الجحوس، والظاهر أن

1 البداية والنهاية (10/223-224) وذم الكلام (ص.244) والسير مختصرا (9/288).

2 انظر مزيدا من التفصيل في مواقف العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى سنة (1377هـ) تحت عنوان "التحذير من المستشرقين".

البرامكة كانوا من رؤساء جمعيات المحوس السرية التي تحاول هدم الإسلام وسلطة العرب وإعادة الملك للمحوس وإنما فتك بهم هارون الرشيد لأنه وقف على دخائلهم.¹

- جاء في البداية والنهاية: وفيها -أي سنة اثنتين وتسعين ومائة- خرجت الخزمية بالجلب وبلاد أذربيجان، فوجه الرشيد إليهم عبدالله بن مالك ابن الهيثم الخزاعي في عشرة آلاف فارس فقتل منهم خلقا وأسر وسبى ذراريهم وقدم بهم بغداد فأمر له الرشيد بقتل الرجال منهم وبالذرية فبيعوا فيها وكان غزاهم قبل ذلك خزيمة بن خازم.²

- جاء في السير: وفي سنة سبع -أي بعد الثمانين والمائة- قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي، وسجن أباه وأقاربه، بعد أن كانوا قد بلغوا رتبة لا مزيد عليها. وفيها انتقض الصلح مع الروم، وملكوا عليهم نقفور، فيقال: إنه من ذرية جفنة الغساني، وبعث يتهدد الرشيد، فاستشاط غضبا، وسار في جيوشه حتى نازله هرقله، وذلت الروم، وكانت غزوة مشهودة.³

- وجاء فيها أيضا: ويروى أن هارون الرشيد أخذ زنديقا ليقتله، فقال الرجل: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك يتخللها، فيخرجانها حرفا حرفا.⁴

1 الاعتصام (104/2).

2 البداية والنهاية (10/214-215).

3 السير (9/293-294).

4 السير (8/542) وتذكرة الحفاظ (1/273).

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في البداية والنهاية: قال بعض أهل العلم: يا أمير المؤمنين انظر هؤلاء الذين يحبون أبا بكر وعمر ويقدمونهما فأكرمهم بعز سلطانك فقال الرشيد: أو لست كذلك؟ أنا والله كذلك أحبهما وأحب من يحبهما وأعاقب من يبغضهما.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى علي بن المديني قال: سمعت معاذ ابن معاذ حين قدم من عند هارون في القدمة التي كان أجازها فيها هارون، فسمعته يقول: قال لي أمير المؤمنين: إني والله ما بعثت إليك بموجدة وجدتها عليك ولكن لم أزل أحب رؤيتك ومعرفتك. ثم قال: ما قوم رددت شهادتهم؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين قدرية ومعتزلة قال: فقال: أصبت وفقك الله.²

✓ التعليق:

أمير المؤمنين هارون الرشيد له مواقف مشرفة مع المبتدعة على اختلاف أنواعهم وأشكالهم ولم يكن يعرف غير السيف معهم. ولذا أكثر ما يرويها أصحاب كتب الأدب من حط على هارون، فهو من اختراع الزنادقة والمبتدعة والشيعة الروافض، فلا يلتفت إليه، فهارون كان ذا علم ودين وعبادة يعرف ذلك من درس سيرته في الكتب المعتمدة.

1 البداية والنهاية (224/10).

2 أصول الاعتقاد (1361/810/4).

- جاء في طبقات الحنابلة: قال عبدالله بن أحمد حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن نوح المضراب عن المسعودي القاضي قال: سمعت هارون أمير المؤمنين يقول بلغني أن بشرا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق، لله علي إن أظفرتني الله به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحد قط.¹

- وجاء في البداية والنهاية: وقال بعضهم: دخلت على الرشيد وبين يديه رجل مضراب العنق والسياف يمسح سيفه في قفا الرجل المقتول. فقال الرشيد: قتلته لأنه قال: القرآن مخلوق فقتلته على ذلك قرابة إلى الله عز وجل.²

- جاء في السير: وكان يحب العلماء، ويعظم حرمة الدين، ويبغض الجدل والكلام، ويكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيما إذا وعظ.³

- وفي الإبانة: عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي طاهر الأزدي قال: سمعت أبي قال لي حسين الخادم المعروف ب(الكبير): جاءني رسول الرشيد ليلا، فلبست سيفي ودخلت إليه، فإذا به على كرسي مغضبا وإذا شيخ في نطع، فقال لي: يا حسين اضرب عنقه، قال: فسלת سيفي فضربت عنقه. قال: فتغير من ذلك وجهي، لأني لم أعرف قصته، قال: فرفع الرشيد رأسه إلي فقال لي: لا تكره ما فعلت يا حسين، فإن هذا كان يقول: القرآن مخلوق.⁴

1 طبقات الحنابلة (21/1) والسنة لعبدالله (19) والسنة للخلال (112/5-113).

2 البداية والنهاية (10/224).

3 السير (9/287).

4 الإبانة (2/79-80/306).

شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ¹ (193 هـ)

الخراساني البلخي أبو نعيم المقرئ. روى عن أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسليمان الأعمش وصالح المري وغيرهم. وروى عنه الحسن بن عرفة وأبو عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ وسريج بن يونس وغيرهم. قال أبو عبيد: حدثنا شجاع بن أبي نصر وكان صدوقاً مأموناً. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة: قال: حدثني محمد بن إسحاق الصغاني حدثني يحيى بن أيوب، سمعت أبا نعيم البلخي شجاع بن أبي نصر سمعت رجلاً من أصحاب جهم كان يقول بقوله، كان خاصاً به، ثم تركه، وجعل يهتف بكفره قال: رأيت جهما يوماً افتتح: ((طه)) فلما أتى على هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾² قال: لو وجدت السبيل إلى حكها لحككتها، ثم قرأ حتى أتى على آية أخرى، فقال: ما كان أظرف محمداً حين قالها، ثم افتتح سورة القصص، فلما أتى على ذكر موسى، جمع يديه ورجليه ثم دفع المصحف ثم قال: أي شيء هذا ذكره هاهنا فلم يتم ذكره، وذكره فلم يتم ذكره.³

1 تهذيب الكمال (381/12-382) وتهذيب التهذيب (313/4) وتقريب التهذيب (347/1) الثقات لابن حبان (313/8) الجرح والتعديل (379/4-380).

2 طه الآية (5).

3 السنة لعبدالله (37) والإبانة (322/92/13/2) وخلق أفعال العباد (55/20) ومختصر العلو (162-163) ورواه ابن بطة أيضاً بلفظ أطول (323/93-92/13/2).

عبدالله بن أبي جعفر الرازي¹ (193 هـ)

عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي، روى عن أبيه وابن جريج وعكرمة بن عمار وشعبة وأبي سنان سعيد بن سنان الشيباني وأيوب ابن عتبة اليمامي وأبي شيبة وغيرهم وعنه ابنه محمد وعيسى بن سواده النخعي وهو أكبر منه وأحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدستكي وغيرهم. قال عبدالعزيز بن سلام سمعت بن مهران يقول سمعت عبدالله بن أبي جعفر يقول: طابق من لحم أحب إلي من فلان. وقال ابن عدي: بعض حديثه مما لا يتابع عليه. قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من التاسعة.

﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

روى عبدالرحمن بن أبي حاتم كما في اجتماع الجيوش الإسلامية بالسند إلى صالح بن الضريس: جعل عبدالله بن أبي جعفر الرازي يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرى رأي جهم ويقول: لا، حتى يقول الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه.²

مروان بن معاوية الفزاري³ (193 هـ)

مروان بن معاوية الفزاري أبو عبدالله الكوفي سكن مكة ثم دمشق.

1 الميزان (404/2) وتقريب التهذيب (307/1) وتهذيب التهذيب (176/5) وتهذيب الكمال (387-385/14) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص. 205-206).

2 اجتماع الجيوش (205) ودرء التعارض (265/6).

3 السير (51/9) وتهذيب الكمال (403/27) وتهذيب التهذيب (96/10) وتاريخ بغداد (149/13) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص. 386-388) وشذرات الذهب (333/1).

روى عن: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وإسماعيل بن أبي خالد، وهمز بن حكيم. وروى عنه: أحمد ابن حنبل، وأحمد بن منيع، وإسحاق بن راهويه. قال عنه أحمد بن حنبل: ثبت حافظ. وكان جوالا في طلب الحديث. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في الإبانة: عن يحيى بن أيوب قال: سمعت مروان الفزاري وذكر جهما، فقال: قبح الله جهما، حدثني ابن عم لي أنه شك في الله أربعين صباحا.¹

- وعن يحيى بن أيوب قال: كنا يوما عند مروان بن معاوية الفزاري فسأله رجل عن حديث الرؤية فلم يحدثه به، قال: إن لم تحدثني به فأنت جهمي. فقال مروان: أتقول لي جهمي، وجهم مكث أربعين ليلة لا يعرف ربه.²

زياد بن عبدالرحمن شَبَطُون³ (193 هـ)

الفقيه الإمام زياد بن عبدالرحمن بن زياد، أبو عبدالله اللخمي الأندلسي، صاحب مالك، والمعروف بشَبَطُون. سمع من معاوية بن صالح

1 الإبانة (324/93/13/2) والسنة لعبدالله (41) والسنة للخلال (87/5) والفتاوى الكبرى (41/5).

2 الفتاوى الكبرى (41/5).

3 ترتيب المدارك (203-200/1) والسير (312-311/9) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص. 177-178) والرواي بالوفيات (17-16/15) والديباج المذهب (370/1) وشجرة النور الزكية (63/1).

القاضي - وتزوج بابنته - ومن مالك والليث ويحيى بن أيوب وسليمان بن بلال. وتفقه عليه يحيى بن يحيى الليثي.

كان أول من أدخل مذهب الإمام مالك إلى الأندلس، وقبل ذلك كانوا يتفقهون للأوزاعي وغيره. وكان أحد النساك الورعين، أرادته هشام صاحب الأندلس على القضاء فأبى وهرب. قال الذهبي: وكان إماماً، عالماً، ناسكاً، مهيباً، كبير الشأن. توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ومائة.

﴿ موقفه من المبتدعة: ﴾

جاء في السير: قال عبد الملك بن حبيب: كنا عند زياد إذ جاءه كتاب من بعض الملوك، فكتب فيه، وختمه، ثم قال لنا زياد: إنه سأل عن كفتي الميزان، أمن ذهب أم من فضة؟ فكتبت إليه: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه^{1 2}.

1 أخرجه: الترمذي (2317/483/4) وابن ماجه (1315/2-3976/1316) وابن حبان (229/466/1) من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به. قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه". وقره قال الحافظ في التقریب: "صدوق له مناكير". وله شواهد منها ما رواه: أحمد (201/1) ومالك (فتح البر 375/2) والبخاري في التاريخ (220/4) والترمذي (2318/484/4) عن علي بن حسين مرسلًا والطبراني في الكبير (2886/138/3) والأوسط (8397/184/9) عن علي بن الحسين عن أبيه مرفوعًا والصغير (1052/380/2) وقال الهيثمي في الجمع (18/8): "رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد والكبير ثقات". وقال البخاري: "ولا يصح إلا عن علي بن حسين عن النبي ﷺ". وقال الترمذي: "وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة". وبنحو كلامهما قال أحمد ويحيى بن معين والدارقطني كما ذكر ابن رجب في الجامع (287/1-288). وأخرجه الطبراني في الصغير (867/321/2) عن زيد بن ثابت وقال الهيثمي (18/8): "فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف". وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للحاكم في الكنى من حديث أبي بكر والشرازي من حديث أبي ذر والحاكم في تاريخه عن علي بن أبي طالب وابن عساكر عن الحارث بن هشام ورمز للحديث بالصحة وحسنه النووي في الأربعين. ولعل بهذه الشواهد يرتقي الحديث إلى مرتبة الحسن.

أبو بكر بن عيَّاش¹ (194 هـ)

ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحنَّاط المقرئ الفقيه المحدث شيخ الإسلام، وبقية الأعلام مولى واصل، قيل اسمه شعبة وقيل محمد وقيل اسمه كنيته. قرأ القرآن، وجوده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود وغيره. وحدث عن عاصم، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير وغيرهم. وحدث عنه ابن المبارك والكسائي، ووكيع وأبو داود وأحمد بن حنبل وغيرهم. قال ابن المبارك: ما رأيت أحدا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عيَّاش. قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفا بالصلاح البارِع وكان له فقه وعلم الأخبار، وفي حديثه اضطراب. وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر بن عيَّاش خيرا فاضلا، لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة. قال سفيان بن عيينة: قال لي أبو بكر بن عيَّاش: رأيت الدنيا في النوم عجوزا مشوهة. وعن أبي بكر بن عيَّاش قال: أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى بها عافية. وأدنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بلية. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- عن زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر بن عيَّاش قال له رجل: يا أبا بكر: من السني؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها.²

1 تاريخ ابن معين (696/2) وتاريخ خليفة (466) وتهذيب الكمال (135-129/33) والسير (508-495/8) وتذكرة الحفاظ (266-265/1) وميزان الاعتدال (469/4) والحلية (313-303/8) وشذرات الذهب (334/1).
2 أصول الاعتقاد (53/73-72/1) والشريعة (2112/581/3) وانظر الاعتصام (114/1) والاستقامة (255/1).

- عن ابن المبارك قال: ما رأيت أحدا أشرح للسنة من أبي بكر بن عياش.¹

- جاء في مجموع الفتاوى: قيل لأبي بكر بن عياش: إن بالمسجد قوما يجلسون ويجلس إليهم، فقال: من جلس للناس، جلس الناس إليه. ولكن أهل السنة يموتون، ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾²، وأهل البدعة شنئوا ما جاء به الرسول ﷺ، فكان لهم نصيب من قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾³.

✓ التعليق:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فالخذر الخذر أيها الرجل من أن تكـره شيئا مما جاء به الرسول ﷺ، أو ترده لأجل هواك، أو انتصارا لمذهبك، أو لشيوخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات، أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله، والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق، واتبع الرسول ما سأله الله عن مخالفة أحد فإن من يطيع أو يطاع إنما يطاع تبعاً للرسول، وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ما أطيع. فاعلم ذلك واسمع، وأطع واتبع، ولا تتبدع تكن أبتر مردودا عليك عملك، بل لا

1 أصول الاعتقاد (55/73/1).

2 الشرح الآية (4).

3 الكوثر الآية (3).

خير في عمل أبت من الاتباع ولا خير في عامله والله أعلم.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان.²

◀ موقفه من الرافضة:

- قال رحمه الله: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بشيء وقر في قلبه.³

- وعن بشر بن الحارث رحمه الله قال: قلت لأبي بكر بن عياش إن قوما يقولون: أبو بكر وعمر وعلي، فقال أبو بكر: لعنة الله على من قال ذا.⁴

- عن بشر بن الحارث قال: قلت لأبي بكر بن عياش ما تقول فيمن قدم عليا على عثمان قال: من قال هذا فعليه لعنة الله.⁵

- قال الحسن بن عليل العتري حدثنا محمد بن إسماعيل القرشي عن أبي بكر بن عياش قال لي الرشيد: كيف استخلف أبو بكر: قلت: يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون. قال: ما زدني إلا عمى. قلت: مرض النبي ﷺ ثمانية أيام، فدخل عليه بلال: فقال: «مرؤا أبا

1 الفتاوى (528/16-529).

2 أصول الاعتقاد (54/73/1) وبنحوه ذم الكلام (ص. 240).

3 المنهاج (6/223).

4 السنة للحلال (1/393).

5 أصول الاعتقاد (8/1452/2621).

بكر يصلي بالناس»¹. فصلى بالناس ثمانية أيام والوحي يتزل، فسكت رسول الله لسكوت الله، وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله ﷺ. فأعجبه ذلك، فقال: بارك الله فيك.²

- جاء في السير: قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عياش: لي جار رافضي قد مرض قال: عده مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنو فيه الأجر.³

- وفيها عن أبي هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ في نص القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾⁴. قال: فمن سماه الله صادقاً فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.⁵

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال أبو داود ثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة

1 يشير إلى الحديث الذي رواه: أحمد (6/210، 224) والبخاري (2/260/713) و(8/177/4445) ومسلم (1/313-314/418/95)، والترمذي (2/196/362) مختصراً وقال: "حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (2/434-435/832) وابن ماجه (1/1232/389).

2 الميزان (4/501) والسير (8/506).

3 السير (8/504).

4 الحشر الآية (8).

5 السير (8/500-501).

قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن عليّة في القرآن، قال: ويحك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا يجالسه ولا نكلمه.¹

- وفيها عنه أنه سئل عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير مخلوق.²
- وفي السنة لعبدالله عنه قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد افترى على الله.³

- وفي السنة للخلال: عن يحيى بن آدم قال: قال لي أبو بكر بن عياش: إنما يحاولون الجهمية أن ليس في السماء شيء.⁴

◀ موقفه من المرجئة:

عن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك بن أنس وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزیز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل.⁵

1 السير (499/8) والإبانة (242/48/12/2) والشريعة (176/220-219/1).

2 السير (504/8).

3 السنة لعبدالله (31).

4 السنة للخلال (123/5).

5 أصول الاعتقاد (1587/931/4) والسنة لعبدالله (83).

حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ¹ (194 هـ)

ابن طَلْقُ بْنُ مَعَاوِيَةَ. الإمام الحافظ العلامة القاضي أبو عمر النخعي الكوفي، قاضي الكوفة، ومحدثها، وولي القضاء ببغداد أيضا. سمع من عاصم الأحول، وسليمان التيمي، ويحيى بن سعيد وغيرهم، وروى عنه يحيى بن سعيد القطان رفيقه، وابن مهدي وغيرهما. كان شيخا عفيفا مسلما. قال يحيى: لم أر بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة: حزام، وحفص وابن أبي زائدة، كلان هؤلاء أصحاب حديث. قال علي: فلما أخرج حفص كتبه كان كما قال يحيى، إذا فيها أخبار وألفاظ. وقال أبو حاتم عن أحمد بن أبي الحواري: حدثت وكيعا بحديث فعجب، فقال: من جاء به؟ قلت: حفص بن غياث، قال: إذا جاء به أبو عمر فأني شيء نقول نحن. قال يحيى بن معين: جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، ولم يخرج كتابا، كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه. وقال الحسن ابن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت حفص بن غياث يقول: والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة. وقال ابن عمار: وكان عسرا في الحديث جدا، لقد استفهمه إنسان حرفا في الحديث فقال: والله لا سمعتها مني، وأنا أعرفك.

توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

1 تاريخ ابن معين (121/2-122) وطبقات ابن سعد (389/6) والسير (22/9-34) ومشاهير علماء الأمصار (172) وتذويب الكمال (56/7-70) والجرح والتعديل (185/3-186) وتذكرة الحفاظ (297/1-298) وشذرات الذهب (340/1).

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في ذم الكلام عن ابنه عمر قال: سمعت أبي وقيل له: ألا تنظر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه؟ قال: هم خير أهل الدنيا.¹

◀ موقفه من الجهمية:

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى إبراهيم بن حماد، قال: قال رجل لحفص بن غياث: يا أبا عمر إن عندنا قوما يزعمون أن القرآن مخلوق. قلل: لا جزاك الله خيرا، أوردت على قلبي شيئا لم أسمع قط.²

عمر بن هارون³ (194 هـ)

الإمام عالم خراسان عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة أبو حفص الثقفى، مولاهم البلخي. ولد سنة بضع وعشرين ومائة. روى عن ابن جريج وأسامة بن زيد الليثي وشعبة والثوري والأوزاعي وجعفر الصادق، وروى عنه عفان بن مسلم وأحمد بن حنبل وهشام بن عبيد الله الرازي ومحمد بن حميد وعلي بن الحسن الذهلي وخلق كثير. تكلم فيه أهل العلم من قبل حفظه. قال أبو حاتم: كان عمر بن هارون صاحب سنة وفضل وسخاء، وكان أهل بلده يبغضونه لتعصبه في السنة والذب عنها.

1 ذم الكلام (ص. 234).

2 الإبانة (322/32-31/12/2) والفتاوى الكبرى (81/5).

3 طبقات ابن سعد (474/7) والمجروحين (91/2) وتاريخ بغداد (191-187/11) وسير أعلام النبلاء (276-267/9) وتهذيب الكمال (531-520/21) وميزان الاعتدال (229-228/3) وتهذيب التهذيب (505-501/7) والتقريب (727/1).

قال الذهبي: كان من أوعية العلم على ضعفه وكثرة مناكيره وما أظنه من يتعمد الباطل. وقال ابن حجر: متروك، وكان حافظاً. مات رحمه الله بيلخ يوم الجمعة من شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المتدعة:

عن قتيبة قال: سمعت يونس بن سليمان عن¹ عمر بن هارون قال: نظرت في العلم فإذا القرآن والأثر، ثم نظرت في الأثر فإذا هو عظمة السرب وصفة الجنة والنار والحلال والحرام والأمر والنهي، وصلة الرحم في أنواع الخير، ثم نظرت في الرأي، فإذا هو الخديعة والمكر والخيانة والحيل وقسوة القلب وأشياء كثيرة من الشر، فأخذت الأثر وتركت الرأي.²

◀ موقفه من المرجئة:

عن أبي رجاء قال: كان عمر بن هارون شديداً على المرجئة، ويذكر مساوئهم وبلاياهم، فكانت بينهم عداوة لذلك.³

القاسم الجرمي⁴ (194 هـ)

الشيخ الإمام أبو يزيد القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي. حدث عن إسرائيل بن يونس وسليمان بن المغيرة وسفيان الثوري وثور بن يزيد وأفلح

1 كذا في طبعة د. سمح دغيم، وفي طبعة أبي جابر الأنصاري 'عند'.

2 ذم الكلام (ص. 239).

3 سير أعلام النبلاء (270/9).

4 تاريخ بغداد (426/12) وتذيب الكمال (460/23-465) والسير (281/9) وتذيب التهذيب (341/8)

وشذرات الذهب (341/1) والتقريب (25/2).

بن حميد وطائفة. وحدث عنه أحمد بن حرب وأخوه علي بن حرب ومحمد بن عبدالله بن عمار وإبراهيم بن موسى الرازي وهشام بن بهرام. قال حرب بن إسماعيل: سئل أحمد بن حنبل عنه، فقال: ما علمت إلا خيرا. وقال أبو زكريا الأزدي في تأريخ الموصل: وكان فاضلا ورعا، حسنا، من المعدودين في أصحاب سفیان، رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وكتب عن لحق من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين والمواصلية، وكان حافظا للحديث، متفقا. وقال أحمد بن أبي رافع حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي، وكان خير أهل زمانه. قال ابن حجر: ثقة عابد. مات رحمه الله سنة أربع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السير: قال هشام بن بهرام: سمعت تقاسما الجرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.¹

يوسف بن أسباط² (195 هـ)

يوسف بن أسباط الزاهد، الواعظ. روى عن: محل بن خليفة، والثوري، وزائدة بن قدامة. وحدث عنه: المسيب بن واضح، وعبدالله بن حبيب. رويت له حكم ومواعظ. قال المسيب: سألته عن الزهد، فقال: أن

1 السير (283/9).

2 السير (169/9) وحلية الأولياء (237/8) وميزان الاعتدال (462/4) ولسان الميزان (317/6) ووفيات الأعيان (471/2) والمعرفة والتاريخ (727/1).

تزهّد في الحلال، فأما الحرام فإن ارتكبه، عذّبك. وقال: يجزي قليل الورع من كثير العمل، وقليل التواضع من كثير الاجتهاد. وقال شعيب بن حرب: ما أقدم على يوسف بن أسباط أحدا. قال البخاري: دفن كتبه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي.

توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- عن عبد الله بن حسن قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: بطالب الحديث يدفع البلاء عن أهل الأرض.¹

- عن يوسف بن أسباط قال: من نعمة الله تعالى على الشاب أن يرافق صاحب سنة يحمله عليها.²

- عن بركة بن محمد الأنصاري، سمعت يوسف بن أسباط يقول: أهل السنة أقل من الكبريت الأحمر.³

- جاء في أصول الاعتقاد: أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا محمد بن منقذ ثنا سعيد بن شبيب قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: كان أبي قدريا وأخوالي روافض فأنقذني الله بسفيان.⁴

- جاء في الإبانة: عن المسيب بن واضح السلمي الحمصي قال: أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وانتسبت إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية

1 ذم الكلام (ص. 204) وفي التليس (ص. 401).

2 ذم الكلام (ص. 240).

3 ذم الكلام (ص. 125).

4 أصول الاعتقاد (32/67/1) والتليس (ص. 17-18).

أسلاف العلم الماضين وإنك إمام سنة وأنت على من لقيك حجة، ولم آتكَ لسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن أمي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة¹ فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها، فقال لي أصلها أربعة: القدرية، والمرجئة والشيعية وهم الروافض والخوارج، فثماني عشرة فرقة في القدرية وثمانية عشرة في المرجئة وثمانية عشرة في الخوارج وثمانية عشرة في الشيعة، ثم قال: ألا أحدثك بحديث لعل الله أن ينفعك به؟ قلت: بلى يرحمك الله، قال: أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه²، وقد اختلفوا علي فما أدري بأيها أتمسك فقال له عمرو بن مرة: اختلفوا عليك في الله عز وجل أنه رهم؟ قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبينهم؟ قال: لا، قال: اختلفوا عليكم في الكعبة أنها قبلتهم؟ قال: لا، قال: اختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم؟ قال: لا، قال: اختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة والغسل من الجنابة؟ قال: لا، قال: فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي

1 أحمد (332/2) وأبو داود (4596/4/5) والترمذي (2640/25/5) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (3991/1321/2) وابن حبان (6247/140/14) و(6731/125/15) والحاكم (128/1) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (403/1): "فيه نظر، فإن محمد بن عمرو فيه كلام، ولذلك لم يحتج به مسلم وإنما روى له متابعة، وهو حسن الحديث".

2 هنا سقط كما أفاده المحقق.

اختلفوا عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم في شيء.¹
 - وفيها عن أحمد بن يوسف بن أسباط قال: سمعت أبي يقول: ما أبالي
 سألت صاحب بدعة عن ديني أو زنيته.²
 < موقفه من الجهمية:

قال ابن تيمية في الدرء: وقال يوسف بن أسباط وابن المبارك: أصول
 البدع أربعة: الشيعة، والخوارج، والمرجئة، والقدرية. قيل: والجهمية؟
 فقالا: ليست الجهمية من أمة محمد.³

يحيى بن سليم الطائفي⁴ (195 هـ)

يحيى بن سليم أبو زكريا القرشي الطائفي، نزيل مكة. حدث عن:
 عبدالله بن عثمان، وابن جريج، وموسى بن عقبة، وروى عنه: الشافعي
 وأحمد بن حنبل، وإسحاق. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وعن
 الشافعي قال: كان رجلاً فاضلاً. توفي سنة خمس وتسعين ومائة.
 < موقفه من الجهمية:

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد: عن يحيى بن سليم الطائفي: من

1 الإبانة (277/379-377/2/1) وفي الشريعة (20/125/1) مختصراً.

2 الإبانة (435/459/3/2).

3 درء التعارض (302/5).

4 السير (307/9) وتغذيب الكمال (365/31) وتغذيب التهذيب (226/11) وطبقات ابن سعد (500/5)

وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص. 474-475) وشذرات الذهب (344/1).

وقف في القرآن فهو جهمي.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- عن يحيى بن سليم قال: سألت عشرة من الفقهاء عن الإيمان، فقالوا: قول وعمل. سألت سفيان الثوري، فقال: قول وعمل. وسألت ابن جريج، فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، فقال: قول وعمل. وسألت المثني بن الصباح، فقال: قول وعمل. وسألت نافع بن عمر ابن جميل، فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن مسلم الطائفي، فقال: قول وعمل. وسألت مالك بن أنس، فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة، فقال: قول وعمل.²

- وعن شريح بن النعمان قال: سمعت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام: أي شيء تقول المرجئة؟ قال يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان.³

- وقال إبراهيم بن شماس: سمعت يحيى بن سليم يقول: الإيمان قول وعمل.⁴

1 أصول الاعتقاد (2/360/533).

2 أصول الاعتقاد (4/930/1584) والشريعة (1/298/282).

3 الإبانة (2/899/1255) والسنة للحلال (3/585/1023).

4 السنة لعبدالله (85).

موقف السلف من

بشر بن السري (195 هـ)

جاء في السير: عن سليمان بن حرب قال: سأل بشر بن السري حماد ابن زيد عن حديث «يتزل ربنا»¹ أيتحول؟ فسكت، ثم قال: هو في مكانه، يقرب من خلقه كيف شاء.

وقال أحمد بن حنبل: تكلم بشر بشيء بمكة، فوثب عليه إنسان، فذل بمكة حتى جاء، فجلس إلينا مما أصابه من الذل.²

وفيها: وكان الثوري يستثقله، لأنه سأل سفيان عن أطفال المشركين، فقال: ما أنت وذا يا صبي؟

قال الذهبي: هكذا كان السلف يزجرون عن التعمق، ويدعون أهل الجدل.³

أبو معاوية الضير محمد بن خازم (195 هـ)

موقفه من الجهمية: <

جاء في السنة لعبدالله: عن إبراهيم بن زياد سبلان قال: سمعت أبا معاوية يعني الضير محمد بن خازم يقول: الكلام فيه بدعة وضلالة ما تكلم

1 انظر تخريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167 هـ).

2 السير (333/9).

3 السير (334-333/9).

فيه النبي ولا الصحابة ولا التابعون ولا الصالحون يعني القرآن مخلوق.¹

موقف السلف منه لقوله بالإرجاء

كان يرى الإرجاء، فيقال: إن وكيعا لم يحضر جنازته لذلك.²

وقال ابن حبان: ... كان مرجئا خبيثا.³

وكيع بن الجراح⁴ (196 هـ)

ابن مَليح الإمام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرُّؤاسي الكوفي، أحد الأعلام. سمع من هشام بن عروة وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. وعنه سفيان الثوري أحد شيوخه وعبدالله بن المبارك، والفضل بن موسى - وهما أكبر منه - وعبدالرحمن بن مهدي والحميدي وغيرهم. وكان من بحور العلم وأئمة الحفاظ.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. وقال محمد بن سعد: كان وكيع ثقة مأمونا عاليا رفيعا كثير الحديث حجة. قال ابن

1 السنة لعبدالله (40).

2 السير (76/9).

3 السير (77/9) وانظر الثقات (441/7-442) والذي فيه (مرجئا) فقط.

4 التاريخ لابن معين (630/2-632) وطبقات ابن سعد (6/394) وتاريخ خليفة (467) ومشاهير علماء الأمصار

(173) والخلية (8/368-380) وتمذيب الكمال (30/462-484) وتاريخ بغداد (13/496-512) وتذكرة الحفاظ

(1/306-309) والجرح والتعديل (1/219-231) والسير (9/140-168) وميزان الاعتدال (4/335-336)

وشذرات الذهب (1/349-350).

عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع. قال ابن عدي: حدثت عن نوح بن حبيب، عن عبدالرزاق قال: رأيت الثوري وابن عيينة ومعمرا ومالكا، ورأيت ورأيت فما رأيت عينا قط مثل وكيع. وقال بشر بن موسى: سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع. وقال أحمد العجلي: وكيع كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث، وكان مفتيا. كان وكيع يقول: ما نعيش إلا في سترة، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم، الصدق النية. قال أحمد بن أبي الحواري عن وكيع: ما أخذت حديثا قط عرضا، فذكرت هذا لابن معين فقال: وكيع عندنا ثبت. مات سنة ست وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة.¹

✓ التعليق:

وهذا دأب مبتدعة أهل هذا الزمان لا يطلبونه لأنه حديث رسول الله، فيعملون به كما عمل به السلف ولكن للاستعانة به على تأييد بدعهم نسأل الله العافية.

1 ذم الكلام (ص. 100) والسير (144/9).

- قال أبو عيسى الترمذي: سمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله ﷺ، ويقول أبو حنيفة هو مثله؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي، أنه قال: الإشعار مثله، قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا، وقال: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول: قال إبراهيم، ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تترع عن قولك هذا.¹

- عن أبي زرعة، قال حدثني يزيد بن عبد ربه، قال سمعت وكيع بن الجراح يقول ليحيى بن صالح الوحاظي: يا أبا زكريا احذر الرأي، فإني سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم.²

- عن علي بن خشرم، قال: سمعت وكيعا غير مرة يقول: يا فتيان تفهموا فقه الحديث، فإنكم إن تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي.³

- عن علي بن خشرم المروزي قال: سمعت وكيعا يقول لأصحاب الحديث: لو أنكم تفقهتم الحديث وتعلمتموه ما غلبكم أصحاب الرأي، ما قال أبو حنيفة في شيء يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه بابا.⁴

- وجاء في ذم الكلام عن وكيع قال: إن أهل العلم يكتبون ما لهم وما

1 سنن الترمذي (250/3) والفقهاء والمتفقه (386/1). وقصة الإشعار ثابتة عند أحمد (216/1) ومسلم (1243/912/2) وأبو داود (1752/262/2) والترمذي (906/249/3) والنسائي (2790/191/5) وابن ماجه (3097/1034/2) من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس به.

2 الفقهاء والمتفقه (510/1) وإعلام الموقعين (256/1).

3 الفقهاء والمتفقه (161/2-162).

4 الفقهاء والمتفقه (162/2).

عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.¹

◀ موقفه من الرافضة:

قال البخاري: قال وكيع: الرافضة شر من القدرية، والحرورية شر منهما، والجهمية شر هذه الأصناف.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة: قيل لو كيع في ذبائح الجهمية قال: لا تؤكل هم مرتدون.³

- وفيها عن السويدي قال: وسألت وكيعا عن الصلاة خلف الجهمية فقال: لا تصل خلفهم.⁴

- وفيها عنه قال: أما الجهمي فإني أستتيبه فإن تاب وإلا قتلته.⁵

- وفيها عنه أيضا قال: القرآن كلام الله أنزله جبريل على محمد. كل صاحب هوى يعرف الله ويعرف من يعبد إلا الجهمية لا يدرون من يعبدون، بشر المريسي وأصحابه.⁶

- وجاء في الإبانة عنه قال: القدرية يقولون الأمر مستقبل إن الله لم يقدر المصائب والأعمال والمرجئة يقولون القول يجزئ من العمل والجهمية

1 ذم الكلام (ص. 100).

2 خلق أفعال العباد (ص. 22).

3 السنة لعبدالله (15).

4 السنة لعبدالله (14).

5 السنة لعبدالله (14).

6 السنة لعبدالله (15).

يقولون المعرفة تجزئ من القول والعمل. قال وكيع: وهو كله كفر.¹
 - قال البخاري: وقال وكيع: احذروا هؤلاء المرجئة وهؤلاء الجهمية والجهمية كفار والمريسي جهمي وعلمتم كيف كفروا؟ قالوا تكفيك المعرفة وهذا كفر، والمرجئة يقولون الإيمان قول بلا فعل وهذا بدعة، فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد ﷺ يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه قال: وقال وكيع: على المريسي لعنة الله يهودي هو أو نصراني؟ فقال له رجل: كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا. قال وكيع: وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى فقال: هو ببغداد يقال له المريسي يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.²

مواقفه من القائلين بخلق القرآن:

- جاء في خلق أفعال العباد عنه قال: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم وإنما يذهبون إلى التعطيل.³
 - وجاء في السنة قال عبدالله: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: بلغني عن وكيع أنه قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث ومن زعم أنه محدث فقد كفر.⁴

- وفيها بالسند إلى أبي خيثمة زهير بن حرب قال: اختصمت أنا ومثنى فقال مثنى: القرآن مخلوق وقلت أنا: كلام الله فقال وكيع وأنا أسمع:

1 الإبانة (1264/903/7/2) والسنة لعبدالله (45).

2 خلق أفعال العباد (15) والفتاوى الكبرى (80/5).

3 خلق أفعال العباد (19).

4 السنة لعبدالله (14) وأصول الاعتقاد (506/350-349/2) والسير (166/9) والفتاوى الكبرى (77/5).

هذا كفر من قال إن القرآن مخلوق هذا كفر. فقال مثنى: يا أبا سفيان قال الله ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾¹ فإيش هذا؟ فقال وكيع: من قال القرآن مخلوق هذا كفر.²

- وفيها عنه قال: من قال إن كلامه ليس منه فقد كفر، ومن قال إن منه شيئاً مخلوقاً فقد كفر.³

- وفيها عنه قال: القرآن من الله منه خرج وإليه يعود.⁴

- وفيها عنه قال: القرآن كلام الله فمن قال غير هذا فقد خالف الكتاب والسنة.⁵

- وفيها عنه أنه سئل عن القرآن فقال: القرآن كلام الله. فقيل له إن بشراً المريسي، فذكره وكيع حتى شتمه.⁶

- جاء في السير: قال يحيى بن يحيى التميمي: سمعت وكيعاً يقول: من شك أن القرآن كلام الله - يعني غير مخلوق - فهو كافر.⁷

- وفي السنة للخلال عن أبي بكر بن خلاد الباهلي قال: سمعت وكيعاً يقول: لما كان من أمر بشر المريسي وحضر الموت؛ فجعلنا نحدث وكيعاً عن

1 الأنبياء الآية (2).

2 السنة لعبدالله (15).

3 السنة لعبدالله (15).

4 السنة لعبدالله (32) وأصول الاعتقاد (584/384/2).

5 السنة لعبدالله (32).

6 السنة لعبدالله (37).

7 السير (165/9) وأصول الاعتقاد (534/360/2).

بشر وكلامه في القرآن وينفي الرؤية؛ فغضب وكيع فسمعتة يقول: أما إني إن سألت عنه أمرهم أن يستتيبوه، فإن تاب، وإلا أمرهم أن يضربوا عنقه ويصلبوه.¹

- وفي أصول الاعتقاد عن وكيع بن الجراح قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئاً من الله مخلوق. فقلت يا أبا سفيان من أين قلت هذا؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى يقول: «وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي»² ولا يكون من الله شيء مخلوق.³

- وجاء في الإبانة: عن أحمد بن داود الحزامي قال: سمعت وكيعاً عند جمرة العقبة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.⁴

مواقفه من المقولين للصفات:

- جاء في السير عن أحمد بن إبراهيم الدورقي: سمعت وكيعاً يقول: نسلم هذه الأحاديث كما جاءت، ولا نقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث: «يحمل السماوات على إصبع»⁵.

1 السنة للخلال (110/5).

2 السجدة الآية (13).

3 أصول الاعتقاد (2/359/245) والفتاوى (12/517).

4 الإبانة (2/276/65/12).

5 أحمد (1/429) والبخاري (8/4811/707) ومسلم (4/2786/2147) والترمذي (5/345-3238/346).

والنسائي في الكبرى (6/11450/446) من طرق عن عبيدة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

6 السير (9/165).

- وفيها: قال أبو حاتم الرازي: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع بحديث في الكرسي قال: فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب، وقال: أدركنا الأعمش، والثوري يحدثون بهذه الأحاديث، ولا ينكرونها.¹
- وفي السنة لعبدالله عنه قال: من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي في الرؤية² فاحسبوه من الجهمية.³
- وفيها: قال أبو الحسن سمعت عبدالله يقول سمعت بعض المشائخ يقول: سألوا وكيعا عن حديث الرؤية فحدث بها ثم قال عموا الجهمية بهذه الأحاديث مرتين.⁴
- روى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى وكيع: يراه المؤمنون في الجنة ولا يراه إلا المؤمنون.⁵
- وفيه: عن هدية بن عبد الوهاب قال: سمعت وكيعا يقول: إذا سئلتم: هل يضحك ربنا؟ فقولوا: كذلك سمعنا.⁶
- وفيه عنه قال: وصف داود الجواربي -يعني الرب عز وجل- فكفر في صفته فرد عليه المريسي فكفر المريسي في رده عليه إذ قال: هو في كل

1 السير (165/9).

2 أحمد (362/4) والبخاري (573/66/2) ومسلم (1/633/439/211)) وأبو داود (4729/98-97/5) والترمذي (4/592-2551/593) والنسائي في الكبرى (4/419/7762) وابن ماجه (1/177/63).

3 السنة لعبدالله (45).

4 السنة لعبدالله (59-60).

5 أصول الاعتقاد (3/882/560).

6 أصول الاعتقاد (3/731/477).

شيء. 1

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في الإبانة عن عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت وكيعا يقول: الإيمان يزيد وينقص.²

- عن الحميدي قال: سمعت وكيعا يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة تقول: الإيمان قول بلا عمل، والجهمية يقولون: الإيمان: المعرفة.³

- قال محمد بن عمر الكلبي: وقال وكيع: المرجئة: الذين يقولون: الإقرار يجزئ عن العمل؛ ومن قال هذا فقد هلك؛ ومن قال: النية تجزئ عن العمل، فهو كفر، وهو قول جهم.⁴

- وعن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: سألت ابن إدريس وجريرا ووكيعا فقالوا: الإيمان يزيد وينقص.⁵

- عن محمد بن مقاتل قال: سألت وكيعا قلت: إن عندنا قوما يقولون إن الإيمان لا يزداد، وقال: هؤلاء المرجئة الخبيثة، قال أهل الإيمان: لا يجدي قول إلا بعمل وبعقد وبإصابة السنة لو قد بقيتم لجاءكم شيء آخر.⁶

1 أصول الاعتقاد (935/587/3).

2 الإبانة (850/2-1144/851) والسنة للخلال (1017/583/3).

3 أصول الاعتقاد (1071/5-1837/1072) والشريعة (342/310/1) والإبانة (1091/804-803/2) والإيمان

لمحمد بن يحيى العدني (29).

4 مجموع الفتاوى (307/7).

5 السنة لعبدالله (94).

6 ذم الكلام (125).

- وجاء في السنة: قال عبدالله حدثني أبي قال: كان وكيع يقول: ترى إيمان الحجاج بن يوسف مثل إيمان أبي بكر وعمر؟¹

← موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: قال وكيع: القدرية يقولون: الأمر مستقبل وإن الله لم يقدر المصائب، وهذا هو الكفر، قال وكيع: لا يصلى خلف قدري.²

- وفيها: عن أبي حفص عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ وذكر قصة عمرو بن عبيد إن كانت «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»³ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم. قال أبو حفص: فذكرته لو كيع بن الجراح فقال: من قال بهذا يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.⁴

معاذ بن معاذ⁵ (196 هـ)

ابن نصر بن حسان التميمي القاضي الإمام الحافظ أبو المثني العنبري البصري. حدث عن سليمان التيمي وأشعث بن عبد الملك وعوف الأعرابي وغيرهم. وعنه: أحمد وإسحاق ويحيى وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: معاذ بن

1 السنة لعبدالله (83) والسنة للخلال (1030/588/3).

2 الإبانة (1878/261/10/2).

3 المسد الآية (1).

4 الإبانة (1977/305/11/2) والشريعة (551/436/1).

5 تاريخ ابن معين (572/2) والسير (57-54/9) وطبقات ابن سعد (293/7) والجرح والتعديل (249-248/8) ومشاهير علماء الأمصار (160) وتاريخ بغداد (134-131/13) وتهديب الكمال (137-132/28) وتذكرة الحفاظ (325-324/1) وشذرات الذهب (345/1).

معاذ إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة، وقال: هو قررة عين في الحديث. قال محمد بن عيسى بن الطباع: ما علمت أحدا قدم بغداد إلا وقد تعلق عليه في شيء من الحديث إلا معاذا العنبري، ما قدروا أن يتعلقوا عليه بحديث مع شغله بالقضاء. قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز مثل معاذ بن معاذ وما أبالي إذا تابعتي معاذ من خالفني.

مات سنة ست وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

وفي الإبانة: عن محمد بن أبي صفوان الثقفي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: قلت ليحيى بن سعيد: يا أبا سعيد الرجل وإن كنتم رأيه لم يخف ذلك في ابنه ولا صديقه ولا في جلسه.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- قال عبدالله في كتاب السنة: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان سمعت أبي يقول: سمعت معاذ بن معاذ يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.²

- وفي أصول الاعتقاد: عن معاذ بن معاذ قال: من قال القرآن مخلوق فهو والله الذي لا إله إلا هو زنديق أو قال: زنديق.³

- قال شيخ الإسلام: وهكذا رأيت الجاحظ قد شنع على حماد بن

1 الإبانة (509/479/3/2).

2 السنة لعبدالله (78) وأصول الاعتقاد (440/287/2) والإبانة (244/49/12/2).

3 أصول الاعتقاد (439/287/2) وتذكرة الحفاظ (325/1).

سلمة، ومعاذ بن معاذ قاضي البصرة. بما لم يشنع به على غيرهما لأن حمادا كان معتنيا بجمع أحاديث الصفات وإظهارها، ومعاذ لما تولى القضاء رد شهادة الجهمية والقدرية فلم يقبل شهادة المعتزلة، ورفعوا إلى الرشيد فلما اجتمع به حمده على ذلك وعظمه، فلأجل معاداتهم لمثل هؤلاء الذين هم أئمة السنة يشنعون عليهم. بما إذا حقق لم يوجد مقتضيا لدم.¹

- جاء في الميزان عن نعيم بن حماد قال: سمعت معاذ بن معاذ يصيح في مسجد البصرة يقول ليحيى القطان: أما تتقي الله، تروي عن عمرو بن عبيد، قد سمعته يقول: لو كانت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾² في اللوح المحفوظ لم يكن لله على العباد حجة.³

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في السنة عن معاذ بن معاذ قال: صليت خلف رجل من بني سعد ثم بلغني أنه قدرى، فأعدت الصلاة بعد أربعين سنة أو ثلاثين سنة.⁴

- وجاء في الإبانة: قال معاذ بن معاذ: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه؛ قال: فقعدت أدعو فقال: لعلك ممن يقول: اعصمني، قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة. والربيع بن برة

1 الفتاوى الكبرى (81/5).

2 المسد الآية (1).

3 الميزان (276/3).

4 السنة لعبدالله (120).

هذا من كبار مشائيم القدرية بالبصرة، وكان من العباد المجتهدين في هذا الخذلان، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل بدعة.¹

بقية بن الوليد² (197 هـ)

بقية بن الوليد بن صائد أبو يُحْمَد الكلاعي الحِميري الحافظ العالم، محدث حمص. ولد سنة عشر ومائة. وروى عن: محمد بن زياد الألهاني، وصفوان بن عمرو السكسكي، وبجير بن سعد. وروى عنه: شعبة، وحماد بن زيد، والأوزاعي. وكان من أوعية العلم. توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن بقية قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد: ما تقول في قوم يبغضون حديث نبيهم؟ قلت: قوم سوء. قال: ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته بحديث إلا أبغض الحديث.³

◀ موقفه من الجهمية:

قال علي بن مضا: وسألت بقية بن الوليد عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير مخلوق.⁴

1 الإبانة (2/1931/287/11/600/1) والشرعية (1/600/460).

2 السير (8/518) ومقديس الكمال (4/192) ومقديس التهذيب (1/473) وتاريخ بغداد (7/123) وميزان الاعتدال (1/331-339) والوافي بالوفيات (10/184).

3 شرف أصحاب الحديث (ص. 73) وأصول الاعتقاد (3/732/477).

4 الإبانة (2/194/13/12/2).

ابن وهب¹ (197 هـ)

عبدالله بن وهب بن مسلم، الإمام شيخ الإسلام أبو محمد الفهري، ولد سنة خمس وعشرين ومائة، طلب العلم وله سبع عشرة سنة. روى عن ابن جريج ويونس بن يزيد وحيوة بن شريح وغيرهم. روى عنه الليث بن سعد شيخه وعبدالرحمن بن مهدي وأصبغ وسحنون وغيرهم. لقي بعض صغار التابعين، وكان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل، ما دون العلم أحد تدوينه، قرأ على نافع. قال أحمد بن صالح الحافظ: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت أحدا أكثر حديثا منه، وقع عندنا سبعون ألف حديث عنه. قال الذهبي: كيف لا يكون من بحور العلم وقد ضم إلى علمه علم مالك والليث ويحيى بن أيوب وعمرو بن الحارث وغيرهم. كان يكتب إليه مالك: إلى عبدالله بن وهب مفتي أهل مصر. قال أبو طاهر بن عمرو: جاءنا نعي ابن وهب ونحن في مجلس سفيان بن عيينة فقال: إننا لله وإننا إليه راجعون، أصيب به المسلمون عامة، وأصبت به خاصة.

مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من القدرية:

له رسالة في (القدر وما ورد في ذلك من الآثار) بحث فيها الموضوع بحثا وافيا، بين فيه منهج أهل السنة في القضاء والقدر.

1 السير (223-234) وطبقات ابن سعد (7/518) والعيبر (1/162) وتهذيب الكمال (16/277-287) والنجوم الزاهرة (2/55) وشذرات الذهب (1/347-348).

يحيى بن سعيد القَطَّان¹ (198 هـ)

ابن فَرُوخ الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التَّمِيمِي مولاهم البصري الأحول الحافظ. سمع سليمان التيمي وهشام بن عروة وعطاء بن السائب وغيرهم، وعني بهذا الشأن أتم عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ، كمسدد وعلي، والفلاس. وروى عنه سفيان، وشعبة، ومعتمر بن سليمان، -وهم من شيوخه- وعبدالرحمن بن مهدي وعفان، ومسدد وغيرهم. وثبت أن أحمد بن حنبل قال: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان. وقال يحيى ابن معين: قال لي عبدالرحمن، لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان. قال عبدالرحمن بن مهدي: اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا له اجعل بيننا وبينك حكماً، قال: قد رضيت بالأحول -يعني القطان- فجاء فقضى على شعبة، فقال شعبة: ومن يطيق نقدك يا أحول. قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أقل خطأً من يحيى بن سعيد ولقد أخطأ في أحاديث ثم قال ومن يعرى من الخطأ والتصحيح؟ توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة قبل موت ابن مهدي وابن عيينة بأربعة أشهر، رحمهم الله تعالى.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى بن سعيد

1 طبقات ابن سعد (293/7) ومشاهير علماء الأمصار (161-162) والسير (175/9-188) وتاريخ خليفة (468) والجرح والتعديل (150/9-151) وتاريخ بغداد (135/14-144) وتاريخ ابن معين (245/2-248) وتذكرة الحفاظ (298/1-300) والحلية (380/8-391) وشذرات الذهب (355/1).

يقول: كل من أدركت من الأئمة كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكفرون الجهمية، ويقدمون أبا بكر وعمر في الفضيلة والخلافة.¹

- وفيها: قال شاذ بن يحيى: قال يحيى القطان: من قال: إن ﴿قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ﴾² مخلوق، فهو زنديق، والله الذي لا إله إلا هو.³

- وفي السنة لعبدالله: عن هشام بن عبدالمك قال: قال لي يحيى بن

سعيد: كيف يصنعون ب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁴ كيف يصنعون بهذه

الآية: ﴿إِنِّي - أَنَا اللَّهُ﴾⁴ يكون مخلوقاً.⁵

- وجاء في الإبانة عن محمد بن يحيى بن القطان قال: كان أبي

وعبدالرحمن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء.⁶

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في السنة: حدثني أبي سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركنا من

أصحابنا ولا بلغني إلا على الاستثناء والإيمان قول وعمل. قال يحيى وكان

سفيان الثوري ينكر أن يقول أنا مؤمن، وحسن يحيى الزيادة والنقصان

1 السير (179/9) وتذكرة الحفاظ (299/1).

2 الإخلاص الآية (1).

3 السير (182/9) وتذكرة الحفاظ (299/1).

4 القصص الآية (30).

5 السنة لعبدالله (32) والفتاوى الكبرى (53/5).

6 الإبانة (255/56/12/2).

- وعن الإمام أحمد قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركت أحدا من أصحابنا لا ابن عون ولا غيره إلا وهم يستثنون في الإيمان.²

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن عبدالله بن عمر³ قال: كنا نجالس يحيى بن سعيد فينشر علينا مثل اللؤلؤ، فإذا اطلع ربيعة؛ قطع يحيى الحديث إعظاما لربيعة، فبينما نحن يوما عنده وهو يحدثنا ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾⁴؛ قال له جميل بن بنانة العراقي وهو جالس معنا: يا أبا محمد! رأيت السحر من تلك الخزائن.

فقال يحيى: سبحان الله! ما هذا من مسائل المسلمين، فقال عبدالله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولكن علي فأقبل⁵، أما أنا؛ فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله؛ أفتقول أنت غير ذلك؟ فسكت، فكأما سقط عن جبل.⁶

✓ التعليق:

رضي الله عنك يا يحيى فما هذا من مسائل المسلمين، ورضي الله عنك

1 السنة لعبدالله (82) وأصول الاعتقاد (5/1053/1794) والسنة للخلال (3/595/1052) مختصرا.

2 السنة للخلال (3/595/1053).

3 هكذا في الأصل والصواب عبيدالله بن عمر.

4 الحجر الآية (21).

5 في الشريعة: ولكن علي ما قيل.

6 الإبانة (2/320/11/2006) والشريعة (1/455/586).

يا عبدالله بن أبي حبيبة بعلم نطقت قال الله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾¹.

- وجاء في مجموع الفتاوى: قال يحيى بن سعيد القطان: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة.²

سفيان بن عيينة³ (198 هـ)

ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي. طلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود، وجمع وصنف، وعمر دهرا وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. سمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس وغيرهم. كان طلبة العلم يحجون وما همهم إلا لقي سفيان، فيزدحمون عليه في الموسم ازدحاما عظيما إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده وحفظه.

1 البقرة الآية (102).

2 مجموع الفتاوى (658/7).

3 طبقات ابن سعد (498-497/5) والجرح والتعديل (54-32/1) وتاريخ بغداد (184-174/9) وتغذيب الكمال (196-177/11) والسير (474-454/8) وتذكرة الحفاظ (265-262/1) ووفيات الأعيان (393-391/2) والفهرست لابن النعم (312) وميزان الاعتدال (171-170/2) والخليصة (218-270/7) والعقد الثمين (592-591/4).

وحدث عنه: الأعمش، وابن جريج وشعبة وهؤلاء من شيوخه، وهملم ابن يحيى والحسن بن حي وغيرهم. قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان ابن عيينة لذهب علم الحجاز. قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت ابن عيينة يقول: من عمل بما يعلم، كفي ما لم يعلم. قال محمود بن والان: سمعت عبدالرحمن بن بشر، سمعت ابن عيينة يقول: غضب الله الداء الذي لا دواء له، ومن استغنى بالله أحوج الله إليه الناس. توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال عنه الذهبي: صاحب سنة واتباع.¹
- جاء في ذم الكلام عنه قال: من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع.²

✓ التعليق:

رحم الله سلفنا، ما أكثر فقههم وأغزر علمهم وما أعظم غيرتهم على عقيدتهم. يقاطعون المبتدعة في الحياة والمات. وأما نحن الآن فلو قال أحدنا مثل هذا أو فعله لقامت الدنيا عليه وقعدت، ووصف بكل وصف مشين وعد من المغلقين غير المفتحين عند المثقفين، اللهم وفق شبابنا لقراءة مثل هذه المواقف المشرفة التي سحقت كل التحديات بعلمها وعملها.

1 السير (466/8)

2 ذم الكلام (ص. 222).

- قال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة، فسأله منصور بن عمار عن القرآن فزيره، وأشار إليه بعكازه، فقبل: يا أبا محمد، إنه عابد، فقال: ما أراه إلا شيطانا.¹

- قال ابن عبد البر: قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر: أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال: حدثنا ابن وضاح قال: سمعت ابن أبي إسرائيل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة، قال: وسمعت ابن أبي إسرائيل يقول: سمعت سفيان يقول: اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله.²

- جاء في أصول الاعتقاد: عن بكر بن الفرغ أبي العلا قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة، ومن ترك منها شيئاً فقد ترك السنة: إثبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة، والميزان، والصراط، والإيمان: قول وعمل، والقرآن: كلام الله، وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم.³

- عن إسحاق ابن أبي إسرائيل قال: سمعت سفيان بن عيينة، وذكر عنده حماد بن زيد فجعل يعظم من أمره ثم قال: يرحمه الله، إن كان لمتبعاً لسنة نبيه ﷺ، قال سفيان: ملاك الأمر الاتباع.⁴

1 السير (94/9).

2 فتح البر (203/1).

3 أصول الاعتقاد (316/175/1).

4 الفقيه والمتفقه (387/1).

- وعنه قال: سمعت سفيان يقول: إذا كان يأتى بمن قبله فهو إمام لمن بعده.¹

- عن علي بن خشرم قال: كنا في مجلس سفيان بن عيينة فقال: يا أصحاب الحديث، تعلموا فقه الحديث، لا يقهركم أهل الرأي، ما قال أبو حنيفة شيئاً إلا ونحن نروي فيه حديثاً أو حديثين. قال: فتركوه، وقالوا: عمرو بن دينار عن من؟²

- وجاء في ذم الكلام: عن علي بن حرب قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول في قوله «وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ»³. قال الصالحون هم أصحاب الحديث.⁴

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كان السلف، سفيان بن عيينة وغيره، يقولون: إن من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى.⁵

- جاء في مجموع الفتاوى: قيل لسفيان بن عيينة: ما بال أهل الأهواء لهم محبة شديدة بأهوائهم؟ فقال أنسيت قوله تعالى: «وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ»

1 الفقيه والمتفقه (436/1).

2 الفقيه والمتفقه (550-549/1).

3 النساء الآية (69).

4 ذم الكلام (ص. 221) وأورده الذهبي في السير (469/8).

5 الاقتضاء (67/1).

الْعَجَلُ بِكُفْرِهِمْ¹ أو نحو هذا من الكلام؟ قال شيخ الإسلام عقبه:
 فعباد الأصنام يحبون آهتهم، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن
 دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ² وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ³﴾
 وقال: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ⁴ وَمَن
 أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ⁵﴾³ وقال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ⁶ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمْ أَهْدًى⁷﴾⁴ ولهذا
 يميل هؤلاء إلى سماع الشعر والأصوات التي تهيج المحبة المطلقة، التي لا تختص
 بأهل الإيمان، بل يشترك فيها محب الرحمن، ومحب الأوثان، ومحب الصلبان،
 ومحب الأوطان، ومحب الإخوان، ومحب المردان، ومحب النسوان، وهؤلاء
 الذين يتبعون أذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لذلك بالكتاب والسنة وما
 كان عليه سلف الأمة.⁵

- وعن سفيان قال: لا تجد مبتدعا إلا وجدته ذليلا، ألم تسمع إلى قول

الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ سَيَنَاهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ

1 البقرة الآية (93).

2 البقرة الآية (165).

3 القصص الآية (50).

4 النجم الآية (23).

5 الفتاوى (170/10).

في الْحَيَوةِ الدُّنْيَا¹ 2.

◀ موقفه من الرافضة:

- عن عبد الصمد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لرجل: من أين جئت؟ قال: من جنازة فلان. قال سفيان: لا أحدثك بحديث سنة، فاستغفر الله ولا تعد. نظرت إلى رجل يشتم أصحاب محمد فاتبعت جنازته؟³

- وقال سفيان بن عيينة وغيره: إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر. وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر، لأنه كذب القرآن.⁴

يعني قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.⁵

- قال الإمام أحمد: سمعت سفيان يقول: كم من كربة قد فرجها السيف عن وجه رسول الله ﷺ بسيف الزبير، بشر قاتله بالنار.⁶

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال أبو العباس السراج في تاريخه: حدثنا عباس بن

1 الأعراف الآية (152).

2 شعب الإيمان (9522).

3 أصول الاعتقاد (2816/1546/8).

4 المنهاج (381/8).

5 التوبة الآية (40).

6 السنة للخلال (468/1).

أبي طالب حدثنا أبو بكر عبدالرحمن بن عفان سمعت ابن عيينة في السنة التي أخذوا فيها بشرا المريسي. بمضى فقام سفيان في المجلس مغضبا فقال: لقد تكلموا في القدر والاعتزال، وأمرنا باجتتاب القوم، رأينا علماءنا، هذا عمرو بن دينار وهذا محمد بن المنكدر حتى ذكر أيوب بن موسى والأعمش ومسعرا ما يعرفونه إلا كلام الله ولا نعرفه إلا كلام الله، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله مرتين فما أشبه هذا بكلام النصارى فلا تجالسوهم.¹

- وفيها: قال الطبراني: حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة. فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾² فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء فأبي فضل للأولياء على الأعداء؟³

- وفيها قال محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا لوين قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟ قال: حق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه.⁴

- وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني أحمد بن نصر قال: سألت ابن عيينة وجعلت ألح عليه، فقال: دعني أتنفس، فقلت: كيف حديث

1 السير (468/8) والفتاوى الكبرى (53/5).

2 المطففين الآية (15).

3 السير (468/8).

4 السير (466/8) وأصول الاعتقاد (877/558/3) والشريعة (617/9/2).

عبدالله عن النبي ﷺ: «إن الله يحمل السماوات على إصبع»¹ وحديث «إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»² وحديث «إن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق»³ فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف.⁴

- قال البغوي: وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقال: أمروها كما جاءت بلا كيف.⁵

- وعن موسى بن إسحاق الأنصاري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل.⁶

- قال أبو محمد عوام: أنا كنت صاحب بشر المريسي عند ابن عيينة. قال: وجئنا لنقتله فهرب.⁷

موقفه من القائلين بخلق القرآن:

- جاء في السير: قال الحافظ ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن الفضل بن

1 انظر تخريجه في مواقف وكيع بن الجراح سنة (196هـ).

2 أخرجه: أحمد (168/2) ومسلم (2654/2045/4) والنسائي في الكبرى (7739/414/4) من طريق أبي عبد الرحمن الحلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

3 لم نقف عليه بهذا اللفظ، وأما إثبات الضحك والعجب لله عز وجل فقد صح في غير حديث كما سيأتي معنا بإذن الله.

4 السير (467-466/8).

5 مقدمة شرح السنة للبغوي (171/1).

6 أصول الاعتقاد (736/478/3) والفتح (407/13).

7 الإبانة (350/104/13/2).

موسى حدثنا محمد بن منصور الجواز قال: رأيت سفيان بن عيينة سأل رجل: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله منه خرج وإليه يعود.¹

- وفي الإبانة عنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.²

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن نصير قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما يقول هذا الدويبة - يعني بشرا المريسي -؟ قالوا: يا أبا محمد، يزعم أن القرآن مخلوق. قال: فقد كذب. قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾³ فالخلق خلق الله والأمر القرآن.⁴

- وفيه عنه قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.⁵

- وفيه عن إسحاق بن إسماعيل قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: لا نحسن غير هذا: القرآن كلام الله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾⁶ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾⁷.⁸

1 السير (466/8).

2 الإبانة (262/59/12/2).

3 الأعراف الآية (54).

4 أصول الاعتقاد (358/244/2) والشرعية (184/222/1) والفتح (533-532/13).

5 أصول الاعتقاد (386/263-262/2).

6 التوبة الآية (6).

7 الفتح الآية (15).

8 أصول الاعتقاد (581/384-383/2).

وفيه عنه قال: من لم يقل إن القرآن كلام الله وإن الله يرى في الجنة فهو جهمي.¹

◀ موقفه من المرجئة:

- عن إسحاق بن بهلول قال: سألت ابن عيينة عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص، أما تقرأ ﴿لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾^{2 3}.

- عن سويد بن سعيد الهروي قال: سألتنا سفيان ابن عيينة عن الإرجاء فقال: يقولون: الإيمان قول، ونحن نقول: الإيمان قول وعمل.⁴

- وعن أبي عبد الله المصيصي قال: كنا عند سفيان بن عيينة فسأله رجل عن الإيمان فقال: قول وعمل قال: يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه يعني مثل هذه، وأشار سفيان بيده. قال الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟ فقال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تترل أحكام الإيمان وحدوده، إن الله عز وجل بعث محمدا ﷺ إلى الناس كافة، أن يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فلما علم صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن

1 أصول الاعتقاد (3/558/876).

2 الفتح الآية (4).

3 السنة للخلال (3/591/1042).

4 السنة لعبد الله (98).

يأمرهم بالهجرة إلى المدينة فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاحهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقتلوا آباءهم وأبناءهم حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا بصلاحهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه. فقال: يا رسول الله هذا رأس الشيخ الكافر، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاحهم ولا مهاجرهم، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا وأن يلقوا رؤوسهم تذلا ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاحهم ولا مهاجرهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتوا قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاحهم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آباءهم ولا طوافهم، فلما علم الله تعالى الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده قال الله تعالى لهم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾¹، فمن ترك خلة من خلال الإيمان جحودا بها كان عندنا كافرا، ومن تركها كسلا ومجوننا، أدبناه وكان ناقصا. هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس.²

- وعن أبي نصر فتح بن المغيرة قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد

1 المائدة الآية (3).

2 الإبانة (2/630-631/817) والشريعة (1/248-249/221).

وينقص؟ قال: أليس تقرؤون ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾¹ ﴿وَزِدْتَهُمْ هُدًى﴾²

في غير موضع؟ قيل فينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.³

- وعن الحميدي قال: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان يزيد وينقص.

فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقولن: يزيد وينقص فغضب، وقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.⁴

- وعن محمد بن سليمان لوين، سمعت ابن عيينة غير مرة يقول: الإيمان

قول وعمل. قال ابن عيينة: وأخذناه ممن قبلنا، وأنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل لابن عيينة: يزيد وينقص، قال: فأبي شيء إذا.⁵

- وعن أبي عبدالله قال: سمعت سفیان بن عيينة يقول: إذا سئل أمؤمن

أنت؟ إن شاء لم يجبه، وقال: سؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص أو إن قال: إن شاء الله ليس يكره وليس بداخل في الشك.⁶

- وعن عبدالرزاق قال: سمعت سفیان الثوري وابن جريج ومالك بن

أنس ومعمربن راشد وسفيان بن عيينة يقولون: إن الإيمان قول وعمل يزيد

1 آل عمران الآية (173).

2 الكهف الآية (13).

3 الإبانة (2/850/1142) والشريعة (1/271/264).

4 الإبانة (2/854-855/1155) وأصول الاعتقاد (5/1032/1745) والشريعة (1/272/268) والإيمان لمحمد بن

يحيى العدني (28).

5 الإبانة (2/855/1157) والشريعة (1/271/263) والسنة لعبدالله (99).

6 أصول الاعتقاد (5/1054/1796) والإبانة (2/881/1213) وبنحوه في الشريعة (1/303/318) والسنة لعبدالله

وينقص.¹

- وعن سويد بن سعيد الهروي قال: سألتنا سفيان بن عيينة عن الإرجاء فقال: يقولون الإيمان قول، ونحن نقول: الإيمان قول وعمل. والمرجئون أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصرا بقلبه على ترك الفرائض، وسما ترك الفرائض ذنبا بمثلة ركوب المحارم، وليس سواه لأن ركوب المحارم من غير استحلال معصية، وترك الفرائض متعمدا من غير جهل ولا عذر هو كفر. وبيان ذلك في أمر آدم وإبليس وعلماء اليهود. أما آدم فنهاه عن أكل الشجرة وحرمها عليه، فأكل منها متعمدا ليكون ملكا أو يكون من الخالدين، فسمي عاصيا من غير كفر، وأما إبليس فإنه فرض عليه سجدة واحدة فحجدها متعمدا فسمي كافرا. وأما علماء اليهود فعرفوا نعت النبي ﷺ، وأنه نبي رسول كما يعرفون أبناءهم، وأقروا به باللسان، ولم يتبعوا شرائعه، فسامهم الله كفارا. فركوب المحارم مثل ذنب آدم وغيره من الأنبياء. أما ترك الفرائض جحودا فهو كفر مثل كفر إبليس. وتركهم على معرفة من غير جحود فهو مثل كفر علماء اليهود والله أعلم.²

◀ موقفه من القدرية:

- وجاء في ذم الكلام عن أبي جعفر الخذاء قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر - أعني إبراهيم بن أبي يحيى - فقال: عرفوا

1 أصول الاعتقاد (5/1028-1735/1029) والسنة لعبدالله (97) والشرعية (1/267/272) والإبانة (2/1114/813).

2 السنة لعبدالله (100).

الناس بدعته وسلوا ربكم العافية.¹

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: لا تصلوا خلف الرافضي ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجي.²

- وجاء في الكفاية عن سويد بن سعيد قال: قيل لسفيان بن عيينة: لم أقلت الرواية عن سعيد بن أبي عروبة؟ قال: وكيف لا أقل الرواية عنه وسمعتة يقول: هو رأيي ورأي الحسن ورأي قتادة، يعني القدر.³

- وجاء عنه في الميزان قال: رأيت ابن إسحاق في مسجد الخيف فاستحييت أن يراني معه أحد. اهتموه بالقدر.⁴

عبد الرحمن بن مهدي⁵ (198 هـ)

ابن حسن بن عبد الرحمن، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ أبو سعيد الغنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم البصري اللؤلؤي. طلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة. سمع أيمن بن نابل، وعمر بن أبي زائدة ومعاوية بن صالح وأما سواهم. وحدث عنه: ابن المبارك وابن وهب - وهما من شيوخه - وعلي ويحيى وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبه وخلق يتعذر حصرهم. وكان

1 ذم الكلام (177) والتليس (22).

2 أصول الاعتقاد (4/811/1364).

3 الكفاية (123-124).

4 الميزان (3/469).

5 تاريخ ابن معين (2/359-360) وطبقات ابن سعد (7/297) وتاريخ خليفة (468) والحلية (9/3-63) وتاريخ بغداد (10/240-248) ومقديب الكمال (17/430-443) وتذكرة الحفاظ (1/329-332) والسير (9/192-209)

وشذرات الذهب (1/355) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص. 279-288).

إماما حجة، قدوة في العلم والعمل. قال الخليلي: قال الشافعي: لا أعرف له نظيرا في هذا الشأن. قال أيوب بن المتوكل: كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبدالرحمن بن مهدي. قال محمد بن أبي بكر المقدمي: ما رأيت أحدا أتقن لما سمع ولما لم يسمع والحديث الناس من عبدالرحمن بن مهدي، إمام ثبت أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، كان عرض حديثه على سفيان. قال علي بن المديني: كان علم عبدالرحمن في الحديث كالسحر، وقال علي بن المديني: لو أخذت فحلفت بين الركن والمقام، لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبدالرحمن بن مهدي. وقال عبيدالله بن سعيد: سمعت ابن مهدي يقول: لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح. وكان يقول: كان يقال: إذا لقي الرجل الرجل فوفقه في العلم فهو يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دارسه، وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه، ولا يكون إماما في العلم من حدث عن كل أحد، ولا من يحدث بالشاذ، والحفظ للإتقان. توفي ابن مهدي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في الإبانة عن مقاتل بن محمد قال: قال لي عبدالرحمن بن مهدي يا أبا الحسن لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع إن هؤلاء يفتون فيما تعجز عنه الملائكة.¹

- وجاء في السير قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبدالرحمن

يقول: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليها قال: فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر وذكر قوما ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك ناسا كثيرا.¹

- وروى الخطيب بسنده إلى محمد بن أبان قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: من رأى رأيا ولم يدع إليه احتمال، ومن رأى رأيا ودعا إليه فقد استحق الترك.²

تنبيه: قد ذكر الخطيب في الكفاية فصلا مفصلا في الأخذ عن أهل الأهواء والبدع³، وهو عمدة من أتى بعده فليرجع إليه.

- جاء في الإبانة عن أحمد بن سنان قال: جاء أبو بكر الأصم إلى عبدالرحمن بن مهدي فقال: جئت أناظرك في الدين، فقال: إن شككت في شيء من أمر دينك فقف حتى أخرج إلى الصلاة وإلا فاذهب إلى عملك. فمضى ولم يثبت.⁴

- وجاء عنه قال: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.⁵

- وجاء في السير عن عبدالرحمن أنه كان يكره الجلوس إلى ذي هوى

1 السير (278/5) و(199/9).

2 الكفاية (ص. 126-127).

3 باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج بروايتهم (ص. 120).

4 الإبانة (672/538/3/2).

5 اقتضاء الصراط المستقيم (72/1) والمنهاج (37/7).

أو ذي رأي.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد عن حماد بن زاذان قال: سمعت عبدالرحمن

ابن مهدي يقول: إذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة.²

- وفيه عن علي بن المديني قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول:

ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه فاطمن إليه، وفي الكوفيين:

مالك بن مغول، وزائدة بن قدامة إذا رأيت كوفيا يحبه فارح خيره، ومن أهل

الشام: الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري، ومن أهل الحجاز مالك بن أنس.³

- عن بندار قال: ذكر الآراء عبدالرحمن بن مهدي بالبصرة فأنشأ

يقول:

دين النبي محمد آثار نعم المطية للفتى الأخبار

لا تخذعن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار

فلربما غلط الفتى سبل الهدى والشمس بازغة لها أنوار⁴

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في الشريعة: عن عبدالرحمن بن مهدي قال: لو لم يكن في عثمان

رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه: جمعه المصحف، وبذله دمه دون

دماء المسلمين.⁵

1 السير (207/9).

2 أصول الاعتقاد (38/69/1).

3 أصول الاعتقاد (41/69/1).

4 ذم الكلام (ص. 101).

5 الشريعة (1268/8/3).

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان: مكانك؟ فقعده حتى تفرق الناس. ثم قال: تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف، وكل ذلك يجرى مني على بال رضي إلا أمرك وما بلغني، فإن الأمر لا يزال هينا ما لم يصبر إليكم -يعني السلطان- فإذا صار إليكم جل وعظم فقال: يا أبا سعيد وما ذاك؟ قال: بلغني أنك تتكلم في الرب تبارك وتعالى وتصفه وتشبهه. فقال الغلام: نعم فأخذ يتكلم في الصفة. فقال: رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق فإذا عجزنا عن المخلوقات فنحن عن الخالق أعجز وأعجز. أخبرني عن حديث حديثه شعبة عن الشيباني قال: سمعت زرا قال: قال عبدالله في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾¹ قال: رأى جبريل له ستمائة جناح²، قال: نعم فعرف الحديث، فقال عبدالرحمن: صف لي خلقا من خلق الله له ستمائة جناح؟ فبقي الغلام ينظر إليه فقال عبدالرحمن: يا بني فإني أهون عليك المسألة وأضع عنك خمسمائة وسبعة وتسعين. صف لي خلقا بثلاثة أجنحة ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين الذين ركبهما الله حتى أعلم؟ فقلل: يا أبا سعيد نحن قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز

1 النجم الآية (18).

2 أحمد (398/3) والبحاري (4857/785/8) ومسلم (1/158/174/282)) واللفظ له. والترمذي (3277/367/5) والنسائي في الكبرى (11534/472/6).

وأعجز. فأشهدك أني قد رجعت عن ذلك وأستغفر الله.¹

- وفيه عنه: ما كنت أعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا الجهمية.²

- وفيه عنه قال: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.³

- وفيه عن عبدالرحمن بن عمر رسته قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وسألته عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء قال: نعم لا يصلي خلف هؤلاء الصنفين: الجهمية والروافض فإن الجهمية كفار بكتاب الله.⁴

- وجاء في السنة قال: حدثني عبدالله بن شبيهة حدثنا محمد بن عثمان سمعت عبدالرحمن بن مهدي وسأله سهل بن أبي خدويه عن القرآن فقال: يا أبا يحيى مالك وهذه المسائل؟ هذه مسائل أصحاب جهنم إنه ليس في أصحاب الأهواء شر من أصحاب جهنم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، أرى والله أن لا يناكحوا ولا يوارثوا.⁵

- وروى الآجري في الشريعة بالسند إلى عبدالرحمن بن مهدي قال: لو كان لي الأمر لقتت على الجسر فلا يمر بي أحد يقول القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه وألقيته في الماء.⁶

1 أصول الاعتقاد (585/3-586/932) والسير (196/9-197).

2 أصول الاعتقاد (348/2-349/503).

3 أصول الاعتقاد (287/2-488).

4 أصول الاعتقاد (355/2-518/356).

5 السنة لعبدالله (31) والإبانة (2/13-94/327) والفتاوى (52/5-53).

6 الشريعة (1/181-221) وأصول الاعتقاد (2/349-504) والإبانة (2/48-12/243) والسنة لعبدالله (16)

والسير (9/195).

- وجاء في ذم الكلام عن محمد بن عيسى الطرسوسي سمعت
عبدالرحمن بن عمر رسته من أهل أصبهان يقول: كانت لعبدالرحمن بن
مهدي جارية فطلبها منه رجل فكان منه شبه العدة، فلما عاد إليه، قيل
لعبدالرحمن: يا أبا سعيد هذا صاحب الخصومات فقال له عبدالرحمن: بلغني
أنك تخاصم في الدين فقال: يا أبا سعيد إنا نضع عليهم لنحاجهم بها. فقال
له عبدالرحمن: أتدفع الباطل بالباطل، إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني والله لا
أبيعك جاريتي أبدا.¹

- جاء في الإبانة عن سويد قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وذكر
الصوفية فقال: لا تجالسوهم ولا أصحاب الكلام، عليكم بأصحاب القماطر،
فإنهم هم بمنزلة المعادن مثل الغواص، هذا يخرج درة وهذا يخرج قطعة
ذهب.²

- وفيها عن أبي طالب: سألت أبا عبدالله عن ميراث الجهمي إذا كلن
له أخ أو ابن يرثه؟ قال: بلغني عن عبدالرحمن أنه قال: لو كنت أنا ما ورثته،
قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع بقولي؟ قلت: على ذاك. قال: لست
أقول شيئا. قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبدالرحمن؛ تنكر عليه؟ قلل: لم
أنكر عليه كأنه أعجبه.³

- جاء في السير: ونقل غير واحد عن عبدالرحمن بن مهدي قال: إن

1 ذم الكلام (234).

2 الإبانة (483/472/3/2).

3 الإبانة (307/80/13/2) وأصول الاعتقاد (513/353/2).

الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم.¹

وفيها: قال أبو بكر بن أبي الأسود: سمعت ابن مهدي يقول بحضرة يحيى القطان، وذكر الجهمية، فقال: ما كنت لأناكحهم، ولا أصلي خلفهم.

- قال عبدالرحمن بن عمر رسته: سمعت عبدالرحمن يقول: الجهمية يريدون أن ينفوا الكلام عن الله، وأن يكون القرآن كلام الله، وأن يكون كلم موسى، وقد وكده الله تعالى فقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^{2, 3}.

- ويروى عن ابن مهدي قال: من طلب العربية، فأخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فأخره شاعر، يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فأخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط، ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.⁴

◀ موقفه من المرجئة:

- قال المروزي: وسمعت بعض مشايخنا يقول: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.⁵

- وعن الإمام أحمد قال: بلغني عن عبدالرحمن بن مهدي: أول الإرجاء

1 السير (200-199/9) والسنة لعبدالله (17) والإبانة (488/318/14/2) واجتماع الجيوش (200-201) وأصول الاعتقاد (505/349/2) والشريعة (724/85/2) وتذكرة الحفاظ (331/1) ودرء التعارض (261/6).

2 النساء الآية (164).

3 السير (204/9).

4 السير (199/9) وذم الكلام (235).

5 الإبانة (1188/871/7/2) والشريعة (301-300/1).

ترك الاستثناء.¹

- وعن يعقوب الدورقي قال: قال عبدالرحمن بن مهدي: أنا أقول الإيمان يتفاضل.²

- وعن محمد بن أبان قال: قلت لعبدالرحمن بن مهدي: الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم، قلت: يزيد وينقص؟ قال: يتفاضل، كلمة أحسن من كلمة.³

- وعن إسماعيل بن حرب الكرماني قال: قيل لأحمد ما معنى حديث النبي ﷺ: من غش فليس منا⁴ فلم يجب فيه. قيل فإن قوما قالوا: من غشنا فليس مثلنا، فأنكره وقال: هذا تفسير مسعر وعبدالكريم بن أمية كلام المرجئة.

- وقال أحمد: وبلغ عبدالرحمن بن مهدي فأنكره، وقال: لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ.⁵

- عن مهني قال: سمعت أحمد يقول: وذكر رجل عند الرحمن بن مهدي قول رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الحدود، وشق الجيوب أو دعا دعوى الجاهلية»⁶ فقال: الرجل إنما هو ليس مثلنا. فقال عبدالرحمن بن

1 السنة للخلال (1061/598/3).

2 السنة لعبدالله (93).

3 السنة للخلال (1005/580/3).

4 أحمد (417/2) ومسلم (101/99/1).

5 السنة للخلال (994/576/3).

6 أحمد (432/1) والبخاري (1297/213/3) ومسلم (103/99/1) والنسائي (1861/139/4) وابن ماجه

(1584/505-504/1) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

مهدي منكرا لقول الرجل: أرأيت لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله ﷺ.¹

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في السير: قال عبدالرحمن بن عمر رسته: رأني ابن مهدي يوم الجمعة جالسا إلى جنب أحمد بن عطاء، وكان يتكلم في القدر، وكان أزهـد من رأيت فاعتذرت إلى عبدالرحمن، فقال: لا تجالسـه، فإن أهون ما يترل بك أن تسمع منه شيئا يجب لله عليك أن تقول له: كذبت، ولعلك لا تفعل.²

- وفي الإبانة: عن أحمد بن حنبل قال: سألوا عبدالرحمن بن مهدي عن القدر فقال لهم: الخير والشر بقدر.³

خالد بن سليمان أبو معاذ⁴ (199 هـ)

خالد بن سليمان أبو معاذ البجلي. روى عن الثوري ومالك. حدث بأحاديث من حديثه مستقيمة ومنها ما لا يتابع عليه ومنها ما يرويه عن الضعفاء. توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين ومائة.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية: روى عبدالرحمن بن أبي

1 السنة للخلال (995/576/3).

2 السير (408/9).

3 الإبانة (1877/261-260/10/2).

4 الجرح والتعديل (335/3) والنقات لابن حبان (224/8) وميزان الاعتدال (631/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص. 167) ولسان الميزان (377/2).

حاتم عنه بإسناده قال: كان جهم على معبر ترمذ، وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، فكلم السمنية فقالوا: صف لنا ربك الذي تعبده، فدخل البيت لا يخرج، ثم خرج إليه بعد أيام، فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء، وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء.

قال أبو معاذ: كذب عدو الله، إن الله في السماء على العرش كما وصف نفسه. وهذا صحيح عنه.¹

إسحاق بن سليمان الرازي² (199 هـ)

إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي مولى عبد القيس، كوفي نزل الري. روى عن: مالك بن أنس، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي وسفيان الثوري، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب ومعاوية الصدي وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، وسعيد بن سليمان الواسطي، وأبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة وغيرهم. قال عنه إسحاق بن منصور الكوسج: ما كان أهيأه، ما كان أئين خشوعه، يبكي كل ساعة. قال الذهبي: كان سيدا صالحا خاشعا ثقة حجة. قال أبو الأزهر: كان من خيار المسلمين. قال محمد بن سعد: كان ثقة، له فضل في نفسه وورع، وانتقل من الري إلى الكوفة، فأقام بها سنين، ثم رجع إلى الري فمات بها سنة تسع وتسعين ومائة.

1 اجتماع الجيوش (ص. 207) ومختصر العلو (163).

2 تاريخ بغداد (326-324/6) وتهذيب الكمال (431-429/2) وتهذيب التهذيب (235-234/1) وشذرات

الذهب (356/1) والوافي بالوفيات (413/8) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص. 95-96).

موقفه من الجهمية:

عن أبي عبد الله السلمي قال: سألت أبا يعقوب¹ إسحاق بن سليمان -يعني الرازي- عن القرآن؟ فقال: هو كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق. فقال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله عز وجل ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق ليس بيننا وبين هؤلاء -يعني الجهمية- خلاف. فذكرت ذلك لأحمد ابن حنبل فقال لي أحمد: جزى الله أبا يعقوب خيرا.²

موقف السلف من

سعيد بن سالم القداح المرجئي (نيف وتسعون بعد المائة)

وقال الحميدي: حدثنا يحيى بن سليم أن سعيد بن سالم قال لابن عجلان: أرايت إن أنا لم أرفع الأذى عن الطريق، أكون ناقص الإيمان؟ فقال: هذا مرجئ، من يعرف هذا؟ قال: فلما قمنا، عاتبته، فرد علي القول، فقلت: هل لك أن تقف، فتقول: يا أهل الطواف، إن طوافكم ليس من الإيمان، وأقول أنا: بل هو من الإيمان فننظر ما يصنعون، قال: تريد أن تشهري؟ قلت: فما تريد إلى قول إذا أظهرته شهرك.³

1 تقدم في ترجمته أن كنيته أبو يحيى، وهنا أبو يعقوب، فلعل له كنيتان.

2 أصول الاعتقاد (443/288/2) والسنة للخلال (136/5).

3 السير (320/9).

أنس بن عياض¹ (200 هـ)

الإمام المحدث الصدوق المعمر بقية المشايخ، أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني. حدث عن صفوان بن سليم، وأبي حازم الأعرج، وسهيل بن أبي صالح، وربيعة الرأي، وشريك بن أبي نمر وغيرهم. وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأحمد بن صالح، وخلق كثير. عمر دهرًا، وتفرد في زمانه.

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحدا أحسن خلقا من أبي ضمرة - رحمه الله - ولا أسمع بعلمه منه. قال لنا: والله لو تمهيا لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس لفعلت. عاش ستا وتسعين سنة، توفي سنة مائتين.

موقفه من الجهمية:

جاء في السنة: قال عبدالله حدثنا إسحاق بن البهلول قلت لأنس بن عياض أبي ضمرة: أصلي خلف الجهمية؟ قال: لا، «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ»² اهـ³.

1 الوافي بالوفيات (417/9) والسير (86/9-87) وتاريخ ابن معين (43/2) ومشاهير علماء الأمصار (142) والجرح والتعديل (289/2) وتهذيب الكمال (349/3-353) وتذكرة الحفاظ (323/1-324) وشذرات الذهب (358/1).

2 آل عمران الآية (85).

3 السنة لعبدالله (19) والسنة للحلال (91/5-92).

يحيى بن سلام¹ (200 هـ)

ابن أبي ثعلبة، الإمام العلامة أبو زكريا البصري، نزيل المغرب بإفريقية. حدث عن: سعيد بن أبي عروبة، وفطر بن خليفة، وشعبة والمسعودي، والثوري، ومالك. وروى عنه ابن وهب وهو من طبقتة، وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى وغيرهم. قال أبو عمرو الداني: روى الحروف عن أصحاب الحسن وغيره. وله اختيار في القراءة من طريق الآثار، سكن إفريقية دهرا وسمعوا منه تفسيره - الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله - وكتابه الجامع قال: وكان ثقة ثبتا، عالما بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة والعريية ولد سنة أربع وعشرين ومائة. ومات بمصر بعد أن حج في صفر سنة مائتين رحمه الله.

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في رياض النفوس: قال أبو العرب: سألت أبا يحيى بن محمد بن يحيى بن السلام، خاليا، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: الإيمان قول وعمل ونية. وكان يحيى ثقة صدوقا لا يقول عن جده إلا الحق. وعن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: إن الناس يرمونك بالإرجاء، قال عون: فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنت الله عز وجل قط بالإرجاء، فقل لعيسى: فما تقول أنت فيه؟

1 السير (397-396/9) والجرح والتعديل (155/9) والكمال لابن عدي (2707/7-2708) وميزان الاعتدال (381-380/4) ولسان الميزان (261-259/6).

فقال: والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون.

وفي موضع آخر: كيف وقد حدثتكم أنه بدعة؟¹

- وفيه: عن عون بن يوسف قال: كنت عند عبد الله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن السلام فقال: امحه!، فقال عون، فقلت له: لم تمحوه أصلحك الله؟ قال: بلغني أنه يقول بالإرجاء فقلت له: فأنا كشفته عن ذلك، فقال لي: أنت؟ فقلت له: نعم!، فقال لي: فما قال لك؟ قال: قلت له: فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: الإيمان قول وآخرين يقولون: الإيمان قول وعمل، فحدثنا بما سمعنا منهم، فقال لي ابن وهب: فرجت عني، فرج الله عنك. قال عون: فلما قدمت القيروان - وكان يحيى باقيا بعد- أتاني فسلم علي وقال لي: يا أبا محمد، قد بلغني محضرك فجزاك الله خيرا. والله ما قلت إلا حقا وما دنت الله به قط.²

يعقوب بن موسى

ابن أخي معروف الكرخي³ (200 هـ - سنة وفاة معروف الكرخي)

أبو يوسف يعقوب بن موسى بن القيرزان ابن أخي معروف الكرخي. حكى عن عمه حكايات، وحكى أيضا عن الإمام أحمد بن حنبل، وسأله عن

1 رياض النفوس (1/190).

2 رياض النفوس (1/191-192).

3 طبقات الحنابلة (417/1) وتاريخ بغداد (14/276).

مسائل. روى عنه إسحاق بن سنين الختلي وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي.

◀ موقفه من الجهمية:

قال يعقوب ابن أخي معروف الكرخي: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر.¹

موقف السلف من

الهجيمي الصوفي القدري (200 هـ)

قال فيه الذهبي: شيخ الصوفية العابد القانت أحمد بن عطاء الهجيمي البصري القدري المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوب البدع.²
وقال علي بن المديني: أتيت يوماً، فوجدت معه درجا يحدث به، فقلت له: أسمعت هذا؟ قال: لا ولكن اشتريته وفيه أحاديث حسان أحدث بها هؤلاء، فقلت: أما تخاف الله؟ تقرب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله ﷺ.

قال الذهبي: ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح، وقع في القدر، نعوذ بالله من ترهات الصوفة، فلا خير إلا في الاتباع، ولا يمكن الاتباع إلا بمعرفة السنن.³

1 الإبانة (2/12-72-299/73).

2 السير (9/408).

3 السير (9/409).

علي بن عاصم الواسطي¹ (201 هـ)

الإمام العلامة شيخ المحدثين مسند العراق أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب القرشي التيمي مولى قرية أخت القاسم بن محمد بن أبي بكر، الواسطي. ولد سنة سبع ومائة، فهو من أسنان سفيان بن عيينة. روى عن سهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السائب وحصين بن عبدالرحمن وحميد الطويل وخالد الحذاء وخلق سواهم. حدث عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويزيد بن زريع مع تقدمه وعبد بن حميد ومحمد بن يحيى الذهلي وخلق كثير. قال يعقوب بن شيبة: كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع وكان شديد التوقي ومنهم من أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ. قال ابن أعين: سمعت علي بن عاصم يقول: دفع إلي أبي مائة ألف درهم، قال: اذهب فلا أرى لك وجهاً إلا بمائة ألف حديث. قال البيكندي: كان يجتمع عند علي ابن عاصم أكثر من ثلاثين ألفاً. مات سنة إحدى ومائتين. قال يعقوب بن شيبة: سمعت عاصم بن علي يقول: أخبرني أبي أنه صام ثمانين شهر رمضان لم يفطر فيها يوماً. قال: ومات وهو ابن أربع وتسعين سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن القيم: جاء في الرد على الجهمية لابن أبي حاتم: صح عنه قال: الذين قالوا إن لله سبحانه ولدا أكفر من الذين قللوا إن

1 طبقات ابن سعد (313/7) والتاريخ الكبير (290/6) وتاريخ بغداد (458-446/11) وتهذيب الكمال (520-504/20) وتهذيب التهذيب (344/7) وتذكرة الحفاظ (317-316/1) والسير (262-249/9) وشذرات الذهب (2/2).

الله سبحانه لم يتكلم، وقال احذروا من الريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة وأنا كلمت أستاذهم فلم يثبت أن في السماء إلهاً.

- وقال يحيى بن علي بن عاصم: كنت عند أبي فاستأذن عليه الريسي فقلت له: يا أباي مثل هذا يدخل عليك؟ فقال: وما له؟ فقلت: إنه يقول إن القرآن مخلوق ويزعم أن الله معه في الأرض وكلاماً ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله إن القرآن مخلوق وقوله إن الله معه في الأرض.¹

- قال علي بن عاصم: ما لليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلم.²

حماد بن أسامة الكوفي³ (201 هـ)

الحافظ الثبت الإمام الحجة، أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي، الكوفي مولى بني هاشم. ولد في حدود العشرين ومائة. حدث عن هشام بن عروة والأعمش وشعبة وسفيان وبهر بن حكيم وخلق كثير. وكان من أئمة العلم. حدث عنه عبدالرحمن بن مهدي والشافعي وأحمد والحميدي وإسحاق وخلق سواهم. عن أحمد بن حنبل قال: أبو أسامة ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة، ما كان أرواه عن هشام بن عروة. قال ابن الفرات: كان عند أبي أسامة ست مائة حديث عن هشام بن عروة. قلل

1 اجتماع الجيوش (202) وطرفه الأول نحوه في الإبانة (106/13/2-355/107).

2 الإبانة (499/322/14/2).

3 طبقات ابن سعد (394/6) والتاريخ الكبير (28/3) وتهذيب الكمال (224-217/7) وتهذيب التهذيب (2/3) والسير (279-277/9) وتذكرة الحفاظ (321/1) وشنرات الذهب (2/2).

ابن عمار: كان أبو أسامة في زمان سفيان يعد من النساك. قال رحمه الله عن نفسه: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث. قال البخاري: مات في ذي القعدة سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة.

◀ موقفه من المتدعة:

عن أبي نصر يعنى بشرا، قال: سمعت أبا أسامة، يقول: جزى الله عنا خيرا من أعان الإسلام بشطر كلمة.¹

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في جامع بيان العلم: قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سألت أبا أسامة أيما كان أفضل، معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحدا.²

- وفي أصول الاعتقاد: عن يحيى بن معين قال: سمعت أبا أسامة يقول: من يقدم عليا على عثمان فهو أحمق.³

ضَمْرَةُ بِن رَيْبَعَةَ الرَّمْلِيِّ⁴ (202 هـ)

الإمام الحافظ، أبو عبدالله ضمرة بن ربيعة القرشي مولاهم الدمشقي ثم الرملي، العبد الصالح المأمون القدوة محدث فلسطين. ثقة في الحديث. روى

1 الإبانة (56/214/1/1).

2 جامع بيان العلم وفضله (1173/2).

3 أصول الاعتقاد (2622/1452/8).

4 طبقات ابن سعد (471/7) التاريخ الكبير (337/4) وتذيب الكمال (321-316/13) تهذيب التهذيب

(460/4) وتذكرة الحفاظ (353/1) والسير (327-325/9).

عن إبراهيم بن أبي عبلة، والأودي والثوري ومولاه علي بن أبي حملة وسعيد ابن عبدالعزيز وخلق سواهم. وروى عنه إسماعيل بن عياش ونعيم بن حماد، وعبدالله بن ذكوان وهشام بن عمار، وخلق كثير. قال آدم بن أبي إياس: ما رأيت أحدا أعقل لما يخرج من رأسه من ضمرة. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا خيرا لم يكن هناك أفضل منه. مات في أول رمضان سنة اثنتين ومائتين في خلافة عبدالله بن هارون.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ضمرة بن ربيعة: ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك، فخاصمه بعض السمنية فشك، فأقام أربعين يوما لا يصلي، قال ضمرة: وقد رآه ابن شوذب.¹

◀ موقفه من القدرية:

قال ضمرة بن ربيعة: لم نؤمر أن نتكل على القدر، وإليه نصير.²

عبد الحميد بن عبدالرحمن الحماني³ (202 هـ)

أبو يحيى الكوفي والد يحيى بن عبدالحميد الحماني وعبدالرحمن، لقبه بَشْمِين، أصله خوارزمي، وحمّان من تميم. روى عن جرير بن عبدالحميد،

1 الفتاوى الكبرى (41/5).

2 مجموع الفتاوى (105/8).

3 طبقات ابن سعد (399/6) وتاريخ خليفة (333) والتاريخ الكبير (45/6) وتهذيب الكمال (452-455/16) وتهذيب التهذيب (120/6) تاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص. 227) وشذرات الذهب (3/2) والتقريب (556/1).

والحسين بن عمارة، والسفيانين والأعمش، وعثمان بن واقد العمري، وأبي حنيفة وغيرهم. روى عنه أحمد بن سنان القطان، والحسين بن يزيد الكوفي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن إسماعيل الواسطي وخلق سواهم. قال عبدالله بن أحمد الدورقي عن يحيى بن معين: يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثقة وأبوه ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء. قال هارون بن عبدالله الحمالي: مات سنة اثنتين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

عن أحمد بن عمر الكوفي: سمعت عبد الحميد الحماني يقول: جهنم كافر بالله.¹

أبو داود الطيالسي² (203 هـ)

الحافظ الكبير، صاحب المسند، سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الفارسي ثم الأسدي ثم الزبيري مولى آل الزبير بن العوام، الحافظ البصري، أحد الأعلام الحفاظ. سمع ابن عون وأيمن بن نابل وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي وشعبة والحمادين، وغيرهم. وعنه أحمد والفلاس وبنو دار وابن الفرات وعباس الدوري وغيرهم. قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. قال عامر بن إبراهيم: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن ألف شيخ. وكان وكيع

1 الإبانة (91/13/2-321/92) والسنة للخلال (84/5).

2 طبقات ابن سعد (298/7) والتاريخ الكبير (10/4) وتاريخ بغداد (24/9) وتهذيب الكمال (408-401/11) وتهذيب التهذيب (176/4) والسير (384-378/9) وتذكرة الحفاظ (351/1) وشذرات الذهب (12/2).

يقول: أبو داود جبل العلم. قال أحمد بن عبدالله العجلي: بصري ثقة، وكان كثير الحفظ، رحلت إليه فأصبته مات قبل قدومي بيوم، وكان قد شرب البلاذر هو وعبدالرحمن بن مهدي، فجذم هو، وبرص عبدالرحمن، فحفظ أبو داود أربعين ألف حديث، وحفظ عبدالرحمن عشرة آلاف حديث. مات سنة ثلاث ومائتين، وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله تعالى.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لم لا تحدث عن عبدالوارث؟ فقال: أحدثك عن رجل كان يزعم أن يوما من عمرو بن عبيد أكبر من عمر أيوب السخيتاني، ويونس، وابن عون؟¹

◀ موقفه من الجهمية:

أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف، قال أبو داود: وهو قولنا، قال البيهقي: وعلى هذا مضى أكابرنا.²

1 السير (302/8).

2 الفتح (407/13).

الحسين بن علي الجعفي¹ (203 هـ)

شيخ الإسلام الإمام القدوة الحافظ المقرئ المجود، الزاهد بقية الأعلام، الحسين بن علي بن الوليد أبو عبدالله وأبو محمد الجعفي مولا هم الكوفي. قرأ القرآن على حمزة الزيات وأتقنه، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعن أبي بكر بن عياش. سمع من الأعمش وجعفر بن برقان وسفيان الثوري وعدة، وصحب الفضيل بن عياض وغيره. حدث عنه سفيان بن عيينة وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل وابن راهويه وابن معين وخلق غيرهم. قال محمد بن رافع: ذاك راهب أهل الكوفة. قال ابن قتيبة: قيل لابن عيينة قدم حسين، فوثب وأتى فقبل يده وقال: قدم أفضل رجل يكون قط. قال حميد ابن الربيع: كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث. وقال أحمد العجلسي: كان ثقة لم أر أفضل منه، ولم أره إلا مقعدا وكان جميلا لباسا، مات سنة ثلاث ومائتين، عاش أربعاً وثمانين سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله عن عبدالله بن عمر قال: سمعت حسين بن علي الجعفي وحدث بحديث الرؤية² قال: على رغم أنف جهنم والمريسي³.

1 طبقات ابن سعد (396/6) والتاريخ الكبير (381/2) وتذويب الكمال (454-449/6) تهذيب التهذيب (357/2) وتذكرة الحفاظ (349/1) والسير (397/9-401).

2 انظر تحريجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون سنة (164 هـ).

3 السنة لعبدالله (45).

إبراهيم بن حبيب¹ (203 هـ)

ابن الشهيد الأزدي، مولاهم أبو إسحاق البصري، والد إسحاق بن إبراهيم الشهيدي. روى عن أبيه حبيب بن الشهيد. روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وابنه إسحاق بن إبراهيم وسهل بن صالح الأنطاكي وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة قال عبدالله: حدثني هارون بن سفيان حدثني إبراهيم ابن حبيب بن الشهيد قال: قال أبي: يا بني، لا تسمع من عمرو بن عبيد واسمع من عمرو قهرمان آل الزبير.²

علي الرضى³ (203 هـ)

علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين أبو الحسن الهاشمي العلوي المدني. ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة.

روى عن أبيه وعبيدالله بن أرطاة، وعنه ابنه أبو جعفر محمد وأبو عثمان المازني والمأمون ودارم بن قبيصة، وطائفة.

1 تذيب الكمال (67/2-69) وتقريب التهذيب (33/1).

2 السنة (153).

3 الكامل لابن الأثير (326/6) وفيات الأعيان (271-269/3) وتذيب الكمال (153-148/21) وسير أعلام النبلاء (393-387/9) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص. 269-272) وميزان الاعتدال (158/3) وتذيب التهذيب (387/7-389).

كان سيد بني هاشم في زمانه، وأجلهم وأنبأهم، وكان المأمون يعظمه ويخضع له، ويتغالى فيه، حتى إنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب بذلك إلى الآفاق، فثار لذلك بنو العباس وتألّموا لإخراج الأمر عنهم.

قال الذهبي: وقد كان علي الرضى كبير الشأن، أهلاً للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة، وأطروه بما لا يجوز، وادعوا فيه العصمة، وغلت فيه، وقد جعل الله لكل شيء قدراً، وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه.

ومن شعره:

كلنا يأمل مداً في الأجل والمنايا هو آفات الأمل
لا تغرنك أباطيل المني والزم القصد ودع عنك العلل
إنما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل

توفي رحمه الله في صفر سنة ثلاث ومائتين، عن خمسين سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السير: قال الحاكم: حدثنا إسحاق بن محمد الهاشمي بالكوفة، حدثنا القاسم بن أحمد العلوي، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثني علي بن موسى الرضى قال: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.¹

◀ موقفه من القدرية:

جاء في سير أعلام النبلاء: قال المبرد: عن أبي عثمان المازني قال: سئل

علي بن موسى الرضى: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك، قيل: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.¹

زُهَيْرُ الْبَابِي² (204 هـ)

ابن نُعَيْمِ السُّلُولِي وَيُقَالُ الْعِجْلِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَزِيلُ الْبَصْرَةِ. رَوَى عَنْ بَشْرِ بْنِ مَنْصُورِ السَّلِيمِيِّ، وَسَلَامِ بْنِ أَبِي مَطِيْعٍ وَيَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ مَرْسَلًا. رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَنْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. كَانَ أَحَدَ الْعِبَادِ وَالزَّهَادِ وَالْمُتَقَشِّفِينَ. عَنْ زَهِيرِ بْنِ نَعِيمٍ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِشَيْئَيْنِ: الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ. قَالَ سَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ: عَنْ سَهْلِ بْنِ عَاصِمٍ: قُلْتُ لَزَهِيرِ بْنِ نَعِيمٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَتَّقِي اللَّهَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُصِيرَ الْحَائِظُ ذَهَبًا. وَقَالَ سَهْلٌ: وَسَمِعْتُ عَنَشْطَ بْنَ زِيَادٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَهِيرَ بْنَ نَعِيمٍ يَقُولُ: جَالَسْتُ النَّاسَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَتَّبِعُ الْهَوَى حَتَّى إِنَّهُ لِيَخْطِئُ فَيُحِبُّ أَنْ النَّاسَ قَدْ أَخْطَأُوا، وَلَأَنْ أَسْمَعَ فِي جِلْدِي صَوْتَ ضَرْبِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُقَالَ لِي أَخْطَأَ فُلَانٌ. وَقَالَ سَهْلٌ: وَسَمِعْتُ زَهِيرًا يَقُولُ: وَدَدْتُ أَنْ جَسَدِي قَرُضَ بِالْمَقَارِيضِ وَأَنْ هَذَا الْخَلْقُ أَطَاعُوا اللَّهَ. تَوَفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ.

◀ مَوْقِفُهُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ:

جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني أحمد بن الدورق، سمعت زهيراً

1 السير (391/9).

2 الأنساب (15/2)، وتقريب التهذيب (1/265) وتهذيب الكمال (9/426-428).

البابي يقول: إذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه، الجمعة وغيرها.¹

الشافعي² (204 هـ)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبدالله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي الغزي المولد نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه. ثبت في الحديث، حافظ لما وعى، عديم الغلط موصوف بالإتقان، متين الديانة. أخذ العلم ببلده عن مسلم ابن خالد الزنجي مفتي مكة، وداود بن عبدالرحمن العطار، وسفيان بن عيينة وعبدالرحمن بن أبي بكر وغيرهم. وارتحل إلى المدينة، فأخذ عن الإمام مالك وإبراهيم بن أبي يحيى وعبدالعزيز الدراوردي. وحدث عنه الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل وسليمان وغيرهم. وصنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعا الأثر، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيته، وتكاثر عليه الطلبة. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت محمد بن داود يقول: لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء، ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع. وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: كان الشافعي إذا ثبت عنده

1 السنة (ص. 19).

2 السير (5/10-99) والجرح والتعديل (7/204-210) والحلية (9/23-161) والفهرست لابن الندم (294-296) وتاريخ بغداد (2/56-73) وترتيب المدارك (1/221-231) والأنساب (7/251-254) ومعجم الأدباء (17/281-327) والوافي بالوفيات (2/171-181) وتذكرة الحفاظ (1/361-363) وآداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم وطبقات الشافعية الكبرى (1/100-107).

الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام، إنما همته الفقه. قال أبو زرعة، سمعت قتبية بن سعيد يقول: مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي ومات السنن، ويموت أحمد ابن حنبل وتظهر البدع. قال أبو ثور الكلبي: ما رأيت مثل الشافعي، ولا رأى هو مثل نفسه. قال أحمد بن حنبل من طرق عنه إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب قال: فنظرنا، فإذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز وفي رأس المائتين الشافعي. وقال الفضل بن زياد: سمعت أحمد يقول: ما أحد مس محبرة ولا قلما إلا وللشافعي في عنقه منة. من أقواله: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم - يعني كتبه - على أن لا ينسب إلي منه شيء. وعنه قال: ما كابرني أحد على الحق ودافع، إلا سقط من عيني، ولا قبله إلا هبته، واعتقدت مودته.

وعنه: العلم علمان: علم الدين وهو الفقه، وعلم الدنيا وهو الطب، وما سواه من الشعر وغيره فعناء وعبث. وسئل: من أقدر الفقهاء على المناظرة؟ قال: من عود لسانه الركن في ميدان الألفاظ لم يتلثم إذا رمقته العيون. وعنه بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. وعنه ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر الذي فيه صلاحك فالزمه. وعنه ضياع العالم أن يكون بلا إخوان، وضياع الجاهل قلة عقله وأضيع منهما من واخى من لا عقل له. وعنه آلات الرياسة خمس: صدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة.

توفي سنة أربع ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- عن محفوظ بن أبي توبة قال: قال لي الشافعي: يظن الناس أنني إنما أرد عليهم طلباً للدنيا، ولولا خلافهم لسنة محمد ﷺ ما عرضت لهم.¹

- جاء في ذم الكلام عن يونس بن عبد الأعلى قال: قلت للشافعي: قال صاحبنا الليث بن سعد: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته، فقال الشافعي: أما إنه قصر لو رأيت يمشي في الهواء ما قبلته.²

- جاء في جامع بيان العلم وفضله عن الشافعي قال: ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم، وجهة العلم: ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع فإن لم يوجد في ذلك فالقياس على هذه الأصول ما كان في معناها.³

- جاء في ذم الكلام قال الحميدي: كنا عند الشافعي فأتاه رجل فسأله عن مسألة فقال: قضى رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال رجل للشافعي ما تقول؟ قال سبحانك تراني في كنيسة، تراني في بيعة، ترى على وسطي زناراً، أقول لك قضى رسول الله ﷺ وتقول لي ما تقول أنت؟⁴

- وفي الحلية عن الربيع بن سليمان قال سأل رجل الشافعي عن حديث النبي ﷺ فقال له الرجل فما تقول؟ فارتعد وانتفض وقال: أي سماء

1 ذم الكلام (256).

2 ذم الكلام (248) وأصول الاعتقاد (297/164/1) والإبانة (534/3/2-662/535) والسير (23/10) والاستقامة (254/1) وتلبس إبليس (24).

3 جامع بيان العلم وفضله (759/1) ومناقب الشافعي للبيهقي (474/1).

4 ذم الكلام (107) والسير (34/10) وإعلام الموقعين (285/2).

تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ وقلت بغيره.¹
 - جاء في ذم الكلام قال الربيع: سمعت الشافعي روى حديثا فقال له
 رجل: نأخذ بهذا يا أبا عبد الله، فقال: متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثا
 صحيحا ولم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب وأشار بيده على
 رؤوسهم.²

- وفيه قال: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا
 بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت.³

- وكان يقول: إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط، وإذا رأيت
 الحججة موضوعة على الطريق فهي قولي.⁴

- وعنه قال: لم أسمع أحدا ينسبه عامة علمه أو ينسب نفسه إلى علم
 يخالف في أن الله فرض اتباع أمر رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه بأن الله لم
 يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وإنه لا يلزم قول بكل حال إلا لكتاب الله أو
 سنة رسول الله، وإن ما سواهما تبع لهما، وإن فرض الله علينا وعلى من قبلنا
 وبعدها قبول الخبر عن رسول الله واحد لا يختلف فيه أنه الفرض، وواجب
 قبول الخبر عن رسول الله إلا فرقة سأصف قولها إن شاء الله. افترض الله علينا

1 الحلية (106/9) ومناقب الشافعي للبيهقي (475/1) والفقيه والمتفقه (388/1) والسير مختصرا (35/10) وإعلام
 الموقعين (286/2).

2 ذم الكلام (108) وآداب الشافعي (93 و68) والحلية (106/9) والفقيه والمتفقه (388/1-389) ومناقب
 الشافعي للبيهقي (474/1) والسير (34/10).

3 ذم الكلام (108) والفقيه والمتفقه (388/1) ومناقب الشافعي للبيهقي (472/1-473) والسير (34/10)
 و(77-78) ونحوه في تذكرة الحفاظ (362/1).

4 مجموع الفتاوى (211/20).

اتباع نبيه ﷺ قال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ﴾¹ وفرض علينا اتباع أمره فقال: ﴿وَمَا
ءَاتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾² ثم بني على هذا كتاب إجماع أهل العلم.³
- وقال: كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجد وما عداه فهو
هذيان.⁴

- وقال: لا يحل لأحد من أهل الرأي أن يفتي، فإن حل فلمحمد بن
الحسن.⁵

- وروي عن الشافعي أنه قال: مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه
مثل المنون الذي عولج حتى برئ، فأغفل ما يكون قد هاج به.⁶
- وفي ذم الكلام عنه قال: السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا
والآخرة بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة.⁷

- وفي الجرح والتعديل: وأما محمد بن الحسن فحدثنا محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيهما
أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس، قلت
على الإنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأنشذك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو

1 النساء الآية (65).

2 الحشر الآية (7).

3 ذم الكلام (109-110).

4 ذم الكلام (246) والسير (20/10).

5 ذم الكلام (101).

6 الاعتصام (782/2).

7 ذم الكلام (255).

صاحبكم؟ قال صاحبكم، يعني مالكا. قلت: فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم؟ قال اللهم صاحبكم، قلت: فأنشذك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم؟ قال صاحبكم قلل الشافعي: قلت لم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أي شيء يقيس؟¹

- وفي ذم الكلام عنه قال: لولا أصحاب الحديث لكانا يُباع الفول.²
- وقال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ، جزاهم الله خيرا، هم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.³

- وفي شرف أصحاب الحديث للنخيطب بالسند إلى يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي ﷺ حيا.⁴

✓ التعليق:

لأنه يحمل ميراثه ودعوته إلى التوحيد الخالص لا الترمم والتغني به كأنه أزجال يتغرد بها.

1 الجرح والتعديل (13-12/1) ومناقب الشافعي (159-160) والحلية (329/6) و(74/9) والانتقاء (24) ومناقب أحمد (498) والسير (76-75/8) و(112/8) ووفيات الأعيان (136/4).

2 ذم الكلام (107).

3 صيانة الإنسان (308) وذم الكلام (109) والسير (60-59/10) وتليس إبليس (18) والحلية (109/9).

4 شرف أصحاب الحديث (46).

- وقال لبعض أصحاب الحديث: أنتم الصيادلة ونحن الأطباء.¹
- وفي ذم الكلام عنه: طلب العلم أفضل من صلاة التطوع.²
- عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت محمد بن داود يقول: لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع.³
- قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: المرء في الدين يقسي القلب، ويورث الضغائن.⁴
- جاء في درء التعارض عنه قال: ما ناظرت أحدا أحببت أن يخطئ إلا صاحب بدعة، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس.⁵
- وقال الزعفراني: حجج بشر المريسي، فلما قدم قال: رأيت بالحجاز رجلا، ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا - يعني الشافعي - قال: فقدم علينا فاجتمع إليه الناس، وخفوا عن بشر فجئت إلى بشر فقلت: هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم، قال: إنه قد تغير عما كان عليه، قال: فما كان مثل بشر إلا مثل اليهود في شأن عبد الله بن سلام.⁶
- قال أبو العباس الأصم: حدثنا الربيع بن سليمان: دخلت على الشافعي

1 السير (23/10) وذم الكلام (248).

2 ذم الكلام (247).

3 السير (26/10) وذم الكلام (249).

4 السير (28/10) وذم الكلام (251).

5 درء التعارض (249/7).

6 السير (44/10).

وهو مريض، فسألني عن أصحابنا فقلت: إنهم يتكلمون، فقال: ما نظرت أحدا قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب -يعني كتبه- على أن لا ينسب إلي منه شيء. قال هذا يوم الأحد، ومات يوم الخميس، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة، فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومئتين، وله نيف وخمسون سنة.¹

- قال الميموني: سمعت أحمد يقول: سألت الشافعي عن القياس، فقال: عند الضرورات.²

- قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: قال الشافعي: أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا.³

- وقال حرملة: قال الشافعي: كل ما قلته فكان من رسول الله ﷺ خلاف قولي مما صح، فهو أولى، ولا تقلدوني.⁴

- وفي آداب الشافعي عن أبي ثور: سمعته يقول: كل حديث عن النبي ﷺ فهو قولي وإن لم تسمعه مني.⁵

- وعن أبي إسماعيل قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا محمد بن عبدالله أخبرنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي -وكان من الإسلام بمكان- قال: رأيت الشافعي بمكة يفتي الناس،

1 السير (76/10).

2 السير (77/10).

3 السير (33/10) وطبقات الحنابلة (6/1).

4 السير (33/10) وآداب الشافعي (67-68) والحلية (9/106-107).

5 آداب الشافعي (94) والبداية (265/10).

ورأيت أحمد وإسحاق حاضرين، فقال الشافعي: قال رسول الله ﷺ: «وهل ترك لنا عقيل من دار»¹ فقال إسحاق: حدثنا يزيد عن الحسن وأخبرنا أبو نعيم وعبدة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أنهما لم يكونا يريانه، وعطاء وطاووس لم يكونا يريانه فقال الشافعي: من هذا؟ قيل: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بن راهويه، فقال الشافعي: أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم، ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك، فكنت أمر بعرك أذنيه، أقول: قال رسول الله ﷺ، وأنت تقول: عطاء وطاووس ومنصور عن إبراهيم والحسن، وهل لأحد مع رسول الله ﷺ حجة؟²

- وروى أبو الشيخ الحافظ وغيره من غير وجه أن الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك، وأقبلوا عليه، فلما أن رأوه يخالف مالكا، وينقض عليه جفوه وتنكروا له، فأنشأ يقول:

أنثر درا بين سارحة النعم	وأنظم منشورا لرعاية الغنم
لعمري لئن ضيعت في شر بلدة	فلمست مضيعا بينهم غرر الحكم
فإن فرج الله اللطيف بلطفه	وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثت مفيدا واستفدت ودادهم	وإلا فمخزون لدي ومكتم
ومن منح الجهال علما أضاعه	ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وكتام علم الدين عمن يريده	يبوء بإثم زاد وإثم إذا كتم ³

1 أخرجه: أحمد (202/5) والبخاري (1588/574/3) ومسلم (1351/984/2) وأبو داود (2010/514/2) وابن ماجه (2942/981/2) والنسائي في الكبرى (4255/480/2) عن أسامة بن زيد.

2 السمر (68/10) وذم الكلام (108).

3 السمر (71/10).

قال أبو عبدالله بن منده: حدثت عن الربيع قال: رأيت أشهب بن عبدالعزيز ساجدا يقول في سجوده: اللهم أمت الشافعي لا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي، فأنشأ يقول:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى هياً لأخرى مثلها فكأن قد
وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن مت ما الداعي علي بمخلد¹

- عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة.²

- وعن الشافعي قال: لقد ضل من ترك حديث رسول الله ﷺ لقول من بعده.³

- وعنه قال: كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي.⁴

- وقال: مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري.⁵

- وعن البويطي قال: سمعت الشافعي يقول: عليكم بأصحاب الحديث

1 السير (72/10) والولية (6/149-150).

2 الإبانة (2/466/462).

3 الفقيه والمتفقه (1/386).

4 ذم الكلام (108).

5 إعلام الموقعين (2/200).

فإنهم أكثر الناس صواباً.¹

- وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير نخصلة كانت فيه أنه لم يكن يشتهي الكلام إنما همه الفقه.²

- وأخرج الآجري من طريق أبي عثمان: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان أحسن أمر الشافعي أنه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به، وترك قوله.³

- وقال الربيع بن سليمان، قال الشافعي: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة. ومن قصد الصحابة أبغض النبي، ومن أبغض النبي ﷺ كفر بالله العظيم.⁴

◀ موقفه من المشركين:

- قال ابن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي ﷺ القتل، ومن قاله مالك والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي.⁵

- جاء في السير: ويروى عن الشافعي: لولا المحابر لخطبت الزنادقة

1 ذم الكلام (109) والسير (70/10).

2 ذم الكلام (249).

3 الصوارم والأسنة (ص. 179).

4 طبقات الحنابلة (13/1).

5 الصارم (9).

على المنابر¹.

- وفيها: عن الشافعي قال: خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغير يشغلون به عن القرآن.²

◀ موقفه من الرافضة:

- عن غيلان بن المغيرة المصري قال: سمعت الشافعي يقول:
الخلفاء خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز.³
- عن المزني قال: أنشدني الشافعي من قبله:

شهدت بأن الله لا شيء غيره	وأشهد أن البعث حق وأخلص
وأن عرى الإيمان قول مبين	وفعل زكي قد يزيد وينقص
وأن أبا بكر خليفة ربه	وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأشهد ربي أن عثمان فاضل	وأن علياً فضله متخصص
أئمة قوم مقتدى بهداهم	لحا الله من إياهم يتنقص
فما لعتاة يشهدون سفاهة	وما لسفيه لا يحيص ويحرص ⁴

- جاء في السير عن صالح جزرة: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: يا ربيع اقبل مني ثلاثة: لا تخوضن في أصحاب رسول الله ﷺ فإن خصمك النبي ﷺ غداً، ولا تشتغل بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل،

1 السير (70/10). ذم الكلام (110).

2 السير (91/10).

3 أصول الاعتقاد (2666/1474/8) والسير (20/10).

4 أصول الاعتقاد (2668/1475-1474/8).

ولا تشتغل بالنجوم.¹

- وجاء في الإبانة عنه قال: لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الروافض.²

- قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية: وضح عن الشافعي أنه قال: خلافة أبي بكر رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده.³

- وفي ذم الكلام عن البويطي قال: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئي. قلت: صفهم لنا؟ قال: من قال: الإيمان قول فهو مرجئي ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.⁴

- وجاء في الشريعة: عن الربيع بن سليمان قال، سمعت الشافعي يقول: في الخلافة والتفضيل: لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي عنهم.⁵

- عن الحسين بن علي، سمعت الشافعي يقول: العشرة أشكال لهم أن يغير بعضهم على بعض، والمهاجرون الأولون والأنصار لهم أن يغير بعضهم على بعض، ومسلمة الفتوح أشكال لهم أن يغير بعضهم على بعض، فإذا

1 السير (28/10) والفتاوى الكبرى (245/5-246) وذم الكلام (251).

2 الإبانة (688/545/3/2) والمنهاج (61-62/1) والكفاية (126) والسير (89/10).

3 اجتماع الجيوش (154) ومجموع الفتاوى (53/5).

4 ذم الكلام (255-256) والسير (31/10).

5 الشريعة (1283/20/3) وجامع بيان العلم وفضله (1174/2).

ذهب أصحاب محمد ﷺ، فحرام على تابع إلا اتباع بإحسان حذوا بحذو.¹
 - جاء في السير: قال علي بن أحمد الدخميني: سمعت علي بن أحمد بن
 النضر الأزدي، سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن الشافعي، فقال: لقد من الله
 علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا
 كلامه، علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي، فما رأينا منه إلا
 كل خير، ف قيل له: يا أبا عبدالله، كان يحيى وأبو عبيد لا يرضيانه - يشير إلى
 التشيع وأههما نسباه إلى ذلك - فقال أحمد بن حنبل: ما ندري ما يقولان، والله
 ما رأينا منه إلا خيرا.

قال الذهبي: من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفتر، لا يدري ما
 يقول.²

- وفيها عن الربيع بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى
 شرفا، ولا هبط واديا إلا وهو يبكي وينشد:

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفنا والناهض
 سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفاض
 إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

قال الذهبي: لو كان شيعيا - وحاشاه من ذلك - لما قال: الخلفاء
 الراشدون خمسة، بدأ بالصديق، وختم بعمر بن عبدالعزيز.³

1 ذم الكلام (109).

2 السير (58/10).

3 السير (58-59).

- قال شيخ الإسلام وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته:
هم فوقنا (يعني أصحاب محمد ﷺ) في كل علم وعقل ودين وفضل، وكل
سبب ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا.¹
- وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه: لا أرد شهادة أهل الأهواء، إلا
الخطابية² فإنهم يعتقدون حل الكذب.³
- وقال الشافعي: لم يختلف الصحابة والتابعون في تقديم أبي بكر وعمر.⁴
- ◀ موقفه من الصوفية:

- قال الشافعي: لو أن رجلا تصوف أول النهار لا يأتي الظهر حتى
يصير أحرق. وعنه أيضا أنه قال: ما لزم أحد الصوفية أربعين يوما فعاد عقله
إليه أبدا. وأنشد الشافعي:
- ودعوا الذين إذا أتوك تنسكوا وإذا خلوا كانوا ذئاب حفاف⁵
- وقال: خلفت ببغداد شيئا أحدثه الزنادقة يسمونه التبغير يصدون به
الناس عن القرآن.⁶

◀ موقفه من الجهمية:

- قال الإمام بن الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: حدثنا أبو

1 مجموع الفتاوى (158/4) ودرء التعارض (73/5) والمنهاج (81/6).

2 هم أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب وهم من غلاة الشيعة.

3 درء التعارض (94/1).

4 المنهاج (86/2).

5 التلبيس (447).

6 الفتاوى (77/10).

شعيب وأبو ثور عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى قال: القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما، الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى يتزل إلى سماء الدنيا كيف شاء.¹

- وفي السير عن عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا يونس سمعت الشافعي يقول: ثبتت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة ونفسي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه فقال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»².

- وفي نقض المنطق لابن تيمية: يروى عن الشافعي: آمنت بما جاء عن الله وبما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد الله.⁴

- جاء في السير وذم الكلام عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول في كتاب الوصايا: لو أن رجلا أوصى بكتبه من العلم لآخر وكان فيها كتب الكلام، لم تدخل في الوصية لأنه ليس من العلم.⁵

- وفيهما أيضا عن الزعفراني قال: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك.⁶

1 اجتماع الجيوش (153-154).

2 الشورى الآية (11).

3 السير (341/20).

4 نقض المنطق (ص. 2) ومجموع الفتاوى (354/6).

5 السير (30/10) وذم الكلام (253).

6 السير (30/10) وذم الكلام (253).

- وفي ذم الكلام قال المزني: كان الشافعي ينهى عن الخوض في الكلام.¹

- وفيه عن الشافعي قال: لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابا كبيرا لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحب أن ينسب إلي منه شيء.²

- وفي أصول الاعتقاد عن الربيع بن سليمان: حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها، ما تقول في قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾³ قال الشافعي: فلملأ أن حجبا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضى، قال الربيع: قلت يا أبا عبد الله وبه تقول؟ قال نعم، وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى.⁴

- جاء في الإبانة: سمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام فقال: إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوما عنا.⁵

- وفيها عنه قال: والله لأن يتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به، خير من النظر في الكلام.⁶

1 ذم الكلام (254).

2 ذم الكلام (256).

3 المطففين الآية (15).

4 أصول الاعتقاد (883/560/3).

5 الإبانة (660/534/2) ومثله في أصول الاعتقاد (304/166/1) وذم الكلام (253) ودرء التعارض (245/7).

6 الإبانة (661/534/2) وأصول الاعتقاد (300/165/1) والبداية والنهاية (294/10).

- وفيها عن أبي ثور: قال لي الشافعي: يا أبا ثور، ما رأيت أحدا ارتدى شيئا من الكلام فأفلح.¹

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.²

- وجاء في ذم الكلام عن المزني قال: كنت أنظر في الكلام قبل أن يقدم الشافعي، فلما قدم الشافعي أتيته فسألته عن مسألة في الكلام فقال لي أتدري أين أنت؟ قال: قلت نعم، أنا في المسجد بالفسطاط فقال لي: أنت في تاران، قال أبو القاسم: وتاران موضع في بحر القلزم لا يكاد تسلم منه سفينة، قال: ثم ألقى علي مسألة في الفقه فأجبت فيها، فأدخل شيئا أفسد جوابي فأجبت بغير ذلك فأدخل شيئا أفسد جوابي، فجعلت كلما أجبت بشيء أفسده قال: ثم قال لي: هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة وأقاويل الناس يدخله مثل هذا، فكيف الكلام في رب العالمين الذي الزلل فيه كفر، فتركت الكلام وأقبلت على الفقه.³

- وفي آداب الشافعي عن يونس: سمعت الشافعي يقول: قالت لي أم المريسي كلم بشرا أن يكف عن الكلام، فكلمته فدعاني إلى الكلام.⁴

- وفي شرف أصحاب الحديث عن الشافعي أنه قال: حكمي في

1 الإبانة (666/530/2) وأصول الاعتقاد (303/166-165/1) وآداب الشافعي (186) والحلية (111/9) والسير (18/10).

2 أصول الاعتقاد (419/279-278/2) والإبانة (250/52/2) والبداية والنهاية (265/10).

3 ذم الكلام (ص. 249).

4 آداب الشافعي (187) والإبانة (346/103/2) وتاريخ بغداد (59/7) والحلية (111-110/9).

أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل فينادى عليهم، هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام - يعني أهل البدع.¹

- وفي السير وذم الكلام قال الحسين بن إسماعيل المحاملي: قال المزني: سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت كفرت.²

- وفي ذم الكلام والحلية: سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله.³

- وفي الأسماء والصفات للبيهقي والحلية عن الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة، لأنه مخلوق، وذاك غير مخلوق.⁴

- وفي السير وذم الكلام عن يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى والشيء غير المُشَيِّ فاشهد عليه بالزندقة.⁵

1 شرف أصحاب الحديث (ص. 78) وجامع بيان العلم (941/2) وذم الكلام (252) وتلبس إبليس (102) والاعتصام (227/1) والمنهاج (138/2-139 و610) ومجموع الفتاوى (119/5) والبداية والنهاية (265/10).
2 ذم الكلام (250) وطبقات الحنابلة (154/2) والمنهاج (251/5) والسير (28/10).
3 ذم الكلام (251) والحلية (111/9) وجامع بيان العلم (940/2).
4 أصول الاعتقاد (344-343/236) والحلية (113/9) وآداب الشافعي (193) والأسماء والصفات (256-257) والإبانة (42/274/1).
5 ذم الكلام (253) والسير (30/10) وجامع بيان العلم وفضله (941/2) بنحوه.

- وفي الخلية وذم الكلام عن ابن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد.¹

- وفي طبقات الحنابلة عن ابن أبي حاتم قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى المصري قال: سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به؟ فقال: لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحدا من خلق الله قامت عليه الحجة ردها أن القرآن نزل به وضح عنه بقول النبي ﷺ فيما روى عنه العدل، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه، فهو بالله كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر، فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالرواية والفكر ونحو ذلك أخبار الله سبحانه وتعالى، أتانا أنه سميع وأن له يدين بقوله: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»² وأن له يمينا بقوله: «وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ»³، وأن له وجها بقوله: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»⁴ وقوله: «وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ»⁵ وأن له قدما بقول النبي ﷺ: «حتى يضع الرب فيها قدمه»⁶ يعني جهنم، وأنه يضحك من

1 الخلية (111/9) وذم الكلام (255) وجامع بيان العلم وفضله (941/2) ودرء التعارض (245/7) والسير (16/10).

2 المائدة الآية (64).

3 الزمر الآية (67).

4 القصص الآية (88).

5 الرحمن الآية (27).

6 انظر تخرجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون سنة (164هـ).

عبده المؤمن بقول النبي ﷺ للذي قتل في سبيل الله «إنه لقي الله وهو يضحك إليه»¹ وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا يخبر رسول الله ﷺ بذلك² وأنه ليس بأعور بقول النبي ﷺ إذ ذكر الدجال فقال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»³ وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر⁴، وأن له إصبعاً بقول النبي ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل»⁵ فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية، فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها. فإن كان الوارد بذلك خيراً يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كمل عاين وسمع من رسول الله ﷺ، ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما

1 أخرجه من طريق إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار: أحمد (287/5) وأبو يعلى (6855/259-258/12) وسعيد بن منصور في سننه (2566/219/2) تحقيق الأعظمي والبيهقي في الأسماء والصفات (986/411-410/2) وذكره الهيثمي في المجمع (292/5) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى... ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات". وهو كما قال، غير إسماعيل بن عياش فهو يخلط عن غير أهل بلده، وقد روى هنا عن بحير بن سعد وهو ثقة من أهل بلده فارتفع بذلك الخلط.

ولفظه عن نعيم بن همار أنه سمع النبي ﷺ وجاءه رجل فقال: أي الشهداء أفضل؟ قال: "الذين يلقون في الصف فلا يلقبون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العليا من الجنة يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك في موطن فلا حساب عليه".

2 تقدم من حديث أبي هريرة. انظر مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

3 جزء من حديث طويل أخرجه: أحمد (149/2) والبخاري (3057/211/6) ومسلم (2931/2245/4) (169) وأبو داود (4229/503/4) دون ذكر محل الشاهد. والترمذي (2235/440/4) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

4 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

5 أخرجه من حديث النواس بن سميان: أحمد (182/4) والنسائي في الكبرى (7738/414/4) وابن ماجه (199/72/1). وقال في الروايد: "إسناده صحيح".

نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره، فقال: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ¹»².

- وفي السير قال علي بن محمد بن أبان القاضي: حدثنا أبو يحيى زكريا الساجي حدثنا المزني قال: قلت: إن كان أحد يخرج ما في ضميري وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه وهو في مسجد مصر فلما جثوت بين يديه قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحدا لا يعلم علمك، فمن الذي عندك؟ فغضب ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت نعم قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون. أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك، قلت: لا، قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجما في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها تعرف جنسه، طلوعه، أفوله، مم خلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟ ثم سألتني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تدع علمه وتتكلف علم الخالق، إذا هجس في ضميرك ذلك فارجع إلى الله وإلى قوله تعالى: «وَاللَّهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ³»³ إن في خلق السموات والأرض³ الآية، فاستدل

1 الشورى الآية (11).

2 طبقات الحنابلة (1/283-284) ومجموع الفتاوى (4/182-183).

3 البقرة الآيات (163-164).

بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك. قال: فتبت.¹

- وفي آداب الشافعي عن الربيع بن سليمان قال: حضرت الشافعي أو حدثني أبو شعيب إلا أني أعلم أنه حضر عبدالله بن عبدالحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد وكان الشافعي يسميه حفصا المنفرد فسأل حفص عبدالله بن عبدالحكم فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبي أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد، فلم يجبه، وأشار إلى الشافعي، فسأل الشافعي واحتج عليه فطالت فيه المناظرة، فقام الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وبكفر حفص.

قال الربيع: فلقيت حفصا، فقال: أراد الشافعي قتلي.²

- وفي مناقب الشافعي والسير عن زكريا الساجي: سمعت محمد بن إسماعيل سمعت حسين بن علي الكرابيسي يقول: شهدت الشافعي ودخل عليه بشر المريسي فقال لبشر: أخبرني عما تدعو إليه، أكتاب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي، أقررت بنفسك على الخطأ فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار يواليك الناس وتترك هذا، قال: لنا نعمة فيه، فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح.³

- وقال في خطبة رسالته: الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من

1 السير (31/10-32).

2 آداب الشافعي (194-195) والحلية (9/112) ومناقب الشافعي (1/455) وأصول الاعتقاد (2/279/421) والشريعة (1/223-224/190) وذم الكلام (254).

3 مناقب الشافعي (1/204) والسير (10/27).

نعمه إلا بنعمة منه، توجب مؤدى ماضى نعمه بأدائها: نعمة حادثة يجيب عليه شكره بها، ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.¹

- جاء في السير: -قال- الحاكم: سمعت أبا سعيد بن أبي عثمان، سمعت الحسن بن صاحب الشاشي، سمعت الربيع، سمعت الشافعي وسئل عن القرآن؟ فقال: أف أف، القرآن كلام الله من قال: مخلوق فقد كفر. هذا إسناد صحيح.²

- وفيها: زكريا الساجي: حدثني أحمد بن مردك الرازي سمعت عبد الله ابن صالح صاحب الليث يقول: كنا عند الشافعي في مجلسه، فجعل يتكلم في تثبيت خير الواحد عن النبي ﷺ، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن عليّة، وكان من غلمان أبي بكر الأصبم، وكان في مجلسه عند باب الصوفي، فلما قرأنا عليه جعل يحتج بإبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعي فنقضه وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابن عليّة، فنقضه ثم جئنا به إلى الشافعي فقال: إن ابن عليّة ضال، قد جلس بباب الضوال يضل الناس. قال الذهبي: كان إبراهيم من كبار الجهمية، وأبوه إسماعيل شيخ المحدثين إمام.³

- وفيها: وقال أبو نعيم: حدثنا الحسن بن سعيد حدثنا زكريا الساجي

1 الرسالة (ص.7-8) وإعلام الموقعين (248/4).

2 السير (18/10).

3 السير (24-23/10).

سمعت البويطي سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت (كن) مخلوقة فكأن مخلوقاً خلق بمخلوق.¹

- وفيها: الزبير بن عبدالواحد: أخبرني علي بن محمد بمصر، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: كان الشافعي بعد أن ناظر حفصاً الفرد يكره الكلام، وكان يقول: والله لأن يفتي العالم، فيقال: أخطأ العالم خير له من أن يتكلم فيقال: زنديق، وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله.²

- وفيها: وقال أبو عبدالرحمن السلمي: سمعت عبدالرحمن بن محمد بن حامد السلمي، سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر يقول: جاء رجل إلى المزي يسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، لقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقلل: محال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنحاء، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»³ فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد.⁴

- وفيها: وعن الشافعي: حكمت في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ.

- وقال أبو عبدالرحمن الأشعري صاحب الشافعي: قال الشافعي:

مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم في البلاد.

1 السير (88/10).

2 السير (18/10).

3 البخاري (7284/311/13 و7285) ومسلم (1/51-52/20) وأبو داود (2/156/198/2) والترمذي (5/5-6/2607)

والنسائي (7/3980/88) من حديث أبي هريرة.

4 السير (26/10).

قال الذهبي: لعل هذا متواتر عن الإمام.¹

- عن الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: دخلت بغداد؛ فترلت على بشر المريسي فأنزلي في غرفة له، فقالت أمه: لم جئت إلى هذا؟ قلت: لأسمع العلم. فقالت لي: هذا زنديق.²

- عن محمد الجرجاني سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول - وناظره رجل من أهل العراق - فخرج إلى شيء من الكلام فقال: هذا من الكلام دعه.³

- عن يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك.⁴

- عن عبدالعزيز الجروي قال: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول: أحدهم إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، والعلم فيه إنما يقال: أخطأت.⁵

- عن الربيع قال: أنشدنا الشافعي في ذم الكلام:

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بدين الله أكثرهم وفي الذي حملوا من خفة شغل⁶

1 السير (29/10).

2 الإبانة (345/102/13/2) وتاريخ بغداد (59/7).

3 أصول الاعتقاد (164/1-299/165) وآداب الشافعي (185).

4 أصول الاعتقاد (301/165/1) وآداب الشافعي (182).

5 أصول الاعتقاد (302/165/1) وآداب الشافعي (185).

6 ذم الكلام (256).

◀ موقفه من الخوارج:

- قال الشافعي رحمه الله تعالى: ولو أن قوما أظهروا رأي الخوارج، وتجنبوا جماعات الناس وكفروهم، لم يحل بذلك قتالهم، لأنهم على حرمة الإيمان، لم يصيروا إلى الحال التي أمر الله عز وجل بقتالهم فيها. بلغنا أن علياً رضي الله تعالى عنه بينا هو يخطب إذ سمع تحكيماً من ناحية المسجد: لا حكم إلا لله عز وجل. فقال علي رضي الله تعالى عنه: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفياء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدؤكم.¹

- قال الشافعي رحمه الله: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن بن القاسم الأرزقي الغساني عن أبيه أن عدياً كتب لعمر بن عبدالعزيز أن الخوارج عندنا يسبونك، فكتب إليه عمر بن عبدالعزيز: إن سبوني فسبوهم أو اعفوا، وإن أشهروا السلاح فأشهروا عليهم، وإن ضربوا فاضربوهم.

قال الشافعي رحمه الله تعالى: وبهذا كله نقول.²

◀ موقفه من المرجئة:

- عن محمد بن محمد الشافعي: سمعت أبي محمد بن إدريس الشافعي يقول ليلة للحميدي: ما تحتج عليهم - يعني أهل الأرجاء - بآية أحج من قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

1 ابن أبي شيبة (37930/562/7) ومن طريقه البيهقي (184/8).

2 كتاب الأم (309/4).

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾^{1 2}.

- وفي ذم الكلام عن البويطي قال: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئي قال: قلت: صفهم لنا؟ قال: من قال إن الإيمان قول فهو مرجئ ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.³

- عن أبي حاتم قال: سمعت حرملة بن يحيى يناظر رجلين بحضرة الشافعي بمصر في دار الجروي في الإيمان، فقال أحدهما: إن الإيمان قول، فحمي الشافعي من ذلك وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فطحن الرجل وقطعه.⁴

- وقال الشافعي رحمه الله في كتاب 'الأم' في باب النية في الصلاة: نحتاج بأن لا تجزي صلاة إلا بنية لحديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»⁵ ثم قال: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدر كنانهم: أن الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزي واحد من الثلاثة إلا بالآخر.⁶

- وجاء في السير: عن أبي ثور: قلت للشافعي: ضع في الإرجاء كتابا،

1 البينة الآية (5).

2 الإبانة (1118/826/2) وأصول الاعتقاد (1592/956/5) والسنة للخلال (1038/590/3).

3 ذم الكلام (256-255).

4 الإبانة (1119/826/2) وأصول الاعتقاد (1751/1034/5).

5 أحمد (25/1) والبخاري (1/11/1) ومسلم (1515/3-1516/3) وأبو داود (651/2-652/2) والترمذي (1647/154/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (62/1-63/75) وابن ماجه (4227/1413/2) من حديث عمر.

6 أورده اللالكائي في أصول الاعتقاد (1593/957-956/5) ولم نقف عليه في كتاب الأم.

فقال: دع هذا. فكأنه ذم الكلام.¹

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: لأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله، خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء، وذلك أنه رأى قوما يتجادلون في القدر بين يديه، فقال الشافعي: أخبر الله في كتابه أن المشيئة له دون خلقه والمشيئة إرادة الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾² فأعلم خلقه أن المشيئة له، - وكان يثبت القدر-.³

- وجاء في أصول الاعتقاد عن محمد بن يحيى بن آدم قال: سمعت المزني يقول: قال الشافعي: تدري من القدري؟ القدري: الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به. قال المزني والشافعي بكفره.⁴

- وقال الربيع بن سليمان: كنت جالسا عند الشافعي، وذكر القدر، فأنشأ يقول:

ما شئتَ كان وإن لم أشأ	وما شئتَ إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت	ففي العلم يجري الفتي والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت	وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد	ومنهم قبيح ومنهم حسن ⁵

1 السمر (30/10).

2 التكوير الآية (29).

3 أصول الاعتقاد (3/1013/629) والإبانة (2/262-1881/263) وبنحوه في ذم الكلام (251) وفي جلمع بيان العلم وفضله (2/939) وفي السمر (16/10).

4 أصول الاعتقاد (4/1302/776).

5 أصول الاعتقاد (4/776-1304/777).

- وعن الربيع عن الشافعي أنه قال: لو حلف رجل فقال: والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله وإلا أن يقدر الله فأراد به القدر فلا شيء عليه.¹

- وفي ذم الكلام عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدري.

وقال أبو يحيى: حدثنا إبراهيم بن زياد الأيلي سمعت البويطي يقول: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئي، قال: قلت: صفهم لنا؟ قال: من قال: إن الإيمان قول فهو مرجئي ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.²

شاذ بن يحيى الواسطي³ (204 هـ)

روى عن وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون. وروى عنه أحمد بن سنان القطان وأحمد بن محمد بن أيوب الواسطي بلبل وشمس بن المنتصر الواسطي وغيرهم. قال أبو داود: سمعت أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: عرفته، وذكره بخير. توفي سنة أربع ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق

1 أصول الاعتقاد (4/1305/777)

2 ذم الكلام (255-256) والسير (10/31).

3 السير (10/434) والجرح والتعديل (2/39) وتهذيب الكمال (12/341-342).

من سلك الآثار.¹

✓ التعليق:

لأنه هو الذي تكفل الله ببيانه وجعل الهداية فيه، وأما طرق المبتدعة فهي الظن والتخمين والهوى، فكيف تكون موصلة للجنة؟

◀ موقفه من الجهمية:

قال عبدالله بن أحمد في السنة حدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال سمعت شاذ بن يحيى يناظر يزيد بن هارون في شيء من أمر المريسي وهو يدعو عليه وجعل شاذ يلعن المريسي.²

التنصر بن شميل المازني³ (204 هـ)

الإمام الحافظ العلامة، أبو الحسن المازني البصري النحوي نزيل مرو وعالمها. ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومائة. قال أحمد بن سعيد الدارمي سمعته يقول: خرج بي أبي من مرو الروذ وأنا ابن خمس أو ست سنين إلى البصرة وقت الفتنة، يعني فتنة ظهور أبي مسلم سنة ثمان وعشرين ومائة. حدث عن هشام بن عروة وبهز بن حكيم وابن عون وحמיד الطويل

1 أصول الاعتقاد (112/98/1).

2 السنة لعبدالله (38).

3 طبقات ابن سعد (373/7) والتاريخ الكبير (90/8) وتذويب الكمال (384-379/29) وتذويب التهذيب (437/10) وتذكرة الحفاظ (314/1) والسير (332-328/9) والبداية والنهاية (266/10) وشذرات الذهب (7/2).

وشعبة وحماد بن سلمة وخلق كثير. وعنه يحيى بن معين، وابن راهويه وأبو محمد الدارمي وأمم سواهم. سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل فقال: درة بين مروين ضائعة، يعني كورة مرو، وكورة مرو الروذ. وقال أيضا: ذاك أحد الأحمدين، لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه. وقال العباس بن مصعب: كان النضر إماما في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة وخرج كتبها كثيرة لم يسبقه إليها أحد، ولي قضاء مرو. ومناقبه كثيرة. توفي في أول سنة أربع ومائتين وهو ابن ثمانين.

◀ موقفه من المرجئة:

عن إبراهيم بن شماس: سمعت النضر بن شميل يقول: الإيمان قول وعمل.¹

معروف الكرخي (204 هـ)

◀ موقفه من المشركين:

جاء في السير: وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب كان يقول له! قل: ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع، ثم إن أبويه أسلما.²

1 الإبانة (1109/812/2) والسنة لعبدالله (85).

2 السير (339/9).

عبدالله بن نافع الصائغ¹ (206 هـ)

عبدالله بن نافع بن أبي نافع الصائغ القرشي، المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني. روى عن أسامة بن زيد الليثي وداود الفراء وابن أبي الزناد والليث بن سعد ومالك بن أنس وبه تفقه وأكثر عنه. روى عنه أحمد بن صالح المصري والحلال، والزيبر بن بكار وسحنون ويونس بن عبد الأعلى. قال ابن سعد: كان قد لزم مالك بن أنس لزوما شديدا لا يقدم عليه أحدا. قال أحمد بن حنبل: كان صاحب رأي مالك، ومفتي أهل المدينة برأي مالك. قال رحمه الله: صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت عنه شيئا وإنما كان حفظا أتفظه. له تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى. توفي بالمدينة في رمضان سنة ست ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية والمرجئة:

عن أبي الحسن بن العطار - محمد بن محمد - قال سمعت سريح بن النعمان يقول: سألت عبدالله بن نافع وقلت له: إن قبلنا من يقول: القرآن مخلوق؟ فاستعظم ذلك ولم يزل موجعا حزينا يسترجع. قال عبدالله يعني ابن نافع، قال مالك: من قال القرآن مخلوق يؤدب ويحبس حتى تعلم توبته. وقال مالك: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، وقال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان. وقال مالك: القرآن كلام الله. وهكذا

1 طبقات ابن سعد (438/5) والتاريخ الكبير (213/5) ومغني الكمال (212-208/16) والسير (374-371/10) ومغني التهذيب (52-51/6) وشذرات الذهب (15/2) تاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص. 222-221) والديباج المذهب (410-409/1).

قال عبدالله بن نافع في هذا كله.¹

أبو عمرو الشيباني اللغوي² (206 هـ)

إسحاق بن مَرَارِ النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد، روى عن أبي عمرو بن العلاء وركين الشامي. وعنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهم. قال أبو بكر بن الأنباري: كان أبو عمرو الشيباني يقال له أبو عمرو صاحب ديوان اللغة والشعر، وكان خيرا فاضلا صدوقا. قال عبدالله بن أحمد: كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه. قال عمرو بن أبي عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه. قال محمد بن إسحاق الندم كان راوية واسع العلم بصيرا باللغة ثقة في الحديث. مات سنة ست ومائتين وقيل عشر ومائتين، وبلغ من العمر مائة وعشرين سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات.

◀ موقفه من الجهمية:

قال عبدالله بن أحمد في السنة: حدثت عن شيخ من أصحاب الحديث أنه سمع أبا عمرو الشيباني يقول لإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وقال

1 السنة لعبدالله (41) وأصول الاعتقاد (497/347/2).

2 تاريخ بغداد (6/329-332) وتذيب الكمال (134/34) وتذيب التهذيب (12/182-184) وشذرات

الذهب (2/23) تاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.54) ووفيات الأعيان (1/201-202).

القرآن مخلوق، فقلت: خلقه قبل أن يتكلم به أو بعد ما تكلم به، قال فسكت.¹

يزيد بن هارون² (206 هـ)

ابن زاذي ويقال ابن زاذان بن ثابت السلمى، أبو خالد الواسطي القدوة شيخ الإسلام روى عن أبان بن أبي عياش، وأبان بن يزيد العطار وإبراهيم بن سعد الزهري. وروى عنه إبراهيم بن يعقوب الجورجاني وأحمد ابن خالد الخلال، وأحمد بن خلاد. قال أحمد بن سنان: ما رأيت عالما أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه أسطوانة يصلي بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار. هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل والنهار. وقال أبو زرعة: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: ما رأيت أتقن حفظا من يزيد بن هارون، قال أبو زرعة: والإتقان أكثر من حفظ السرد. مات أول سنة ست ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

أخرج الخطيب عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال

1 السنة لأبي عبدالله (33).

2 تاريخ ابن معين (377/2) وطبقات ابن سعد (314/7-315) والجرح والتعديل (295/9) ومشاهير علماء الأمصار (177-178) وتاريخ بغداد (337/14-347) وتغذيب الكمال (261/32-270) وتذكرة الحفاظ (317/1-320) وشذرات الذهب (16/2).

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة»¹. قال يزيد بن هارون:
إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم...؟²

◀ موقفه من الرافضة:

- قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون
يقول: لا يصلى خلف الرافضي.³

- قال يزيد بن هارون: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية
إلا الرافضة فإنهم يكذبون.⁴

◀ موقفه من الجهمية:

- روى الخطيب بسنده إلى يحيى بن أكثم قال: قال لنا المأمون: لولا
مكان يزيد بن هارون، لأظهرت: القرآن مخلوق. فقال بعض جلسائه: يا أمير
المؤمنين، ومن يزيد حتى يكون يتقى؟ قال: فقال ويحك، إني لا أتقيه لأن له
سلطانا أو سلطنة ولكن أخاف إن أظهرته فيرد علي فيختلف الناس وتكون
فتنة وأنا أكره الفتنة. قال: فقال له الرجل فأنا أخبر لك ذلك منه. قال: فقال
له: نعم قال: فخرج إلى واسط فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس
إليه. فقال له: يا أبا خالد، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: إني
أريد أن أظهر القرآن مخلوق. فقال: كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين

1 أحمد (437/4) وأبو داود (2484/11/3) والحاكم (450/4) وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه
الذهبي.

2 المحدث الفاصل (177-178) وشرف أصحاب الحديث (ص. 26).

3 الشريعة (2082/567/3).

4 المنهاج (60/1) والميزان (28/1).

لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه، فإن كنت صادقاً فاقعد إلى المجلس فإذا اجتمع الناس فقل. قال: فلما أن كان من الغد اجتمع الناس فقام فقال: يا أبا خالد رضي الله عنك، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: إني أردت أن أظهر القرآن مخلوق فما عندك في ذلك؟ قال كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين ما يحمل الناس على ما لا يعرفونه، وما لم يقل به أحد. قال: فقدم. فقال: يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم قال: كان من القصة كيت وكيت، قال فقال له: ويحك تلعب بك.¹

✓ التعليق:

هؤلاء هم العلماء حقاً. جعل الله لهم الهيبة وجعل الرهبة والخوف في قلوب ملوكهم وأمرائهم، أين يزيد من الجيش العرمرم الذي كان تحت سلطة المأمون، ولكنه العلم النافع والعمل الصادق، وهذه هي سير السلف الصالح منذ بدايتهم إلى نهايتهم. نسأل الله أن يجعلنا على منهاجهم.

- قال الذهبي في السير: وقد كان يزيد رأساً في السنة معادياً للجهمية، منكراتاً ويلهم في مسألة الاستواء.²

- وفي أصول الاعتقاد: عن شاذ بن يحيى الواسطي يقول: كنت قاعداً عند يزيد بن هارون، فجاء رجل فقال: يا أبا خالد، ما تقول في الجهمية؟ قال يستتابون: إن الجهمية غلت ففرغت في غلوها إلى أن نفت، وإن المشبهة

1 تاريخ بغداد (14/342).

2 السير (9/362).

غلت ففرغت في غلوها حتى مثلت، فالجهمية يستتابون والمشبهة - كذا-
رماهم بأمر عظيم.¹

✓ التعليق:

وهذه هي العبارة التي يقررها دائما شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه
العلامة ابن القيم ومن تبعهم بإحسان، فلماذا الحقد على الشيخين؟ فالحاقد
والمبغض لهما مبغض لأئمة السلف قاطبة. فما خرج الشيخان عنهم.

- وفي السنة: وحدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال: كنا
عند يزيد بن هارون وشاذ بن يحيى يناظره في شيء من أمر المريسي، وهو
يدعو عليه، فتفرقنا على أن يزيد قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر،
وجعل شاذ بن يحيى يلعن المريسي.²

- وفيها: قال عبدالله: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، سمعت شاذ
بن يحيى وأثنى عليه خيرا قال حلف لي يزيد بن هارون في بيته: والله الذي لا
إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من قال القرآن مخلوق فهو
زنديق.³

- وقال عبدالله: حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، سمعت يزيد بن
هارون يقول: لعن الله الجهم ومن قال بقوله، كان كافرا جاحدا ترك الصلاة

1 أصول الاعتقاد (934/587/3).

2 السنة (ص.37).

3 السنة (ص.17)، ونحوه في الإبانة (246/50/2) والشريعة (722/83/2) وخلق أفعال العباد (ص.9).

أربعين يوماً يزعم يرتاد ديناً. وذلك أنه شك في الإسلام، قال يزيد: قتله سالم ابن أحوز على هذا القول.¹

✓ التعليق:

هكذا حال رؤوس البدع، تجدهم شاكين في الإسلام لا ثبات عندهم.

- قال عبدالله: حدثني إسحاق بن البهلول قال: قلت ليزيد بن هارون: أصلي خلف الجهمية؟ قال: لا، قلت: أصلي خلف المرجئة؟ قال: إنهم لخبثاء.²

- وقال: حدثني عباس العنبري، حدثنا ابن يحيى، سمعت يزيد بن هارون وقيل له من الجهمية؟ قال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي.³

- وأخرج الخلال بسنده إلى أحمد بن أبي الحارث، قال: سألت يزيد ابن هارون، فقلت: إن عندنا ببغداد رجل يقال له المريسي يقول: القرآن مخلوق. فقال: أما في فتياكم أحد يفتك به؟⁴

- وله بسنده إلى عمر بن عثمان الواسطي (ابن أخي علي بن عاصم) قال: مر بي يزيد بن هارون وأنا في الدكان، فصعد إلي، فقلت: يا أبا خالد

1 السنة لعبدالله (ص. 37) وأصول الاعتقاد (3/422/631) والإبانة (2/94/325) والسنة للخلال (5/87/1688).

2 السنة (ص. 17) والسنة للخلال (5/92).

3 السنة (ص. 17).

4 السنة للخلال (5/101/101) والسر (10/210).

بلغني أن ببغداد رجل يقول: إن المريسي يقول القرآن مخلوق. فقال: من قلل القرآن مخلوق، فهو كافر.¹

- جاء في الإبانة: عن محمد بن مجاهد قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن لم يكفره، فهو كافر، ومن شك في كفره، فهو كافر.²

- وفيها: قال عمرو بن عثمان الواسطي - ابن أخي علي بن عاصم -: سألت هشيمًا، وجرياء، والمعتمر، ومرحوما، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ويزيد بن هارون عن من قال: القرآن مخلوق، فقالوا: زنادقة. قلت ليزيد بن هارون: يقتلون يا أبا خالد بالسيف؟ قال: بالسيف.³

- وفيها: عن أحمد بن إبراهيم قال: سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو، زنادقة عليهم لعنة الله.⁴

- وفيها: قال: وسمعت يزيد بن هارون يقول وقد ذكر الجهمية، فقال: هم كفار لا يعبدون شيئاً.⁵

- وفيها: عن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني الثقة قال: سمعت يزيد بن

1 السنة لخلال (101/5).

2 الإبانة (257/57/12/2).

3 الإبانة (258/57/12/2).

4 الإبانة (275/64/12/2) والشريعة (182/221/1) والسنة لعبدالله (ص.17) والسنة للخلال (91-90/5).

5 الإبانة (338/100/13/2).

هارون يقول: بشر المرسي وأبو بكر الأصم كافران حلالا الدم.¹

- وفيها: عن حامد البلخي قال: سمعت يزيد بن هارون يقول:

المرسي حلال الدم، يقتل فإن حي قتل، فإن حي قتل، فإن حي قتل، أخبر يا حامد أهل خراسان عني بهذا الكلام.²

- قال أبو عثمان الصابوني في عقيدته: وروى يزيد بن هارون في

مجلسه، حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن

عبدالله في الرؤية، وقول رسول الله ﷺ: «إنكم تنظرون إلى ربكم كما

تنظرون إلى القمر ليلة البدر»³ فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد ما معنى

هذا الحديث؟ فغضب وحرده وقال: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما

فعل به، ويلك، ومن يدري كيف هذا، ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول

الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه

واستخف بدينه؟ إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه، ولا تبتدعوا

فيه فإنكم إن اتبعتموه، ولم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم.⁴

1 الإبانة (2/13/101/342) وخلق أفعال العباد (ص.21).

2 الإبانة (2/13/103-104/349).

3 انظر تحريجه في مواقف وكيع بن الجراح سنة (196هـ).

4 عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص.236-237).

شَبَابَةُ بِنِ سَوَّارٍ¹ (206 هـ)

الفَزَارِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عَمْرٍو المَدَائِنِيُّ أَصْلُهُ مِنْ خِرَاسَانَ. رَوَى عَنْ حَرِيْزِ ابْنِ عَثْمَانَ الرَّحْبِيِّ وَإِسْرَائِيلَ وَشُعْبَةَ وَشَيْبَانَ وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ: كَانَ يَرَى الْإِرْجَاءَ، وَقَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: قِيلَ لَشَبَابَةِ: أَلَيْسَ الْإِيمَانُ قَوْلًا وَعَمَلًا؟ قَالَ: إِذَا قَالَ فَقَدْ عَمِلَ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: رَجَعَ شَبَابَةُ عَنِ الْإِرْجَاءِ. تُوْفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ.

◀ مَوْقِفُهُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ:

- جَاءَ فِي السَّنَةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ الْحَرَّانِيَّ، سَمِعْتُ شَبَابَةَ بْنَ سَوَّارٍ يَقُولُ: اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ الْمَرِيْسِيَّ كَافِرٌ جَاحِدٌ، نَرَى أَنْ يَسْتَتَابَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ.²

- وَفِيهَا عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ سَمِعْتُ شَبَابَةَ بْنَ سَوَّارٍ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبَانَ يَقُولَانِ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ.³

◀ مَوْقِفُهُ مِنَ الْمَرْجئةِ:

جَاءَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْبِرْذَعِيِّ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي زُرْعَةَ

1 تاريخ بغداد (299-295/9) والسير (416-413/9) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص. 190-191) والروايات بالوفيات (98/16) وميزان الاعتدال (261-260/2) وتهذيب التهذيب (302-300/4) وتقريب التهذيب (245/1) وتذكرة الحفاظ (361/1).

2 السنة لعبدالله (18) وأصول الاعتقاد (508/351-350/2).

3 السنة لعبدالله (18) وأصول الاعتقاد (445/289/2).

في أبي معاوية - وأنا شاهد - كان يرى الإرجاء؟ قال نعم، كان يدعو إليه، قيل فشبابه بن سوار أيضا، قال نعم، قيل رجع عنه؟ قال نعم، قال الإيمان قول وعمل.¹

مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ² (206 هـ)

القرشي، العدوي، أبو عبدالرحمن البصري، نزيل مكة مولى آل عمر ابن الخطاب، وقيل مولى بني بكر بن عبد مناة بن كنانة. روى عن إبراهيم ابن يزيد الخوزي، وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وغيرهم. وروى عنه أحمد ابن إبراهيم الدورقي العبدي، وأحمد بن حنبل، وأبو الجوزاء أحمد بن عثمان النوفلي وغيرهم. وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ. مات سنة ست ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في أصول الاعتقاد: قال محمود بن غيلان أبو أحمد سمعت مؤملاً ابن إسماعيل يقول في غير مجلس يقبل علينا: أخرج على كل مبتدع جهمي أو رافضي أو قدرني أو مرجئ سمع مني، والله لو عرفتمكم لم أحدثكم.³

✓ التعليق:

هكذا كان شأن السلف مع المبتدعة، مهما كانت بدعتهم لا يقبلون

1 تاريخ بغداد (299/9).

2 تقريب التهذيب (291/2) وتهذيب الكمال (176/29-179) وشذرات الذهب (16/2).

3 أصول الاعتقاد (4/706/1148).

روايتهم في الجملة ولا يحدثونهم لأنهم ليسوا أهلاً لذلك.

◀ موقفه من الجهمية:

عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل، يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق.¹

◀ موقفه من المرجئة:

عن أبي الحسين بن أبي بزة قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.²

وهب بن جرير³ (206 هـ)

ابن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي، أبو العباس البصري. روى عن الأسود بن شيبان، وأبيه جرير بن حازم وحماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن محمد بن عرعة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهم. أمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه، وأكثر عنه في 'مسنده'. وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: صدوق. قيل له: وهب بن جرير وروح بن عبادة وعثمان بن

1 الشريعة (208/234-233/1).

2 الإبانة (1116/813/2) والشريعة (287/289/1).

3 تاريخ ابن معين (635/2) وطبقات ابن سعد (298/7) والجرح والتعديل (28/9) وتهذيب الكمال (125-121/31) وسير أعلام النبلاء (442/9) وتذكرة الحفاظ (337-336/1) وشذرات الذهب (16/2).

عمر. قال: وهب أحب إلي منهما، وهب صالح الحديث. توفي سنة ست ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال البخاري في خلق أفعال العباد: وقال وهب بن جرير: الجهمية زنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى.¹
- وقال الإمام ابن القيم: صح عنه أنه قال: إياكم ورأي جهم فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء، وما هو إلا من وحي إبليس، وما هو إلا الكفر، حكاها محمد بن عثمان الحافظ في رسالته في السنة.²
- وفي السنة لعبدالله عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب بن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.³

موقف السلف من

عبدالمجيد بن عبدالعزيز (206 هـ)

إرجاؤه:

- جاء في السير: قال فيه أحمد بن حنبل كان فيه غلو في الإرجاء، يقول: هؤلاء الشكاك، يريد قول العلماء: أنا مؤمن إن شاء الله.

1 خلق أفعال العباد (ص.9) واجتماع الجيوش الإسلامية (127).

2 اجتماع الجيوش الإسلامية (202).

3 السنة لعبدالله (30) وأصول الاعتقاد (277/2-416/278) والإبانة (187/9/2).

وقال فيه يعقوب بن سفيان: كان مبتدعا داعية.

وقال فيه أبو داود: كان عبدالمجيد رأسا في الإرجاء.¹

- وفيها: قال سلمة بن شبيب: كنت عند عبدالرزاق فجاءنا موت عبدالمجيد، وذلك في سنة ست ومئتين. فقال: الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبدالمجيد.²

وللسلف مواقف أحر منه ستأتي معنا بإذن الله.

وله موقف طيب من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: كنا مع إنسان يتكلم في القدر فأخذ بيضة وكنا نأكل بيضا وخبزاً فقال هذه البيضة إن شئت أكلتها وإن شئت لم أكلها. قال: فقلنا له فشاء. قال: فأنا أشاء. قال: فأدخلها في فيه فوثب إليه رجلان من أصحابنا جلدان ففكلا لحية حتى رماها. فقالا: زعمت أنك يا عدو الله لو شئت لأكلتها ولكن المشيئة إلى الله شاء أن لا تأكلها فطرحتها.³

تنبيه:

هذا الرجل كان فيه غلو في الإرجاء، وقد بينا بحمد الله مواقف السلف منه، وإنما نقلنا عنه هنا ما وافق فيه السلف في هذا الباب.

1 السير (435-434/9).

2 السير (435/9).

3 أصول الاعتقاد (1341/803/4).

محمد بن عمر الواقدي¹ (207 هـ)

صاحب التصانيف والمغازي، العلامة أبو عبدالله، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. ولد بعد العشرين ومائة وطلب العلم عام بضعة وأربعين، وسمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك. حدث عن محمد بن عجلان، وابن جريج، وثور بن يزيد ومعمربن راشد وغيرهم. وحدث عنه محمد بن سعد كاتبه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو حسان الحسن ابن عثمان الزياتي وغيرهم. قال الذهبي: وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة وأخبارهم. قال الخطيب: هو ممن طبق ذكره شرق الأرض وغربها، وسارت بكتبه الركبان في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات والفقهاء، وكان جوادا كريما مشهورا بالسخاء. قال محمد بن سلام الجمحي: الواقدي عالم دهره. وروى عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه قال: عند الواقدي عشرون ألف حديث لم أسمع بها، ثم قال: لا يروى عنه، وضعفه. قال الشافعي: كتب الواقدي كذب. وعن أحمد بن حنبل: الواقدي كذاب. قال إسحاق: هو عندي ممن يضع الحديث. قال الذهبي: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر فهذه الكتب الستة ومسند

1 السير (469-454/9) وتاريخ ابن معين (532/2) وطبقات ابن سعد (334-335/7) والجرح والتعديل (21-20/8) والفهرست لابن النديم (145-144) وتاريخ بغداد (21-3/3) ومعجم الأدباء (282-277/18) ومقديب الكمال (195-180/26) وميزان الاعتدال (666-662/3).

أحمد وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أنلس ضعفاء بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئاً مع أن وزنه عندي مع ضعفه يكتب حديثه ويروى لأني لا أتهمه بالوضع وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحري، ومعن وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة وأن حديثه في عداد الواهي، رحمه الله. مات سنة سبع ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- له كتب، عناوينها تدل على محاربتة للمبتدعة، وذلك الظن به وبأمثاله، وهي:

- 1- السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن.
- 2- كتاب الردة والدار.
- 3- مقتل الحسن.
- 4- كتاب صفين.
- 5- مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين.¹

✓ التعليق:

هذا الوقت الذي عاش فيه الواقدي، كان يغلي بالأهواء والبدع من جهمية وقدرية وخوارج وغيرهم، فلعله ألف هذه الكتب في بيان أحوالهم

1 هدية العارفين (10/2) ومعجم الأدباء (282/18) والفهرست لابن النديم (ص. 144).

والرد عليهم، ولو كانت هذه الكتب بين أيدينا، وكتب الله لها البقاء، وتيسر لنا الاطلاع عليها لتبين الأمر أكثر، وأما الذين ترجموا له وذكروها، فلم يعرفونا عن شيء منها.

أبو النضر هاشم بن القاسم¹ (207 هـ)

هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي خراساني الأصل لقب بقيصر. ولد سنة أربع وثلاثين ومائة.

سمع من ابن أبي ذئب وشعبة، وحريز بن عثمان وعكرمة بن عمار وغيرهم. وسمع منه أحمد وعلي ويحيى بن معين وإسحاق وخلق كثير. كان أحمد بن حنبل يقول: أبو النضر شيخنا من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. وقال أيضا: هو من متبني بغداد. وقال العجلي: كان أبو النضر من الأبناء، ثقة، صاحب سنة، سكن بغداد وكان أهلها يفخرون به. مات على الصحيح في ذي القعدة سنة سبع ومائتين رحمه الله.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب بن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.²

1 طبقات ابن سعد (335/7) وتاريخ بغداد (66-63/14) وتهذيب الكمال (136-130/30) وتذكرة الحفاظ (359/1) والسير (549-545/9) وتهذيب التهذيب (19-18/11)

2 السنة لعبدالله (30) وأصول الاعتقاد (416/278-277/2) والإبانة (187/9/12/2).

- وفي الإبانة عنه قال: سألتني إبراهيم بن شلكة - يعني: إبراهيم بن المهدي - عن القرآن، فقلت: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.¹

أبو محمد بشر بن عمر² (207 هـ)

بشر بن عمر بن الحكم بن عُقبة الزَّهراني الأزدي، أبو محمد البصري الإمام الثبت. سمع عكرمة بن عمار وشعبة بن الحجاج وعاصم بن محمد العمري وجماعة. وسمع منه إسحاق بن راهويه وبشر بن آدم والذهلي وآخرون. قال ابن سعد: وكان ثقة راوية مالك بن أنس. توفي بالبصرة سنة سبع ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

عن بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾³ قال: على العرش استوى: ارتفع.⁴

1 الإبانة (203/16/12/2).

2 طبقات ابن سعد (300/7) وتهديب الكمال (140-138/4) وتذكرة الحفاظ (337/1) والسير (418-417/9) وتهديب التهذيب (456-455/1).

3 طه الآية (5).

4 أصول الاعتقاد (662/440/3).

محمد بن مصعب¹ (208 هـ)

محمد بن مصعب بن صدقة القرقيساني، أبو عبدالله وقيل: أبو الحسن. روى عن الأوزاعي ومالك وحماد بن سلمة وإسرائيل وآخرين. وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وجماعة. قال صالح بن محمد جزرة: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة. قال الخطيب: كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه ويذكر عنه الخير والصلاح. مات سنة ثمان ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال محمد بن مصعب العابد: من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك، أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة.²

قريش بن أنس³ (208 هـ)

قريش بن أنس الأنصاري وقيل: الأموي، مولاهم أبو أنس البصري. روى عن عبدالله بن عون وعثمان بن غياث وعثمان الشحام وعوف الأعرابي وعدة. وروى عنه علي بن المديني ويحيى بن معين وعبدالله بن أبي

1 تاريخ بغداد (276/3-279) وتهذيب الكمال (460/26-465) وميزان الاعتدال (42/4) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص. 373-375) والروابي بالوفيات (32/5-68) وتهذيب التهذيب (458/9-460) وشذرات الذهب (21/2).

2 السنة لعبدالله (40).

3 تهذيب الكمال (585/23-589) وميزان الاعتدال (389/3) وتهذيب التهذيب (374/8-375) وشذرات الذهب (21/2).

الأسود وآخرون. مات سنة ثمان ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال قريش بن أنس: سمعت عمرو بن عبيد يقول: يؤتى بي يوم القيامة، فأقام بين يدي الله فيقول لي: لم قلت: إن القاتل في النار؟ فأقول: أنت قتله، ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾¹ قلت له -وما في البيت أصغر مني: رأيت إن قال لك قد قلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾² من أين علمت أني لا أشاء أن أغفر؟ قال: فما استطاع أن يرد علي شيئا.³

سعيد بن عامر الضبعي⁴ (208 هـ)

سعيد بن عامر الضبعي البصري الزاهد الحافظ، أبو محمد مولى بني عجيف، ولد بعد العشرين ومائة. حدث عن شبيل بن عزرة صاحب أنس، وحبیب بن الشهيد ومحمد بن عمرو بن علقمة وهمام بن يحيى وآخرين. وحدث عنه علي بن المديني وأحمد ويحيى بن معين وابن راهويه وبندار وعدد كثير. قال محمد بن الوليد البصري: سمعت يحيى بن سعيد يقول: هو شيخ

1 النساء الآية (93).

2 النساء الآية (48).

3 تأويل مختلف الحديث (83).

4 طبقات ابن سعد (296/7) وتهذيب الكمال (510/10-514) وتذكرة الحفاظ (351/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/170-171) والسير (385/9-387) والرواي بالوفيات (231/15).

مصر منذ أربعين سنة. وقال أبو داود قال يحيى بن سعيد: إني لأغبط جيران سعيد بن عامر. وقال أبو حاتم: كان سعيد بن عامر رجلا صالحا صدوقا في حديثه بعض الغلط. مات في شوال سنة ثمان ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

روى ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية' عن سعيد بن عامر الضبعي - إمام أهل البصرة علما ودينا، من شيوخ الإمام أحمد - أنه ذكر عنده الجهمية، فقال: أشرف قولا من اليهود والنصارى، وقد أجمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش، وهم قالوا: ليس على شيء.¹

أبو عبيدة معمر بن المثنى² (208 هـ)

الإمام العلامة البحر أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهام البصري النحوي صاحب التصانيف.

حدث عن هشام بن عروة ورؤبة بن العجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم. حدث عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمر بن شبة وعلي بن المديني وطائفة.

وكان يرى رأي الخوارج. قال فيه الذهبي: قد كان هذا المرء من بحور

1 مجموع الفتاوى (52/5) ودرء التعارض (261/6).

2 وفيات الأعيان (235/5) وتذكرة الحفاظ (271/1) وتاريخ بغداد (252/13-258) وميزان الاعتدال (155/4) والسير (447-445/9) وتهذيب الكمال (328-333/6).

العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله ﷺ ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول. توفي سنة ثمان ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن الحسن بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري قال: بسم الله إنما هو الله لأن اسم الشيء هو الشيء قال لبيد: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر¹

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: إذا رأيت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة.²

حفص بن عبد الله³ (209 هـ)

حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو عمرو، ويقال: أبو سهل التيسابوري الفقيه قاضي نيسابور. ولد بعد الثلاثين ومائة. سمع من مسعر بن كدام وعثمان بن عطاء الخراساني وسفيان الثوري وإسرائيل وخلق. وسمع منه ولده المحدث أحمد بن حفص وقطن بن إبراهيم ومحمد بن يزيد حمش

1 أصول الاعتقاد (349/238/2).

2 أصول الاعتقاد (232/2).

3 تذيب الكمال (21-18/7) وتذكرة الحفاظ (368/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص 115-116) والسير (486-485/9) وتذيب التهذيب (403/2).

ومحمد بن عقيل الخزاعي وآخرون. مات يوم السبت لخمس ليال بقين من شعبان سنة تسع ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال أبو عوانة الحافظ: سمعت محمد بن عقيل يقول: كان حفص بن عبدالله قاضيا بالأثر، ولا يقضي بالرأي ألبتة.¹

عبدالرزاق بن همام الصنعائي² (211 هـ)

عبدالرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحميري، مولا هم الصنعائي الثقة. روى عن معمر بن راشد ومعمربن سليمان وابن جريج وابن المبارك والثوري وابن عيينة وآخرين. وعنه وكيع ابن الجراح وأحمد بن حنبل وإسحاق بن منصور الكوسج وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وطائفة. قال ابن أبي السري عن عبدالوهاب بن همام: كنت عند معمر فقال: يختلف إلينا أربعة: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبدالرزاق، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، وأما عبدالرزاق فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل، قال ابن أبي السري: فوالله لقد أتعبها.

1 السمر (486/9).

2 تذكرة الحفاظ (364/1) وتقريب التهذيب (505/1) ووفيات الأعيان (216/3-217) وتهذيب التهذيب (315-310/6) وشذرات الذهب (28/2) وتهذيب الكمال (62-52/18) والسمر (580-563/9).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. توفي سنة إحدى عشر ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

له كتاب التفسير وهو من التفاسير التي نقلت عقيدة السلف وآثارهم الطيبة المباركة، ذكره شيخ الإسلام من التفاسير السلفية في درء التعارض وغيره من كتبه.¹

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير عن عبدالرزاق قال: الرافضي عندي كافر.²
- عن سلمة بن شبيب قال: سمعت عبدالرزاق يقول: ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر، فرحمهما الله، ورحم عثمان وعلياً، من لم يحبهم فما هو بمؤمن، أوثق عملي حيي إياهم.³

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في ذم الكلام عن عبدالرزاق قال: قال لي إبراهيم بن أبي يحيى: إني أرى المعتزلة عندكم كثيرا، قال: قلت: نعم ويرعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف وأن الدين ليس لمن غلب.⁴

1 انظر مثلا درء التعارض (22/2).

2 السير (178/14).

3 السير (573/9-574) وهو في الميزان (612/2) بنحوه.

4 ذم الكلام (190) والإبانة (446/2-447/401) وأصول الاعتقاد (249/152/1).

◀ موقفه من الخوارج:

ضمن مصنفه بابا كبيرا في ذكر الخوارج: باب: قتال الحروراء¹ أورد فيه سبع عشرة حديثا، وقد مضى بعضها.

◀ موقفه من المرجئة:

- جاء في ذم الكلام: عن حفص بن عمر المهرقاني، سألت عبدالرزاق، قلت يا أبا بكر إن عندنا قوما مختلفين في الإيمان فأخبرني علي ما أنت وعلى ما أدركت العلماء؟ فقال: الإيمان عندنا قول وعمل ويقين وإصابة السنة، فمن عمل وأيقن وقال ولم يصب السنة فهو منقوص، ومن قال ولم يعمل فهو منقوص، ومن قال وعمل ولم يوقن فهو منقوص، على هذا أدركت العلماء.²

- عن عبدالرزاق قال: كان معمر وابن جريج والثوري ومالك وابن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال عبدالرزاق: وأنا أقول ذلك الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وإن خالفتم فقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين.³

- وعن الحسن بن علي نعمان قال: نا عبدالرزاق قال: لقيت اثنين وستين شيخا منهم معمر والأوزاعي والثوري والوليد بن محمد القرشي ويزيد

1 (123-117/10).

2 ذم الكلام (125).

3 السنة لعبدالله بن أحمد (97) والشرعية (1/267/272) وأصول الاعتقاد (5/1028-1735/1029) والإبانة

(1114/813/2).

ابن السائب وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب ووكيع بن الجراح ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وإسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم ومن لم نسمة كلهم يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.¹

- وجاء في السير: قال سلمة بن شبيب: كنت عند عبدالرزاق فجاءنا موت عبدالمجيد، وذلك في سنة ست ومئتين. فقال: الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبدالمجيد.²

موسى بن سليمان الجوزجاني³ (211 هـ)

العلامة الإمام، أبو سليمان، موسى بن سليمان الجوزجاني، صاحب أبي يوسف ومحمد. سمع عبدالله بن المبارك وعمرو بن جميع، وأبا يوسف ومحمد بن الحسن وكان فقيها بصيرا بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة في القرآن. سكن بغداد وحدث بها. فروى عنه عبدالله بن الحسن الهاشمي وأحمد ابن محمد بن عيسى البرقي وبشر بن موسى الأسدي وآخرون. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي وسئل عنه فقال: كان صدوقا. وقال أيضا: كان يكفر القائلين بخلق القرآن. وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء فامتنع، واعتل بأنه ليس بأهل لذلك فأعفاه ونبل عند الناس لامتناعه. وله تصانيف، منها: 'السير

1 أصول الاعتقاد (1737/1029/5).

2 السير (435/9).

3 تاريخ بغداد (37-36/13) والسير (195-194/10) الفوائد البهية للكوفي (216) والجواهر المضية (519-518/3)

وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص. 423) والمنتظم (246/10) والنجوم الزاهرة (202/2).

الصغير' و'كتاب الصلاة' و'كتاب الرهن'. توفي بعد المائتين، وأرخ له ابن الجوزي وابن تغري بردي سنة إحدى عشر ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن القاسم بن أبي رجاء قال: كنت عند أبي سليمان الجوزجاني وجاءه رجل فقال: مسألة بلوى، فإن رجلين البارحة حلف أحدهما فقال: امرأته طالق ثلاثا ألبتة إن كان القرآن مخلوقا، وقال الآخر: امرأته طالق ثلاثا إن لم يكن القرآن مخلوقا. فقال: إن الذي حلف أن امرأته طالق إن لم يكن القرآن مخلوقا قد بانث منه امرأته.¹

- عن أبي عبدالله الطهراني قال: سمعت الجوزجاني -يعني موسى بن سليمان- وسأله رجل عن مسألة فأفتاه ثم قال له: إن المريسي يقول بخلاف هذا. فقال الجوزجاني لمن حضره: سبحان الله، سمعتم أعجب من هذا، سألتني عن مسألة فأجبتة ثم حكى لي عن كافر.²

أبو العتاهية³ (211 هـ)

رأس الشعراء، الأديب الصالح الأوحده، أبو إسحاق، إسماعيل بن قاسم ابن سُوَيْد بن كَيْسَانَ العَنْزِي مولا هم الكوفي، نزيل بغداد. لقب بأبي العتاهية

1 أصول الاعتقاد (2/299/476).

2 أصول الاعتقاد (3/427/643).

3 تاريخ بغداد (6/250-260) والسير (10/195-198) والبداية والنهاية (10/277) وشذرات الذهب (2/25).

لاضطراب فيه، وقيل كان يحب الخلاعة فيكون مأخوذاً من العتو. سار شعره لجودته وحسنه وعدم تقعره، تنسك بأخرة وقال في المواعظ والزهد فأجاد. وكان أبو نواس يعظمه ويتأدب معه لدينه ويقول: ما رأيتُهُ إلا توهمت أنه سماوي وأبي أرضي. ومن شعره:

الناس في غفلاتهم ورحى المنيّة تطحن
قال الرشيد لأبي العتاهية: الناس يزعمون أنك زنديق؟ فقال: يا سيدي
كيف أكون زنديقا وأنا القائل:

أيا عجيبي كيف يعصى الإله — أم كيف يجحده جاحد؟
ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وشعره كثير وسيرته طويلة. توفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن كثير في البداية: وفي صفر منها - أي من سنة سبع وثلاثين ومائتين - غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد القاضي المعتزلي وكان على المظالم، فعزله عنها واستدعى بيحيى بن أكثم فولاه قضاء القضاة والمظالم أيضا. وفي ربيع الأول أمر الخليفة بالاحتياط على ضياع ابن أبي دؤاد وأخذ ابنه أبا الوليد محمد فحبسه في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر، وأمر بمصادرته فحمل مائة ألف وعشرين ألف دينار، ومن الجواهر النفيسة ما يقوم بعشرين ألف دينار، ثم صولح على ستة عشر ألف ألف درهم. وكان ابن أبي

دؤاد قد أصابه الفالج كما ذكرنا، ثم نفى أهله من سامرا إلى بغداد مهانين.
قال ابن جرير فقال في ذلك أبو العتاهية:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به عن أن تقول كتاب الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ما كان في الفرع لولا الجهل والموق¹

المعلّى بن منصور² (211 هـ)

معلّى بن منصور الحافظ أبو يعلى الرازي ثم البغدادي الفقيه أحد
الأعلام، سمع مالكا وسليمان بن بلال والليث وشريكا وطبقتهم، وعنه أبو
ثور وأبو خيثمة وخلق. كان من أوعية العلم وثقه ابن معين وغيره. وقال
العجلي: ثقة نبيل صاحب سنة، طلبوه للقضاء غير مرة فيأبى. وقال ابن
سعد: نزل بغداد، وطلب الحديث وكان صدوقا صاحب حديث ورأي
وفقه، فمن أصحاب الحديث من روى عنه ومنهم من لا يروي عنه. توفي
سنة إحدى عشرة ومائتين ببغداد وبها دفن.

موقفه من الجهمية:

قال سهل بن عمار: كنت عند المعلّى بن منصور، وإبراهيم بن حرب
النيسابوري في أيام خاض الناس في القرآن، فدخل علينا إبراهيم بن مقاتل

1 البداية (329/10).

2 طبقات ابن سعد (341/7) وتذكرة الحفاظ (377/1) وميزان الاعتدال (151-150/4) وشنرات الذهب

(27/2) والسير (370-365/10).

المروزي، فذكر للمعلى أن الناس قد خاضوا في أمره، فقال: ماذا يقولون؟ قال: يقولون: إنك تقول: القرآن مخلوق. فقال: ما قلت، ومن قال: القرآن مخلوق، فهو عندي كافر.

قال الذهبي: كان معلى صاحب سنة واتباع، وكان بريئا من التجهم.¹

أسد بن موسى² (212 هـ)

هو الإمام الحافظ، أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم القرشي الأموي. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عن شعبة بن الحجاج، وشيبان النحوي، وعبدالرحمن المسعودي. وحدث عنه أحمد بن صالح، وعبدالملك بن حبيب، والربيع بن سليمان المرادي. قال عنه البخاري: مشهور الحديث. ولقبه الذهبي: بأسد السنة. توفي سنة اثني عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن محمد بن وضاح عن غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد ابن الفرات: اعلم يا أخي إنما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس وحسن حالك مما أظهرت من السنة، وعيبك لأهل البدع، وكثرة ذكرك لهم، وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشد بك ظهر أهل السنة وقواك عليهم بإظهار عيبتهم والطعن عليهم، فأذهم الله بذلك وصاروا يبدعتهم مستترين، فأبشر أي أخي بثواب ذلك

1 السير (369/10) وتاريخ بغداد (188/13).

2 السير (162/10) وتذكرة الحفاظ (402/1) وتهديب الكمال (512/2) وتهديب التهذيب (260/1).

واعتد به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وإحياء سنة رسوله ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ: «من أحيا شيئا من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين»¹ وضم بين أصبعيه وقال: «أبما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة»² فمن يدرك يا أخي أجر هذا بشيء من عمله؟ وذكر أيضا: «إن الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا الله يذب عنها وينطق بعلمتها»³ فاغتنم -يا أخي- هذا الفضل وكن من أهله، فإن النبي ﷺ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: «لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من كذا وكذا»⁴، وأعظم القول فيه. فاغتنم ذلك وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث، فيكونوا أئمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر، فاعمل على بصيرة ونية وحسبة، فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائر الحائر فتكون خلفا من نبيك

1 لم نظفر به بهذا اللفظ، وأقرب لفظ له ما رواه الترمذي (2678/45-44/5) وقال: "حديث حسن غريب عن أنس بن مالك بلفظ: «...ومن أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة». وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. وله طرق أخرى لا تخلو من ضعف". انظر الضعيفة (4538).

2 أخرجه: مسلم (2674/2060/4) وأبو داود (4609/16-15/5) والترمذي (2674/42/5) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (206/75/1) عن أبي هريرة.

3 أخرجه: أبو نعيم في الحلية (400/10) والعقيلي في الضعفاء (100/3) من طريق عبدالغفار المدني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. وقال عبدالغفار المدني: "مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به". وقال الذهبي في الميزان (641/2): "شيخ مدني حدث عن سعيد بن المسيب، لا يعرف، وكأنه أبو مريم، فإن خيره موضوع".

4 الذي ورد: أن ذلك قاله النبي ﷺ لعلي لما أرسله إلى خيبر، ولفظه: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم». رواه: أحمد (52/4) والبخاري (2942/138-137/6) ومسلم (2406/1872/4) وأبو داود (3661/69/4) والنسائي في الكبرى (8149/46/5).

ﷺ، فأحي كتاب الله وسنة رسوله، فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب، فإنه جاء الأثر: "من جالس صاحب بدعة نزعته منه العصمة، ووكل إلى نفسه، ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام"¹ وجاء: "ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى"² وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع، وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة ولا تطوعاً³، وكلما ازدادوا اجتهاداً وصوماً وصلاةً ازدادوا من الله بعداً. فافرض مجلسهم وأذهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده.⁴

1 أخرج الشطر الأول موقوفاً عن محمد بن النضر الحارثي: الدينوري (209/335/2) وابن بطّة في الإبانة (460/3/2) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (252/153/1). وأخرج الشطر الثاني مرفوعاً: أبو نعيم في الحلية (97/6) والطبراني في الكبير (188/96/20) عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل. وذكره الهيثمي في المجمع (188/1) وقال: "وفيه بقية وهو ضعيف". وفيه خالد بن معدان. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (94/1): "يرسل ويدلس". وخالد هذا لم يسمع من معاذ كما بين ذلك المزني في تهذيب الكمال في ترجمة خالد، وابن حجر في تهذيب التهذيب.

2 أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (رقم 3) والطبراني في الكبير (7502/123-122/8) وأبو نعيم في الحلية (118/6) عن أبي أمامة بلفظ «ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع». وأورده الهيثمي في المجمع (188/1) وقال: "فيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث". والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (139/3) وقال: "هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه جماعة ضعاف والحسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل".

3 تقدم تحريجه. انظر مواقف علي رضي الله عنه سنة (40هـ).

4 ابن وضاح (34-38) والاعتصام (45/1-46) بنحوه.

عيسى بن دينار¹ (212 هـ)

فقيه الأندلس ومفتيها، الإمام أبو محمد الغافقي القرطبي. ارتحل، ولزم ابن القاسم مدة، وعول عليه، وكان صالحا خيرا ورعا، يذكر بإجابة الدعوة. كان ابن وضاح يقول: هو الذي علم أهل الأندلس الفقه. وقال أبو عمر الصديقي: هو من أهل الفقه والفضل التام والورع. وقال الرازي: كان عيسى عالما زاهدا متفنا، حج حجات، وولي قضاء طليطلة للحكم والشورى بقرطبة. قال ابن القاسم: أتانا عيسى فسألنا سؤال عالم. ولعيسى تأليف في الفقه يسمى كتاب 'الهدية' كتب به إلى بعض الأمراء عشرة أجزاء. وكان ذا هيئة حسنة وعقل رصين ومذهب جميل. توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة ومائتين في سن الكهولة.

◀ موقفه من الجهمية:

قال عيسى: من قال إن الله لم يكلم موسى، استتيب فإن تاب وإلا قتل. وأراه من الحق الواجب، وهو الذي أدين الله عليه.²

محمد بن يوسف الفريابي³ (212 هـ)

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي، الإمام الحافظ شيخ

1 الديباج المذهب (66-64/2) وترتيب المدارك (110-105/4) والسير (440-439/10) وشذرات الذهب (28/2).

2 تخریج أصول السنة لابن أبي زمنين (308).

3 تذكرة الحفاظ (376/1) وتهديب الكمال (61-52/27) والسير (118-114/10) وتقريب التهذيب (221/2) وتهديب التهذيب (515/9) وشذرات الذهب (28/2).

الإسلام، أبو عبدالله الضبي مولاهم، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين. سمع من الثوري وإسرائيل بن يونس والأوزاعي وابن عيينة ومالك ابن مغول ويونس بن أبي إسحاق وطائفة. وعنه البخاري وأحمد بن حنبل ومحمد بن مسلم بن وارة ومحمد بن يحيى الذهلي وابنه عبدالله وأمم سواهم. قال عنه الإمام أحمد: كان رجلا صالحا، صحب سفیان، كتبت عنه بمكة. وقال البخاري فيما حكاه عنه الدولابي: حدثنا محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه. وسئل الدارقطني عنه، فوثقه، وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة. وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابي. توفي سنة اثني عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام: قال أحمد بن يوسف السلمي: أتيت محمد بن يوسف الفريابي، فقلت له: أوصني؟ فقال: عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب السلطان.¹

- جاء في تلبيس إبليس بالسند إلى محمد بن سهل البخاري قال: كنا عند الفريابي فجعل يذكر أهل البدع، فقال له رجل: لو حدثتنا كان أعجب إلينا، فغضب وقال: كلامي في أهل البدع أحب إلي من عبادة ستين سنة.²

✓ التعليق:

رحمك الله يا إمام أهل الحديث في وقته! إن أهل عصرنا الآن يقولون:

1 ذم الكلام (243).

2 تلبيس إبليس (24).

إن بيان العقيدة السلفية الصحيحة للناس ونفي ما دخلها من الخزعبلات والانحرافات والانحرافات الكلامية على اختلاف أنواعها، يعتبر تفرقة لكلمة المسلمين وتشتيتا لشملهم، والناس الآن ليسوا في حاجة إلى مثل هذا العمل، فهم في حاجة إلى جمع الكلمة وتأليف القلوب هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحالة الأخلاقية المشاهدة وصلت إلى ترد وهبوط إلى مستوى البهيمية، فالواجب التكتل لإصلاحها!!! وكأني بهم يظنون الذين يشتغلون بهذه المهمة التي بعث النبي ﷺ من أجلها، وصاروا على درب سلفهم الصالح رضوان الله عليهم، يقرون هذه المعاصي ويرضونها ولا ينبهون على فسادها. والحقيقة أن هؤلاء الأدعياء لا المعاصي طردوا، ولا عقيدة السلف قرروا، ولكن إبليس حملهم على الوقوف ضد الدعوة السلفية والاشتغال بما لا يمكن أن يحقق مجتمع التوحيد الخالص ولو عمروا ملايين السنين، هذا إن أحسنا الظن بهم أنهم يريدون مجتمعا خالصا من أنواع البدع والشركيات. فالمقصود هو إنقاذ البشر فرادى وجماعات من ورطة الانحراف العقائدي سواء قامت الخلافة الإسلامية أو لم تقم، فإن خلافة تقوم على الانحراف العقائدي لا خير فيها.

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في أصول الاعتقاد: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقول في أبي

بكر وعمر؟

قال: قد فضلتهما رسول الله ﷺ وقد أخبرني رجل من قريش أن بعض

الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة فقال لهما: والله إن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقص أبي بكر وعمر لأقتلنكما فأبيا. فقدم أحدهما فضرب عنقه. ثم قال للآخر: والله إن لم تخبرني لألحقنك بصاحبك.

قال: فتؤمني؟ قال له: نعم. قال: فإننا أردنا النبي ﷺ فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدنا قصد هذين الرجلين فتابعنا الناس على ذلك. قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة.¹

◀ موقفه من الجهمية:

عن الفريابي قال: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.²

◀ موقفه من المرجئة:

جاء في تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي: قال البخاري: رأيت قوما دخلوا إلى محمد بن يوسف الفريابي، فقبل محمد بن يوسف: يا أبا عبد الله إن هؤلاء مرجئة، فقال: أخرجوهم. فتأبوا ورجعوا.³

أسد بن الفرات⁴ (213 هـ)

أسد بن الفرات بن سنان الإمام العلامة القاضي الأمير مقدم المجاهدين أبو عبد الله الحراني ثم المغربي مولى بني سليم بن قيس. روى عن مالك 'الموطأ'

1 أصول الاعتقاد (8/1544-1545/2812).

2 الإبانة (2/12/64/274).

3 تهذيب الكمال (27/58).

4 ترتيب المدارك (1/270-278) ووفيات الأعيان (3/182) والديباج المذهب (1/305-308) وشذرات الذهب

(2/28-29) والسير (10/225-228).

وعن يحيى ابن أبي زائدة وجرير بن عبد الحميد وأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن. أخذ عنه أبو يوسف 'الموطأ' وسحنون وسليمان بن عمران وابن المنهال، وسائر الكوفيين. قال أبو العرب: كان أسد ثقة لم يُزَنَّ ببدعة. وقد ولاه زيادة الله إمرة الجيش لغزو صقلية، فخرج الناس والعلماء يشيعونه، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والله يا معشر الناس ما ولي لي أب ولا جد، ولا رأى أحد من سلفي مثل هذا، ولا بلغت ما ترون إلا بالأقلام، فاجهدوا أنفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم تنالوا به الدنيا والآخرة. توفي وهو محاصر سرقوسة من غزوة صقلية سنة ثلاث عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المشركين:

واستفتى زيادة الله أمير إفريقية أسدا، وأبا محرز الكوفي، وزكرياء بن الحكم، في زنديق، فقال أبو محرز وأسد: يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض: قال أبو العرب: كان أسد ثقة لم يزن ببدعة، قال أبو بكر ابن حماد: قلت لسحنون: يقولون إن أسدا قال بخلق القرآن، فقال: والله ما قاله، قال داود بن يحيى: رأيت أسدا يعرض التفسير، فتلا هذه الآية: ﴿فَأَسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ ١٢ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدْنِي﴾ ١٣ فقال أسد:² ويح أهل البدع، هلكت هوالكهم،

1 ترتيب المدارك (303/3).

2 طه الآيات (13-14).

يزعمون أن الله خلق كلاما، يقول ذلك الكلام المخلوق: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ الآية. قال يحيى بن سلام: حدث أسد يوما بحديث الرؤية¹ وسليمان الفراء المعتزلي في آخر المجلس فأنكر الرؤية فسمعه أسد فقام إليه وجمع بين طوقيه ولحيته واستقبله بنعله فضربه حتى أدماه وطرده من مجلسه، وقيل بل كان يقرأ عليه في تفسير المسيب بن شريك ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٦﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٧﴾﴾² وسليمان حاضر، فقال: من الانتظار يا أبا عبدالله، فأخذ أسد بتلابيه ونعلا غليظة بيده الأخرى وقال: يا زنديق، لتقولنها أو لا تبصر بها عينيك، فقال سليمان: نعم تنظر.³

- وفي رياض النفوس كان يقول: والله لو أدخلت الجنة فحجبت عن رؤيته لشككت فيه، ولأنا أسر برؤية ربي مني بالجنة.
- وكان رحمه الله تعالى يكفر بشرا المريسي، ويتكلم فيه بأقبح الكلام، وبلغه أنه وضع كتابا وسماه بكتاب التوحيد، فقال أسد: أو جهل الناس التوحيد حتى يضع لهم بشر فيه كتابا؟ هذه نبوة ادعاها.⁴

✓ التعليق:

هذا هو إمام المالكية، وإليه تنسب الأسدية، فإن كان القوم ينسبون أنفسهم مالكية، فبالاقتداء به في أهل البدع وبأمثاله ممن حاربوا المبتدعة

1 انظر تخرجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

2 القيامة الآية (22).

3 ترتيب المدارك (301/3-302) ورياض النفوس (264/1-265).

4 رياض النفوس (264/1).

وقرروا عقيدة السلف.

عبدالمملك بن عبدالعزيز بن الماجشون¹ (213 هـ)

عبدالمملك بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، العلامة الفقيه مفتي المدينة أبو مروان القرشي التيمي مولا هم المدني المالكي، تلميذ الإمام مالك. حدث عن أبيه وخاله يوسف بن يعقوب الماجشون، ومسلم الزنجي ومالك وإبراهيم بن سعد وطائفة. حدث عنه أبو حفص الفلاس ومحمد بن يحيى الذهلي وعبدالمملك بن حبيب الفقيه المالكي وعمرو ابن علي الصيرفي وآخرون. قال ابن عبدالبر: كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا في زمانه إلى موته وعلى أبيه قبله وهو فقيه ابن فقيه. وقال يحيى بن أكثم: كان عبدالمملك بحرا لا تكدره الدلاء. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن هارون بن موسى الفروي قال: سمعت عبدالمملك بن الماجشون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. وسمعته يعني عبدالمملك يقول: لو وجدت المريسي لضربت عنقه.²

- وكتب سحنون إلى عبدالمملك يذكر له ما حدث عندهم من الكلام في التشبيه والقرآن، ويسأله الجواب عليه، فكتب إليه عبدالمملك: من عبدالمملك

1 الديباج المذهب (2/6-8) والسير (10/359-360) وطبقات ابن سعد (5/442) والجرح والتعديل (5/358) ووفيات الأعيان (3/166-167) وتهذيب الكمال (18/358-362) وميزان الاعتدال (2/658-659).

2 السنة لعبدالله (40) وترتيب المدارك (3/141).

بن الماجشون إلى سحنون بن سعيد، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، وفقنا الله وإياكم لطاعته، سألت عن مسائل ليست من شأن أهل العلم، والعلم بما جهل، فيكفيك من مضى من صدر هذه الأمة أنهم اتبعوا بإحسان، ولم يخوضوا في شيء منها، وقد خلص الدين إلى العذراء في خدرها، فما قيل لها كيف؟ ولا من أين؟ فاتبع كما اتبعوا، واعلم أنه العلم الأعظم، لا يشأ الرجل أن يتكلم في شيء من هذا فيكفر، فيهوي في نار جهنم.¹

- جاء في الإبانة عن الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: أخبرني رجل أتق به قال: قلت لعبد الملك الماجشون: أوصني؟ قال: إياك والكلام، فإن لآخره أول سوء.²

- عن هارون بن أبي علقمة الفروي قال: سمعت عبد الملك بن عبدالعزيز الماجشون وغيره من علمائنا يقولون: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر، قال: وسمعت عبد الملك يقول: من وقف في القرآن بالشك فهو مثل من قال مخلوق.³

إدريس بن إدريس⁴ (213 هـ)

إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن المثني، أبو القاسم ثاني ملوك

1 ترتيب المدارك (141/3).

2 الإبانة (667/536/3/2).

3 أصول الاعتقاد (543-542/363/2).

4 الاستقصا (171-161/1) والأعلام (278/1).

الأدارة في المغرب الأقصى وباني مدينة فاس. كان جوادا فصيحا حازما أحبته رعيته، واستمال أهل تونس وطرابلس الغرب والأندلس إليه، وصفا له ملك المغرب وضرب السكة باسمه. توفي رحمه الله بفاس سنة ثلاث عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى: وذكر ابن غالب في تاريخه أن الإمام إدريس لما فرغ من بناء مدينة فاس، وحضرت الجمعة الأولى، صعد المنبر وخطب الناس، ثم رفع يديه في آخر الخطبة فقال: اللهم إنك تعلم أبي ما أردت ببناء هذه المدينة مباحة ولا مفاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكابرة، وإنما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد ﷺ ما بقيت الدنيا، اللهم وفق سكانها وقطانها للخير وأغنهم عليه، واكفهم مؤنة أعدائهم وأدر عليهم الأرزاق، واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق إنك على كل شيء قدير.¹

عبدالله بن داود² (213 هـ)

عبدالله بن داود بن عامر بن ربيع الإمام الحافظ القدوة أبو عبدالرحمن الهمداني ثم البصري المشهور بالخريبي حدث عن الأعمش وهشام بن عروة ومسعر بن كدام والثوري وشريك وسلمة بن نبيط وابن جريج وآخرين.

1 الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى (1/167).

2 شذرات الذهب (2/29) وطبقات ابن سعد (7/295) والجرح والتعديل (5/47) وتهذيب الكمال (14/458-467)

وتذكرة الحفاظ (1/337-339) والسير (9/346-352).

وعنه عمرو بن علي الصيرفي ومسدد ونصر بن علي ومحمد بن بشار وابن عيينة وابن المديني وطائفة. قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: فعبده الله بن داود الخريبي؟ قال: ثقة، مأمون، قلت: فأبو عاصم النبيل؟ قال: ثقة. قلت: فأيهما أحب إليك؟ فقال: ثقتان. قال الدارمي: الخريبي أعلى.

من أقواله: ما أقبح بالرجل أن يظهر لأخيه خلاف ما في نفسه. وأيضا: من أمكن الناس من كل ما يريدون أضروا بدينه وديناه. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

أخرج الخطيب عن محمد بن يحيى الأزدي قال: سمعت عبدا لله بن داود الخريبي يقول: والله لو بلغنا أن القوم لم يزيدوا في الوضوء على غسل أظفارهم، لما زدنا عليه. قال أبو بكر بن خزيمة: يريد أن الدين الاتباع.¹

◀ موقفه من الرافضة:

روى اللالكائي بسنده إلى إسماعيل بن إسحاق قال: سمعت عارما يقول: سمعت عبدا لله بن داود يقول: من قدم عثمان على علي فحجته قوية لأن الخمسة قدموه.²

◀ موقفه من الجهمية:

- قال زيد بن أحمز: سمعت الخريبي يقول: نُولُ الرَّجُلِ أَنْ يَكْرَهُ

1 الفقيه والمتنقه (388/1).

2 أصول الاعتقاد (2619/1452/8).

ولده على طلب الحديث. وقال: ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار. وقلل في الحديث: من أراد به دنيا، فدنيا، ومن أراد به آخرة، فأخرة.¹

- وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الخريبي بخاء معجمة ثم راء ثم موحدة مصغر قال: ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهنم من هذه الآية: ﴿لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾² فمن بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى.³

- جاء في أصول الاعتقاد قال بشر بن الحارث: سألت عبد الله بن داود عن القرآن فقال: العزيز الجبار، يكون هذا مخلوقاً؟
- وفيه عنه قال: من قال القرآن مخلوق فعلى الإمام أن يستتبه، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.⁴

أبو سهل الهيثم بن جميل⁵ (213 هـ)

الحافظ، الإمام الكبير، الثبت، أبو سهل البغدادي، نزيل أنطاكية. حدث عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك، والليث بن

1 السير (349/9) وشرف أصحاب الحديث (66).

2 الأنعام الآية (19).

3 الفتح (526/13).

4 أصول الاعتقاد (507/350/2).

5 طبقات ابن سعد (490/7) والتاريخ الكبير (216/8) وتاريخ بغداد (57-56/14) وتذويب الكمال (369-365/30) وتذكرة الحفاظ (363/1) والسير (396/10) وتذويب التهذيب (90/11) وشذرات الذهب (36/2).

سعد وأبي عوانة وغيرهم. روى عنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وفضل بن يعقوب الرخامي، وسعدان بن يزيد وغيرهم. قال الإمام أحمد: كان من أصحاب الحديث ببغداد. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. توفي رحمه الله سنة ثلاث عشرة ومائتين.

◀ موقفه من القدرية:

عن أبي سهل قال: لا تبدأ القدرية بالسلام، فإن سلموا عليك فقل وعليك.¹

الأسود بن سالم أبو محمد البغدادي² (213 هـ)

أبو محمد الأسود بن سالم البغدادي الزاهد، العابد. سمع حماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عليّة، ومعتز بن سليمان، ويحيى بن عبد الملك، وعبيد الله الأشجعي. وروى عنه حاتم بن الليث وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وأحمد بن زياد السمسار. كان صديقا ودودا لمعروف الكرخي، وكان معروفا بالخير. قال محمد بن جرير: كان ثقة ورعا فاضلا. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماما يقتدى به، كان من أثبت

1 أصول الاعتقاد (4/1146/705).

2 تاريخ بغداد (7/35-37) والوفاء بالوفيات (9/251-252) تاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص. 79-80).

عبدالله بن عبدالحكم¹ (214 هـ)

عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث الإمام الفقيه مفتي الديار المصرية أبو محمد المصري المالكي، صاحب مالك ويقال إنه من موالي عثمان رضي الله عنه. حدث عن الليث بن سعد ومالك بن أنس وابن القاسم وابن وهب ومسلم بن خالد الزنجي ومفضل بن فضالة وعدة. سمع منه بنوه محمد وسعد وعبدالرحمن وعبدالحكم، ومقدام بن داود الرعيني وأبو محمد الدارمي وأبو يزيد القراطيسي، وطائفة. قال أحمد العجلي: لم أر بمصر أعقل منه ومن سعيد بن أبي مریم. قال ابن عبدالبير: كان ابن عبدالحكم رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الصوفية:

جاء في تلبیس إبلیس بالسند إلى أبي عبدالرحمن السلمي قال: أول من تكلم في بلده في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصري، فأنكر عليه ذلك عبدالله بن عبدالحكم، وكان رئيس مصر وكان يذهب مذهب مالك، وهجره لذلك علماء مصر لما شاع خبره أنه أحدث علما لم يتكلم فيه السلف حتى رموه بالزندقة.²

✓ التعليق:

هكذا كان أصحاب مالك العلماء ينفون عن الدين تحريف الغالين

1 شذرات الذهب (34/2) والبدایة والنهاية (281/10) والسير (220/10) وتهدیب الکمال (191/15) وترتیب المدارک (306-304/1).

2 التلبیس (206) والسير (534/11).

وانتحال المبطلين، وكل من أراد نشر زندقته أو باطنيته أو رافضيته أو أوساخ أهل اليونان، تشكل بالشكل الذي يناسبه. فرحمة الله على هذا الإمام وعلى أمثاله من علماء السلف.

الوليد بن أبان الكرابيسي¹ (214 هـ)

الوليد بن أبان الكرابيسي المتكلم المعتزلي البصري أحد الأئمة، له مقالات في تقوية مذهب الاعتزال.

وذكر الخطيب في تاريخه قصة توبته في آخر حياته ورجوعه إلى مذهب أهل الحديث. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- كان بشر المريسي يخرج إلى ناحية الزابيين ليغتسل، ويتطهر وكان به المذهب، قال فمضى وليد الكرابيسي إليه وهو في الماء. فقال: مسألة؟ قال وأنا على هذه الحال؟ فقال له نعم. فقال: أليس رووا عن النبي ﷺ أنه «كلن يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع»²، فهذا الذي أنت فيه إيش؟ قال: إبليس يوسوس لي، ويوهمني أي لم أطهر. قال: فهو الذي وسوس لك حتى قلت القرآن مخلوق.³

1 تاريخ بغداد (471/13-472) والأعلام (119/8) والسير (548/10).

2 أخرجه البخاري (201/403/1) ومسلم (51/325/258/1) وأخرجه أحمد (179/3) وأبو داود (95/72/1) والترمذي (609/507/2) مختصراً والنسائي (73/61/1) بمعناه. كلهم من طرق عن أنس.

3 تاريخ بغداد (471/13).

- جاء في شرف أصحاب الحديث بالسند إلى أحمد بن سنان قال: كان الوليد الكرابيسي خالي، فلما حضرته الوفاة قال لبيته: تعلمون أحدا أعلم بالكلام مني؟ قالوا: لا، قال فتهموني؟ قالوا: لا، قال: فإني أوصيكم، أتقبلون؟ قالوا: نعم، قال: عليكم بما عليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحق معهم -لست أعني الرؤساء- ولكن هؤلاء الممزقين، ألم تر أهدم يجيء إلى الرئيس منهم فيخطئه ويهجنه. قال أبو بكر بن الأشعث: كان أعرف الناس بالكلام بعد حفص الفرد الكرابيسي، وكان حسين الكرابيسي منه تعلم الكلام.¹

✓ التعليق:

الكرابيسي معروف بعداوته لعقيدة السلف، وهذا النص المنقول هنا يدل دلالة واضحة على تراجع عما كان يعتقد، ورجوعه إلى عقيدة السلف التي تتمثل في أهل الحديث الذين هم حملتها إلى يوم القيامة، فنقل مواقف مثل هؤلاء لا يوهم التناقض في البحث ولكن المقصود منه التأييد بكل موقف يظهر لنا أنه سلفي ولو كان صاحبه على خلافه.

أبو سليمان الداراني² (215 هـ)

الإمام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد الداراني، ولد في حدود الأربعين ومائة. روى عن الثوري وأبي الأشهب العطاردی

1 شرف أصحاب الحديث (56) والتلبس (104).

2 السير (186-182/10) والجرح والتعديل (214/5) وتاريخ بغداد (250-248/10) وحلية الأولياء (280-254/9).

وغيرهما. روى عنه تلميذه أحمد بن أبي الحواري، وهاشم بن خالد وغيرهما.
من كلماته: أفضل الأعمال خلاف هوى النفس. ومنها: إذا تكلف
المتعبدون أن يتكلموا بالإعراب ذهب الخشوع من قلوبهم. ومنها: من اشتغل
بنفسه شغل عن الناس، ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس. مات
سنة خمس عشرة ومائتين وقيل غير ذلك.

◀ موقفه من المبتدعة:

أبو سليمان هو وأمثاله ممن عاشوا في القرون الأولى، تروى عنهم أقوال
وحكم، في ظاهرها توافق عقيدة السلف، وقد أخذها كثير ممن ألف في ذلك
وجعلوها كشاهد، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من كتبه
وفتاواه وتلميذه العلامة ابن القيم. في حين نجدهم صوفية أصحاب مقامات
وأحوال أنكرها عليهم أهل العلم عامة وعلماء السلف خاصة. وسمع ما
يقوله أبو سليمان في البدع والمبتدعة:

- جاء في تاريخ الخطيب وغيره: وقال أحمد: سمعت أبا سليمان يقول:
ليس لمن أهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه من
الأثر عمل به وحمد الله حيث وافق ما في قلبه.¹

- وعنه قال: ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً، فلا أقبل منه
إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة.²

1 تاريخ الخطيب (249/10) والحلية (269/9) والباعث (108) والسير (183/10).

2 البداية والنهاية (255/10) والاعتصام (126-127/1) والباعث (108) والسير (183/10) و(231/18)
والاستقامة (95-96/1).

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لأبي سليمان الداراني: من أراد الخطوة؛ فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع في أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله عز وجل ينبغي أن يشكر الله ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل؛ فكيف يعجب.¹

- وفيها: عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: أهل السماوات والأرضين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، ومن دونهم من الخليفة أعجز في حيلتهم وأضعف في قوتهم من أن يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه طرفة بعين أو خطرة بقلب أو نفسا واحدا من روح لم يشأه الله لهم ولم يعلمه منهم، ولقد أذعنت الجاهلية الجهلاء بالقدر، وأقرت لله بالمشيئة بعد ذلك في إسلامها، وقالته في خطبها ومحاوراتها وأشعارها.²

- وجاء في السير: قال ابن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان يقول: صل خلف كل مبتدع إلا القدري، لا تصل خلفه، وإن كان سلطانا.³

1 الإبانة (2/11/286/1930) والشرعة (1/462/604).

2 الإبانة (2/11/288/1933).

3 سير أعلام النبلاء (10/183).

قبيصة بن عقبة¹ (215 هـ)

قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة، أبو عامر السوائي الكوفي، الحافظ، الإمام، الثقة، العابد. حدث عن يونس بن أبي إسحاق، وشعبة، وحمزة الزيات، وسفيان الثوري، وخلق. قال الذهبي: وما أظنه ارتحل في الحديث، وكان من أوعية العلم. حدث عنه أحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، والبخاري، وأبو زرعة الرازي، وابنه عقبة، وخلق كثير. طلب العلم وهو حدث. قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم فقال: كان قبيصة أفضل الرجلين، وأبو نعيم أتقنهما، ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة. قال جعفر بن حمدويه: كنا على باب قبيصة، ومعنا دلف ابن الأمير أبي دلف، ومعهم الخدم، يكتب الحديث، فصار إلى باب قبيصة فدق عليه فأبطأ قبيصة، فعاوده الخدم وقيل له: ابن ملك الجبل على الباب، وأنت لا تخرج إليه، فخرج وفي طرف إزاره كسر من الخبز، فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا ما يصنع بابن ملك الجبل؟ والله لا حدثته، فلم يحدثه. مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى.

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي زرعة الرازي قال: سمعت قبيصة بن

1 تاريخ بغداد (476-473/12) والتاريخ الكبير (177/7) وتهذيب الكمال (489-481/23) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/352-354) وتذكرة الحفاظ (375-373/1) والسير (135-130/10) وتهذيب التهذيب

عقبة يقول: حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة.¹

عبد الملك بن قُريب الأصمعي² (216 هـ)

الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك ابن قريب الأصمعي اللغوي الأخباري. ولد سنة بضع وعشرين ومائة. روى عن ابن عون وسليمان التيمي وشعبة والحمادين وغيرهم. روى عنه أبو عبيد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وغيرهم. قال إسحاق الموصلي: دخلت على الأصمعي أعوده، فإذا قِمَطْرٌ، فقلت: هذا علمك كله؟ فقال: إن هذا من حق لكثير. وقال محمد بن الأعرابي: شهدت الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه. وقال الربيع بن سليم: سمعت الشافعي يقول: ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. قال الميرد: كان الأصمعي بجرا في اللغة، لا نعرف مثله فيها، وكان أبو زيد أنحى منه. قال الذهبي: كتب شيئاً لا يحصى عن العرب، وكان ذا حفظ وذكاء ولطف، وعبارة، فساد. مات سنة ست عشرة ومائتين وقيل غير ذلك.

◀ موقفه من المبتدعة:

- أخرج ابن بطة بسنده إلى الأصمعي قال: لم أر بيتاً قط أشبه بالسنة من قول عدي:

1 أصول الاعتقاد (2327/1313/7).

2 شذرات الذهب (37-36/2) والأعلام (162/4) ووفيات الأعيان (170/3) وتاريخ بغداد (420-410/1) والجرح والتعديل (363/5) والأنساب (293/1) وميزان الاعتدال (662/2) والسير (175/10).

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي¹

- وقال أيضا: سمعت بعض فقهاء المدينة يقول: إذا تلاحت بالقلوب

النسبة، تواصلت بالأبدان الصحبة.

قال ابن بطة: وبهذا جاءت السنة.²

- عن الحسن بن عبد الوهاب قال: سمعت السيباوي يقول: رأيت

الأصمعي يذهب إلى أن الجدال زنادقة.³

- عن أبي يعلى المنقري، قال: سمعت الأصمعي، قال: سمعت أعرابيا

يقول: من لاحى الرجال وماراهم قلت مروءته وهانت كرامته، ومن أكثر

من شيء عرف به.

قال ابن بطة عقبه: فاعلم يا أخي أني لم أر الجدال والمناقضة والخلاف

والمماحلة والأهواء المختلفة والآراء المخترعة من شرائع النبلاء ولا من أخلاق

العقلاء ولا من مذاهب أهل المروءة ولا مما حكي لنا عن صالحى هذه الأمة

ولا من سير السلف ولا من شيمة المرضيين من الخلف وإنما هو هو يتعلم

ودراية يتفكه بها ولذة يستراح إليها ومهارشة العقول وتدريب اللسان بمحق

الأديان، وضراوة على التغالب واستمتاع بظهور حجة المخاصم، وقصد إلى

قهر المناظر والمغالطة في القياس وبهت في المقابلة وتكذيب الآثار وتسفيه

أحلام الأبرار، ومكابرة لنص الترتيل وتهاون بما قاله الرسول ونقض لعقده

1 الإبانة (378/440/3/2).

2 الإبانة (422/453/3/2).

3 الإبانة (652/530/3/2).

الإجماع، وتشتيت الألفة وتفريق لأهل الملة، وشكوك تدخل على الأمة، وضراوة السلاطة، وتوغير للقلوب وتوليد للشحناء في النفوس، عصمنا الله وإياكم من ذلك وأعادنا من مجالسة أهله.¹

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في الإبانة: عن محمد بن غزوان، قال: سألت الأصمعي عن قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾² قال: تأكيداً لكلامه، يريد أنه لا ترجمان بينهما ولا رسول. قلت: فما موضعه من الكلام؟ قال: كقول الرجل: لأضربنك ضرباً، ولأفعلن بك فعلاً.³

- وفي أصول الاعتقاد: عن الأصمعي قال: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم أو قال فاشهد عليه بالزندقة.⁴

- وذكر ابن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها: الله على عرشه، فقالت: محدود على محدود. فقال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة، أما هذا الرجل وامرأته فما أولاه بأن سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب.⁵

1 الإبانة (657/532-531/3/2).

2 النساء الآية (164).

3 الإبانة (471/304-303/14/2).

4 أصول الاعتقاد (347-346/237/2).

5 اجتماع الجيوش الإسلامية (202) والفتاوى (53/5).

✓ التعليق:

هؤلاء هم أئمة اللغة الذين فهموا لغة القرآن والحديث، وكانوا على علم بحيل والأعياب المبتدعة، وكانوا على عقيدة السلف الصالح. أما منتحلو اللغة والنحو الآن فعلى العكس من ذلك. إما جهلة جهلا مطبقا بالعلوم الشرعية، لأنهم قضوا حياتهم في العلوم اللغوية ويعتذرون أن هذه العلوم ليست من تخصصهم، وإما أن يكون لهم علم بالعلوم الشرعية، ولكن بشكل منحرف، عقيدة أشعرية وطريقة صوفية وبدعة مذهبية، هذا هو النوع الطيب منهم وقلما تجد من جمع بين سلامة المعتقد وحسن التصور ورسوخ العلم. كثروا الله وهدى الباقي إلى سواء الصراط.

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة: عن الأصمعي قال: من قال: إن الله عز وجل لا يرزق الحرام؛ فهو كافر.¹
- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: سئل أعرابي عن القدر قال: ذاك علم اختصت فيه الظنون وغلا فيه المختصمون، فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه إلى ما سبق من علمه.²

1 الإبانة (1902/276/11/2) والشريعة (548/435/1).

2 أصول الاعتقاد (1821/766/4) والإبانة (2013/324-323/11/2).

حجاج بن منهل الأنماطي¹ (217 هـ)

الحافظ، الإمام للقدوة، العابد الحجة، أبو محمد البصري الأنماطي أخو محمد. حدث عن قرة بن خالد، وشعبة، والحمادين، وابن الماجشون، ومالك وعدة. حدث عنه البخاري، والباقون بواسطة، وإسحاق الكوسج، وعبد بن حميد، وأحمد بن الفرات، وإسماعيل القاضي وخلق كثير. قال أحمد العجلي: ثقة، رجل صالح، كان سمساراً، يأخذ من كل دينار حبة، فجاء خراساني موسر من أصحاب الحديث، فاشترى له أنماطاً، فأعطاه التاجر ثلاثين دينلواً، فقال: ما هذه؟ قال سمسرتك، قال: دنانيرك أهون علي من هذا التراب، هات من كل دينار حبة، فأخذ منه ديناراً وكسراً. قال خلف كردوس: كان حجاج صاحب سنة يظهرها. توفي رحمه الله سنة سبع عشرة ومائتين في شوال.

◀ موقفه من الجهمية:

عن عطاء ابن أخي حجاج الأنماطي قال: قلت لعمي حجاج: ما تقول في القرآن؟ قال: القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق.²

1 طبقات ابن سعد (301/7) والتاريخ الكبير (380/2) وتهذيب الكمال (457/5-459) وتذكرة الحفاظ (403/1) وتهذيب التهذيب (206/2) والسير (352-354/10) والشذرات (38/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص. 106-108).

2 السنة لعبدالله (34).

أبو مُسْهَرِ عَبْدِ الْأَعْلَى¹ (218 هـ)

عبدالأعلى بن مسهر بن عبدالأعلى أبو مسهر الغساني الدمشقي الفقيه، ولد سنة أربعين ومائة. سمع من مالك بن أنس وإسماعيل بن عياش وابن عيينة وغيرهم. روى عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم. قال يحيى بن معين: الذي يحدث ببلد به من هو أولى بالتحديث منه أحمق، وإذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تحلق. كان أعلم الناس بالمغازي وأيام الناس. قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: رحم الله أبا مسهر، ما كان أثبتته، وجعل يطريه. قال ابن حبان: كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان، ممن عني بأنسب أهل بلده وأنبائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم. وقال أبو داود: لقد كان من الإسلام بمكان، حمل على المحنة فأبى، وحمل على السيف، فمد رأسه وجرده السيف فأبى أن يجيب فلما رأوا ذلك منه، حمل إلى السجن فمات. توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائتين.

﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

- عن محمد بن يعقوب الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر يقول: ما أدركنا أحدا من أهل العلم إلا وهو يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.²

- جاء في السير: قال علي بن عثمان النفيلي: كنا على باب أبي مسهر

1 السير (228/10) وطبقات ابن سعد (473/7) والجرح والتعديل (29/6) وتاريخ بغداد (75-72/11) وترتيب المدارك (242-241/1) وتهذيب التهذيب (369/16) وتذكرة الحفاظ (381/1) وشذرات الذهب (44/2).

2 الإبانة (213/22-21/12/2).

جماعة من أصحاب الحديث، فمرض فعدهناه وقلنا: كيف أصبحت؟ قال في عافية، راضيا عن الله ساخطا على ذي القرنين: كيف لم يجعل سدا بيننا وبين أهل العراق كما جعله بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج، فما كان بعد هذا إلا يسيرا حتى وافى المأمون دمشق، ونزل بدير مران وبني القبة فوق الجبل، فكان بالليل يأمر بجمر عظيم فيوقد ويجعل في طسوت كبار تدلى من عند القببية بسلاسل وحبال فتضيء لها الغوطة فيبصرها بالليل.

وكان لأبي مسهر حلقة في الجامع بين العشائين عند حائط الشرقي، فبينما هو ليلة إذ قد دخل الجامع ضوء عظيم فقال أبو مسهر: ما هذا؟ قالوا: النار التي تدلى من الجبل لأمر المؤمنين حتى تضيء له الغوطة فقلل: ﴿أَتَبْنُونَ

بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾¹

وكان في الحلقة صاحب خبر للمأمون، فرفع ذلك إلى المأمون فحقدتها عليه، وكان قد بلغه أيضا أنه كان على قضاء أبي العميطر، فلما رحل المأمون أمر بحمل أبي مسهر إليه فامتحنه بالرقعة في القرآن...

- وفيه بالسند إلى أصبغ: وكان مع أبي مسهر هو وابن أبي النجاء، خرجا معه يخدمانه فحدثني أصبغ أن أبا مسهر دخل على المأمون بالرقعة وقد ضرب رقبة رجل وهو مطروح، فأوقف أبا مسهر في الحال فامتحنه فلم يجبه، فأمر به فوضع في النطع ليضرب عنقه فأجاب إلى خلق القرآن، فأخرج من النطع، فرجع عن قوله فأعيد إلى النطع، فأجاب فأمر به أن يوجه إلى العراق،

ولم يثق بقوله، فما حذر وأقام عند إسحاق بن إبراهيم - يعني نائب بغداد - أياما لا تبلغ مائة يوم ومات رحمه الله.¹

- وجاء في ترتيب المدارك: قال موسى بن الحسن: سمعت أبا مسهر

وقد وجه به المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم ببغداد فأحضر له إسحاق جماعة

ليقر بكتاب المحنة الذي كتبه المأمون في خلق القرآن ونفي الرؤية وعذاب

القبر، وأن الميراث ليس بكنهين وأن الجنة والنار غير مخلوقتين. فلما قرئ

الكتاب على أبي مسهر قال: أنا منكر لجميع ما في كتابكم هذا، أبعده مجالسة

مالك والثوري ومشايخ أهل العلم؛ إذا لا أكفر بالله بعد إحدى وتسعين، لا

أقول القرآن مخلوق ولا أنكر عذاب القبر ولا الموازين أفما كفتان، ولا أن الله

يرى في القيامة، ولا أن الله تعالى على عرشه وعلمه قد أحاط بكل شيء عه.

نزل بذلك القرآن وجاءت به الأخبار التي نقلها أهل العلم، فإن كانوا

متهمين في ما يقولون فإنهم متهمون في القرآن، فهم للذين نقلوا القرآن

والسنن عن رسول الله ﷺ، فخر به رجله وطرح في أضيق المجالس فما أقام به

إلا يسيرا حتى توفي رحمه الله، فحضر جنازته من الخلق ما لا يحصيه إلا الله.²

- قال إسحاق بن إبراهيم: لما صار المأمون إلى دمشق، ذكروا له أبا

مسهر ووصفوه بالعلم والفقه، فأحضره فقال: ما تقول في القرآن؟ قال: كما

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ

1 السير (10/233-234).

2 ترتيب المدارك (3/223-224).

يَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ ﴿٦﴾¹ فقال: أمخلوق هو أو غير مخلوق؟ قال: ما يقول أمير المؤمنين؟ قال: مخلوق. قال: يخبر عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة أو التابعين؟ قال: بالنظر. واحتج عليه فقال: يا أمير المؤمنين، نحن مع الجمهور الأعظم أقول بقولهم، والقرآن كلام الله غير مخلوق. قال: يا شيخ، أخبرني عن النبي ﷺ هل اختتن؟ قال: ما سمعت في هذا شيئاً. قال: فأخبرني عنه أكان يشهد إذا زوج أو تزوج؟ قال: ولا أدري، قال: اخرج قبحك الله، وقبح من قلدك دينه وجعلك قدوة.²

✓ التعليق:

لقد ضل سعي المأمون وخسر الخسران الميين، وتأثم الإثم العظيم، فبني للضلال أركاناً، وجعل له سدوداً وحصوناً، فرخت فيها الجهمية والشيعية الروافض أفرانها، وأظهرت أعناقها التي كانت مقبورة مدفونة مدحورة ذليلة حقيرة عند علماء السلف وحكامهم، والذين جاهدوا فيهم حق جهاده باللسان والفعل والكتاب رضي الله عنهم وأرضاهم.

فاستطاع هؤلاء الضلال الاستحواذ على المأمون الذي ضرب المثل في الجرأة وفي الوقاحة على علماء السلف ولم يستثن منهم أحداً، بل أتى على جميعهم محدثهم وفقههم، وحتى العامة الذين يعيشون على فطرة سليمة وعقيدة سلفية صحيحة.

ولله في ذلك حكم، فكتب الله الأجر والثواب لجماعة من السلفيين

1 التوبة الآية (6).

2 السير (235/10) وترتيب المدارك (224/3).

وقفوا له بالمرصاد وجادلوه بالحجة والبرهان، وثبتهم الله على ذلك مهما بلغت تهديداته وأساليب تعذيبه، واستشهد من استشهد منهم ومثالمهم في ذلك إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضي الله عنه، وسيمر بنا إن شاء الله من مواقفه ومواقف غيره ما يثلج الصدر رحيمهم الله جميعا، وجعلنا على نهجهم القويم، وهذا أبو مسهر إمام أهل الحديث في وقته ممن ينالون الأجر بإذن الله.

موقف السلف من

بشر بن غياث المريسي الجهمي (218 هـ)

زندقته وتجهمه ومواقف السلف منه:

- قال الذهبي في سيره: نظر في الكلام، فغلب عليه، وانسلخ من الورع والتقوى، وجرد القول بخلق القرآن، ودعا إليه، حتى كان عين الجهمية في عصره وعالمهم، فمقته أهل العلم، وكفره عدة، ولم يدرك جهم بن صفوان، بل تلقف مقالاته من أتباعه.¹

- وقال فيها أيضا: وكان جهميا له قدر عند الدولة، وكان يشرب النبيذ، وقال مرة لرجل اسمه كامل: في اسمه دليل على أن الاسم غير المسمى.²

- وقال: وقع كلامه إلى عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ، فصنف مجلدا في الرد عليه.³

1 السير (201/10).

2 السير (201/10).

3 السير (202/10).

- ثم قال: فهو بشر الشر وبشر الحافي بشر الخير، كما أن أحمد بن حنبل هو أحمد السنة، وأحمد بن أبي دؤاد أحمد البدعة. ومن كفر ببدعة وإن جلت، ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي، أبي الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام وصلى وحج وزكى وإن ارتكب العظائم وضل وابتدع، كمن عاند الرسول، وعبد الوثن، ونبذ الشرائع وكفر، ولكن نبأ إلى الله من البدع وأهلها.¹

- وفيها: قال البويطي: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي، فقال: القرعة قمار، فذكرت له حديث عمران بن حصين في القرعة²، ثم ذكرت قوله لأبي البختری القاضي، فقال: شاهدا آخر وأصلبه.³

- وفيها: روى أبو داود، عن أحمد بن حنبل، أنه سمع ابن مهدي أيلم صنع ببشر ما صنع يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.⁴

وفيها: قال أبو بكر الأثرم: سئل أحمد عن الصلاة خلف بشر المريسي، فقال: لا تصل خلفه.⁵

1 السير (202/10).

2 أخرجه أحمد (426/4) ومسلم (1668/1288/3) وأبو داود (266/4-3958/269) والترمذي (1364/645/3) والنسائي (1957/366/4) وابن ماجه (2345/786/2) من طرق عن عمران بن حصين، ولفظ مسلم عن عمران بن الحصين أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولاً شديداً.

3 السير (200/10) والسنة للخلال (105/5).

4 السير (201/10).

5 السير (202/10).

- وفيها: قال المروزي: سمعت أبا عبدالله، وذكر المريسي، فقال: كلن أبوه يهوديا، أي شيء تراه يكون؟¹
- وفيها: قال قتبية: بشر المريسي كافر.²
- وفيها: قال أبو عبدالله: كان بشر يحضر مجلس أبي يوسف، فيصيح، ويستغيث، فقال له أبو يوسف مرة: لا تنتهي أو تفسد خشبة، ثم قال أبو عبدالله: ما كان صاحب حجج، بل صاحب خطب.³
- وفي السنة لعبدالله: عن يحيى بن أيوب قال: كنت أسمع الناس يتكلمون في المريسي فكرهت أن أقدم عليه حتى أسمع كلامه لأقول فيه بعلم، فأتيته فإذا هو يكثر الصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام، فقلت له: إنك تكثر الصلاة على عيسى فأهل ذاك هو ولا أراك تصلي على نبينا ونبينا أفضل منه فقال: ذاك كان مشغولا بالمرأة والمشط والنساء.⁴

موقف السلف من

المأمون (218 هـ)

إحداثه التكبير دبر الصلوات:

- وفي البداية والنهاية يقول الحافظ ابن كثير: وفيها أي سنة ست

1 السير (201/10).

2 السير (202/10).

3 السير (202-201/10).

4 السنة لعبدالله (39).

عشرة ومائتين كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد يأمره أن يأمر الناس بالتكبير عقب الصلوات الخمس، فكان أول ما بدئ بذلك في جامع بغداد والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان، وذلك أنهم كانوا إذا قضاوا الصلاة قام الناس قياما فكسروا ثلاث تكبيرات، ثم استمروا على ذلك في بقية الصلوات وهذه بدعة أحدثها المأمون أيضا بلا مستند وبلا دليل ولا معتمد، فإن هذا لم يفعله أحد قبله، ولكن ثبت في الصحيح عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله ﷺ حين ينصرف الناس من المكتوبة¹ وقد استحب هذا طائفة من العلمنة كاهن حزم وغيره، وقال ابن بطال: المذاهب الأربعة على عدم استحبابه. قال النووي: وقد روي عن الشافعي أنه قال: إنما كان ذلك ليعلم الناس أن الذكر بعد الصلوات مشروع، فلما علم ذلك لم يبق للجهر معنى وهذا كما روي عن ابن عباس أنه كان يجهر في الفاتحة في الصلاة، في صلاة الجنائز ليعلم الناس أنها سنة²، ولهذا نظائر والله أعلم. وأما هذه التي أمر بها المأمون فإتباع بدعة محدثة لم يعمل بها أحد من السلف³.

✓ التعليق:

وهذه البدعة التي ابتدعتها المأمون تطورت وتفرعت عنها أذكار وأوراد

1 البخاري (841/412/2) ومسلم (583/410/1) وأبو داود (1003/609/1) والنسائي (1334/77-76/3)

عن ابن عباس.

2 البخاري (1335/261/3) وأبو داود (3198/538-537/3) والترمذي (1027/346/3) والنسائي

(1987-1986/378-377/4) عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: "صليت خلف ابن عباس" فذكره.

3 البداية والنهاية (283-282/10).

وأحزاب في مساجد العالم الإسلامي، إلا من عصم من ذلك. فإذا كان هؤلاء الأئمة الذين نقل الحافظ ابن كثير أقوالهم يرون هذه التي أحدث المأمون بدعة ضلالة، فما بالك لو وقفوا على ما عليه أهل هذا الزمان من رفع الأصوات في المساجد بالصيغ الجماعية التي هي أشبه ما يكون بفعل النصارى في كنائسهم والله المستعان.

تشيعة وتجهمة:

- جاء في السير: قيل: إن المأمون استخرج كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس، وقدم دمشق مرتين.¹

- قال إبراهيم نبطويه: حكى داود بن علي، عن يحيى بن أكثم قال: كنت عند المأمون وعنده قواد خراسان، وقد دعا إلى القول بخلق القرآن، فقال لهم: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا: كان شيوخنا يقولون: ما كان فيه من ذكر الحمير والجمال والبقر فهو مخلوق، فأما إذ قال أمير المؤمنين هو مخلوق، فنحن نقول: كله مخلوق. فقلت للمأمون: أتفرح بموافقة هؤلاء؟²

- قال نبطويه: بعث المأمون مناديا، فنادى في الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية، أو ذكره بخير. وكان كلامه في القرآن سنة اثني عشر ومئتين، فأنكر الناس ذلك، واضطربوا، ولم ينل مقصوده، ففتر إلى وقت.³

1 السير (278/10).

2 السير (281/10).

3 السير (281/10).

- قيل: إن المأمون لتشيعه أمر بالنداء بإباحة المتعة - متعة النساء -
 فدخل عليه يحيى بن أكثم، فذكر له حديث علي رضي الله عنه بتحريمها¹،
 فلما علم بصحة الحديث، رجع إلى الحق، وأمر بالنداء بتحريمها.²
- أما مسألة القرآن، فما رجع عنها، وصمم على امتحان العلماء في
 سنة ثمان عشرة، وشدد عليهم، فأخذه الله.³
- وكان المأمون يجلب أهل الكلام، ويتناظرون في مجلسه.⁴
- وفي سنة اثنتي عشر: سار محمد بن حميد الطوسي لمحاربة بابك،
 وأظهر المأمون تفضيل علي بن الشيخين، وأن القرآن مخلوق.⁵
- وبالغ في محنة القرآن، وحبس إمام الدمشقيين أبا مسهر، بعد أن
 وضعه في النطع للقتل، فتلفظ مكرها.⁶
- وكتب المأمون إلى نائبه على العراق إسحاق بن إبراهيم الخزاعي كتابا
 يمتحن العلماء، يقول فيه: وقد عرفنا أن الجمهور الأعظم والسواد من حشو
 الرعية وسفلة العامة، ممن لا نظر لهم ولا روية، أهل جهالة وعمى عن أن
 يعرفوا الله كنه معرفته، ويقدروه قدره، ويفرقوا بينه وبين خلقه، فساووا بين

1 أحمد (79/1) والبخاري (4216/611/7) ومسلم (1407/1027/2) والترمذي (1121/429/3) والنسائي

(3366/435/6) وابن ماجه (1961/630/1) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

2 السير (283/10).

3 السير (283/10).

4 السير (285/10).

5 السير (286/10).

6 السير (287/10).

الله وبين خلقه، وأطبقوا على أن القرآن قديم، لم يخترعه الله، وقد قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا ﴿١﴾﴾¹ فكل ما جعله فقد خلقه، كما قلنا: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾²، وقال: ﴿نُقِصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴿٣١﴾﴾³، فأخبر أنه قصص لأمر أحدثه بعدها. وقال: ﴿أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلْتَ ﴿٤﴾﴾⁴ والله محكم له، فهو مخالفه ومبدعه... إلى أن قلنا: فمما قوم من أهل السبب والكاذب والتحشع لغير الله إلى موافقتهم، فرأى أمير المؤمنين أنهم شر الأمة ولعمر أمير المؤمنين، إن أكذب الناس من كذب علي الله ووجهه، ولم يعرف الله حق معرفته، فأجمع القضاة، وامتنحهم، فيما يقولون، وأعلمهم أن غير مستعين في عمل ولا واقع بمن لا يوثق بدينه فإن وافقوا فحرمهم بنسب من بحضرتهم من اليهود، ومسألهم عن علمهم في القرآن، ورد شهادة من لم يعرف أنه مخلوق.⁵

وكتب المأمون أيضا في أشخاص سبعة، محمد بن سعد، وابن معين، وأبي خيثمة، وأبي مسلم المستملي، وإسماعيل بن داود، وأحمد الدورقي، فامتنحوا فأجابوا: قال ابن معين: جينا خوفا من السيف - وكتب بإحضار من امتنع منهم: أحمد بن حنبل، وبشر بن الوليد، وأبي حسان الزياتي،

1 الزخرف الآية (3)

2 الأنعام الآية (1)

3 طه الآية (99)

4 هود الآية (1)

5 السير (287/10)

والقواريري، وسجادة، وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعلي بن أبي مقاتل، وذيال بن الهيثم، وقتيبة بن سعيد، وسعدويه، في عدة، فتلكأ طائفة، وصمم أحمد وابن نوح، وبعث بهما، فلما بلغا الرقة، تلقاهم موت المأمون، وكان مرض بأرض الثغر، فلما احتضر، طلب ابنه العباس ليقدم، فوفاه بأخر رمق، وقد نفذت الكتب إلى البلدان، فيها: من المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده. فقيل: وقع ذلك بغير أمر المأمون، وقيل: بل بأمره. وأشهد على نفسه عند الموت أن عبد الله بن هارون أشهد عليه أن الله وحده لا شريك له، وأنه خالق، وما سواه مخلوق، ولا يخلو القرآن من أن يكون شيئا له مثل، والله لا مثل له، والبعث حق، وإني مذنب، أرجو وأخاف، وليصل علي أقربكم، وليكبر خمسا، فرحم الله عبدا اتعظ وفكر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء، فالحمد لله الذي توحد بالبقاء، ثم لينظر امرؤ ما كنت فيه من عز الخلافة، هل أغنى عني شيئا إذ نزل أمر الله بي؟ لا والله، لكن أضعف به على الحساب، فيا ليتني لم أك شيئا، يا أخي، ادن مني، واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذ طوقكها الله عمل المرید لله، الخائف من عقابه، ولا تغتر، فكأن قد نزل بك الموت، ولا تغفل أمر الرعية، الرعية الرعية فإن الملك بهم، الله الله فيهم وفي غيرهم يا أبا إسحاق عليك عهد الله، لتقومن بحقه في عباده، ولتؤثرن طاعته على معصيته، فقال: اللهم نعم. هؤلاء بنو عمك من ذرية علي رضي الله عنه، أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئتهم. ثم مات في رجب في ثاني عشرة، سنة ثمان عشرة ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة، توفي بالبذندون،

فنقله ابنه العباس. ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه.¹

- وفي البداية والنهاية قال الحافظ ابن كثير: وفي ربيع الأول سنة ثنتي عشرة ومائتين أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين، إحداهما أطم من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله ﷺ، وقد أخطأ في كل منهما خطأ كبيرا فاحشا وأثم إثمًا عظيمًا.²

- وقال أبو العباس أحمد بن تيمية في مجموع الفتاوى: وفي دولة أبي العباس المأمون، ظهر الخرمية ونحوهم من المنافقين، وعرب من كتب الأوائل المجلوبة من بلاد الروم ما انتشر بسببه مقالات الصابئين وراسل ملوك المشركين من الهند ونحوهم حتى صار بينه وبينهم مودة.

فلما ظهر ما ظهر من الكفر والنفاق في المسلمين، وقوي ما قوي من حال المشركين وأهل الكتاب، كان من أثر ذلك ما ظهر من استيلاء الجهمية والرافضة وغيرهم من أهل الضلال، وتقريب الصابئة ونحوهم من المتفلسفة، وذلك بنوع رأي يحسبه صاحبه عقلا وعدلا، وإنما هو جهل وظلم، إذ التسوية بين المؤمن والمنافق والمسلم والكافر أعظم الظلم، وطلب الهدى عند أهل الضلال أعظم الجهل، فتولد من ذلك محنة الجهمية حتى امتحنت الأمة بنفي الصفات والتكذيب بكلام الله ورؤيته، وجرى من محنة الإمام أحمد

1 السير (288/10).

2 البداية والنهاية (278-279/10).

وغيره ما جرى مما يطول وصفه.¹

- وفي تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي: وبعد كلامه على الطبقة السادسة من تقسيمه رحمه الله قال: وكان في زمان هؤلاء خلائق من أصحاب الحديث ومن أئمة المقرئين، كورش واليزيدي والكسائي وإسماعيل ابن عبيد الله المكي القسط وخلق من الفقهاء كفقيه العراق محمد بن الحسن وفقه مصر عبدالرحمن بن القاسم وخلق من مشائخ القوم كشقيق البلخي وصالح المري الواعظ، والفضيل المذكور والدولة لهارون الرشيد والبرامكة، ثم بعدهم اضطربت الأمور وضعف أمر الدولة بخلافة الأمين رحمه الله، فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته، وبزغ فجر الكلام وعربت حكمة الأوائل ومنطق اليونان، وعمل رصد الكواكب، ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك لا يلائم علم النبوة، ولا يوافق توحيد المؤمنين، قد كانت الأمة منه في عافية، وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم إليه، فامتحن العلماء، فلا حول ولا قوة إلا بالله، إن من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وتقدم عقول الفلاسفة ويعزل منقول أتباع الرسل ويمارى في القرآن ويتبرم بالسنن والآثار، وتقع في الحيرة، فالفرار قبل حلول الدمار، وإياك ومضلات الأهواء ومجاعة العقول ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.²

1 مجموع الفتاوى (21/4).

2 تذكرة الحفاظ (329-328/1).

عبدالله بن الزبير الحميدي¹ (219 هـ)

عبدالله بن الزبير بن عيسى الإمام الحافظ الفقيه شيخ الحرم، أبو بكر القرشي صاحب المسند. حدث عن ابن عيينة - فأكثر عنه وجود - وإبراهيم ابن سعد ووكيع ابن الجراح والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وعدة. وعنه البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ويعقوب بن شيبة وهارون بن عبدالله الحمال ومحمد بن يونس النسائي وطائفة. قال فيه الإمام أحمد: الحميدي عندنا إمام، وقال يعقوب الفسوي: حدثنا الحميدي، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- كان هذا الإمام سلفي المعتقد قال رحمه الله في مسنده: السنة عندنا أن يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ذلك كله قضاء من الله عز وجل، وأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل وقول إلا بنية، ولا قول وعمل بنية إلا بسنة، والترحم على أصحاب محمد ﷺ كلهم فإن الله عز وجل قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾² فلم تؤمر إلا

1 طبقات ابن سعد (502/5) والجرح والتعديل (56/5) والأنساب (231/4) وتذكرة الحفاظ (413/2) وطبقات الشافعية لابن كثير (140/2) والعقد الثمين (160/5) وقهذيب التهذيب (214/5) وشذرات الذهب (45/2) والسير (621-616/10).

2 الحشر الآية (10).

بالاستغفار لهم، فمن سبهم أو بغضهم أو أحدا منهم فليس على السنة، وليس له في الفيء حق، أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس أنه قال: قسم الله تعالى الفيء فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(٦٤) ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلِاخْوَانِنَا﴾ الآية فمن لم يقل هذا لهم فليس ممن جعل له الفيء، والقرآن كلام الله، سمعت سفيان يقول: والقرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق فهو مبتدع لم نسمع أحدا يقول هذا، وسمعت سفيان يقول: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقل ينقص، فنضب، وقال: اسكت يا قصي بلي، حتى لا يبقى منه شيء. والإقرار بالرواية بعد الموت، وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ

عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٦٥)، ومثل ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٦٦) وما أشبه هذا من القرآن والحديث، لا يزيد فيه ولا يفسره، يقف على ما وقف عليه القرآن والسنة، ويقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦٧) ومن زعم غير هذا فهو معطل جهمي، وأن لا يقول كما قالت الخوارج: من أصاب كبيرة فقد كفر، ولا يكفر بشيء من الذنوب، إنما الكفر في ترك

1 المائدة الآية (64).

2 الزمر الآية (67).

3 طه الآية (5).

الخمس التي قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»¹، وأما ثلث منها فلا يناظر تاركه، من لم يتشهد، ولم يصل، ولم يصم، لأنه لا يؤخر من هذا شيء عن وقته، ولا يجزئ من قضاءه بعد تفریطه فيه عامدا عن وقته، وأما الزكاة فمتى ما أداها أجزأت عنه، وكان آثما في الحبس، وأما الحج فمن وجب عليه، ووجد السبيل إليه وجب عليه، ولا يجب عليه في عامه ذلك حتى لا يكون له منه بد، متى أداه كان مؤديا ولم يكن آثما في تأخيره إذا أداه، كما كان آثما في الزكاة لأن الزكاة حق لمسلمين² مساكين، حبسه عليهم فكان آثما حتى وصل إليهم، وأما الحج فكان في ما بينه وبين ربه إذا أداه فقد أدى، وإن هو مات وهو واجد مستطيع ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا أن يحج، ويجب لأهله أن يحجوا عنه، ونرجو أن يكون ذلك مؤديا عنه كما لو كان عليه دين فقضى عنه بعد موته.³

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: والله لأن أغزو هؤلاء الذين يردون حديث رسول الله ﷺ أحب إلي من أن أغزو عدتهم من الأتراك.⁴

✓ التعليق:

رضي الله عنك يا إمام، فهذا هو الفهم الصحيح، لأن في غزو الراديين

1 أحمد (143/2) والبخاري (67/1-68/8) ومسلم (1/45/16) والترمذي (5/2609/7) والنسائي (8/481-482/5016) عن ابن عمر.

2 في الأصل "لمسلمي" ولعل الصواب ما أثبتناه.

3 المسند (2/546-548) وانظر نقض المنطق (5-6) واجتماع الجيوش (204) وتذكرة الحفاظ (2/414).

4 ذم الكلام (77) والسير (10/619).

للسنة حفظاً لرأس مال الإسلام وغزو الأتراك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى، وبهذا وجه الإمام ابن هبيرة قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قتالهم - أي الخوارج - أجل عندي من قتال عدتهم من الترك.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في الكفاية عن عوام قال قال لي الحميدي: كان بشر بن السري جهمياً، لا يحل أن يكتب عنه.¹

◀ موقفه من المرجئة:

قال حنبل: أخبرنا الحميدي (وأخبرت) أن ناساً يقولون: ممن أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئاً حتى يموت، أو يصلي مستدبر القبلة حتى يموت، فهو مؤمن ما لم يكن جاحداً إذا علم أن تركه ذلك (فيه إيمانه) إذا كان يقر بالفرائض واستقبال القبلة. فقلت: هذا الكفر الصراح وخلاف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفعل المسلمين قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ...﴾^{2, 3}

◀ موقفه من القدرية:

قال الإمام أحمد في معاذ بن هشام الدستوائي: كان في كتابه عن أبيه:

1 الكفاية (123).

2 البينة الآية (5).

3 أصول الاعتقاد (1594/957/5)، والسنة للحلال (1027/587-586/3) وانظر الفتاوى (209/7).

ليس المعاصي من قدر الله. قلت له: وما علمك؟ قال: أنا رأيتُه في كتابه عن أبيه، ثم خرج إلى مكة في تجارة، فجلس يحدثهم، فقال الحميدي: لا تسمعوا من هذا القدرى شيئاً.¹

أبو الأسود النَّضْر بن عبد الجبار² (219 هـ)

النضر بن عبد الجبار بن نَضْر الإمام القدوة العابد الحافظ أبو الأسود المرادي مولاهم البصري الكاتب الشرطي كاتب الحكم لقاضي مصر لهيعة ابن عيسى بن لهيعة. روى عن ابن لهيعة والليث بن سعد وبكر بن مضر والمفضل بن فضالة ونافع بن يزيد ونوح بن عباد وآخرين. حدث عنه يحيى ابن معين والذهلي والربيع بن سليمان الجيزي وجعفر بن مسافر وحميد بن الربيع اللخمي وعدة.

قال أبو حاتم: شيخ صدوق عابد شبهته بالقعني. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى بن معين: كان راوية عن ابن لهيعة، وكان شيخ صدق. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة: قال عبد الله: حدثني محمد بن سهل سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار يقول: القرآن كلام الله، من قال القرآن مخلوق فهو

1 السير (372/9).

2 الجرح والتعديل (48/2) وقذيب التهذيب (440/10) وشذرات الذهب (46/2) والسير (567/10).

كافر، هذا كلام الزنادقة.¹

عمرو بن الربيع² (219 هـ)

عمرو بن الربيع بن طارق بن قرة الهلالي أبو حفص الكوفي ثم المصري. حدث عن إسماعيل بن مرزوق ورشدين بن سعد والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن لهيعة وآخرين. وعنه البخاري ويحيى بن معين وإسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن إسحاق الصاغاني وابنه طاهر وطائفة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

روى عبدالله في السنة قال: حدثني محمد بن سهل قال: سمعت عمرو ابن الربيع بن طارق يقول: القرآن كلام الله، من زعم أنه مخلوق فهو كافر.³

هشام بن بهرام⁴ (219 هـ)

هشام بن بهرام، أبو محمد المَدَائِنِي. حدث عن أبي شهاب الخنابط، والمعافى بن عمران، وسفيان بن عيينة، وعلي بن مسهر وغيرهم. وروى عنه عباس الدوري، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعلي بن أحمد بن النضر وأبو

1 السنة لعبدالله (ص.18).

2 التقريب (70/2) وتهذيب التهذيب (33/8) وتهذيب الكمال (26-23/22).

3 السنة لعبدالله (ص.18).

4 تاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.432) وتاريخ بغداد (48-47/14) وتهذيب الكمال (178-177/30).

داود وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

عن محمد بن منصور الطوسي قال: قدم علي بن مضاء مولى لخالد القسري. حدثنا هشام بن بهرام سمعت معافى بن عمران يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. قال هشام: وأنا أقول كما قال المعافى، قال علي: وأنا أقول كما قال -يعني هشام- قال أبو جعفر الطوسي: وأنا أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.¹

سليمان بن داود الهاشمي² (219 هـ)

هو سليمان بن داود بن داود بن علي، أبو أيوب، وأبو داود الهاشمي العباسي الأمير. قال الذهبي: كان شريفا جليلا، عالما ثقة، سريا، بلغنا عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان يصلح للخلافة. سمع عبدالرحمن بن أبي الزناد وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة وجماعة. وروى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري، والحارث ابن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي وغيرهم. ومن كلامه: ربما أتحدث بحديث واحد ولي نية، فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيّتي، وإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات. قال الشافعي: ما رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي. مات سنة تسع عشرة

1 السنة لعبدالله (67).

2 تاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص. 180-181) وتاريخ بغداد (9/31-32) وطبقات ابن سعد (7/343) والوافي بالوفيات (15/389).

وماتتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال سليمان بن داود الهاشمي الإمام - نظير أحمد بن حنبل - الذي قال فيه الشافعي: ما خلفت ببغداد أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، قال: من قال: إن القرآن مخلوق لزم أن يكون قول فرعون كلام الله، فإن الله خلق في فرعون قوله: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾¹ وعندهم أن الله خلق في الشجرة ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾². فإذا كان كلامه لكونه خلقه فالآخر أيضا كلامه.³

- وقال سليمان بن داود الهاشمي: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقا كما زعموا فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار إذ قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾⁴؟ وزعموا أن هذا مخلوق والذي قال: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾⁵ هذا أيضا قد ادعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى أن يخلد في النار من هذا؟ وكلاهما عنده مخلوق. فأخبر بذلك أبو عبيد فاستحسنه وأعجبه.⁶

1 النازعات الآية (24).

2 طه الآية (14).

3 مجموع الفتاوى (317-316/6).

4 النازعات الآية (24).

5 طه الآية (14).

6 مجموع الفتاوى (509/12) ونحوه في المنهاج (426/5).

الفضل بن ذكّين¹ (219 هـ)

الحافظ الكبير، الفضل بن عمرو بن حمّاد بن زهير بن درهم القرشي التيمي الطلحي، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول، مولى آل طلحة بن عبيدالله. كان شريك عبد السلام بن حرب الملائي في دكان يبيعان الملاء. سمع الأعمش وشريكا ومالك بن مغول وسفيان الثوري ومسعر بن كدام وشعبة، وخلقا سواهم. وحدث عنه البخاري وأحمد بن حنبل وإسحاق وابن معين وأبو حاتم وأمّ سواهم. قال يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان. قال أحمد بن حنبل: إنما رفع الله عفان وأبا نعيم بالصدق حتى ثوّه بذكرهما. وقال أيضا: شيخان كان الناس يتكلمون فيهما ويذكروهما، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به كبير أحد: عفان وأبو نعيم.

روى الميموني عن أحمد أنه أثنى على أبي نعيم، وقال: كان ثقة، يقظان في الحديث، عارفا به، ثم قام في أمر الامتحان ما لم يقم غيره، عافاه الله. قال الخطيب: كان أبو نعيم مزاحا ذا دعابة، مع تدينه وثقته وأمانته. وقال أبو أحمد الفراء: كنا نهاب أبا نعيم أشد من هيبة الأمير. توفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال أبو العباس السراج عن الكديمي قال: لما دخل

1 طبقات ابن سعد (400/6) وتاريخ بغداد (346/12) وتهذيب الكمال (220-197/23) والسم (157-142/10) وتهذيب التهذيب (276-270/8) وشذرات الذهب (46/2).

أبو نعيم على الموالى اليمشحة، وثم يونس وأبو عثمان وغيرهما، فأول من امتحن فلان، فأجاب، ثم عطف على أبي نعيم، فقال: قد أجاب هذا، فما تقول؟ فقال: والله ما زلت أتهم جده بالزندقة، ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جده يقول: لا بأس أن يرمي الجمرة بالقوارير. أدركت الكوفة وبها أكثر من سبع مئة شيخ، الأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون من زري هذا، فقام إليه أحمد بن يونس، فقبل رأسه - وكان بينهما شحنة - وقال: جزاك الله من شيخ خيرا.¹

- قال الطبراني: سمعت صليحة بنت أبي نعيم تقول: سمعت أبي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.²

- جاء في السنة لعبدالله: عن أبي نعيم بن دكين قال: وذكر عنده من يقول: القرآن مخلوق فقال: والله والله ما سمعت بشيء من هذا حتى خرج ذاك الخبيث جهنم.³

- وللخلال: عن أحمد بن حنبل حدثهم: سمع أبا نعيم الفضل بن دكين قال له رجل: يا أبا نعيم هذا بشر المريسي. فقال: لعن الله أهل الزيغ والضلالة، من بشر المريسي؟ إنما يتكلم في هذا التافه من الناس، لا يعرف، نسأل الله لنا ولكم اليسر والعافية، عليكم بالآثار، والعلم ما كان عليه من مضى من السلف.⁴

1 السير (149/10) وأصول الاعتقاد (481/305/2).

2 السير (149/10) ونحوه في السنة لعبدالله (32).

3 السنة لعبدالله (40).

4 السنة للخلال (104/5).

- وفي السنة لعبدالله عنه قال: لعن الله بشرا المريسي الكافر.¹
- وعن أحمد بن محمد بن إسماعيل الرازي قال: سمعت عقبة بن قبيصة قال: خرج علينا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو مغضب فقال: حدثنا سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري وحدثنا الحسن بن صالح بن حي وحدثنا شريك بن عبدالله النخعي وحدثنا زهير بن معاوية: كلهم رواوا عن النبي ﷺ أنا نرى ربنا²، وجاء ابن صباغ يهودي فأنكر الرؤية -يعني المريسي-³.
- وقال الخلال: أخبرنا علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: أدركت الناس ما يتكلمون في هذا ولا عرفنا هذا إلا بعد سنين، القرآن كلام الله منزل من عند الله لا يؤول إلى خالق ولا مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هذا الذي لم نزل عليه ولا نعرف غيره.⁴

العتابي⁵ (219 هـ)

كلثوم بن عمرو العتابي أبو عمرو الأديب الشاعر المشهور الأخباري، كان خطيباً بليغاً فصيحاً مجيداً، مدح الرشيد والمأمون، وكان يتزهد ويتصوف ويقبل من السلطان.

من أشعاره:

1 السنة لعبدالله (38).

2 انظر تحريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164 هـ).

3 أصول الاعتقاد (887/561/3).

4 الفتاوى الكبرى (75/5) والإبانة (228/36/2).

5 تاريخ بغداد (488/12) وتاريخ الإسلام (358-357/15) والنجوم الزاهرة (186/2) والمنظوم (189/10-193).

ولقد بلوت الناس ثم سيرتهم
وإذا القرابة لا تقرب قاطعا
وخبرت ما وصلوا من الأسباب
وإذا المودة أكبر الأنساب
ومنها:

إن الكريم ليخفي عنك عسرته
وللبخيل على أموالهم علل
حتى تراه غنيا وهو مجهود
زرق العيون عليها أوجه سود
فكل ما سد فقرا فهو محمود
بث النوال ولا يمنعك قلته
توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي علي محمد بن سعيد بن الحسن
قال: دخل العتابي على المأمون، وعنده بشر المريسي، فقال المأمون: ناظر
بشرا في الرأي؟

فقال العتابي: يا أمير المؤمنين الإيناس قبل...¹ فإنه لا يحمد المرء في
أول وهلة على صوابه، ولا يذم على خطأه، لأنه بين حالين من كلام قد
هياه أو حصر، ولكنه ييسط بالمؤانسة، ويبحث بالمشاقبة، فقال له: ناظر بشرا
في الرأي، فقال العتابي: يا أمير المؤمنين إن لأهل الرأي أغاليط وأغاليق
واختلافا في آرائهم، وأنا واصف لأمير المؤمنين ما أعتقده من ذلك، لعل
صفتي تأتي على ما يحاول أمير المؤمنين، إن أمر الديانة أمران:
أحدهما لا يرد إلا جحدا لأنه القرآن، وهو الأصل المعروف عليه كل

1 في هامش الإبانة كلمة غير واضحة لعلها المناظرة.

حجة وعلم كل حادث لا نرد سؤال من انتحله حجة، فما وضحت فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها أو سنة من رسول الله ﷺ لا اختلاف فيها أو إجماع من العلماء أو مستنبط تعرف العقول عدله لزمهم الديانة به والقيام عليه وما لم يصح فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها ولا سنة تلزمهم الديانة بها، ولا القيام عليه، كان عليهم العهد والميثاق في الوقوف عنده، كذلك نقول في التوحيد فما دونه وفي أرش الخدش فما فوقه، فما أضاء لي نوره اصطفيته وما عمي عني نوره نفيته وبالله التوفيق.

فقال المأمون اكتبوا هذا الكلام وخذلوه ببيت الحكمة.¹

✓ التعليق:

سيحان من طبع على قلب المأمون، يسمع مثل هذا ويعجبه ويرتضيه، ومع ذلك يستمر على ضلاله الذي تبناه، فلا أدري إن كان حب الظهور هو الذي دفعه إلى هذا، أو هذا حقيقة عقيدة اقتنع بها وأراد حمل الناس عليها فالله أعلم، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

آدم بن أبي إياس² (220 هـ)

هو الإمام الحافظ القدوة، أبو الحسن الخراساني المروزي، ثم البغدادي، ثم العسقلاني. نشأ ببغداد، وسمع بها الكثير، وبالحرمين والكوفة والبصرة

1 الإبانة (2/537/670).

2 تاريخ بغداد (7/27-30) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص. 59-62) وسير أعلام النبلاء (10/335-338) وطبقات ابن سعد (7/490).

والشام ومصر. وسكن عسقلان إلى أن مات بها.

حدث عن ابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم.

وحدث عنه البخاري، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن عبد الله العكلاوي، وإسماعيل سمويه وخلق سواهم.

قال فيه أبو حاتم الرازي: ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله. وذكره أحمد بن حنبل، فقال: كان مكيًا عند شعبة، كان من الستة الذين يضبطون الحديث عنه.

مات آدم في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السير: قال أبو بكر الأعيان: أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام، فقال: لا تقرئه مني السلام، قلت: ولم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق، فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة وأخبر الناس بالرجوع. قال: فأقرئه السلام وإذا أتيت أحمد بن حنبل فأقرئه السلام وقل له: يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله تعالى بما أنت فيه، ولا يستفزك أحد، فإنك - إن شاء الله - مشرف على الجنة، وقل له: أخبرنا الليث عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرادكم على معصية الله، فلا

تطيعوه»¹ قال: فأبلغت ذلك أبا عبدالله، فقال: رحمه الله حيا وميتا، فلقد أحسن النصيحة.²

عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ³ (220 هـ)

عفان بن مسلم بن عبدالله مولى عَزْرَةَ بن ثابت الأنصاري الإمام الحافظ محدث العراق، أبو عثمان البصري الصفار بقية الأعلام. سمع همام بن يحيى وشعبة والحمادين وداود بن أبي الفرات وعبدالواحد بن زياد ووهيب ابن خالد ويحيى القطان وعدة. وعنه البخاري وأحمد بن حنبل وابن المديني وزهير بن حرب وإسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن عبدالرحيم السباز ويحيى بن معين وابن أبي شيبة وطائفة. وقال فيه ابن خراش: عفان ثقة من

1 الخطيب البغدادي في التاريخ (28/7-29) والمزي في التهذيب (306/2) وللحديث شواهد منها:

- حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أخرجه: البخاري (2955/143/6) ومسلم (1839/1469/3) وأبو داود (2626/94-93/3) والترمذي (1707/182/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (4217/180-179/7) وابن ماجه (2864/956/2) كلهم من طرق عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «على المرء المسلم الطاعة فيما أحب أو كره. إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة».

- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه: أحمد (67/3) وابن ماجه (2863/956-955/2) قال في الروايد: "إسناده صحيح". وابن حبان (4558/422-421/10) (الإحسان) والحاكم (631-630/3) مختصرا. من طرق عن محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه». وفيه قصة، وفي الباب عن علي وعمران بن الحصين والحكم بن عمرو الغفاري.

2 السير (336/10).

3 طبقات ابن سعد (336/7) وتاريخ خليفة (476) والجرح والتعديل (30/7) وتاريخ بغداد (277-269/12) وميزان الاعتدال (82-81/3) وتذكرة الحفاظ (381-379/1) وتهذيب التهذيب (239/7) وشذرات الذهب (47/2) والسير (242/10).

خيار المسلمين، وقال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متين متقن. وقال يحيى بن معين: أصحاب الحديث خمسة: مالك، وابن جريج، والثوري، وشعبة وعفان. توفي سنة عشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال الخطيب في تاريخه: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عثمان ابن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حضرت أبا عبد الله أحمد ويحيى ابن معين عند عفان بعد ما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمحنة - وكان أول من امتحن من الناس عفان - فسأله يحيى بن معين من الغد بعد ما امتحن - وأبو عبد الله حاضر ونحن معه - فقال له يحيى: يا أبا عثمان، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم وما رددت عليه؟ فقال عفان ليحيى: يا أبا زكريا، لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك - يعني بذلك أني لم أحب - فقال له فكيف كان؟ قال: دعاني إسحاق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة من الرقة، فإذا فيه: امتحن عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا وكذا، فإن قال ذلك فأقره على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذي يجري عليه - وكان المأمون يجري على عفان خمسمائة درهم كل شهر - قال عفان: فلما قرأ الكتاب قال لي إسحاق بن إبراهيم ما تقول؟ قال عفان فقرأت عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ حتى ختمتها. فقلت مخلوق هذا؟ فقال لي إسحاق بن إبراهيم: يا شيخ، إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري

عليك، وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضا. فقلت له يقول الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾¹ قال: فسكت عني إسحاق وانصرفت، فسر بذلك أبو عبدالله ويجي ومن حضر من أصحابنا.²

قال الذهبي: هذه الحكاية تدل على جلاله عفان وارتفاع شأنه عند الدولة، فإن غيره امتحن، وقيد وسجن، وعفان فما فعلوا معه غير قطع الدراهم عنه.³

- وفي التاريخ أيضا عن إبراهيم - يعني ابن الحسين بن ديزيل - يقول: لما دعي عفان للمحنة كنت آخذا بلجام حماره. فلما حضر عرض عليه القول فامتنع أن يجيب، فقيل له: يجبس عطاؤك - قال: وكان يعطى في كل شهر ألف درهم، فقال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾⁴ قال: فلما رجع إلى داره عدله نساؤه ومن في داره - قال وكان في داره نحو أربعين إنسانا - قال فدق عليه داق الباب، فدخل عليه رجل شبهته بسمان - أو زيات - ومعه كيس فيه ألف درهم. فقال: يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين، وهذا في كل شهر.⁵

- عن أبي بكر الأعين قال: كنت عند عفان وقد دعاه إسحاق لهذا الأمر، فقال: أعطوني ثيابي، فجاؤوه بقميص جديد، فقال لهم: هذا يكون

1 الذاريات الآية (22).

2 تاريخ بغداد (270-271/12) وهو في السير (244/10) والإبانة (293/2-463/294).

3 السير (245/10).

4 الذاريات الآية (22).

5 تاريخ بغداد (271-272/12) وهو في السير (245/10).

- لكم، هاتوا قميصا حلقا. قال: فألبسته إياه، يعني: لضرب العنق.¹
- قال علي بن سهل: فأحسن إسحاق في أمره، وكتب إلى المأمون أنه شيخ كبير مريض، وقد امتحنته فلم يجب، ولا أحسب يصل كتابي إلى أمير المؤمنين إلا وقد توفي.²
- قال حنبل: فسمعت أبا عبد الله بعد ذلك يقول: سبحان الله، كان الناس يتكلمون - يعني: في هذين الشيخين - ويذكروهما، وكنا من النلس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم.³

عبدالله بن مسلمة القَعْنَبِيّ⁴ (221 هـ)

عبدالله بن مسلمة بن قَعْنَبِ الإمام الثبت القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبدالرحمن الحارثي القعنبي المدني نزيل البصرة ثم مكة. حدث عن أفلح بن حميد ومالك بن أنس وإبراهيم بن سعد الزهري وفضيل بن عياض وعدة. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وعبد بن حميد وأبو زرعة الرازي وطائفة. قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القعنبي. وعن الميموني

1 الإبانة (464/294/13/2).

2 الإبانة (465/295/13/2).

3 الإبانة (463/294/13/2).

4 طبقات ابن سعد (302/7) وتاريخ خليفة (28 و476) وترتيب المدارك (231/1-232) والأنساب

(209-208/10) ووفيات الأعيان (40/3) وتذكرة الحفاظ (383/1) والدياج المذهب (411/1) والعقد الثمين

(285/5) وتهذيب التهذيب (31/6) وشنرات الذهب (49/2) والسير (264-257/10).

قال: سمعت القعني يقول: اختلفت إلى مالك ثلاثين سنة ما من حديث في الموطأ إلا لو شئت قلت سمعته مرارا. قال الذهبي: حد الولي الرسوخ في العلم والعمل مثل القعني. وقال يحيى بن معين: ما رأيت رجلا يحدث لله إلا وكيعا والقعني. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: قال بنان بن أحمد: كنا عند القعني فسمع رجلا من الجهمية يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾¹ استولى فقال القعني: من لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة، فهو جهمي.²

هشام بن عبيد الله³ (221 هـ)

هشام بن عبيد الله الرازي السنِّي (قرية ببغداد) الفقيه أحد أئمة السنة. روى عن مالك بن أنس وابن أبي ذئب وحماد بن زيد وعبد العزيز بن المختلر وعدة. وعنه بقية بن الوليد ومحمد بن سعيد العطار والحسن بن عرفة وأبو حاتم الرازي وأحمد بن الفرات وطائفة. قال الذهبي: كان من بحور العلم. وقال أبو حاتم: صدوق، وما رأيت أحدا أعظم قدرا ولا أجل من هشام بن

1 طه الآية (5).

2 اجتماع الجيوش الإسلامية (ص. 201).

3 الجرح والتعديل (67/9) وميزان الاعتدال (300/4) وتهديب التهذيب (47/11-48) ولسان الميزان (195/6)

وشذرات الذهب (49/2) والسير (446/10-447).

عبيدالله بالري. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال الذهبي في التذكرة: كان داعية إلى السنة محطاً على الجهمية.¹
 - جاء في السير: قال محمد بن خلف الخراز: سمعت هشام بن عبيدالله الرازي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال له رجل: أليس الله يقول: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾²؟ فقال: محدث إلينا، وليس عند الله بمحدث.³

قال الذهبي: لأنه من علم الله، وعلم الله لا يوصف بالحدث.⁴
 - ذكر عبدالرحمن قال: وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في الرد على الجهمية قال هشام: وكان فيما سألتكم في كتابكم عن أهل الجنة أنهم يرون ربهم. قال هشام: ورد علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث: أن الله جل ثناؤه يرى في الآخرة. ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله ﷺ.⁵

- عن جعفر بن محمد بن هارون بن عذرة قال: سمعت هشام بن عبيدالله الرازي يقول: أوجد الجهمية من زعم أن القرآن مخلوق.⁶

1 تذكرة الحفاظ (388/1).

2 الأنبياء الآية (2).

3 السير (447/10) والفتح (497/13).

4 السير (447/10).

5 أصول الاعتقاد (885/561/3).

6 أصول الاعتقاد (477/299/2).

- عن هشام بن عبيد الله الرازي قال: إذا مات الخلق ولم يبق إلا الله وقال: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾¹ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارِ﴾² قال: فلا يشك أحد أن هذا كلام الله وليس بوحى إلى أحد لأنه لم تبق نفس فيها روح إلا وقد ذاقت الموت، والله هو القائل وهو المجيب لنفسه.³

- وفي ذم الكلام: حبس هشام بن عبيد الله رجلا في التحم فتأب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه فقال: الحمد لله على التوبة، أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟ قال: أشهد أن الله على عرشه، ولا أدري ما بائن من خلقه. فقال: ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب.⁴

- وجاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى هشام بن عبيد الله قال: المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضال، وهو ولي عهده، ومثله عندنا مثل بلعم ابن باعورا الذي قال الله فيه: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾⁵ اهـ.⁶

1 غافر الآية (16).

2 غافر الآية (16).

3 الفتح (368/13).

4 ذم الكلام (ص. 263) ومجموع الفتاوى (49/5) واجتماع الجيوش (132).

5 الأعراف الآية (175).

6 أصول الاعتقاد (644/427/3).

عاصم بن علي¹ (221 هـ)

عاصم بن علي بن عاصم الواسطي أبو الحسين القرشي التيمي مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق. روى عن عكرمة بن عمار وعاصم بن محمد وشعبة ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب وطائفة. روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل والذهلي وأبو حاتم الرازي وخلق سواهم. قال العجلي: شهدت مجلس عاصم بن علي، فحزروا من شاهده ذلك اليوم ستين ومائة ألف، وكان رجلا مسودا. وقال الذهبي: كان حافظا صدوقا من أصحاب شعبة، وكان رحمه الله ممن ذب عن الدين في المحنة. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال الذهبي في سيره: كان عاصم رحمه الله ممن ذب عن الدين في المحنة، فروى الهيثم بن خلف الدوري أن محمد بن سويد الطحان حدثه قلل: كنا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عبيد، وإبراهيم بن أبي الليث وجماعة، وأحمد بن حنبل يضرب، فجعل عاصم يقول: ألا رجل يقوم معي، فنأتي هذا الرجل، فنكلمه؟ قال: فما يجيبه أحد، ثم قال ابن أبي الليث: أنا أقوم معك يا أبا الحسين، فقال: يا غلام: خفي. فقال ابن أبي الليث: يا أبا الحسين أبلغ إلى بناتي، فأوصيهم، فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط، ثم جاء، فقال: إني ذهبت إليهن، فبكين، قال: وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط: يا أبانا إنه بلغنا أن

1 تذكرة الحفاظ (397/1-398) وتقريب التهذيب (384/1) ومقديب التهذيب (51-49/5) وتاريخ بغداد (250-247/12) وشذرات الذهب (48/2) والسير (262/9).

هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل، فضربه على أن يقول: القرآن مخلوق، فاتق الله، ولا تجبه فوالله لأن يأتينا نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك أجبت.¹

- جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: قال عاصم: ناظرت جهما فتبين من كلامه أنه اعتقد أن ليس في السماء رب.²

أحمد بن أبي محرز³ (221 هـ)

أحمد بن أبي محرز القيرواني. كان من أفضل الناس في زمانه، وأورعهم، وأعدلهم حكومة وأكثرهم إشفاقا، حافظا للسنن، على هدى واستقامة، مع تبخره في العلم، ومعرفته بأصول الدين، ولي القضاء مجبورا، جبره عليه زيلدة الله بن إبراهيم الذي تولى إمارة تونس آنذاك، ولما قبل القضاء اشترط على الأمير أن لا يقبل أحدا من أقاربه ولا من حشمه، ولا من يطوف به وكيلا. قال ابن الأثير: كان من العلماء العاملين، الزاهدين في الدنيا. وقد أثنى عليه أهل زمانه لتدينه واستقامته، بل كان الأمير يفتخر به ويقول: لا أبالي إن سألتني ما قدمت عليه يوم القيامة، وقد قدمت عليه بأربعة وذكر منها: وتوليتي أحمد ابن محرز قضاء إفريقية.

توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين ومائتين.

1 السير (9/ 263-264).

2 اجتماع الجيوش (ص. 203) ومجموع الفتاوى (53/3).

3 معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (2/ 40-48) ورياض النفوس (1/ 395-401) والكامل في التاريخ (460/6).

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في معالم الإيمان: وكان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قاموا لهم، غيورا على الشريعة، شديداً في ذات الله تعالى.¹

أبو سعيد الحداد² (221 هـ)

أحمد بن داود بن رواد الضبي الواسطي، أبو سعيد الحداد. نزل ببغداد وحدث عن حماد بن زيد وخالد بن عبدالله ومحمد بن يزيد الكلاعي وعبدالرحمن بن مهدي. وحدث عنه أحمد بن سنان ومشرف بن سعيد ومحمد بن عبدالملك الدقيقي ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم. قال: دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبدالله عليك عيال ولك صبيان، وأنت معذور - كأني أسهل عليه الإجابة - فقال لي أحمد بن حنبل: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت. وعن أحمد بن سنان قال: سمعت أبا سعيد الحداد يقول: قال لي عبدالرحمن بن مهدي - وقد ذكرت شيئاً - أخطأت، فقلت له: أخطأت أنت، إذ ظننت أني لا أخطئ. وسئل يحيى بن معين عنه فقال: كان ثقة صدوقاً، وقال ابن حبان: كان حافظاً متقناً.

توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقيل سنة ثنتين وعشرين.

1 معالم الإيمان (40/2).

2 الطبقات الكبرى (358/7) والتاريخ الكبير (4/2 رقم 1496) وتاريخ بغداد (4/138-140) وطبقات الحنابلة (43/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص 40-41) والمقصد الأرشد (104/1) والدر المنضد (86/1).

◀ موقفه من المبتدعة:

قال أبو سعيد الحداد: الإسناد مثل الدرج ومثل المراقبي. فإذا زلت
رجلك عن المرقاة سقطت. والرأي مثل المرج.¹

الحسن بن الربيع² (221 هـ)

الإمام الحافظ، أبو علي البجلي القسري الكوفي البوارني. حدث عن:
حماد بن زيد، وشريك، وعبيدالله بن إباد بن لقيط، وعدة. حدث عنه:
البخاري، ومسلم وهو من كبار مشيخته، وأبو داود، والباقون بواسطة، وأبو
زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وغيرهم.
قال الذهبي: كان من العلماء العاملين. مات في رمضان سنة إحدى
وعشرين ومئتين.

◀ موقفه من القدرية:

قال يعقوب الفسوي: حدثنا الحسن بن الربيع قال: كنا نسمع من
عبدالوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه.³
قال جامع: عبدالوارث هو ابن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة العنبري
البصري المقرئ وهو قدرى مبتدع.

1 شرف أصحاب الحديث (42).

2 السير (399/10) وتاريخ بغداد (307/7) وتهذيب التهذيب (277/2).

3 السير (302/8).

مسلم بن إبراهيم¹ (222 هـ)

الإمام الحافظ الثقة مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الأزدي. ولد في حدود ثلاثين ومائة. حدث عن عبدالله بن عون، وقرّة بن خالد، ومالك بن مغول. وروى عنه البخاري، وأبو داود، ويحيى بن معين. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن مسلم بن إبراهيم قال: طلبت الحديث، فلم أر أهل الحديث على مثل ما هم عليه اليوم، ولولا أني أقول: إنما سنة أحييها، وبدعة أميتها لعل الله أن يكفر عني بعض ما أنا فيه، ما حلثت.²

موقف السلف من

يحيى بن صالح الوحاظي (222 هـ)

تجهمه وإرجاؤه:

- قال أحمد بن حنبل: أخبرني رجل من أصحاب الحديث أن يحيى بن صالح قال: لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث - يعني هذه التي في الرؤية - ثم قال أحمد: كأنه نزع إلى رأي جهم.³

1 السير (318-314/10) وتهذيب الكمال (492-487/27) وطبقات ابن سعد (304/7) وتهذيب التهذيب (121/10).

2 السير (318/10).

3 السير (455/10).

- قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا يزيد بن عبد ربه يقول: سمعت وكيعا يقول ليحيى الوحاظي: اجتنب الرأي، فإني سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم.¹
- قال إسحاق الكوسج: حدثنا الوحاظي، وكان مرجئا خبيثا داعي دعوة.²

عبدالله بن محمد بن أبي الأسود³ (223 هـ)

عبدالله بن محمد بن أبي الأسود أبو بكر الإمام الحافظ الثبت تخرج بخاله عبدالرحمن بن مهدي، ينسب إلى جده. سمع من مالك بن أنس ومعتمر بن سليمان ويحيى بن سعيد القطان وابن عليّة وأنس بن عياض وخلق سواهم. حدث عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم الحربي والذهلي وإسماعيل القاضي وعدة. قال الخطيب: كان حافظا متقنا، سكن بغداد. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال عبدالله بن أحمد: حدثني عباس العنبري حدثنا عبدالله بن محمد ابن حميد -يعني أبا بكر بن أبي الأسود- قال: لو أن رجلا جهميا مات وأنا وارثه ما استحلتت أن آخذ من ميراثه.⁴

1 السير (456/10).

2 السير (456/10).

3 الجرح والتعديل (159/5) وتاريخ بغداد (62-64) وتذكرة الحفاظ (493/2) وتهذيب التهذيب (6/6)

وتقريب التهذيب (1/446) والسير (10/648-649).

4 السنة لعبدالله (16).

أبو عبيد القاسم بن سلام¹ (224 هـ)

القاسم بن سلام بن عبدالله الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة. قرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما. وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة. سمع ابن عيينة وابن المبارك وشريك بن عبدالله وهشيمًا وخلقا سواهم. روى عنه نصر بن داود وأبو بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة وعباس الدوري والحسن بن مكرم البزار وآخرون. قال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلا في دينه وفي علمه، ربانيا مفننا في أصناف علوم الإسلام من القرآن، والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدا طعن عليه في شيء من أمره ودينه.

من أقواله: المتبع السنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة:

قال الخلال: أخبرني الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذى، فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أقدر قدرا، ولا أضعف حجة، ولا أحق من الرافضة، ولقد وليت قضاء

1 طبقات ابن سعد (355/7) والجرح والتعديل (111/7) وتاريخ بغداد (416-403/12) والكامل لابن الأثير (509/6) ووفيات الأعيان (63-60/4) وتذكرة الحفاظ (417/1) وميزان الاعتدال (371/3) والبداية والنهاية (304/10) والعقد الثمين (25-23/7) وشذرات الذهب (55-54/2) والسير (509-490/10).

الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهيمين، ورافضي أو رافضيين وجمهمي،
وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- عن العباس الدوري، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام - وذكر الباب
الذي يروى فيه الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كلن
ربنا- فقال: هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم
عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟
وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحدا يفسره.²

قال الذهبي: قد صنف أبو عبيد كتاب 'غريب الحديث' وما تعرض
لأخبار الصفات الإلهية بتأويل أبدا، ولا فسر منها شيئا. وقد أخرج بأنه ما
لحق أحدا يفسرها، فلو كان والله تفسيرها سائغا، أو حتما، لأوشك أن
يكون اهتمامهم بذلك فوق اهتمامهم بأحاديث الفروع والآداب. فلما لم
يتعرضوا لها بتأويل، وأقروها على ما وردت عليه، علم أن ذلك هو الحق
الذي لا حيدة عنه.³

- جاء في الشريعة: عن العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت أبا عبيد
القاسم بن سلام يقول وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية فقال: هذه
عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض.⁴

1 السنة للحلال (1/499-500) وهو في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد (ص. 65-66).

2 السير (10/505) وهو في أصول الاعتقاد (3/581/928).

3 السير (8/162).

4 الشريعة (2/622).

- قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: وقال أبو عبيد القاسم بن سلام نظرت في كلام اليهود والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم منهم - أي الجهمية - وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم.¹

- وفي السنة قال عبدالله: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، سمعت أبا عبيد يقول من قال: القرآن مخلوق، فقد افترى على الله، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى.²

- جاء في ذم الكلام عن أحمد بن الحسين العازلي، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول، وقال له رجل: ما تقول في رأي أهل الكلام؟ فقلل: لقد دَلَّكَ ربك على سبيل الرشd وطريق الحق، فقال: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾³ الآية. أما لك فيما ذلك عليه ربك، من كلامه وسنة نبيه ﷺ ما يغنيك عن الرجوع إلى رأيك وعقلك، وقد هناك الله عن الكلام في ذاته وصفاته، إلا حسب ما أطلقه لك قال: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ مَخْرُوضًا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾⁴ الآية. وقال: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾⁵ الآية.⁶

1 مجموع الفتاوى (509/12).

2 السنة لعبدالله (ص. 19) الإبانة (247/50/2) والشرعة (191/224/1).

3 النساء الآية (59).

4 الأنعام الآية (68).

5 الأعراف الآية (180).

6 ذم الكلام (258).

- قال الحافظ في الفتح: قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد قلل أبو عبيد - يعني القاسم بن سلام-: احتج هؤلاء الجهمية بآيات وليس فيما احتجوا به أشد بأسا من ثلاث آيات قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾¹ و﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾²، و﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ﴾³ قالوا إن قلتُم أن القرآن لا شيء كفرتم، وإن قلتُم أن المسيح كلمة الله فقد أقررتم أنه خلق، وإن قلتُم ليس بمحدث رددتم القرآن، قال أبو عبيد أما قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فقد قال في آية أخرى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁴ فأخبر أن خلقه بقوله وأول خلقه هو من أول الشيء الذي قال وخلق كل شيء، وقد أخبر أنه خلقه بقوله، فدل على أن كلامه قبل خلقه، وأما المسيح فالمراد أن الله خلقه بكلمته لا أنه هو الكلمة لقوله: ﴿الْقَهْنَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾⁵ ولم يقل ألقاه ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ط خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾⁶

1 الفرقان الآية (2).

2 النساء الآية (171).

3 الأنبياء الآية (2).

4 النحل الآية (40).

5 النساء الآية (171).

6 آل عمران الآية (59).

وأما الآية الثالثة فإنما حدث القرآن عند النبي ﷺ وأصحابه لما علمه ما لم يعلم.¹

- قال العباس الدوري: سمعت أبا عبيد يقول: عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوما أوسخ وسخا، ولا أضعف حجة من الرافضة، ولا أحمق منهم، ولقد وليت قضاء الثغر، فنفيت ثلاثة، جهيمين ورافضيا أو رافضيين وجهميا.²

- وجاء في أصول الاعتقاد قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن محمد ابن إبراهيم السلمى - بالكوفة - قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: لو أن رجلا حلف فقال: والله لا تكلمت اليوم بشيء، فقرأ القرآن في غير صلاة أو في صلاة لم يحنث، لأن أيمان الناس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضا، وأن القرآن كلام الله ليس يدخل في شيء من كلام الناس ولا يختلط به، ولو كان يشبه في شيء من الحالات لكان القرآن إذا قطع الصلاة، لأن كل متكلم في صلاته بالتعمد لذلك قاطع لها، إلا أن يكون الحالف نوى القرآن واعتمده في يمينه فيلزمه حينئذ نيته واعتقاده.³

✓ التعليق:

جمع هؤلاء بين اللغة والعقيدة والفقہ والحديث، واختلط بلحمهم ودمهم فجزاهم الله خيرا وأسكننا وإياهم جنات الفردوس.

1 الفتح (498/13).

2 السير (504/10).

3 أصول الاعتقاد (607/394/2).

- جاء في السنة لعبدالله عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصغاني، قال:
 رأيت في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام بخطه، إذا قال لك الجهمية أخبرني
 عن القرآن أهو الله أم غير الله؟ فإن الجواب أن يقال له: أحلت¹ في مسألتك،
 لأن الله وصفه بوصف لا يقع عليه في مسألتك قال الله: ﴿الْمَرْءُ نَزِيلٌ
 أَلْكَتَبِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾² فهو من الله ولم يقل هو أنا
 ولا هو غيري، وإنما سماه كلامه، فليس له عندنا غير ما حلاه، وننفي عنه ما
 نفى عنه. فإن قالوا رأيتم قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾³ فالقرآن شيء، فهو مخلوق. قيل له: ليس قول الله
 يقال له شيء، ألا تسمع كلامه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
 لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁴ فأخبرك أن القول كان منه قبل الشيء فالقول من الله
 سبق الشيء. ومعنى قوله كن، أي: كان في علمه أن يكونه.⁴
 - وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو شر
 ممن قال: إن الله ثالث ثلاثة جل الله وتعالى، لأن أولئك يشبتون شيئاً وهؤلاء
 لا يشبتون المعنى.⁵

1 أي طلبت المحال.

2 السجدة الآيتان (1 و2).

3 النحل الآية (40).

4 السنة لعبدالله (34-35) والإبانة (2/40-233/41).

5 أصول الاعتقاد (2/291-452/292).

- جاء في أصول الاعتقاد: قال علي بن المديني - أو غيره -: يا أبا عبيد، ما تقول فيمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال أبو عبيد: هذا رجل يعلم، ويقال له: إن هذا كفر، فإن رجع وإلا ضربت عنقه.¹

- وقال عبدالله: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: لو أن خمسين يؤمون الناس يوم الجمعة لا يقولون القرآن مخلوق، يأمر بعضهم بعضا بالإمامة إلا أن الرأس الذي يأمرهم، يقول هذا، رأيت الإعادة، لأن الجمعة إنما تثبت بالرأس، فأخبرت أبي بقول أبي عبيد فقال: هذا يضيق على الناس إذا كان الذي يصلي بنا لا يقول بشيء من هذا، صليت خلفه، فإذا كان الذي يصلي بنا يقول بشيء من هذا القول أعدت الصلاة خلفه.²

✓ التعليل:

فلا أدري ماذا يقول أعداء العقيدة السلفية إذا سمعوا قولة إمام أهل اللغة، هل يعتبرونه تنطعا أو تشددا وغيرها من الكلمات التي تعودوا وصف السلفيين بها.

◀ موقعه من المرجئة:

- له كتاب الإيمان، وهو كتاب نفيس في بابه بين فيه اعتقاد السلف، ورد فيه على طوائف الخلف، نورد ههنا نقولا منه، قال في مطلعته:

1 أصول الاعتقاد (509/351/2).

2 السنة لعبدالله (ص.20).

اعلم رحمك الله: أن أهل العلم والعناية بالدين اختلفوا في هذا الأمر فرقتين، فقالت إحداهما: الإيمان بالإخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح.

وقالت الفرقة الأخرى: بل الإيمان بالقلوب والألسنة، فأما الأعمال فإنما هي تقوى وبر، وليست من الإيمان.

وإننا نظرنا في اختلاف الطائفتين، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الإيمان بالنية والقول والعمل جميعا، وينفيان ما قالت الأخرى.¹

- قال أيضا: ومما يصدق تفاضله بالأعمال قول الله جل ثناؤه: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٠﴾» إلى قوله: «أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا»² فلم يجعل الله للإيمان حقيقة إلا بالعمل على هذه الشروط، والذي يزعمه أنه بالقول خاصة، يجعله مؤمنا حقا وإن لم يكن هناك عمل فهو معاند لكتاب الله والسنة. ومما يبين لك تفاضله في القلب قوله: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

1 كتاب الإيمان (9-10).

2 الأنفال الآيات (2و3).

فَأَمْتَحِنُوهُنَّ¹ أَلَسْتَ تَرَى أَنْ هَاهُنَا مِتْرًا دُونَ مِتْرٍ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِنَّ
فَإِنَّ عِلْمَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَتٌ² كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾³. فَلَوْلَا أَنْ هُنَاكَ مَوْضِعٌ مَزِيدٌ، مَا كَانَ لِأَمْرِهِ بِالْإِيمَانِ
مَعْنَى، ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: ﴿الْمَ ءَأَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾⁴ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ⁵ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ⁶ وَقَالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا
بِاللَّهِ فَإِذَا أُذِيَّ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾⁵. وَقَالَ:
﴿وَلْيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾⁶.

أفلمست تراه تبارك وتعالى، قد امتحنهم بتصديق القول بالفعل، ولم
يرض منهم بالإقرار دون العمل، حتى جعل أحدهما من الآخر؟ فأى شيء
يتبع بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهاج السلف بعده الذين هم موضع
القدوة والإمامة؟

- فالأمر الذي عليه السنة عندنا ما نص عليه علماؤنا؟ مما اقتصصنا في

1 المتحنة الآية (10).

2 المتحنة الآية (10).

3 النساء الآية (136).

4 العنكبوت الآيات (1-3).

5 العنكبوت الآية (10).

6 آل عمران الآية (141).

كتابنا هذا أن الإيمان بالنية والقول والعمل جميعاً، وأنه درجات بعضها فوق بعض، إلا أن أولها وأعلاها الشهادة باللسان كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي جعله فيه بضعة وسبعين جزءاً¹، فإذا نطق بها القائل، وأقر بما جاء من عند الله لزمه اسم الإيمان بالدخول فيه بالاستكمال عند الله، ولا على تزكية النفوس، وكلما ازداد الله طاعة وتقوى، ازداد به إيماناً.²

ابن أبي مریم³ (224 هـ)

سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم الحافظ العلامة الفقيه محدث الديار المصرية أبو محمد الجمحي المصري مولى أبي الصبيغ مولى بني جمح. حدث عن مالك والليث ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ومحمد بن مطرف وعدة. حدث عنه البخاري والذهلي وإسحاق الكوسج وحمزة بن نصير المصري ويحيى بن معين وآخرون. قال الذهبي: كان من أئمة الحديث. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة والجهمية والقدرية:

- جاء في السير: قال فيه العجلي: ثقة، كان له دهليز طويل، وكان يأتيه الرجل، فيقف فيسلم عليه، فيرد عليه: لا سلم الله عليك ولا حفظك وفعل بك. فأقول: ما هذا؟ فيقول: قدري. ويأتي آخر فيقول له مثل ذلك،

1 تقدم تخريجه في مواقف إبراهيم بن محمد أبي إسحاق الفزاري سنة (186هـ).

2 كتاب الإيمان (18-19).

3 الجرح والتعديل (4/13-14) وتذكرة الحفاظ (1/392) وتهذيب التهذيب (4/82) والسير (10/327-330).

فأقول: ما هذا؟ فيقول: جهمي خبيث، ويأتي آخر، فيقول: رافضي، ولا نظن إلا رد عليه سلامه، وكان عاقلاً، لم أر بمصر أعقل منه، ومن عبدالله بن عبدالحكم.¹

علق محقق السير على هذا الموقف بقوله: وليس ذا من أدب الإسلام، فإن الله تعالى يقول: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا».²

قلت: وهذا من أخطاء المحقق الشنيعة، فإن هذا الذي أنكر المحقق أن يكون من أدب الإسلام هو أدب الإسلام مع المبتدعة، وعليه درج السلف رضوان الله عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه، قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».³

- جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني محمد بن سهل بن عسكر، سمعت ابن أبي مریم يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر.⁴

1 السير (328/10).

2 النساء الآية (86).

3 أحمد (291/2) ومسلم (54/74/1) وأبو داود (5193/378/5) والترمذي (2688/50/5) وابن ماجه (68/26/1) عن أبي هريرة.

4 السنة (18).

سليمان بن حرب¹ (224 هـ)

سليمان بن حرب بن بجيل الإمام الثقة الحافظ شيخ الإسلام أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة. حدث عن شعبة وحوشب بن عقيل ومحمد بن طلحة بن مصرف ووهيب بن خالد ومبارك بن فضالة وعدة. حدث عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم الحري والذهلي وابن أبي شيبة وطائفة. قال أبو حاتم: سليمان بن حرب إمام من الأئمة. وقال المسعري: جاء رجل إلى سليمان بن حرب، فقال: إن مولاك فلانا مات، وخلف قيمة عشرين ألف درهم، قال: فلان أقرب إليه مني، المال لذاك دوني. قال: وهو يومئذ محتاج إلى درهم. وقال يعقوب بن شيبة: حدثنا سليمان بن حرب، وكان ثقة ثبتا صاحب حفظ. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من زال عن السنة بشعرة فلا تعتدن

به.²

- قال محمد بن يحيى الصولي: حدثنا المقدمي القاضي، حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن أكثم، قال: قال لي المأمون: من تركت بالبصرة؟ فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب، وقلت: هو ثقة حافظ للحديث، عاقل، في

1 طبقات ابن سعد (300/7) والجرح والتعديل (108/4) وتاريخ بغداد (33/9) ووفيات الأعيان (418/2-420) وتذكرة الحفاظ (393/1) والعقد الثمين (601/3-603) وتهذيب التهذيب (178/4) وشذرات الذهب (54/2)

والسير (330-334).

2 ذم الكلام (126).

نهاية الستر والصيانة، فأمرني بحمله إليه، فكتبت إليه في ذلك، فقدم، فاتفق أني أدخلته إليه، وفي المجلس ابن أبي دؤاد، وثمانمة، وأشباه لهما، فكرهت أن يدخل مثله بحضرتهم، فلما دخل سلم، فأجابه المأمون، ورفع مجلسه، ودعا له سليمان بالعز والتوفيق، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، نسأل الشيخ عن مسألة؟ فنظر المأمون إليه نظر تحيير له، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، حدثنا حماد بن زيد قال: قال رجل لابن شرملة: أسألك؟ قال: إن كانت مسألتك لا تضحك الجليس، ولا تزري بالمسؤول، فسل. وحدثنا وهيب قال: قال إياس بن معاوية: من المسائل ما لا ينبغي للسائل أن يسأل عنها، ولا للمجيب أن يجيب فيها. فإن كانت مسألته من غير هذا، فليسأل، وإن كانت من هذا فليمسك. قال: فهابوه، فما نطق أحد منهم حتى قام، وولاه قضاء مكة، فخرج إليها.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله عن عباس بن عبدالعزيز قال: سمعت سليمان ابن حرب قال: القرآن ليس بمخلوق فقلت له إنك كنت لا تقول هذا فما بدا لك؟ قال استخرجته من كتاب الله قال الله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾² فالكلام والنظر واحد.³

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال سمعت

1 السير (10/332-333).

2 آل عمران الآية (77).

3 السنة لعبدالله (33).

أبي يقول: بلغني عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب ابن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن ليس بمخلوق.¹

- وفيه عن عبدالرحمن قال حدثنا ابن أبي عبدالرحمن المقري قال: سمعت سليمان بن حرب - وسأله سلمة بن شبيب - وهو المستملي - فقال له: يا أبا أيوب أذكر حديث أبي موسى في الرؤية². فقال: دعه. فقال رجل - بالقرب من سليمان - خفيا: أي والله فدعه. فسمعه سليمان فنظر إليه فقال: إذا أحدثه على رغم أنفك، خذها إليك، فإني أراك ممن تركه. ثم بدأ فحدثه به.³

- جاء في مجموع الفتاوى: قال أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله ابن منده هذا. قال حدثنا محمد بن محمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن محمد الوراق، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثم قال عبدالرحمن: حدثني أحمد بن نصر قال: كنت عند سليمان بن حرب ف جاء إليه رجل كلامي من أصحاب الكلام فقال له: تقولون إن الله على عرشه لا يزول، ثم تروون أن الله يترل إلى السماء الدنيا؟ فقال: عن حماد بن زيد إن الله على عرشه ولكن يقرب من خلقه كيف شاء. قال عبدالرحمن: ومن زعم أن حماد بن زيد وسليمان ابن حرب، أرادا بقولهما يقرب من خلقه كيف شاء، أرادا أن لا يزول عن

1 أصول الاعتقاد (2/277-416/278) والسنة لعبدالله (ص.30).

2 أحمد (4/411) والبخاري (8/803/4878) ومسلم (1/163/180) والترمذي (4/581/2528) والنسائي في

الكبرى (4/419-7765/4) وابن ماجه (1/66-186/67).

3 أصول الاعتقاد (3/888/562).

مكانه، فقد نسبهما إلى خلاف ما ورد في الكتاب والسنة.¹

محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع² (224 هـ)

محمد بن عيسى بن نجيح، الحافظ أبو جعفر بن الطَّبَّاع البغدادي. حدث عن مالك، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وحماد بن زيد. وحدث عنه أبو داود وعلق له البخاري، والذهلي، وأبو حاتم، وعدة. قال أبو حاتم: حدثنا محمد بن الطَّبَّاع الثقة المأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه. ذكره أحمد بن حنبل، فقال: إن ابن الطَّبَّاع لَثَبْتُ كَيْسَ. وقال أبو داود: كان يتفقه، وكان يحفظ نحواً من أربعين ألف حديث. توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائتين بالثغر.

◀ موقفه من الرافضة:

قال محمد بن عيسى: لئن قلت: إن علياً أفضل من عثمان لقد قلت إن القوم خانوا.³

أَصْبَغُ بن الفَرَج⁴ (225 هـ)

أصبغ بن الفرج بن سعيد، مفتي ديار مصر وعالمها في زمانه. ولد بعد

1 مجموع الفتاوى (385/5).

2 تاريخ بغداد (396-395/2) وتهذيب الكمال (258/26) وسير أعلام النبلاء (389-386/10) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص. 375-376) وتهذيب التهذيب (392-394).

3 السنة للحلال (392/1).

4 السير (658-656/10) وترتيب المدارك (325/1) وتهذيب الكمال (304/3) وتهذيب التهذيب (361/1).

خمسین ومائة، وطلب العلم وهو شاب كبير. روى عن عبدالعزيز الدراوردي، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن وهب. حدث عنه البخاري، ويحيى ابن معين، وأحمد بن الحسن الترمذي. قال عنه يحيى بن معين: كان من أعلم خلق الله برأي مالك يعرفها مسألة مسألة، متى قالها مالك ومن خالفه فيها. وقال أحمد بن عبدالله: كان أصبغ ثقة صاحب سنة. قال بعض العلماء: ما أخرجت مصر مثل أصبغ. قال يحيى بن عمر: اختفى أصبغ بن الفرغ أيام الأصم، وأخذته الناس بالمحنة في القرآن، فطلبه الأصم فاخفى في داره حتى مات. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من البدعة:

- قال الشاطبي: وقد سئل أصبغ عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين؟ فقال: هو بدعة، ولا ينبغي العمل به، وأحسنه أن يدعو للمسلمين عامة.
- قيل له: فدعأؤه للغزاة والمرابطين؟ قال: ما أرى به بأساً عند الحاجة إليه، وأما أن يكون شيئاً يصمد له في خطبته دائماً، فإنني أكره ذلك.¹

أبو السري منصور بن عمار² (225 هـ)

منصور بن عَمَّار، الواعظ، أبو السري السُّلَمي الخراساني. روى عن

1 الاعتصام (36/1).

2 الجرح والتعديل (176/8) وحلية الأولياء (325/9) وتاريخ بغداد (71/13-79) وميزان الاعتدال (187/4) وسير أعلام النبلاء (93-98/9) والنجوم الزاهرة (244/2) ومختصر العلو (ص. 161-162) وتاريخ الإسلام (حوادث: 191-200 ص. 409-414).

الليث، وابن لهيعة، ومعروف الخياط، وهقل بن زياد، وجماعة. وروى عنه ابنه سليم وداود، وزهير بن عباد، وعلي بن خشرم، وأحمد بن منيع، وعدة. قال الذهبي: وعظ ببغداد والشام ومصر، وبعُدَ صيته، وتزاحم عليه الخلق، وكان ينطوي على زهد وتآله وخشية، ولو عظه وقع في النفوس. قال ابن يونس: قصد بمصر على الناس وسمعه الليث فأعجبه ووصله بألف دينار. ومن درر كلامه: سلامة النفس في مخالفتها، وبلاؤها في متابعتها. رماه ابن عدي بالتجهم، ورد ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في 'مختصر العلو'. وأرخ له صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة خمس وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من المتدعة:

جاء في المحدث الفاصل عن سليم بن منصور بن عمار قال: كان أبي يصف أهل القرآن وأصحاب الحديث في مجلس فيقول: الحمد لله المنعم المنان، مظهر الإسلام على كل الأديان، وحافظ القرآن من الزيادة والنقصان، ومانعه من مكائد الشيطان، وتحريف أهل الزيغ والكفران - وذكر كلاما في ذكر القرآن طويلا، ثم قال: - ووكل بالآثار المفسرة للقرآن والسنن القوية الأركان، عصابة منتخبة، وفقهم لطلابها وكتابها، وقواهم على رعايتها وحراستها، وحب إليهم قراءتها ودراستها، وهون عليهم الدأب والكلال، والحل والترحال، وبذل النفس مع الأموال، وركوب المخوف من الأهوال، فهم يرحلون من بلاد إلى بلاد، خائضين في العلم كل واد، شعث الرؤوس، خلقان الثياب، خمص البطون، ذبل الشفاه، شحب الألوان، نحل الأبدان، قد جعلوا لهم هما واحدا، ورضوا بالعلم دليلا ورائدا، لا يقطعهم عنه جوع ولا

ظماً، ولا يملهم منه صيف ولا شتاء، مائزين الأثر: صحيحه من سقيمه، وقويه من ضعيفه، بألباب حازمة، وآراء ثاقبة، وقلوب للحق واعية، فأمنت تمويه الموهين، واختراع الملحدين، وافتراء الكاذبين، فلو رأيتهم في ليلهم، وقد انتصبوا لنسخ ما سمعوا، وتصحيح ما جمعوا، هاجرين الفرش الوطي، والمضجع الشهي، قد غشيهم النعاس فأنامهم، وتساقطت من أكفهم أقلامهم، فانتبهوا مذعورين قد أوجع الكد أصلابهم، وتيه السهر ألبابهم، فتمطوا ليرجوا الأبدان، وتحولوا ليفقدوا النوم من مكان إلى مكان، وذلكوا بأيديهم عيونهم، ثم عادوا إلى الكتابة حرصاً عليها، وميلاً بأهوائهم إليها لعلت أنهم حرس الإسلام، وخزان الملك العلام، فإذا قضوا من بعض ما راموا أوطارهم، انصرفوا قاصدين ديارهم، فلزموا المساجد، وعمروا المشاهد، لابسين ثوب الخضوع، مسالين ومسلمين، يمشون على الأرض هونا، لا يؤذون جاراً، ولا يقارفون عاراً، حتى إذا زاغ زائغ، أو مرق في الدين مارق، خرجوا خروج الأسد من الآجام، يناضلون عن معالم الإسلام- في كلام غير هذا في ذكرهم يطول.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- عن محمد بن منصور بن عمار - أبي الحسن - قال: كتب بشر بن غياث المريسي - لعنه الله - إلى أبي يسأله عن القرآن، فكتب إليه أبي: عصمنا الله وإياك من كل فتنه، فإن يفعل، فأعظم بها من نعمة، وإن لا يفعل، فهي والله الهلكة، أخبرني بعض أهل بيت رسول الله ﷺ أن أباه سئل عن ذلك

فقال: ليس على الله بعد المرسلين حجة، إن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيه السائل والمجيب، أما السائل، فتعاطى ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالفاً إلا الله، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك، والمتكلمون معك في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها، تكن من المهتدين، ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلِحُّدُونَ فِي أَسْمَائِهِ^٤ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾^١ 2.

- وجاء في تاريخ الخطيب وكتب بشر إلى منصور يسأله عن قول الله

تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^٣ كيف استوى؟ فكتب إليه

منصور: استواؤه غير محدود والجواب فيه تكلف، ومسألتك عن ذلك بدعق

والإيمان بجملة ذلك واجب، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ^٥ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ

إِلَّا اللَّهُ^٤ وحده. ثم استأنف الكلام فقال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ

ءَامَنَّا بِهِ^٥ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا^٤ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾^٥ فنسبهم

إلى الرسوخ في العلم بأن قالوا لما تشابه منه عليهم ﴿ءَامَنَّا بِهِ^٥ كُلٌّ مِّنْ

1 الأعراف الآية (180).

2 الإبانة (2/289-290/458) وانظرها في تاريخ بغداد (13/75-76) بزيادات مهمة.

3 طه الآية (5).

4 آل عمران الآية (7).

5 آل عمران الآية (7).

عِنْدِ رَبِّنَا» فهؤلاء هم الذين أغناهم الرسوخ في العلم عن الاقتحام على السدد المضروبة. دون الغيوب، بما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح اعترافهم بالعجز عن تأول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم رسوخا في العلم. فأنته رحمك الله من العلم إلى حيث انتهى بك إليه، ولا تجاوز ذلك إلى ما حظر عنك علمه فتكون من المتكلفين وتهلك مع الهالكين والسلام عليك.¹

محمد بن سلام البيكندي² (225 هـ)

محمد بن سلام بن الفرغ الإمام الحافظ الناقد، أبو عبدالله السلمي مولاهم البخاري البيكندي. رأى مالك بن أنس ولم يتفق له السماع منه. روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم وعبدالله بن المبارك وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد وطائفة. روى عنه ابنه إبراهيم، والبخاري وعبيدالله ابن واصل البيكندي وحميد بن النضر البيكندي والطفيل بن زيد النسفي وعدة. قال محمد بن أحمد الغنjar: كان لابن سلام مصنفات في كل باب من العلم. وقال سهل بن المتوكل: سمعت محمدا يقول: أنفقت في طلب العلم أربعين ألفا، وأنفقت في نشره أربعين ألفا، وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره. قال الذهبي: كان من أوعية العلم وأئمة الأثر. وقال ابن حجر: ثقة

1 تاريخ بغداد (76/13) والسير (97/9-98) مختصرا.

2 الجرح والتعديل (278/7) وتذكرة الحفاظ (422/2) وتهذيب التهذيب (212/9) وشذرات الذهب (57/2) والسير (628/10-630).

ثبت. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

له كتاب سماه: 'السنة والجماعة' نقل منه شيخ الإسلام في غير ما موضع من كتبه على عاداته في الاعتماد على كتب السلف رحمهم الله، قال في الفتاوى الكبرى من كتاب السنة والجماعة: ما جاء في بدو الجهمية والسمنية وكيف كان شأنهم وكفرهم بآيات الله. عن حفص بن عبدالرحمن البجلي قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أيوب بن أبي تميمة قال: ما أعلم أحدا من أهل الصلاح أكذب على كتاب الله من السمنية قال: وهو عندنا كما قال لا أعلم أن أحدا أجهل ولا أحمق قولا منهم: لا يتعلقون من كتب الله بشيء، ولا يحتجون، إنما هو حب وبغض، من أحب دخل الجنة، ومن أبغض دخل النار.¹

إبراهيم بن مهدي² (225 هـ)

إبراهيم بن مهدي المصيصي بغدادي الأصل، صاحب حديث، مرابط. روى عن حماد بن زيد وإبراهيم بن سعد ومعتز بن سليمان وعلي بن مسهر وأبي المليح الرقي وحفص بن غياث وعدة. روى عنه أبو داود وأحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا وعباس بن محمد الدوري ويعقوب بن شيبه السدوسي

1 الفتاوى الكبرى (40/5).

2 الجرح والتعديل (138/2-139) وتاريخ بغداد (178/6) وميزان الاعتدال (68/1) وتهذيب التهذيب (169/1) وشذرات الذهب (53/2) والسير (556/10-557) والتقريب (44/1).

وطائفة. وثقه أبو حاتم. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله: حدثني محمد، سمعت نعيم بن حماد يكفرهم -يعني الجهمية- قال: وسمعت إبراهيم بن مهدي يكفرهم.¹

يحيى بن يحيى النيسابوري² (226 هـ)

يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن شيخ الإسلام وعالم خراسان أبو زكريا التَّمِيمِي الْمُنْقَرِي النيسابوري الحافظ مولى بني حنظلة. روى عن ملك ابن أنس وكثير بن سليم وجريز بن عبدالحميد ووكيع بن الجراح وإسماعيل ابن عليّة وعدة. روى عنه البخاري ومسلم والذهلي وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي وعلي بن عثمان العامري وإسحاق بن راهويه وطائفة. عن عبدالله بن محمد بن مسلم: كنت مع أبي عبدالله المروزي فقلت: من أدركت من المشايخ على سنة نبيه ﷺ؟ فقال: ما أعلم إلا أن يكون يحيى ابن يحيى. قال إسحاق بن إبراهيم: مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو إمام أهل الدنيا. وعن أحمد بن حنبل قال: كان يحيى بن يحيى عندي إماما ولو كانت عندي نفقة لرحلت إليه.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

1 السنة لعبدالله (18).

2 الجرح والتعديل (197/9) وتذكرة الحفاظ (416-415/2) وتهذيب التهذيب (296/11) وشذرات الذهب

(59/2) وتهذيب الكمال (37-31/32) وسر أعلام النبلاء (519-512/10).

◀ موقفه من المتدعة:

جاء في السير عن محمد بن يحيى الذهلي، قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله.

فقلت ليحيى: الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد، فهذا أفضل منه؟ فقال: نعم بكثير.¹

✓ التعليق:

وكذلك في زماننا هذا، الذب عن عقيدة السلف من أكبر أنواع الجهاد، لأن القصد من الجهاد رفع كلمة التوحيد، ودفع الكفر والشرك عنها، كذلك السلفي الذي يشتغل بذلك، يدفع عنها الأخلاط المسمومة التي وردت عليها من كل حدب وصوب.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن يحيى بن يحيى النيسابوري قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.²

- وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال: ذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى بعض كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم، وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عمير البسطامي، وأحمد بن الحريش القاضي، ومحمد بن رافع وأبو قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ، فنهري يحيى بغضب وقال

1 ذم الكلام (242) وبمجموع الفتاوى (13/4) والسير (518/10).

2 أصول الاعتقاد (447/289/2) وخلق أفعال العباد (ص. 18 رقم 50) والدارمي في الرد على الجهمية (ص. 111) ومختصر العلو (ص. 181 رقم: 309).

اسكت، وأنكر على المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلامهم وإنكارا.¹

سنيده² (226 هـ)

حسين بن داود الإمام الحافظ محدث الثغر أبو علي المصيصي المحتسب صاحب التفسير الكبير، وسنيده لقب غلب عليه. حدث عن حجاج بن محمد وحماد بن زيد وابن عيينة وشريك وابن المبارك وعدة. حدث عنه أبو بكر الأثرم وابنه جعفر بن سنيده والحسن بن محمد الزعفراني وأبو زرعة الرازي ويعقوب بن شيبة السدوسي وطائفة. توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

موقفه من الجهمية:

قال أبو حاتم الرازي: حدثنا أبو عمران موسى الطرطوشي قال: قلت لسنيده بن داود: هو على عرشه، بائن من خلقه؟ قال: نعم. ألم تسمع قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾³.

آثاره:

له تفسير نهج فيه نهج السلف، وذكر آثارهم وعقائدهم الطيبة، ذكره

1 الدارمي في الرد على الجهمية (115-116)، وذم الكلام (242) ودرء التعارض (309/5) والسير (518/10).

2 الجرح والتعديل (326/4) وتاريخ بغداد (42/8-44) وميزان الاعتدال (236/2) وتذكرة الحفاظ (459/2-460) وتهذيب التهذيب (244/4) وشنرات الذهب (59/1) والسير (627/10-628).

3 الزمر الآية (75).

4 مختصر العلو (ص 183-184 رقم: 215) واجتماع الجيوش الإسلامية (215).

شيخ الإسلام ضمن التفاسير السلفية في درء التعارض وغيره من كتبه،
والذهبي في مختصر العلو (184) وقال: قلت: لسنيد تفسير كبير رأيت كله
بالأسانيد، ومذهبه في الصفات مذهب السلف.

عبدالله بن أبي حسان اليحصبي¹ (226 هـ)

عبدالله بن أبي حسان، واسم أبي حسان يزيد بن عبدالرحمن وقيل اسمه
عبدالرحمن ويقال عبدالرحمن بن يزيد، وهو من أشرف إفريقية وصاحب فقه
وأدب. رحل إلى مالك فكان عنده مكرما، وسمع من ابن أبي ذئب وابن
عينة وابن أنعم. روى عنه سحنون بن سعيد وولات وسليمان وابن وضاح
وآخرون. قال فيه المالكي: وكان مفوها، قويا على المناظرة، ذابا عن السنة
متبعاً لمذهب مالك، شديداً على أهل البدع، قليل الهيبة للملوك، لا يخلف في
الله لومة لائم. توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

﴿ موقفه من الرافضة: ﴾

جاء في رياض النفوس سليمان بن خلاد: قلت لابن أبي حسان: رأيت
هذا الذي يقول الناس في أبي بكر وعلي؟ - يريد التفضيل بينهما. فرفع يده
فضربني الصدر ضربة واحدة أوجعتني، ثم قال: ليس هذا دين قريش ولا دين
العرب، هذا دين أهل "قم" (قرية من قرى خراسان) ثم قال: والله ما يخفى
علينا نحن من يستحق الولاية بعد والينا ولا من يستحق القضاء بعد قاضينا،

1 الدياج المذهب (418/1) وترتيب المدارك (278-281) وشجرة النور الزكية (63/1) ورياض النفوس
(289-284/1).

فكيف يخفى على أصحاب محمد ﷺ من يستحق الأمر بعد نبيهم.¹

✓ التعليق:

لله درك يا عالم القيروان، ما أحسنه من كلام يثلج صدر السلفي،
ويقر بطن الشيعي الرافضي الخبيث، الذي نصب نفسه عدوا لمن اصطفاه الله
على خلقه بعد نبيه ﷺ.

إسماعيل بن أبي أُوَيْس² (226 هـ)

هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر أبو
عبدالله ابن أبي أويس الأشجعي المدني الأصبحي. أخو عبد الحميد بن أبي
أويس. قرأ القرآن وجوده على نافع فكان آخر تلامذته وفاة. حدث عن أبيه
عبدالله، وأخيه أبي بكر، وخاله مالك بن أنس، وعبد العزيز بن عبدالله بن
الماجشون، وعدة. وحدث عنه البخاري، ومسلم، ثم مسلم وأبو داود
والترمذي، وابن ماجه بواسطة، وأحمد بن صالح، وعثمان بن سعيد الدارمي،
وخلق سواهم. قال الإمام أحمد: هو ثقة، قام في أمر المحنة مقاما محمودا.
وقال الذهبي: وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه
وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به، لرحح حديثه عن درجة الصحيح إلى
درجة الحسن، هذا الذي عندي فيه. مات سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل

1 رياض النفوس (1/287-288).

2 سير أعلام النبلاء (10/391-395) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص. 91-94) ومقديب الكمال
(3/129-124)، وترتيب المدارك (1/213-214) ومقديب التهذيب (1/310-312).

سنة سبع في رجب رحمه الله.

← موقفه من الجهمية:

- حكى إسماعيل بن أبي أويس إجماع أهل المدينة قال: كان مالك وعلماء أهل بلدنا يقولون: القرآن من الله وليس من الله شيء مخلوق.¹

- عن إسحاق بن بهلول قال: سمعت ابن أبي أويس يقول: القرآن كلام الله عز وجل ومن الله، وما كان من الله فليس بمخلوق.²

محمود الوراق³ (توفي في خلافة المعتصم)

هو محمود بن الحسن الوراق، الشاعر المشهور، أكثر من الشعر الحسن في المواعظ والحكم. يقال إنه كان نخاسا يبيع الرقيق. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو العباس بن مسروق، وغيرهما. ومن شعره قوله:

رجعت على السفية بفضل حلمي	فكان الحلم عنه له لجاما
وظن بي السفاه فلم يجدني	أسافهه وقلت له سلاما
فقام يجر رجليه ذليلا	وقد كسب المذلة والملاما
وفضل الحلم أبلغ في سفية	وأحرى أن تنال به انتقاما

قال محمد بن شاكر الكتبي: توفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين

1 أصول الاعتقاد (478/300/2) والسنة لعبدالله (ص.31).

2 أصول الاعتقاد (446/289/2).

3 تاريخ بغداد (89-87/13) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.404) وسير أعلام النبلاء (461-462/11)

وفوات الوفيات (81-79/4).

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد، عن محمود قال:

ليس عندي إلا الرضا بقضاء الله فيما أحببته وكرهته
لوالى الأمور اختار منها خيرها لي عواقب ما عرفته
فأرى أن أرد ذلك إلى من عنده العلم الذي قد جهلته¹

أحمد بن يونس² (227 هـ)

هو الإمام الحجة الحافظ، أبو عبدالله، أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، اليربوعي الكوفي، ينسب إلى جده تخفيفاً. سمع من جده يونس بن عبدالله بن قيس اليربوعي، ومن ابن أبي ذئب، وسفيان الثوري وغيرهم. وحدث عنه البخاري، ومسلم وهو من كبار شيوخه، وعبد بن حميد، وأبو زرعة الرازي، وخلق سواهم. قال ابن سعد: مات بالكوفة يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين، وكان ثقة صدوقاً صاحب سنة وجماعة. قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل عن أكتب؟ قال: ارحل إلى أحمد بن يونس، فإنه شيخ الإسلام. وقال أبو حاتم: كان ثقة متقناً. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة.

1 أصول الاعتقاد (4/1283/767).

2 طبقات ابن سعد (6/405) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص. 44-46) وسير أعلام النبلاء (10/457-459) والتاريخ الكبير (2/5) وتهذيب الكمال (1/375-378) وتهذيب التهذيب (1/50-51).

◀ موقفه من المبتدعة:

عن أحمد بن زهير قال: سمعت أحمد بن عبدالله بن يونس يقول: امتحن أهل الموصل بمعا في بن عمران، فإن أجبه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل بدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيى.¹

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في الصارم: قال أحمد بن يونس: لو أن يهوديا ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم أكل ذبيحة الرافضي؛ لأنه مرتد عن الإسلام.²

◀ موقفه من الجهمية:

قال أبو داود صاحب السنن: سألت أحمد بن يونس، فقال: لا تصل خلف من يقول: القرآن مخلوق، هؤلاء كفار.³

الهيثم بن خارجة⁴ (227 هـ)

الهيثم بن خارجة أبو أحمد، ويقال أبو يحيى المروزي ثم البغدادي الحافظ. روى عن مالك، والليث، ويعقوب القمي، وحفص بن ميسرة، وغيرهم. روى عنه أحمد بن حنبل، وعباس الدوري، والبخاري، وأبو زرعة،

1 أصول الاعتقاد (58/74/1).

2 الصارم المسلول (572) وهو في أصول الاعتقاد (8/1546/2817) مختصراً.

3 السير (458/10) وتذكرة الحفاظ (1/400) والإبانة (2/12/61/267).

4 السير (10/477-479) وطبقات ابن سعد (7/342) وتاريخ بغداد (14/58-59) وتهذيب الكمال

(30/378-374) وتهذيب التهذيب (11/93-94) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-330/ص. 442-444).

وآخرون.

قال هشام بن عمار: كنا نسميه شعبة الصغير. قال صالح جزرة: كان يتزهد، كان أحمد بن حنبل يثني عليه. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا رضي عن إنسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي، فحدثنا عن الحكم بن موسى وهو حي، وعن الهيثم بن خارجة وهو حي، وعن أبي الأحوص، وخلف، وشجاع وهم أحياء.

مات يوم الاثنين لثمان ليال بقين من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

عن ابن أخي الهيثم بن خارجة قال: سمعت الهيثم يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.¹

أبو الوليد الطيالسي² (227 هـ)

هشام بن عبد الملك الإمام الحافظ الناقد، شيخ الإسلام أبو الوليد الباهلي مولاهم البصري الطيالسي. روى عن مالك وابن عيينة وشعبة وأبي عوانة الوضاح بن عبدالله وهمام بن يحيى ومهدي بن ميمون والحمادين وعدة. وعنه البخاري وأبو داود وإسحاق بن راهويه والذهلي وأبو زرعة ومحمد بن

1 الإبانة (209/19/12/2).

2 طبقات ابن سعد (300/7) والجرح والتعديل (65/9) والأنساب (283/8) وتذكرة الحفاظ (382/1) وميزان الاعتدال (301/4) وتهديب التهذيب (47-45/1) وشذرات الذهب (63-62/2) والسير (347-341/10).

بشار وأبو خيثمة زهير بن حرب وآخرون. قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام، ما أقدم عليه اليوم أحدا من المحدثين. وقال أبو زرعة: أدرك أبو الوليد نصف الإسلام، وكان إماما في زمانه، جليلا عند الناس. توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن محمد بن يحيى، سمعت أبا الوليد يقول: وحدث بحديث إلى النبي ﷺ فقيل له: ما رأيك؟ فقال ليس لي مع النبي ﷺ رأي.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- عن يعقوب بن سفيان قال سمعت أبا الوليد هشام بن عبد الملك قال: قللى يحيى بن سعيد أما تعجب من هذا؟ يقولون: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مخلوقة؟ قال أبو الوليد: القرآن كلام الله والكلام في القرآن كلام في الله. قال أبو الوليد: من لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق فهو خارج من الإسلام.²

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: ما عرفت بالري ولا ببغداد ولا بالبصرة رجلا يقول: القرآن مخلوق، وأسأل الله العافية.³

- وفيه عنه قال: من قال القرآن مخلوق يفرق بينه وبين امرأته بمترلة

المرتد.⁴

1 ذم الكلام (100).

2 أصول الاعتقاد (437/286/2).

3 أصول الاعتقاد (483/311/2).

4 أصول الاعتقاد (516/354/2).

أبو نصر بشر بن الحارث (227 هـ)

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في ذم الكلام عنه قال: النظر إلى أهل الأهواء يورث القلب القساوة.¹

✓ التعليق:

إذا نقلت عن مثل هؤلاء الذين انتسبوا إلى التصوف أو الكلام أو غير ذلك، فأقصد بذلك مواقفهم التي توافق مواقف السلف في الذب عن العقيدة السلفية.

- جاء في الإبانة عنه قال: وقد سئل عن الرجل يكون مع هؤلاء أهل الأهواء في موضع جنازة أو مقبرة فيتكلمون ويعرضون، فترى لنا أن نجيبهم؟ فقال: إن كان معك من لا يعلم، فردوا عليه لأن لا يرى أولئك أن القول كما يقولون، وإن كنتم أنتم وهم، فلا تكلموهم ولا تجيبوهم.²

- عن أبي جعفر محمد بن المثنى قال: سمعت أبا نصر بشر بن الحارث يقول: الخصومات تحبط الأعمال.³

- عن محمد بن المثنى، سمعت بشرا ينهى عن مخاطبة أهل الأهواء كلهم ومناظرتهم.⁴

1 ذم الكلام (257).

2 الإبانة (683/542/3/2).

3 الإبانة (650/530-529/3/2).

4 ذم الكلام (257).

- عن موسى بن أحمد الفريابي قال: قال بشر الحافي: علامة طاعة الله تسليم أمره لطاعته، وعلامة حب رسول الله ﷺ تسليم آثاره والعمل على سنته، ولا يلتفت إلى غيره.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن المثني صاحب بشر قال: قال رجل لبشر وأنا حاضر: إن هذا الرجل -يعني أحمد ابن حنبل- قيل له: أليس الله قديما وكل شيء دونه مخلوق؟ قال: فما ترك بشر الرجل يتكلم حتى قال: لا، كل شيء مخلوق إلا القرآن.²

- عن محمد بن المثني قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أما سمعت ما قال النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»³ وقال النبي ﷺ: «قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل»⁴ ثم قال بشر: هؤلاء الجهمية يتعاضمون هذا.⁵

- عن أبي بكر بن زيادة قال: قلت لبشر بن الحارث: يا أبا نصر ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله ليس بمخلوق. فقلت له: لا تكلم بهذا. قال: أخاف السلطان. قلت له: فلتقاتك. قال: إن لكل ثقة ثقة.⁶

1 ذم الكلام (257).

2 السير (10/473-474).

3 أخرجه من حديث أنس: أحمد (3/112) والترمذي (4/390-391/2140) وقال: "هذا حديث حسن". وابن ماجه (2/3834/1260) ويشهد له حديث عبدالله بن عمرو وعائشة والنواس وغيرهم وستأتي معنا بإذن الله.

4 انظر تخرجه في مواقف سفیان بن عیینة سنة (198هـ) ومواقف الشافعي سنة (204هـ).

5 الشريعة (2/118/780).

6 الإبانة (2/40/232).

- عن أبي نصر -عصمة بن أبي عصمة- قال: حدثنا ابن الخالقاني عن أبي حفص العطار، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول حين أنشده أبو الرمة هذا الشعر في بشر المريسي: اكتبوا هذا الشعر وتعلموه، فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشرا يعجبه هذا الشعر إذا أنشده:

أيها الناس فاستقيموا إلى	الحق وخافوا عقوبة الرحمن
واتقوا يوم ينجلي الأمر فيه	لكم من كرامة أو هوان
فإلى جنة الخلد فيها أم	إلى جاحم من النيران
يوم يجمعكم الإله ليوم	فيه شابت ذوائب الولدان
فأجيبوا عن القرآن وعمما	قلتموه يا معشر الممجان
أزعمتم بأنه مخلوق فكذبتم	ومترل الفرقان
بل كلام الإله ليس بمخلوق	ولا ميت مع الإنسان
كل خلق يبيد لا شك فيه	أي خلق يبقى على الحدشان
لا تقولوا بقول بشر المريسي	والعنوه في السر والإعلان
واستعينوا بالله من شر بشر	كاستعاذتكم من الشيطان
ما أراد الذي أراد سوى الشرك	ولكن كنى عن الأوثان
بالقرآن اهتدى وضل الذي ضل	وكل مخاصم بالقرآن
فعليكم بدينكم لا تبِعوه	بشيء من المعيشة فان
لا على الشرك ترقدون وإن متم	على الدين صرتم للجنان
فاقبلوا النصح من أخ بذل النصـ	ح لكم من ضميره واللسان ¹

- قال عبد الله في السنة: حدثني بعض أصحابنا وهو محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تجالسوهم ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، كيف يرجعون وأنتم تفعلون بهم هذا؟ قال: يعني الجهمية.¹
- جاء في تلبس إبليس عنه قال: جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وأنا في السوق فلولا أن الموضوع ليس موضع سجود لسجدت شكرا. الحمد لله الذي أماته، هكذا قولوا.²
- وجاء في ذم الكلام عنه قال: لا تخالف الأئمة، فإنه ما أفلح صاحب كلام قط.³

موقف السلف من

أبي الهذيل العلاف المعتزلي (227 هـ)

ضلاله ومخازيه:

- جاء في سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي: ورأس المعتزلة أبو الهذيل محمد بن الهذيل البصري العلاف صاحب التصانيف، الذي زعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي، بحيث أن حركات أهل الجنة تسكن حتى لا ينطقون بكلمة، وأنكر الصفات المقدسة حتى العلم والقدرة وقال: هما الله،

1 السنة لعبد الله (ص. 18).

2 تلبس إبليس (ص. 24).

3 ذم الكلام (ص. 57).

وأن لما يقدر الله عليه نهاية وآخرا، وأن للقدرة نهاية، لو خرجت إلى الفعل، فإن خرجت لم تقدر على خلق ذرة أصلا، وهذا كفر وإلحاد.¹

- جاء في تاريخ بغداد عن أبي سعيد علي بن الحسن القبصري قال: قال المأمون يوما لحاجبه: من الباب؟ قال أبو الهذيل وعبدالله بن أباض الخارجي وهشام بن الكلبي فقال: ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر.²

- ثم قال الذهبي: ولم يكن أبو الهذيل بالتقي حتى لنقل أنه سكر مرة عند صديقه، فراود غلاما له فرماه بتور، فدخل في رقبته وصار كالطوق، فاحتاج إلى حداد يفكه.³

- وكان أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء الغزال. وطال عمر أبي الهذيل وجاوز التسعين، وانقلع في سنة سبع وعشرين ومائتين.⁴

- وفي أصول الاعتقاد: وسأل رجل أبا الهذيل العلاف المعتزلي البصري عن القرآن فقال: مخلوق، فقال له: مخلوق يموت أو يخلد؟ قال: بل يموت. قال: فمتى يموت القرآن؟ قال: إذا مات من يتلوه فهو موته. قال: فقد مات من يتلوه. وقد ذهبت الدنيا وتصرمت، وقال الله عز وجل: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ

1 السير (542/10-543).

2 ذكره في تاريخه الخطيب (369/3) وأصول الاعتقاد (4/818/1380).

3 السير (543/10) وتاريخ بغداد (369/3).

4 السير (543/10).

أَلْيَوْمَ ١ ﴿٣٦﴾ فهذا القرآن وقد مات الناس؟ فقال: ما أدري وبهت. 2

عبدالله بن عبدالله الخراساني (زمن المعتصم)

﴿ موقفه من الجهمية:

حدثنا أبو الحسن -علي بن يحيى بن عيسى- قال: سمعت زرقان بن محمد يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: لما جيء بعبدالله بن عبدالله الخراساني وأحضر للمحنة وأحمد بن حنبل محبوبس، قال الخراساني: هذا الذي تدعوني إليه اعرضوه علي. قال: تقول القرآن مخلوق؟ قال: هذا الذي تدعون إليه، علمه الله ورسوله وجميع المؤمنين؟ قالوا: نعم. قال: فوسعهم السكوت عنه؟ فأطرق المعتصم مليا، ثم رفع رأسه، فقال: نعم. قال: فما وسعكم ما وسع القوم؟ قال: فقال المعتصم: أدخلوا لي بيتا، فأخلي له بيت، فطرح نفسه فيه على قفاه ورفع رجليه مع الحائط وهو يقول: علمه الله، وعلمه رسوله والمؤمنون، ووسعهم السكوت عنه، وسعنا ما وسع القوم، صدق الخراساني، ما زال يقول ذلك ويردده يومه وليلته، لا يجد فيه حجة، فلما كان من الغد أمر بإحضار الجماعة ثم جلس على كرسیه وأحضر القوم، فبدأ الخراساني فأسكتهم وقطع حجتهم، فقال المعتصم: خلوا عن الخراساني، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، إن هذا متى يخرج على هذه السبيل يفتن العامة،

1 غافر الآية (16).

2 أصول الاعتقاد (2/363/246).

ويقول: غلبت أمير المؤمنين وغلبت قضاته وشيوخه وعلماءه، وقهرته وأدحضت حجته، فقال: صدقت يا أحمد. ثم قال: جروا برجله، فجروا برجله على وجهه إلى البيت الذي فيه أحمد بن حنبل، فتعلقت الرزة بغلصمته، فقال: اجذبوه فاجذبوه فانقطع رأسه، قال أحمد بن حنبل: فسمعت اللسان يقول في الرأس: غير مخلوق، ثلاث مرات، ثم سكت. قال أحمد: فكان ذلك مما بصرتني في أمري، وشجع به قلبي.¹

المعتصم (227 هـ)

الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي. امتحن الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عاما.

موقفه من المشركين:

- قال الرياشي: كتب طاغية الروم إلى المعتصم يتهدده، فأمر بجوابه، فلما عرض عليه رماه، وقال للكاتب: اكتب: أما بعد، فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع ﴿وَسَيَعْلَمَ الْكُفْرُ لِمَنْ

عُقِبِي الدَّارِ ﴿١٢﴾^{2, 3}.

- جاء في فتح الباري: ثم خرج في أيام المأمون بابك الخرمي، فغلب

1 الإبانة (2/14/2-282-455/283).

2 الرعد الآية (42).

3 السير (10/291).

على بلاد الجبل، وقتل في المسلمين وهزم الجيوش إلى أن ظفر به المعتصم فصلبه.¹

- وفي البداية والنهاية: وفيها - أي سنة عشرين ومائتين من الهجرة - عقد المعتصم للأفشين واسمه حيضر بن كاوس على جيش عظيم لقتال بابك الخرمي لعنه الله، وكان قد استفحل أمره جدا وقويت شوكته وانتشرت أتباعه في أذربيجان وما والاها، وكان أول ظهوره في سنة إحدى ومائتين، وكان زنديقا كبيرا وشيطانا رجيمًا، فسار الأفشين وقد أحكم صناعة الحرب في الأرصاد وعمارة الحصون وإرصاد المدد، وأرسل إليه المعتصم مع بغا الكبير أموالا جزيلة، إلى أن قال الحافظ ابن كثير:

وقد أمر المعتصم ابنه هارون الواثق أن يتلقى الأفشين، وكانت أخبلره تفد إلى المعتصم في كل يوم من شدة اعتناء المعتصم بأمر بابك، وقد ركب المعتصم قبل وصول بابك بيومين على البريد، حتى دخل إلى بابك وهو لا يعرفه، فنظر إليه ثم رجع فلما كان يوم دخوله عليه تأهب المعتصم واصطف الناس سباطين، وأمر بابك أن يركب على فيل ليشهر أمره ويعرفوه وعليه قباء ديباج وقلنسوة سمور مدورة وقد هيأوا الفيل وخضبوا أطرافه... إلى أن قال: ولما أحضر بين يدي المعتصم أمر بقطع يديه ورجليه وجز رأسه وشق بطنه، ثم أمر بحمل رأسه إلى خراسان وصلب جثته على خشبة بسامرا، وكان بابك قد شرب الخمر ليلة قتله... وكان هذا الملعون قد قتل من المسلمين في مدة ظهوره - وهي عشرون سنة - مائتي ألف وخمسة وخمسين

ألفا وخمسمائة إنسان، قاله ابن جرير. وأسر خلقا لا يحصون، وكان جملة من استنقذه الأفشين من أسره، نحو من سبعة آلاف وستمائة إنسان... وكان أصل بابك من جارية زرية الشكل جدا، قال به الحال إلى ما آل به إليه، ثم أراح الله المسلمين من شره بعد ما افتتن به خلق كثير وجم غفير من العوام الطغام.¹

◀ موقفه من الرافضة:

جاء في السير: وفتح مصر - يعني قهر أهلها - قبل خلافته. وقتل ثمانية: بابك، والأفشين، ومازيار، وباطيس، ورئيس الزنادقة، وعجيفا، وقارون، وأمير الرافضة.²

◀ موقفه من القدرية:

- جاء في الكفاية بالسند إلى الفضل بن مروان قال: كان المعتصم يختلف إلى علي بن عاصم المحدث وكنت أمضي معه إليه، فقال يوما: حدثنا عمرو بن عبيد وكان قدريا. فقال له المعتصم: يا أبا الحسن أما تروى أن القدرية مجوس هذه الأمة؟³ قال: بلى. قال فلم تروى عنه؟ قال: لأنه ثقة في الحديث صدوق. قال: فإن كان المجوسي ثقة فما تقول أتروى عنه؟ فقال له علي: أنت شغاب يا أبا إسحاق.

قال الخطيب معلقا: وهذا الاعتراض المذكور في الخبر لازم، ولا خلاف

1 البداية والنهاية (10/295-298).

2 السير (10/302).

3 سياتي تخريجه في مواقف الأجرى سنة (360هـ).

أن الفاسق بفعله لا يقبل قوله في أمور الدين مع كونه مؤمناً عندنا، فبأن لا يقبل قول من يحكم بكفره من المعتزلة وغيرهم أولى.¹

علي بن عثام² (228 هـ)

علي بن عثام بن علي الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن الكلابي العامري الكوفي نزيل نيسابور. سمع أحمد بن حنبل وحماد بن زيد وابن عيينة وابن المبارك وخلقا سواهم. حدث عنه الذهلي وأبو حاتم السوازي وأحمد بن سعيد الدارمي وسلمة بن شبيب وعدة. قال عنه الحاكم: أديب فقيه، حافظ زاهد، واحد عصره. قال ابن حجر: ثقة فاضل. من أقواله: إن طريق البر سهل وإن طريق القطيعة وعمر. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في ذم الكلام عن محمد بن عبد الوهاب قال: قلت لعلي بن عثام: رجل يقول: ليس في حديث رسول الله ﷺ فقه، فقال: هذا فاجر، فأين الفقه وأين الخير إلا فيه.³

1 الكفاية (124) وأصول الاعتقاد (819/4-1383/820).

2 الجرح والتعديل (199/6) وتذويب التهذيب (362/7-364) وشذرات الذهب (65/2) والسير (569/10-571).

وتذويب الكمال (57/21-66) والتقريب (699/1).

3 ذم الكلام (77).

✓ التعليق:

إلى هذا الحد وصلت الوقاحة بالمتدعة، وقد تبني هذه الفكرة النجسة علماء الكلام فيما بعد، ودافعوا عنها، وقالوا الحجة في المعقول لا في المنقول، وكذلك الصوفية قالوا: لا حجة في القشور وإنما الحجة في التلقي بطريق الكشف، والله المستعان.

عبد الملك بن عبدالعزيز القشيري¹ (228 هـ)

عبد الملك بن عبدالعزيز بن ذكوان، الإمام الثقة، الزاهد القدوة، القشيري، نزيل بغداد، أبو نصر التمار. ولد عام مقتل أبي مسلم الخراساني. روى عن جرير بن حازم، وسعيد بن عبدالعزيز، وحماد بن سلمة، وغيرهم. وروى عنه مسلم، وأحمد بن منيع، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلى الموصلي، وخلق سواهم. قال ابن سعد: وكان ثقة فاضلا خيرا ورعا. توفي في أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة وقد ذهب بصره.

◀ موقفه من الجهمية:

عن أبي يوسف - حكيم التمار - وكان صديقا لأبي نصر التمار، قال: لما أدخل أبو نصر - يعني دار إسحاق بن إبراهيم للمحنة قعدنا على الباب ننظر ما يكون من أمره، فخرج، فقلت: ما صنعت يا أبا نصر؟ فقال: يا أبا

1 السير (571-574) تهذيب الكمال (18/354-358) تهذيب التهذيب (6/406-407) وطبقات ابن سعد (7/340) ميزان الاعتدال (2/658) تاريخ بغداد (10/420-423).

يوسف دخلنا كفرنا، وخرجنا.¹

نعيم بن حماد الخزاعي² (228 هـ)

نعيم بن حماد بن الحارث بن همام الإمام العلامة الحافظ أبو عبدالله الخزاعي المروزي الفرضي الأعور صاحب التصانيف سكن مصر. حدث عن ابن المبارك وهشيم بن بشير وعبدالله بن وهب وعبدالله بن إدريس وابن عيينة وعدة. روى عنه البخاري مقرونا وأبو داود ويحيى بن معين والذهلي وعبدالله ابن عبدالرحمن الدارمي وطائفة. قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض. وقد قال ابن عدي - بعد ما ساق له بعض المناكير -: وقد كان أحد من يتصلب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس، وعامة ما أنكر عليه هو ما ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيما. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- روى محمد بن يزيد المستملي عن نعيم بن حماد قال: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد فاهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق فاهمه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاهمه في دينه.³

1 الإبانة (2/13-112/369).

2 طبقات ابن سعد (7/519) والجرح والتعديل (8/463) وتاريخ بغداد (13/306-314) وتذكرة الحفاظ (2/418) وميزان الاعتدال (4/267-270) وتهذيب التهذيب (10/458) وشذرات الذهب (2/67) والسير (10/595-612) والتقريب (2/250).

3 السير (11/381).

✓ التعليق:

هذه قاعدة جليلة مطردة في كشف أهل الأهواء والبدع إذ من أظهر آياتهم الوقية في السلفيين أهل الحديث والأثر على مر الأزمان.

- عن أبي حاتم قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: من ترك حديثا معروفا فلم يعمل به، وأراد له علة أن يطرحه، فهو مبتدع.¹
- وفي صيانة الإنسان: قال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ.²

◀ موقفه من الجهمية:

- له مواقف مشرفة ضد المبتدعة عموما والجهمية خصوصا، ويكفي أنه بذل نفسه في سبيل الله فمات في المحنة.
- جاء في كتاب الكامل لابن عدي ما لفظه:
قال الشيخ: وكان ممن يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس.³

- وفيه قال ابن عدي: حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد المروزي إجلزة مشافهة، حدثنا ابن أبي مصعب قال نعيم بن حماد الفارض: مترله على الماء

1 الفقيه والمتفقه (386/1).

2 صيانة الإنسان (ص. 310).

3 الكامل (2485/7).

جار في السكة التي تنسب إلى أبي حمزة السكري، وضع كتب الرد على أبي حنيفة، وناقض محمد بن الحسن ووضع ثلاثة عشر كتابا في الرد على الجهمية.¹

- روى الخطيب بسنده إلى أبي بكر الطرسوسي يقول: أخذ نعيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين، وألقوه في السجن ومات في سنة سبع وعشرين، وأوصى أن يدفن في قيوده وقال إني مخاصم.²

- وفي طبقات ابن سعد: وكان من أهل خراسان من أهل مرو، وطلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر، فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه، فحبس بسامرا، فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن في سنة ثمان وعشرين ومائتين.³

- وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية: قول نعيم بن حماد الخزاعي أحد شيوخ النبل، شيخ البخاري رحمهما الله تعالى، قال في قوله: **«وَهُوَ مَعَكُمْ»**⁴: معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى إلى قوله تعالى: **«مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ»**⁵ أراد أن لا يخفى عليه

1 الكامل (2482/7).

2 تاريخ بغداد (313/13).

3 طبقات ابن سعد (519/7).

4 الحديد الآية (4).

5 المجادلة الآية (7).

خافية.

- قال البخاري سمعته يقول: من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله ﷺ تشبيها.¹

✓ التعليق:

وهل في الإثبات أصرح من هذا يا من أتهم السلف بأنهم كانوا مفوضة؟ ولكن الهوى لا يترك للمبتدعة مجالا يراجعون أنفسهم، حتى يعرفوا هل السلف مفوضة أو مثبتة أو كما يقولون هم: مشبهة، فإذا لم يكن الإثبات، فلا معنى للنصوص ولا لإنزالها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكير في الرب تبارك وتعالى، ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق»² قال نعيم: ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من الأشياء.³

- وكان نعيم بن حماد يكفر القائلين بخلق القرآن كما في السنة لعبدالله.⁴

- عن زكريا بن يحيى بن حمدويه الحلواني قال: سمعت رفيق نعيم بن

1 اجتماع الحيوش (204) وطره الأخير في أصول الاعتقاد (587/3-936/588) والسير (299/13).

2 انظر تحريجه في مواقف مقاتل بن سليمان سنة (150هـ).

3 أصول الاعتقاد (929/582/3).

4 السنة لعبدالله (18).

حماد يقول: لما صرنا إلى العراق وحبس نعيم بن حماد، دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء فقال لنعيم: أليس الله قلل: «لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ»¹ فقال نعيم: بلى ذاك في الدنيا. قال: وما دليلك؟ فقال نعيم: إن الله هو البقاء، وخلق الخلق للفناء، فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء إلى البقاء، فإذا جدد لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلى البقاء.²

- قال الذهبي: وكان شديدا على الجهمية، أخذ ذلك عن نوح الجامع، وكان كاتبه. قال صالح بن مسمار: سمعت نعيما يقول: أنا كنت جهميا، فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل. قال الخطيب: يقال إن نعيم بن حماد أول من جمع المسند. وقال الحسين بن حبان: سمعت يحيى بن معين يقول: نعيم بن حماد أول من سمع صدوق وأنا أعرف الناس به، وكان رفيقي بالبصرة، كتب عن روح بن عبادة خمسين ألف حديث. وكذا وثقه أحمد. وروى إبراهيم بن الجنيد، عن ابن معين: ثقة. وقال أحمد العجلي: ثقة صدوق. وقال العباس بن مصعب في تاريخه: نعيم بن حماد وضع كتباً في الرد على الجهمية وكان من أعلم الناس بالفرائض، ثم خرج إلى مصر فأقام بها نيفا وأربعين سنة. ثم حمل إلى العراق في امتحان القرآن مع البويطي مقيدين، فمات نعيم بن حماد بسر من رأى.³

قال الحافظ في الفتح: قال ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية'

1 الأنعام الآية (103).

2 أصول الاعتقاد (3/562-563/890).

3 الميزان (267/4).

وجدت في كتاب أبي عمر نعيم بن حماد قال: يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾¹ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾ وذلك بعد انقطاع ألفاظ خلقه بموتهم، أفهذا مخلوق؟²

- وقال أيضا: قال ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية' ذكر نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا: إن أسماء الله مخلوقة، لأن الاسم غير المسمى، وادعوا أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء، ثم خلقها، ثم تسمى بها، قال فقلنا لهم: إن الله قال: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾³ وقال: ﴿ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾⁴ فأخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه، فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقا.⁵

- وقال أيضا: احتج بعض المبتدعة بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ

شَيْءٍ﴾⁶ على أن القرآن مخلوق لأنه شيء، وتعقب ذلك نعيم بن حماد

1 غافر الآية (16).

2 الفتح (368/13).

3 الأعلى الآية (1).

4 يونس الآية (3).

5 الفتح (378/13).

6 الزمر الآية (62).

وغيره من أهل الحديث بأن القرآن كلام الله وهو صفته فكما أن الله لم يدخل في عموم قوله: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾^ط اتفاقا فكذلك صفاته، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^ط مع قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَايِقَةُ الْمَوْتِ﴾^ط 2 فكما لم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذا لا يدخل القرآن.³

- وقال شيخ الإسلام: وكذلك من دخل مع أهل البدع والفجور ثم بين الله له الحق وتاب عليه توبة نصوحا، ورزقه الجهاد في سبيل الله، فقد يكون بيانه لحالهم وهجره مساويهم، وجهاده لهم أعظم من غيره، قال نعيم بن حماد الخزاعي - وكان شديدا على الجهمية - أنا شديد عليهم، لأني كنت منهم. وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^ط 4
نزلت هذه الآية في طائفة من الصحابة كان المشركون فتنوهم عن دينهم ثم تاب الله عليهم، فهاجروا إلى الله ورسوله، وجاهدوا وصبروا.⁵

1 آل عمران الآية (28).

2 العنكبوت الآية (57).

3 الفتح (532/13).

4 النحل الآية (110).

5 مجموع الفتاوى (303/10).

خلف بن هشام¹ (229 هـ)

خَلَفُ بن هشام بن ثَعْلَبَ وقيل خلف بن هشام بن طالب بن غالب الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي البزار المقرئ أحد الأعلام. له اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة. قرأ على سليم عن حمزة، وعلى أبي يوسف لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم. قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن إبراهيم وراقه، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وإدريس بن عبدالكريم الحداد وخلق سواهم. روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبي الأحوص سلام بن سليم وشريك وهشيم بن بشير وأبي عوانة وطائفة. روى عنه مسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو يعلى الموصلي وعدة. قال الدارقطني: كان عابدا فاضلا. وقال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام كان يبدأ بأهل القرآن، ثم لا يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ من حديث أبي عوانة خمسين حديثا. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد عن خلف بن هشام فيمن قال: الاسم غير المسمى، وهو ينكر ذلك أشد النكرة ويقول: لو أن رجلا شتم رجلا على قول من قال هذه المقالة لم يلزمه شيء، يقول إنما شتمت الاسم.

1 طبقات ابن سعد (348/7) والجرح والتعديل (372/3) وتاريخ بغداد (322/8-328) وتهذيب التهذيب

(156/3) وشذرات الذهب (67/2) والسير (576/10-582) وتهذيب الكمال (299/8-303).

ولو أن رجلا حلف بالله على مال رجل لم يلزمه في كلامه حنث على قول من قال هذه المقالة، ويقول: إنما حلفت بالاسم فلم أحلف بالمسمى. ورأيت يدور أمر الإسلام على هذا الاسم، قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»¹ رأيت الوضوء حين يبدأ فيه الإنسان، يقول: بسم الله، فإذا فرغ قال: سبحانك اللهم. ورأيت الأذان أوله: الله أكبر، ولا يزال يردد أشهد أن لا إله إلا الله، ثم رأيت الصلاة حين يفتتح بقوله الله أكبر ولا يزال في ذلك حتى يختم بقوله: السلام عليكم ورحمة الله. فأولها وآخرها الله. ورأيت الحج؟ لبيك اللهم لبيك. ورأيت الذبيحة بسم الله، ورأيت أمر الإسلام يدور على هذا الاسم، فمن زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر، وكفره عندي أوضح من هذه الشمس.²

عبدالله بن محمد الجعفي المسندي³ (229 هـ)

عبدالله بن محمد بن عبدالله الإمام الحافظ النجمود شيخ ما وراء النهر أبو جعفر الجعفي مولاهم البخاري المعروف بالمسندي لكثرة اعتناؤه بالأحاديث المسندة. روى عن ابن عيينة وحفص بن غياث والقعني وعبدالرزاق الصنعاني وعبدالرحمن بن مهدي ومعتز بن سليمان ووكيع

1 البخاري (7285 و7284/311/13) ومسلم (51/1-20/52) وأبو داود (1556/198/2) والترمذي (2607/6-5/5) والنسائي (3980/88/7) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

2 أصول الاعتقاد (238/2-350/239).

3 شذرات الذهب (67/2) والجرح والتعديل (162/5) وتاريخ بغداد (64/10) وتهذيب التهذيب (9/6) والسير (660-658/10) والأنساب (298/5).

وعدة. روى عنه البخاري والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن نصر المروزي وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي وطائفة. قال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة، وهو أستاذ البخاري. قال الذهبي: وقد أسلم جد البخاري على يدي يمان جد المسندي. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

له كتاب 'الصفات والرد على الجهمية' ذكره شيخ الإسلام في أوائل الكتب التي ألفت في هذا الباب.¹

أحمد بن شُبويه² (230 هـ)

أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الإمام القدوة المحدث شيخ الإسلام أبو الحسن الخزاعي المروزي الحافظ ابن شُبويه. سمع ابن عيينة وابن المبارك وعبدالرزاق الصنعاني وابن عليّة ووكيعا وابن أبي أويس وعدة. حدث عنه أبو داود وأبو زرعة الدمشقي والذهلي وابنه ثابت وابن أبي خيثمة وابن معين وآخرون. قال النسائي: ثقة. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

جاء في السير عنه قال: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم

1 انظر الفتاوى الكبرى (15/5).

2 الجرح والتعديل (55/2) والأنساب (285/7) وتذكرة الحفاظ (464/2) وتذويب التهذيب (71/1) والسير

(8-7/11) وتذويب الكمال (436-433/1).

الخبز فعليه بالرأي.¹

◀ موقفه من الجهمية:

قال عبدالله في السنة: حدثنا ابن شويه سمعت أبي يقول: من قال شيء من الله مخلوق، علمه أو كلامه، فهو زنديق كافر لا يصلى عليه ولا يصلى خلفه، ويجعل ماله كمال المرتد. ويذهب في مال المرتد إلى مذهب أهل المدينة أنه في بيت المال.²

زكريا بن يحيى بن صالح³ (230 هـ)

زكريا بن يحيى بن صالح أبو يحيى البلخي. روى عن أبي مطيع الحكم ابن عبدالله البلخي، والحكم بن المبارك، وخلف بن أيوب. حدث عنه البخاري، وأحمد بن سيار المروزي، وجعفر بن محمد بن الحسن. قال قتيبة بن سعيد: فتیان خراسان أربعة. وذكر منهم زكريا بن يحيى. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال ابن حبان: كان ثقة صاحب سنة وفضل ومن يرد على أهل البدع، وهو مصنف كتاب الإيمان.⁴

1 السير (8/11-7).

2 السنة لعبدالله (ص.35).

3 تهذيب الكمال (378/9) وتذكرة الحفاظ (517/2) وتهذيب التهذيب (335/3) والثقات لابن حبان (254/8).

4 تذكرة الحفاظ (518/2).

الأمير عبدالله بن طاهر¹ (230 هـ)

الأمير العادل عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس الخزاعي، حاكم خراسان وما وراء النهر. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتأدب وتفقه وسمع من وكيع ويحيى بن الضريس والمأمون، روى عنه إسحاق ابن راهويه ونصر بن زياد القاضي وأحمد بن سعيد الرباطي وآخرون.

قلده المأمون مصر والمغرب ثم خراسان، وكان أحد الأجواد الممدحين والسمحاء المذكورين. قال ابن خلكان: كان ابن طاهر شهما نبيلاً، عالي الهمة. وعن سهل بن ميسرة أن جيران دار عبدالله بن طاهر أمر بإحصائهم، فبلغوا أربعة آلاف نفس، فكان يقوم بمؤنتهم وكسوتهم، فلما خرج إلى خراسان، انقطعت الرواتب من المؤنة، وبقيت الكسوة مدة حياته.

وعن محمد بن الفضل أن ابن طاهر لما افتتح مصر ونحن معه، سوغه المأمون خراجها، فصعد المنبر، فلم يتزل حتى أجاز بها كلها، وهي ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها. قال الذهبي: كان ابن طاهر عادلاً في الرعية، عظيم الهيبة، حسن المذهب. توفي رحمه الله بمرو في ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين، وله ثمان وأربعون سنة.

◀ موقفه من المرجئة:

عن أحمد بن سعيد الرباطي قال: قال لي عبدالله بن طاهر، يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلاً، وأنا أبغضهم عن معرفة، إن أول أمرهم

1 تاريخ بغداد (483/9-489) ووفيات الأعيان (83/3-89) والوافي بالوفيات (219/17-223) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص. 229-234) وسير أعلام النبلاء (684/10-685) والنجوم الزاهرة (258/2).

أنهم لا يرون للسلطان طاعة.

والثاني أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني
كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان
جبريل وميكائيل.¹

محمد بن زياد بن الأعرابي² (231 هـ)

محمد بن زياد، أبو عبدالله مولى بني هاشم، المعروف بابن الأعرابي. ولد
بالكوفة سنة خمسين ومائة. أخذ عن أبي معاوية الضرير، والفضل الضبي،
والقاسم بن معن، والكسائي. وأخذ عنه إبراهيم الحري، وعثمان الدارمي،
وثعلب، وآخرون. قال ثعلب: لزم ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان
يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، وما رأيت بيده كتابا قط، انتهى إليه علم
اللغة والحفظ. وقال الأزهري: ابن الأعرابي صالح، زاهد ورع صدوق، حفظ
مالم يحفظه غيره. وقال الذهبي: له مصنفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل،
وكان صاحب سنة واتباع. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي عبدالله نفظويه قال: سمعت أحمد بن
عمارة بن خالد قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: ما رأيت قوما أكذب على

1 عقيدة السلف للصابوني (ص. 272).

2 تاريخ بغداد (282/5) والأنساب (187/1) ووفيات الأعيان (306/4) وسير أعلام النبلاء (688-687/10)

وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 320-321) وشذرات الذهب (70/2).

اللغة من قوم يزعمون: أن القرآن مخلوق.¹

- وفيه: عن أبي عبدالله نبطويه قال: حدثني أبو سليمان داود بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال له: ما معنى قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾²? فقال: هو على عرشه كما أخبر عز وجل. فقال: يا أبا عبدالله ليس هذا معناه وإنما معناه: استولى. قال: اسكت، ما أنت وهذا؟ لا يقال: استولى على الشيء إلا أن يكون له مضلد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولى أما سمعت النابغة:

ألا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد³

- وفيه: عن أبي بكر محمد بن أحمد بن النضر - وهو ابن بنت معاوية ابن عمرو - وقال: كان أبو عبدالله بن الأعرابي جارنا، وكان ليله أحسن ليل، وذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله: أتعرف في اللغة استوى بمعنى: استولى؟ فقال: لا أعرف.⁴

- ونقل الحافظ عن أبي إسماعيل في كتاب الفارق عن محمد بن أحمد ابن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول: أرادني أحمد بن أبي دؤاد أن أجد له في لغة العرب ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. بمعنى استولى

1 أصول الاعتقاد (623/404/2).

2 طه الآية (5).

3 أصول الاعتقاد (666/442/3) وتاريخ بغداد (284/5).

4 أصول الاعتقاد (667/443/3) وتاريخ بغداد (283/5).

فقلت: والله ما أصبت هذا.¹

البويطي² (231 هـ)

يوسف بن يحيى الإمام العلامة سيد الفقهاء أبو يعقوب المصري البويطي صاحب الإمام الشافعي. حدث عن ابن وهب والشافعي وغيرهما. حدث عنه الربيع المرادي وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو حاتم الرازي ومحمد بن إسماعيل الترمذي وعدة. قال أبو بكر الخطيب: قد حمل إلى بغداد في أيام المحنة وأريد على القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة إلى ذلك، فحبس ببغداد، ولم يزل في الحبس إلى حين وفاته، وكان صالحاً، متعبداً، زاهداً. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال عنه أبو عمر بن عبد البر: كان من أهل الدين والعلم والفهم والثقة، صليبا في السنة، يرد على أهل البدع، وكان حسن النظر.

◀ موقفه من الجهمية:

- عن أبي نعيم الاسترابادي قال: قيل للربيع سمعت البويطي يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. قيل له - يعني الربيع - تقول به؟ قال: نعم

1 الفتح (406/13).

2 الجرح والتعديل (235/9) وتاريخ بغداد (303-299/14) ووفيات الأعيان (62-61/7) والسير (61-58/12) والأنساب (339/2) وتهذيب الكمال (476-472/32) والفهرست (298) وطبقات الشافعية (279-275/1).

أقول وأدين الله به.¹

- جاء في تاريخ الخطيب بالسند إلى الربيع بن سليمان قال: رأيت البويطي على بغل في عنقه غل، وفي رجله قيد، وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت كن مخلوقة فكانت مخلوقا خلق مخلوقا، فوالله لأموتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أدخلت إليه لأصدقته - يعني الواصل - قال الربيع: وكتب إلي من السجن أنه ليأتي علي أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي، فإذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولا تكرم النفس التي لا تهينها²

✓ التعليق:

ألا تجهش بالبكاء حين تقرأ مثل هذه المواقف، وتنظر إلى سلفك كيف كانوا يفدون عقيدتهم بأنفسهم، ويصيرون على الذلة الظاهرة، وهي العزة الباطنة، هكذا ينبغي أن يكون الرجال، فرحمة الله عليك يا إمام الفقه في وقتك، لقد جاء من بعدك وعلم أنك استشهدت في هذا الشأن، وكنت له قدوة يقتدى بك، فشهادة العقيدة السلفية لا تعدلها شهادة، اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك.

1 أصول الاعتقاد (2/295-296/466) والإبانة (2/12/160/266).

2 تاريخ بغداد (14/302).

أحمد بن نصر الخزاعي¹ (231 هـ)

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الإمام الكبير أبو عبد الله الخزاعي المرؤزي ثم البغدادي. كان أماراً بالمعروف، قولاً بالحق. روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وهشيم بن بشير وابن عيينة وغيرهم. روى عنه أحمد الدورقي وسلمة بن شبيب ويحيى بن معين وعدة. قتله الواثق سنة إحدى وثلاثين ومائتين لما أبى أن يجيبه إلى القول بخلق القرآن.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن كثير في البداية: فجمع - أي نائب السلطنة محمد بن إبراهيم بن مصعب - جماعة من رؤوس أصحاب أحمد بن نصر معه وأرسل بهم إلى الخليفة بسر من رأى، وذلك في آخر شعبان، فأحضر له جماعة من الأعيان، وحضر القاضي أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، وأحضر أحمد بن نصر، ولم يظهر منه على أحمد بن نصر عتب، فلما أوقف أحمد بن نصر بين يدي الواثق لم يعاتبه على شيء مما كان منه في مبايعته العوام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره، بل أعرض عن ذلك كله وقال له: ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله. قال: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله. وكان أحمد بن نصر قد استقتل وباع نفسه وحضر وقد تحنط وتنور وشد على عورته ما

1 تاريخ الطبري (135/9-139) والجرح والتعديل (79/2) وتاريخ بغداد (173/5-176)

والأنساب (106/5-107) والكامل في التاريخ (20/7-23) والوافي بالوفيات (211/8-212) وتهديب التهذيب

(87/1) وشذرات الذهب (69/2) والسير (166/11-169).

يسترها فقال له، فما تقول في ربك، أترأه يوم القيامة؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد جاء القرآن والأخبار بذلك، قال الله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٣١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٣٢﴾»¹ وقال رسول الله ﷺ: «إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته»². فنحن على الخبر. زاد الخطيب، قال الواثق: ويحك أيرى كما يرى المحدود المتجسم؟ ويجويه مكان يحصره الناظر؟ أنا أكفر برب هذه صفته.

قلت -أي ابن كثير-: وما قاله الواثق لا يجوز ولا يلزم ولا يرد به هذا الخبر الصحيح والله أعلم. ثم قال أحمد بن نصر للواثق: وحدثني سفيان بحدِيث يرفعه «إن قلب ابن آدم بأصبعين من أصابع الله يقبله كيف شاء»³ وكان النبي ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»⁴ فقال له إسحاق بن إبراهيم: ويحك، انظر ما تقول. فقال: أنت أمرتني بذلك. فأشفق إسحاق من ذلك وقال: أنا أمرتك؟ قال: نعم، أنت أمرتني أن أنصح له. فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون في هذا الرجل؟ فأكثروا القول فيه. فقال عبدالرحمن بن إسحاق -وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل، وكان موادا لأحمد بن نصر قبل ذلك- يا أمير المؤمنين هو حلال الدم. وقال أبو عبد الله الأرميني صاحب أحمد بن أبي دؤاد: اسقني دمه يا أمير المؤمنين. فقال الواثق:

1 القيامة الآيتان (22 و23).

2 انظر تحريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

3 انظر تحريجه في مواقف سفيان بن عيينة سنة (198هـ).

4 انظر تحريجه في مواقف بشر بن الحارث سنة (227هـ).

لا بد أن يأتي ما تريد. وقال ابن أبي دؤاد: هو كافر يستتاب لعل به عاهة أو نقص عقل. فقال الواثق: إذا رأيتموني قمت إليه فلا يقوم من أحد معي، فإني أحتسب خطاي. ثم نهض إليه بالصمصامة - وقد كان سيفاً لعمر بن معد يكرب الزبيدي أهديت لموسى الهادي في أيام خلافته وكانت صفيحة مسحورة في أسفلها مسمومة بمسامير - فلما انتهى إليه ضربه بها على عاتقه وهو مربوط بحبل قد أوقف على نطع، ثم ضربه أخرى على رأسه ثم طعنه بالصمصامة في بطنه فسقط صريعاً رحمه الله على النطع، ميتاً، فإن الله وإنا إليه راجعون. رحمه الله وعفا عنه. ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز رأسه، وحمل معترضا حتى أتى به الحظيرة التي فيها بابك الخرمي فصلب فيها، وفي رجله زوج قيود وعليه سراويل وقميص، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياما، وفي الغربي أياما، وعنده الحرس في الليل والنهار، وفي أذنه رقعة مكتوب فيها: هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر الخزاعي، ممن قتل على يدي عبدالله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن، ونفي التشبيه وعرض عليه التوبة ومكنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلا المعاندة والتصريح، فالحمد لله الذي عجله إلى ناره وأليم عقابه بالكفر، فاستحل بذلك أمير المؤمنين دمه ولعنه. ثم أمر الواثق بتتبع رؤوس أصحابه فأخذ نحو من تسع وعشرين رجلا فأودعوا في السجون وسموا الظلمة، ومنعوا أن يزورهم أحد وقيدوا بالحديد، ولم يجز عليهم شيء من الأرزاق التي كانت تجري على المحبوسين وهذا ظلم

✓ التعليق:

لقد بلغ الواثق من الوقاحة على الله وعلى رسوله ﷺ مبلغا ما كان يظن أن يبلغه خليفة من خلفاء المسلمين. ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فسول لهم وأملى لهم.

هارون بن معروف² (231 هـ)

هارون بن معروف الإمام القدوة الثقة أبو علي المروزي ثم البغدادي الخزاز ثم الضرير. حدث عن عبدالله بن وهب وعبدالله بن يزيد المقرئ والدراوردي وهشيم بن بشير ومعتمر بن سليمان وأبي بكر بن عياش وطائفة. حدث عنه مسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل وابن أبي خيثمة وعدة. قال الذهبي: كان صدوقا فاضلا، صاحب سنة.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة:

قال عبد الملك الميموني سمعت هارون بن معروف يقول: ما بيننا وبين أصحاب محمد عليه السلام إلا خير، قاتلوا على دين الله عز وجل ما ينبغي

1 البداية (317/10-318) وطبقات الحنابلة (81/1) مختصرا.

2 طبقات ابن سعد (355/7) والجرح والتعديل (96/9) وتاريخ بغداد (14/14-15) وتهذيب التهذيب

(12-11/1) وشذرات الذهب (71/2) والسير (11/129-130).

ها هنا إلا الشكر لله عز وجل، ثم لمحمد ﷺ، ثم لأصحابه رضي الله عنهم.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير عن هارون الحمال: سمعت هارون بن معروف يقول: من زعم أن القرآن مخلوق، فكأنما عبد اللات والعزى.²
- وروى عبدالله بن أحمد في السنة عنه قال: من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام.³
- وفيها عن هارون بن عبدالله الحمال قال: قال هارون بن معروف: من قال القرآن مخلوق فهو يعبد صنما، ثم قال لي: احك هذا عني.⁴

يوسف بن عدي التيمي⁵ (232 هـ)

يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل، الإمام الحافظ، أبو يعقوب التيمي الكوفي، أخو زكريا بن عدي. روى عن إسماعيل بن عياش وشريك ومالك بن أنس وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وعبدالله بن المبارك، وعدة. وروى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم، وخلق كثير.

1 السنة للحلال (479/1-480).

2 السير (130/11).

3 السنة لعبدالله (40) والسير (130/11).

4 السنة لعبدالله (ص. 19) والإبانة (272/63/2).

5 الجرح والتعديل (227/9) وتهذيب الكمال (438/32) وسير أعلام النبلاء (484/10) وتهذيب التهذيب

(417/11-418) وشذرات الذهب (75/2).

قال أبو زرعة: ثقة، ذهب إلى مصر للتجارة، فسكنها، ثم توفي بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن وضاح: وسألت يوسف بن عدي عن التزول؟ فقال نعم: أقر به ولا أحد حدا، وسألت عنه ابن معين فقال: نعم أقر به ولا أحد فيه حدا.¹

موقف السلف من

النظام المعتزلي (232 هـ)

ضلاله ومخازيه:

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: شيخ المعتزلة، صاحب التصلييف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم. تكلم في القدر وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ. وكان يقول: (إن الله لا يقدر على الظلم ولا الشر، ولو كان قادرا لكنا لا نأمن وقع ذلك، وإن الناس يقدرون على الظلم)، وصرح بأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم، وأنه ليس يقدر على أصلح مما خلق. قال الذهبي رادا عليه: (القرآن والعقل الصحيح يكذبان هؤلاء ويزجرانهم عن القول بلا علم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم وقد كفره جماعة.

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة (113).

وقال بعضهم: كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوّة والبعث ويخفي ذلك... ورد أنه سقط من غرفة وهو سكران، فمات في خلافة المعتصم أو الواثق.¹

العباس بن موسى بن مشكويه الهمداني (عاش في زمن الواثق)

◀ موقفه من الجهمية:

عن العباس بن مشكويه الهمداني قال: أدخلت على الخليفة المتكفي بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم، فأقبل بالمسألة علي من بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك. فقال: لا ترع ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟ فقلت: كلام الله غير مخلوق، فقال: أشهد لتقولن مخلوقاً أو لأضربن عنقك. قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله، فتثبت علي يا أمير المؤمنين، فإما أن أكون عالماً، فتثبت حجتي، وإما أن أكون جاهلاً، فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه وابن عم نبيه. فقلل: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾²، و﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾³ قلت: يا أمير المؤمنين الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟ قال: عام. قلت: لا بل خاص، قال الله عز وجل: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ

1 السير (10/541-542).

2 القمر الآية (49).

3 الفرقان الآية (2).

شَيْءٌ¹ فهل أوتيت ملك سليمان عليه السلام؟ فحذفتي بعمود كان بين يديه ثم قال: أخرجوه فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قبة قريبة منه، فشد عليها كتابي، فناديت: يا أمير المؤمنين إنك ضارب عنقي، وأنا متقدمك، فاستعد للمسألة جواباً. فقال: أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس، فأخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس على خلق القرآن، فلما نظر إلي، قال: يا حرمي، قلت: أنت والذين معك وهم شيعة الدجال. فحبسني في سجن ببغداد يقال له المطبق، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعونني ويثبتونني على ما أنا عليه، فقرأت ما فيها، فإذا فيها:

وكل غاؤ إلى الأهواء ميال	عليك بالعلم واهجر كل مبتدع
يضل أصحابها بالقييل والقال	ولا تميلن يا هَذَا إلى بدع
ليس القرآن بمخلوق ولا بال	إن القرآن كلام الله أنزله
ريب الزمان إلى موت وإبطال	لو أنه كان مخلوقاً لصيره
أم كيف يبلى كلام الخالق العالي	وكيف يبطل ما لا شيء يبطله
إلى البلى غير ضلال وجهال	وهل يضيف كلام الله من أحد
وأوثقوك بأقياد وأغلال	فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا
بالسيوط هل زال عن حال إلى حال	ألم تر العالم الصبار حيث بلي
فالصبر سرباله من خير سربال	فاصبر على كل ما يأتي الزمان به
أقاتل هو أم عون لقتال	يا صاحب السجن فكر فيم تحبسه ²

1 النمل الآية (23).

2 في الأصل "تحبسه" ولعل الصواب ما أثبتناه.

أم هل أتيت به رأسا لرافضة يرى الخروج لهم جهلا على الوالي
 أم هل أصيب على خمر ومعزفة يصرف الكأس فيها كل ضلال
 ما هكذا هو بل لكنه ورع عف عفيف عن الأعراض والمال

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن وأوقفني بين يديه، وقال:

عساك مقيما على الكلام الذي كنت سمعته منك؟

فقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي تبارك وتعالى في ليلي

ونهاري ألا يميتني إلا على ما كنت سمعته مني، قال: أراك متمسكا.

قلت: ليس هو شيء قتله من تلقاء نفسي، ولكنه شيء لقيت فيه

العلماء بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، والثغور، فرأيتهم على

السنة والجماعة.

فقال لي: وما السنة والجماعة؟

قلت: سألت عنها العلماء، فكل يخبر ويقول: إن صفة المؤمن من أهل

السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

محمدًا عبده ورسوله، والإقرار بما جاءت الأنبياء والرسول، ويشهد العبد على

ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم

العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، والإيمان

قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الله عز وجل قد علم من

خلقه ما هم فاعلون، وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير.

وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل إمام بر وفاجر، وصلاة المكتوبة من غير

أن تقدم وقتا أو تؤخر وقتا، وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله

من قريش بالجنة، والحب والبغض لله وفي الله، وإيقاع الطلاق إذا جرى كلمة واحدة، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة، والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخا بالهاشمي -ثمانية وأربعين ميلا- وتقديم الإفطار وتأخير السحور، وتركيب اليمين على الشمال في الصلاة، والجهر بآمين، وإخفاء بسم الله الرحمن الرحيم، وأن تقول بلسانك وتعلم يقينا بقلبك أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والإيمان بالبعث والنشور وعذاب القبر ومنكر ونكير والصراط والميزان، وأن الله عز وجل يخرج أهل الكبائر من هذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل بأبصارهم، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال: فلما سمع هذا مني، أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني لا يفسد علي ما أنا فيه، فأخرجت، فلقيت أبا عبدالله -أحمد بن حنبل، فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته، فقال: لا نسي الله لك هذا المقام حين تقف بين يديه.

ثم قال: ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال: اكتب هذا الحديث، واجعله في رق أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبه إذا لقيت الله يوم

القيامة تلقاه على السنة والجماعة.¹

ابن الشحام قاضي الري (عاش في زمن الواثق)

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن بطة: ووجدت أيضا في كتاب هذا الشيخ بخطه: سمعت أبا عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن المنصور يقول: حدثني أبو الشمر السبيعي، قال: حدثني ابن الرازي، قال: كنت يوما خارجا من باب خراسان، فاستقبلت القاضي ابن الشحام وهو يومئذ قلضي الري، فسلمت عليه، فقال لي: البيت البيت، فمضيت به إلى منزلي الذي أسكنه، فقال لي: يا محمد، اخرج فارتد خانا للغلمان والدواب، فخرجت فارتدت موضعا ثم عدت إليه، فقال لي: تأهب للخروج معي إلى سر من رأى، فقلت: أعز الله القاضي، وأي شيء السبب؟ فقال: حاجة عرضت، ومسألة أسأل أمير المؤمنين أطل الله بقاه عنها، فدفعته عن نفسي أشد دفع فلم يجبني إلى ذلك، فاكتريت زورقا إلى سر من رأى، وأنزلت فيه الدواب والغلمان، وخرجت أنا وهو، فلما صرت في بعض الطريق، ذاكرته بالحاجة ما هي، فقال: يحكي قوم عن أمير المؤمنين أنه يقول: القرآن مخلوق، وأريد أن أسمع هذا شفاها. فتغيرت عليه أشد تغير، قال: ثم قلت: أظن أن منيته قد

ساقته وساقتي معه حتى وفيت سر من رأى، فقال: اطلب خانا نترله، فترل الخان ونزلت معه، ثم قال: يا محمد قم فاعرج فاسأل الناس متى مجلسه، فسألت فقيل لي: في غداة غد يجلس، فقال للغلمان: قوموا بوقت، ثم إنه نام وفكري يجول في كل شيء، فلما كان طلوع الفجر، صاح بغلمانه فأسرجوا، ثم أنبهني ثم جدد الظهر، ولبس ثيابه وتبخر، فقلت: أرجو أن يدعني هاهنا ويمضي، فلما ركب قال لي: يا محمد معي، فقلت في نفسي: ليس غير الموت، فلم يزل يسير وأنا معه في ركابه حتى وافينا باب أمير المؤمنين وعليه ثياب القضاء وسواده وذيلته، وكان رجلا عظيم الخلق، لا يمر بقوم إلا نظرُوا إليه، فقال: يا محمد، قل للحجَّاب يستأذنون لي على أمير المؤمنين، ويعلموا أنني قاضي الري، فنظر الحجاب إليه، ثم قالوا: لم يؤذن لأحد عليه، ودخل الحاجب فما أبطأ حتى خرج إلي فقال لي: قل له يترل، فترل واعتمد على يدي، وأنا أذكر الله وأسبح، فلم يزل يدخل من دهليز إلى دهليز حتى دخلنا إلى الصحن، فإذا جماعة يتناظرون، وقد علت أصواتهم في الدار، حتى وافى إلى القوم فسلم عليهم ثم جلس، فجعل إذا نظر إليهم أترقوا إلى الأرض وتشاغلوا بالكلام، وإذا أترق إلى الأرض نظرُوا إليه، فنحن هكذا حتى شيل الستر، فإذا بأمرير المؤمنين جالس، فسلمنا عليه، ثم أمرنا بالجلوس ولم يزل القوم يتكلمون فيما جئنا فيه. ثم أقبل أمير المؤمنين، فقال لابن الشحام: من الرجل؟ فقال: عامل من عمالك، قاضي الري، أعرف بابن الشحام. فقال: حاجة؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، جئت قاصدا من الري إلى أمير المؤمنين، أسأله عن شيء تحدث الناس به وأسمعه منه، وهي

مسألة، فقال له: قل ما شئت. فقال: يا أمير المؤمنين على شريطة أن لا يكون الجيب لي غير أمير المؤمنين، ولا يعارض في المسألة أحد، فقال: ذلك لك. فقلت: يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل كان له بيت يدخله في حوائجه، وهو يحفظ القرآن، فحرت منه يمين أن لا يدخل البيت مخلوق سواه، فعرضت له حاجة فدخل إلى ذلك البيت، طلقت امرأته أم لا؟ فضج أهل المجلس، وقالوا: يا أمير المؤمنين مسألة حيلة. قال: فقال: يا أمير المؤمنين ليس هكذا، وعدتني أن لا يجيبني غيرك ولا يعارضني في المسألة، فأسكتهم ثم قال له: كيف حلف؟ قال له: رجل كان له بيت، وكان يحفظ القرآن، فحلف بالطلاق ثلاثاً أنه لا يدخل ذلك البيت مخلوق سواه، فعرضت له حاجة فدخل البيت، طلقت امرأته أم لا؟ فقال: لا، وقرابتي من رسول الله ﷺ، ما طلقت -مرتين أو ثلاثاً- ثم ألقى الستر فيما بيننا وبينه، ثم وثب القاضي واعتمد على يدي، فقلت: ليته ترك يده من يدي، ولا أحسبه إلا قاتلي، فلما صرنا في آخر الصحن، عرض لنا خادم ومعه فراش على كتفه بدرة، فقال: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يقرأ عليك السلام ويقول لك: استعن بهذه في مصلحتك، ولا تخل مجلسنا من حضورك، ثم رجع الخادم ولم يزل الفراش معه إلى الخان الذي كنا فيه، فقال لي: يا محمد حل البدره، فحللتها، فقال: احث بيدك للفراش، فضربت بيدي اليمين، فقال: بلائنتين، فحثيت له ما حملت يداي، وانصرف الفراش. ثم قال لي: شدها وضعها في الصندوق. وقال: اطلب زورقا للانحدار إلى بغداد، فاكرتيت له زورقا،

وخرج من يومه من سرمن رأى إلى بغداد.¹

موقف السلف من

الواثق بالله (232 هـ)

ضلاله وحمله الناس على القول بخلق القرآن:

- جاء في السير: قال الخطيل: استولى أحمد بن أبي دؤاد على الواثق، وحمله على التشدد في المحنة، والدعاء إلى خلق القرآن.²

- وفيها: قال عبيدالله بن يحيى: حدثنا إبراهيم بن أسباط، قال: حمل رجل مقيد فأدخل على ابن أبي دؤاد بحضور الواثق، فقال لأحمد: أخبرني عن ما دعوتم الناس إليه، أعلمه رسول الله ﷺ فما دعا إليه، أم شيء لم يعلمه؟ قال: بل علمه. قال: فكان يسعه أن لا يدعو الناس إليه، وأنتم لا يسعكم؟! فبهتوا، وضحك الواثق، وقام قابضا على فمه، ودخل مجلسا، ومد رجليه وهو يقول: أمر وسع رسول الله ﷺ أن يسكت عنه ولا يسعنا، ثم أمر أن يعطى الشيخ ثلاث مئة دينار، وأن يرد إلى بلده.³

- وفيها عن طاهر بن خلف قال: سمعت المهدي بالله بن الواثق يقول:

1 الإبانة (2/14-278-281/454).

2 السير (10/307).

3 السير (10/307-308).

كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا، قال: فأتي بشيخ مخضوب مقيد، فقال أبي: ائذنوا لأحمد بن أبي دؤاد وأصحابه، وأدخل الشيخ، فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، فقال: لا سلم الله عليك، قال: بمس ما أدبك مؤدبك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾¹، فقلل أحمد: الرجل متكلم. قال كلمه. فقال: يا شيخ، ما تقول في القرآن؟ قال: لم تنصفني ولي السؤال، قال: سل. قال: ما تقول أنت؟ قال: مخلوق. قال: هذا شيء علمه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر والخلفاء، أم لم يعلموه؟ فقال: شيء لم يعلموه. فقال: سبحان الله، شيء لم يعلموه وعلمته أنت؟ فحجل، وقال: أقلني. قال: المسألة مجاهلها، ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق، قال: شيء علمه رسول الله؟ قال: علمه، قال: أعلمه ولم يدع الناس إليه؟ قال: نعم. قال: فوسعه ذلك؟ قال: نعم. قال: أفلا وسعك ما وسعه ووسع الخلفاء بعده؟ فقلع الوثاق، فدخل الخلوة، واستلقى وهو يقول: شيء لم يعلمه النبي ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، علمته أنت سبحان الله، عرفوه، ولم يدعوا إليه الناس فهلا وسعك ما وسعهم ثم أمر برفع قيد الشيخ، وأمر له بأربع مئة دينار، وسقط من عينه ابن أبي دؤاد، ولم يمتحن بعدها أحدا.²

- وفيها: وفي سنة إحدى وثلاثين: قتل أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد ظلماً، وأمر بامتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن، وافتك من أسر الروم

1 النساء الآية (86).

2 السير (309-308/10) وتاريخ بغداد (152-151/4). تقدمت معنا المناظرة بطولها ضمن مواقف أبي عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري (ت 232) فلتنظر هناك.

أربعة آلاف وست مئة نفس، فقال ابن أبي دؤاد: من لم يقل: القرآن مخلوق، فلا تفتكوه.¹

- وجاء في الكامل: وفيها - أي سنة إحدى وثلاثين ومائتين - كان الفداء بين المسلمين والروم، واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس، على مسيرة يوم من طرسوس، واشترى الواثق من ببغداد وغيرها من الروم، وعقد الواثق لأحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم، وأمره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم، وأمرهما أن يمتحنا أسرى المسلمين، فمن قال: القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة، فودي به، وأعطى ديناراً، ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم.²

يحيى بن معين³ (233 هـ)

يحيى بن معين بن عون الإمام الحافظ الجهيد، شيخ الحديثين أبو زكريا الغطفاني ثم المري مولاهم البغدادي أحد الأعلام. روى عن حجاج بن محمد الأعور وإسماعيل بن مجالد وابن المبارك وابن نمير وابن مهدي وعبد الرزاق الصنعاني وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وطائفة. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً ربانياً، عالماً،

1 السير (312/10).

2 الكامل لابن الأثير (24/7).

3 طبقات ابن سعد (354/7) وتاريخ بغداد (187-177/14) ووفيات الأعيان (139/6-143) وتذكرة الحافظ (431-429/2) وميزان الاعتدال (410/4) ومهذب التهذيب (288-280/1) والسير (96-71/11) وشذرات الذهب (79/2) ومهذب الكمال (568-543/31) والتقريب (316/2).

حافظا، ثبتا، متقنا. وقال الإمام أحمد: هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين، يعني: يحيى بن معين. وقال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت الرجل يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب. وعن جعفر بن أبي عثمان: كنا عند يحيى بن معين فجاءه رجل مستعجل، فقال: يا أبا زكريا حدثني بشيء أذكرك به فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل. ومن أشعاره رحمه الله:

المال يذهب حله وحرامه يوما وتبقى في غد آثامه
ليس التقي بـمتمق لإلهه حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يجوي وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه

- وقال ابن حجر: ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل. توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- قال الذهبي: وروى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وحماد بن سلمة، فاقمه على الإسلام.¹

- وأسند الخطيب إلى أحمد بن محمد البغدادي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: آله الحديث الصدق، والشهرة بطلبه، وترك البدع، واجتناب الكبائر.²

1 السير (447/7).

2 الكفاية (101) والمحدث الفاصل (406).

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في الميزان: قال ابن معين في تليد بن سليمان الكوفي الأعرج: كذاب يشتم عثمان، قعد فوق سطح فتناول عثمان، فقام إليه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجله.¹

- وفيه: قال يحيى في مينا بن أبي مينا: وَمَنْ مَيَّنَا الْمَاصُ بَطْرَ أُمِّهِ حَتَّى يَتَكَلَّمَ فِي الصَّحَابَةِ؟²

- وفي جامع بيان العلم لابن عبد البر: قال هارون بن إسحاق، سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلم لعلي سابقته فهو صاحب سنة. قال: فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون. فتكلم فيهم بكلام غليظ.³

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبد الله: عن يحيى بن معين أنه يعيد صلاة الجمعة مذ أظهر عبد الله بن هارون المأمون ما أظهر يعني القرآن مخلوق.⁴

- وفيها: قال عبد الله: حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.⁵

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أحمد بن زهير قال: وسمعت أبي سأل

1 الميزان (358/1).

2 الميزان (237/4).

3 جامع بيان العلم (1174/2).

4 السنة لعبد الله (20).

5 السنة لعبد الله (ص. 19) والإبانة (281/66/12/2).

يحيى بن معين فقال: إنهم يقولون إنك تقول القرآن كلام الله وتسكت ولا تقول: مخلوق ولا غير مخلوق. قال: لا. فعاودته. فقال: معاذ الله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله.¹

- وفي الإبانة: عن جعفر الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: بيننا وبين الجهمية كلمتان، يسألون: كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟ فإن قالوا: كان الله وكلامه، فليست لهم حجة، وإن قالوا: كان الله ولا كلام، يقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾².

- جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: روى ابن بطة في الإبانة بإسناده قال: إذا قال لك الجهمي: كيف يتزل؟ فقل: كيف يصعد.⁴

- وفي أصول الاعتقاد: عنه قال: إذا سمعت الجهمي يقول: أنا كفرت برب يتزل، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يريد.⁵

← موقفه من الخوارج:

قال الخلال: أخبرنا الدوري قال: سمعت يحيى، وسألته عن الصفرية ما هم؟ فقال: يرون رأي الخوارج.⁶

1 أصول الاعتقاد (2/293/456).

2 النحل الآية (40).

3 الإبانة (2/29/220).

4 اجتماع الجيوش (ص. 209).

5 أصول الاعتقاد (3/502/776).

6 السنة (1/145/109).

◀ موقفه من المرجئة:

- عن الدوري قال: قال يحيى: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.¹
- جاء في السير: قال رحمه الله: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص.²

◀ موقفه من القدرية:

جاء في السير: قال الحافظ محمد بن البرقي، قلت ليحيى بن معين، رأيت من يرمى بالقدر يكتب حديثه، قال: نعم، قد كان قتادة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وعبدالوارث، وذكر جماعة يقولون بالقدر، وهم ثقات يكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء.³

قال جامعه: قال الذهبي رحمه الله: هذه مسألة كبيرة، وهي: القدري والمعتزلي والجهمي والرافضي، إذا علم صدقه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعياً إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية هل يؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه وهجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقه وكان داعية ووجدنا عنده سنة تفرد بها فكيف يسوغ لنا ترك تلك السنة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث

1 السنة للخلال (3/582/1012).

2 السير (85/11).

3 السير (7/153-154).

تؤذن بأن المبتدع إذا لم تبح بدعته خروجه من دائرة الإسلام، ولم تبح دمه فإن قبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي اتضح لي منها أن من دخل في بدعة ولم يعد من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يقبل حديثه كما مثل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقهم وحفظهم.¹

إبراهيم بن أبي الليث² (234 هـ)

إبراهيم بن أبي الليث نصر، أبو إسحاق البغدادي، روى عن فرج بن فضالة، وعبيدالله الأشجعي وشريك بن عبدالله وهشيم، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبدالله وعلي بن المديني وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. قال عثمان ابن سعيد الدارمي الهروي: كان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني يحسنان القول في إبراهيم بن أبي الليث، وكان يحيى بن معين يحمل عليه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. قال يحيى بن معين: إبراهيم بن أبي الليث كذاب لا حفظه الله. قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبدالله -يعني أحمد بن حنبل- إني سألت يحيى عن صاحب الأشجعي، فقال: لا أعرفه فعجب، وقال: كان يختلف معنا إليه ما أعجب ذا، ثم قال: كان جليس ليحيى هو

1 السير (154/7).

2 الجرح والتعديل (141/2) وطبقات ابن سعد (360/7) وتاريخ بغداد (191/6-196) والكامل لابن عدي (269/1) وميزان الاعتدال (54/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 74-76) ولسان الميزان (93/1-94).

الذي أغرى بينه وبين يحيى حتى تكلم فيه. قال ابن سعد: كان صاحب سنة، ويضعف في الحديث. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال أبو بكر المروزي: سألت إبراهيم بن أبي الليث عن الواقعة فقال: هم كفار بالله العظيم، لا يزوجوا ولا يناكحوا.¹

محمد بن عبدالله بن نمير² (234 هـ)

محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي، أبو عبدالرحمن الكوفي الحافظ. روى عن إسماعيل بن عليه، وسفيان بن عيينة، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، وخلق. وروى عنه البخاري تعليقا، ومسلم وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن يحيى الذهلي، وبقي بن مخلد الأندلسي، وعدة. قال ابن الجنيدي: ما رأيت بالكوفة مثل محمد بن عبدالله بن نمير، وكان رجلا قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد. وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. وقال الحسن بن سفيان: ابن نمير ريحانة العراق وأحد الأعلام. وقال أبو إسماعيل الترمذي: كان أحمد بن حنبل يعظمه ويقول: أي فتى هو. توفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

1 الإبانة (85/302/12/1).

2 طبقات ابن سعد (413/6) وتهذيب الكمال (566/25) وسير أعلام النبلاء (455/11) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.330) وتهذيب التهذيب (282/9).

- حدثنا عباس العنبري، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقول:
القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق فقد كفر.¹
- قال المروزي: وسألت محمد بن عبدالله بن نمير عن الواقعة، فقال:
هم شر من الجهمية، وقال: هذا والوقف زندقة وكفر.²

ابن الرماح³ (234 هـ)

- العلامة أبو محمد، عبدالله بن عمر بن الرماح البلخي ثم النيسابوري.
سمع مالكا وحماد بن زيد ومعتمر بن سليمان، وعدة، وحدث عنه الذهلي،
وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبدالوهاب الفراء. قال الذهبي رحمه الله:
كان صاحب سنة، وصدع بالحق. توفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين ومائتين.
◀ موقفه من الجهمية:

- قال عنه الذهبي في سيره: وامتنع من القول بخلق القرآن، وكفر
الجهمية.⁴
- وقال أيضا في تاريخ الإسلام: قال أبو زيد عبدالله بن محمد: سمعته
يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ومن قال الجمعة ليست بواجبة فهو
كافر، ومن شك في كفرهم فهو كافر.

1 الإبانة (292/70/12/2).

2 الإبانة (86/303-302/1).

3 الفقات لابن حبان (357/8) والتاريخ الصغير (365/2) والجرح والتعديل (111/5) وسير أعلام النبلاء
(13-12/11) والوافي بالوفيات (364/17) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 219-220).

4 السير (13/11).

وفيه أيضا قال الحاكم: ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، ثنا أبو العباس مكي بن محمد البلخي، ثنا أبو سليمان محمد بن منصور قال: قال لي بشر بن الوليد: اشكروا ابن الرماح. فقد كنا في مجلس أمير المؤمنين وهو وراء الستر، فخرج خصي فقال: أمير المؤمنين يقول: من لم يكن على رأينا فلا يشهد مجلسنا.

فقام ابن الرماح وقال: لسنا على هذا الرأي، ولا نبالي أن لا نجلس هذا المجلس.

قال بشر: فغطيت وجهي وسددت أذني وقلت: الساعة أسمع وقع السيوف. فلما لم أسمع رفعت يدي، وإذا قفاه ووجهه إلينا قد بلغ الباب ليخرج. فقلت: الحمد لله الذي سلمه منهم.¹

علي بن المديني² (234 هـ)

علي بن عبدالله بن جعفر بن نجیح الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبو الحسن السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني: الإمام المبرز في هذا الشأن صاحب التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة. روى عن ابن عيينة وأنس بن عياض وحماد بن زيد وهشيم بن بشير ومعن بن عيسى وجرير بن عبد الحميد وأمم سواهم. روى عنه البخاري وأبو داود وأحمد بن

1 تاريخ الإسلام (17/ص.220).

2 تاريخ الفسوي (210/1) والجرح والتعديل (6/192-194)، وتاريخ بغداد (11/458-473) وتذكرة الحفاظ (2/428-429) وميران الاعتدال (3/138) وتهذيب التهذيب (7/349-357) وشذرات الذهب (2/81) والسير (11/41-60).

حنبل وأبو حاتم الرازي والذهلي ويعقوب بن شيبه وإسماعيل القاضي وطائفة. قال أبو حاتم: كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل، وما سمعت أحدا سماه قط، إنما كان يكنيه تبجيلا له. وعن ابن مهدي قال: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ. وقال النسائي: كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن.

- من أقواله: التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المتدعة:

- روى اللالكائي عن سهل بن محمد، قرأها على علي بن عبد الله بن جعفر المديني فقال له: قلت أعزك الله: السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها:

الإيمان بالقدر خيره وشره، ثم تصديق بالأحاديث والإيمان بها، لا يقلل لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها، وإن لم يعلم تفسير الحديث ويبلغه عقله، فقد كفي ذلك وأحكم عليه الإيمان به والتسليم. مثل حديث زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: «حدثنا الصادق المصدوق»¹ ونحوه من الأحاديث المأثورة عن الثقات، ولا يخاصم أحدا ولا يناظر ولا يتعلم الجدل. والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه ولا يكون صاحبه - وإن أصاب السنة بكلامه - من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم، ويؤمن بالإيمان.

1 انظر تخريجه ضمن موقف السلف من عمرو بن عبيد سنة (144هـ).

والقرآن كلام الله ليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق، فإن كلام الله عز وجل ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق، يؤمن به ولا يناظر فيه أحدا. والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن العبد ولا يزن جناح بعوضة. يوزن أعمال العباد كما جاءت به الآثار، الإيمان به والتصديق والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته.

وإن الله عز وجل يكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم ليس بينهم وبينه ترجمان، الإيمان بذلك والتصديق.

والإيمان بالحوض، إن لرسول الله ﷺ حوضا يوم القيامة، ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله، مسيرة شهر آتيته، كعدد نجوم السماء على ما جاء في الأثر ووصف. ثم الإيمان بذلك.

والإيمان بعذاب القبر، إن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن النبي ﷺ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكما أراد، الإيمان بذلك والتصديق، والإيمان بشفاعة النبي ﷺ.

وإخراج قوم من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء في الأثر، كيف شاء وكما شاء إنما هو الإيمان به والتصديق، والإيمان بأن المسيح الدجال مكتوب بين عينيه (كافر) للأحاديث التي جاءت فيه، الإيمان بأن ذلك كائن. وإن عيسى ابن مريم يترل فيقتله بياب لد.

والإيمان قول وعمل على سنة وإصابة ونية. والإيمان يزيد وينقص وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. وترك الصلاة كفر، ليس شيء من

الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر وقد حل قتله.

وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يختلفوا في ذلك. ثم من بعد الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك. كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ.

ثم أفضل الناس بعد أصحاب رسول الله ﷺ: القرن الذين بعث فيهم كلهم، من صحبه سنة أو شهرا أو ساعة أو رآه أو وفد إليه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، فأدناهم صحبة، هو أفضل من الذين لم يروه، ولو لقوا الله عز وجل بجميع الأعمال، كان الذي صحب النبي ﷺ ورآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين كلهم، ولو عملوا كل أعمال الخير، ثم السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين، البر والفاجر، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ليلة إلا عليه إمام برا كان أو فاجرا، فهو أمير المؤمنين. والغزو مع الأمراء ماض إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك.

وقسمة الفيء وإقامة الحدود للأئمة الماضية ليس لأحد أن يطعن عليهم، ولا ينازعهم، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة قد برئ من دفعها إليهم، وأجزأت عنه برا كان أو فاجرا. وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة قائمة ركعتان، من أعادها فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف وليس له من فضل الجمعة شيء، إذا لم ير الجمعة خلف الأئمة من كانوا برهم

وفاجرهم، والسنة أن يصلوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك. ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت - برضا كانت أو بغلبة - فهو شاق هذا الخارج عليه العصا، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة.

ويحل قتال الخوارج واللصوص إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله أو مل دون نفسه، فله أن يقاتل عن نفسه وماله حتى يدفع عنه في مقامه. وليس له إذا فارقه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم وقد سلم منهم، ذلك إلى الأئمة إنما هو يدفع عن نفسه في مقامه، وينوي بجده أن لا يقتل أحدا، فإن أتى على يده في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول. وإن قتل هو في ذلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجونا له الشهادة كما في الأثر، وجميع الآثار إنما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله. ولا يقيم عليه الحد ولكنه يدفعه إلى من ولاه الله أمره فيكون هو يحكم فيه.

ولا يشهد على أحد من أهل القبلة بعمل عمله، بجنة ولا نار؛ نرجو للصالح، ونخاف على الطالح المذنب، ونرجو له رحمة الله عز وجل. ومن لقي الله بذنب يجب له بذنبه النار تائبا منه غير مصر عليه، فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقي الله وقد أقيم عليه حد

ذلك الذنب فهو كفارته، كما جاء عن رسول الله ﷺ¹، ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي استوجبت بها العقوبة فأمره إلى الله عز وجل، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. ومن لقيه مشركا عذبه ولم يغفر له.

والرجم على من زنا وهو محصن إذا اعترف بذلك وقامت عليه البينة؛ رجم رسول الله ﷺ ورجم الأئمة الراشدون من بعده.

ومن تنقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه فهو مبتدع، حتى يترحم عليهم جميعا فيكون قلبه لهم سليما.

والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله عز وجل ويعبد غيره في السر، ويظهر الإيمان في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ فقبل منهم الظاهر، فمن أظهر الكفر قتل.

وهذه الأحاديث التي جاءت:

«ثلاث من كن فيه فهو منافق»² جاءت على التعليل، نرويها كما

جاءت ولا نفسرها.

مثل: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»³.

1 أخرجه: أحمد (320/5) والبخاري (3892/278/7) ومسلم (1709/1333/3) والترمذي (1439/36/4) والنسائي (4172/161-160/7) من حديث عبادة بن الصامت.

2 أخرجه: أحمد (536/2) والبخاري (33/120/1) ومسلم (59/78/1) والترمذي (2631/20/5) والنسائي (5036/491/8) بمعناه. كلهم عن أبي هريرة.

3 أحمد (230/1) والبخاري (4403/134-133/8) ومسلم (66/82/1) وأبو داود (4686/63/5) والنسائي (4136/143/7) وابن ماجه (3943/1300/2) عن ابن عمر.

ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».¹

ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».²

ومثل: «من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما».³

ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق».⁴

ونحو هذه الأحاديث مما ذكرناه ومما لم نذكر في هذه الأحاديث. ما صح وحفظ فإنه يسلم له وإن لم يعلم تفسيره فلا يتكلم فيه ولا يجادل فيه ولا يتكلم فيه ما لم يبلغ لنا منه، ولا نفسر الأحاديث إلا على ما جلست ولا نردها.

والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا ورأيت الكوثر»⁵ و«اطلعت في الجنة فإذا أكثر أهلها كذا،

1 أحمد (43/5) والبخاري (31/115/1) ومسلم (4/2214/2888[15]) وأبو داود (4/4268/462) والنسائي (7/142/4132) وأخرجه ابن ماجه (2/1311/3965) بمعناه. كلهم عن أبي بكره. وورد أيضا عن عدة من الصحابة.

2 أحمد (1/385) والبخاري (1/147/48) ومسلم (1/81/64) والترمذي (4/311/1983) والنسائي (7/138/4121) وابن ماجه (1/27/69) عن ابن مسعود.

3 أحمد (2/112) والبخاري (10/630/6104) ومسلم (1/79/60) وأبو داود (5/64/4687) والترمذي (5/23/2637) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

4 أخرجه: أحمد (2/215) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. والحديث أخرجه بلفظ: «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أو جحده وإن دق». وابن ماجه (2/916/2744) والطبراني في الأوسط (8/446/7915) وفي الصغير (2/377/1045) قال البوصيري في الزوائد: "هذا الحديث في بعض النسخ دون بعض، ولم يذكره المزني في الأطراف، وإسناده صحيح، وأظنه من زيادات ابن القطان".

5 أخرج طرفه الأول: أحمد (3/309) والبخاري (9/399/5226) ومسلم (4/1862/2394) من حديث جابر.

واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها كذا»¹.

فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالأثر، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار. وقوله: «أرواح الشهداء تسرح في الجنة»². وهذه الأحاديث التي جاءت كلها تؤمن بها.

ومن مات من أهل القبلة موحدا مصليا صلينا عليه واستغفرنا له لا نحجب الاستغفار ولا ندع الصلاة عليه لذنوب صغير أم كبير، وأمره إلى الله عز وجل.

وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعو له ويترحم عليه، فارج خيره واعلم أنه برئ من البدع.

وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبدالعزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن وراء ذلك خيرا إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السخيتاني وابن عون ويونس والتميمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والافتداء بهم فارج خيره. ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ومعاذ ووهب بن جرير فإن هؤلاء محنة أهل البدع، وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف وابن أبيجر وابن حيان التيمي ومالك بن مغول وسفيان بن سعيد الثوري وزائدة فارجه، ومن بعدهم عبدالله بن إدريس ومحمد بن عبيد وابن أبي عتبة والمحاربي فارجه.

1 أحمد (429/4) والبخاري (3241/391/6) والترمذي (2603/617/4) والنسائي في الكبرى (9259/398/5) من حديث عمران بن حصين.

2 أخرجه: مسلم (1502/3-1887/1503) والترمذي (3011/216-215/5) وابن ماجه (2801/937-936/2) عن عبدالله بن مسعود.

وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه، فلا تطمئن إليه وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذه إماماً.¹

✓ التعليق:

هذه عقيدة كاملة من هذا الإمام من قرأها فهم تماماً عقيدة السلف. وجميع الأصول التي ذكرها هذا الإمام السلفي هي التي ذكرها من جاء بعده ممن ألف في العقيدة السلفية، إما على طريقة الاختصار أو على طريقة التفصيل. وعلى كل حال نحمد الله على وجود هذه العقائد السلفية في هذا الوقت المبكر تقيع رؤوس البدع في وقتها وبعدها، وترد كيد الكائدين والمفتريين الذين ينسبون عقيدة السلف إلى ابن تيمية وأتباعه.

- قال علي بن المديني في حديث النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أممي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم»²: هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم. لولاهم، لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئاً من السنن.³

- قال الميموني: سمعت علي بن المديني يقول: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام أحمد بن حنبل. قال قلت له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق؛ إن أبا بكر الصديق كان له أعوان

1 أصول الاعتقاد (185/1-318/192).

2 تقدم تخريجه. انظر مواقف عبدالله بن المبارك سنة (181هـ).

3 شرف أصحاب الحديث (10) و(27) وبلفظ مغاير في (52).

وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.¹

✓ التعليق:

قد عاين الإمام علي بن المديني محنة الإمام أحمد ورأى منه الصبر والجلد في سبيل نصره المذهب الحق، فعظم الإمام أحمد في عين ابن المديني، ونحن نقول رحمة الله على الإمام أحمد وأين لنا مثل أحمد في سعة علمه وتبحره وتضحيته بالنفس والمال والعلم، وصبره وجلده.

نجبه وثني عليه ونذكر مناقبه ولا نرفعه فوق قدره، وهو من علماء القرون المفضلة وأبو بكر الصديق أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، وفضائله مشهورة مأثورة أوضح من نار على علم، وجهوده وتضحياته في سبيل نصره هذا الدين أوضح من أن تبين، وهي مبثوثة في أبواب السيرة لمن شاء الوقوف عليها، ولن يبلغ أحد بعده ما بلغه في نصره هذا الدين، قال البخاري في صحيحه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال: حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختر ذلك العبد ما عند الله. قال فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله ﷺ: إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر».¹

1 أخرجه: أحمد (18/3) والبخاري (466/734/1) ومسلم (4/1854-2382/1855) والترمذي

(3660/568/5) عن أبي سعيد الخدري.

قال الحافظ في الفتح: وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره، والله أعلم¹. اهـ

وأورد هنا ما ذكره المقري التلمساني في نفع الطيب من فوائد أبي بكر ابن العربي قال: تذاكرت بالمسجد الأقصى مع شيخنا أبي بكر الفهري الطرطوشي في حديث أبي ثعلبة المرفوع: «إن من ورائكم أياما للعامل فيها أجر خمسين منكم» فقالوا: بل منهم، فقال: «بل منكم، لأنكم تجدون على الخير أعوانا، وهم لا يجدون عليه أعوانا»²، وتفاوضنا كيف يكون أجر من يأتي من الأمة أضعاف أجر الصحابة مع أنهم قد أسسوا الإسلام، وعضدوا الدين، وأقاموا المنار، وافتتحوا الأمصار، وحموا البيضة، ومهدوا الملة، وقد قال ﷺ في الصحيح: «لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»³، فتراجعنا القول، وتحصل ما أوضحناه في شرح الصحيح، وخلاصته: أن الصحابة كانت لهم أعمال كثيرة لا يلحقهم فيها

1 الفتح (16/7).

2 أخرج القسم الأول منه إلى قوله: «بل منكم»: أبو داود (4341/512/4) والترمذي (3058/240/5) وابن ماجه (4014/1331-1330/2) وابن حبان (الإحسان: 385/109-108/2) عن أبي ثعلبة الخشني. وقال الترمذي: "حديث حسن غريب". وأخرجه الطبراني في الكبير (10394/183-182/10) والبيهقي (كشف: 3370/131/4) عن ابن مسعود. وأورده الهيثمي في المجمع (282/7) وقال: "رواه البزار والطبراني... ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان". وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الصحيحة (494/893-892/1) بعد أن ذكر رواية المعجم: "وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم".

3 أحمد (11/3) والبخاري (3673/24/7) ومسلم (2541/1968-1967/4) وأبو داود (4658/45/5) والترمذي (3861/653/5) عن أبي سعيد الخدري.

أحد، ولا يدانيهم فيها بشر، وأعمال سواها من فروع الدين يساويهم فيها في الأجر من أخلص إخلاصهم، وخلصها من شوائب البدع والرياء بعدهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم هو ابتداء الدين والإسلام، وهو أيضا انتهاؤه، وقد كان قليلا في ابتداء الإسلام، صعب المرام، لغلبة الكفار على الحق، وفي آخر الزمان أيضا يعود كذلك، لوعده الصادق عليه السلام بفساد الزمان، وظهور الفتن، وغلبة الباطل، واستيلاء التبديل والتغيير على الحق من الخلق، وركوب من يأتي سنن من مضى من أهل الكتاب، كما قال عليه السلام: «لتركب سنن من قبلكم شبرا بشير وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه»¹ وقال عليه السلام: «بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ»² فلا بد، والله تعالى أعلم بحكم هذا الوعد الصادق، أن يرجع الإسلام إلى واحد، كما بدأ من واحد، ويضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى إذا قام به قائم مع احتواشه بالمخاوف وباع نفسه من الله تعالى في الدعاء إليه كان له من الأجر أضعاف ما كان لمن كان متمكنا منه معانا عليه بكثرة الدعاء إلى الله تعالى، وذلك قوله: «لأنكم تجدون على الخير أعوانا وهم لا يجدون عليه أعوانا» حتى ينقطع ذلك انقطاعا باتا لضعف اليقين وقلة الدين، كما قال عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله»³

1 أخرجه بلفظ: «لتبعن...»: أحمد (84/3) والبخاري (3456/613/6) ومسلم (2669/2054/4) عن أبي سعيد وفي الباب عن أبي هريرة وغيره.

2 أخرجه: مسلم (145/130/1) وابن ماجه (3986/1320-1319/2) عن أبي هريرة وفي الباب عن أنس وابن مسعود وغيرهما.

3 أخرجه: أحمد (268/3) ومسلم (148/131/1) والترمذي (2207/427-426/4) من حديث أنس بن مالك.

يروى برفع الهاء ونصبها، فالرفع على معنى لا يبقى موحد يذكر الله عز وجل، والنصب على معنى لا يبقى أمر بمعروف ولا ناه عن منكر يقول: أخاف الله، وحينئذ يتمنى العاقل الموت، كما قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه»¹ انتهى.²

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في 'الفرقان بين الحق والباطل': لكن تضعيف الأجر لهم في أمور لم يضعف للصحابة، لا يلزم أن يكونوا أفضل من الصحابة، ولا يكون فاضلهم كفاضل الصحابة؛ فإن الذي سبق إليه الصحابة، من الإيمان والجهاد، ومعاداة أهل الأرض في موالاته الرسول، وتصديقه وطاعته فيما يخبر به ويوجهه قبل أن تنتشر دعوته وتظهر كلمته وتكثر أعوانه وأنصاره وتنتشر دلائل نبوته، بل مع قلة المؤمنين وكثرة الكافرين والمنافقين، وإنفاق المؤمنين أموالهم في سبيل الله ابتغاء وجهه في مثل تلك الحال أمر ما بقي يحصل مثله لأحد.³

وبالجمله فصحابة رسول الله ﷺ أفضل هذه الأمة وأبرها قلوبا وأعمقها علما ولن يبلغ أحد مد أحدهم ولا نصيفه وإن ضوعف له في الأجر بسبقهم إلى الإسلام ودفاعهم عنه ومقامهم مع رسول الله ﷺ وذهم عنه وبتبليغهم دعوته بعده، وتزكية الله لهم، والأجر غير الفضل، فقد يزداد للرجل بعدهم في الأجر كما صح في الخبر، ولا يبلغ الفضل الذي خصوا به، وبالله

1 تقدم تحريجه. انظر مواقف أبي ذر سنة (32هـ).

2 نفع الطب (2/37-39).

3 مجموع الفتاوى (13/65-66).

العصمة والتوفيق.

◀ موقفه من الرافضة:

- جاء في السير: قال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت ابن معين، يقول: كان علي ابن المدني إذا قدم علينا، أظهر السنة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع.
- قال الذهبي: كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة، لمكان أنهم عثمانية، فيهم انحراف على علي.¹
- وقال ابن المدني في عمرو بن عبدالغفار الفقيمي: رافضي تركته لأجل الرفض.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت علي بن المدني قبل أن يموت بشهرين يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.³
- وعن علي بن المدني قال: الإيمان والتصديق بالشفاعة وبأقوام يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما كما جاء الأثر والتصديق به والتسليم.⁴ اهـ⁵
- وفي السير عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، سمعت عليا على المنبر

1 السير (47/11).

2 الميزان (272/3).

3 أصول الاعتقاد (453/292/2) والسير (58/11).

4 انظر ترجمته في مواقف السلف من عمرو بن عبيد سنة (144هـ).

5 أصول الاعتقاد (1183/6).

يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن الله لا يرى فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر.¹

- وقال عثمان بن سعيد الدارمي، سمعت علي بن المديني، يقول: هو كافر، يعني من قال: القرآن مخلوق.²

- وجاء في ذم الكلام عن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن نجيح المديني مولى بني نصر، حدثني أبي قال: سمعت أبي يقول: يوسف بن خالد سقط حديثه من أجل الكلام، وكل من كان صاحب كلام فليس بشيء.³

- جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: قال البخاري: علي بن المديني سيد المسلمين. قيل له: ما قول الجماعة في الاعتقاد؟ قال: يثبتون الكلام والرؤية، ويقولون: إن الله تعالى على العرش استوى. فقيل له: ما تقول في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فقيل: اقرأوا أول الآية يعني بالعلم، لأن أول الآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾⁴.

قال البخاري في كتاب خلق الأفعال: وقال ابن المديني: القرآن كلام الله غير مخلوق، من قال إنه مخلوق فهو كافر لا يصلى خلفه.⁵

1 السير (58/11).

2 السير (59/11).

3 ذم الكلام (296).

4 المجادلة الآية (7).

5 اجتماع الجيوش (214-215) ومختصر العلو (188-189).

◀ موقفه من المرجئة:

عن حنبل قال: سمعت علي بن عبدالله بن جعفر بالبصرة سنة إحدى وعشرين يقول: الإيمان قول وعمل على سنة وإصابة ونية، والإيمان يزيد وينقص وأكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقا، وترك الصلاة كفر ليس شيء من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة من تركها فهو كافر وقد حل قتله.¹

يحيى بن أيوب² (234 هـ)

يحيى بن أيوب الإمام العالم القدوة الحافظ أبو زكريا البغدادي المقلبي العابد. روى عن عبدالله بن وهب وعبدالله بن نمير وعبدالله بن المبارك وهشيم بن بشير ووكيع بن الجراح وأبي معاوية الضرير وعدة. روى عنه مسلم وأبو داود وأبو يعلى وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن وضاح وابن أبي الدنيا وآخرون. قال أحمد بن حنبل: هو رجل صالح، صاحب سكون ودعة. وقال الحسين بن فهم: كان يحيى بن أيوب ثقة ورعا مسلما. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال الحسين بن فهم: كان يحيى بن أيوب ثقة ورعا مسلما، يقول بالسنة، ويعيب من يقول بقول جهم، أو بخلاف السنة.³

1 أصول الاعتقاد (5/1034-1035/1752).

2 الجرح والتعديل (9/128) وتاريخ بغداد (14/188-189) وتهذيب التهذيب (11/188) وشذرات الذهب (2/79) والسير (11/386-388).

3 السير (11/387) وطبقات الحنابلة (1/400).

- جاء في السنة لعبدالله: عن يحيى بن أيوب قال: كنت أسمع الناس يتكلمون في المريسي فكرهت أن أقدم عليه حتى أسمع كلامه لأقول فيه بعلم، فأتيته فإذا هو يكثر الصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له: إنك تكثر الصلاة على عيسى، فأهل ذاك هو، ولا أراك تصلي على نبينا ونبينا أفضل منه فقال: ذاك كان مشغولا بالمرأة والمشط والنساء.¹

- وفيها عنه قال: من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو جهمي.²

- وفيها عنه قال: وذكرنا الشكاك الذين يقولون لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. فقال يحيى بن أيوب: كنت قلت لابن شداد صديق لي، من قال هذا فهو جهمي صغير. قال يحيى: وهو اليوم جهمي كبير.³

- جاء في الإبانة عن أبي بكر المروزي قال: وسألت يحيى بن أيوب عن الواقفة، فقال: هم شر من الجهمية.⁴

أبو خَيْمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ⁵ (234 هـ)

زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي ثم البغدادي الحافظ الحجة

1 السنة لعبدالله (39).

2 السنة لعبدالله (33).

3 السنة لعبدالله (43).

4 الإبانة (84/302/12/1).

5 تاريخ الفسوي (209/1) والجرح والتعديل (591/3) وتاريخ بغداد (482/8-484) وتذكرة الحفاظ (437/2) والسير (489/11-492) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.164) وتهذيب الكمال (402/9).

أحد أعلام الحديث مولى بني الحريش بن كعب بن عامر. حدث عن جرير ابن عبد الحميد وابن عيينة وهشيم بن بشير ووهب بن جرير وعبدالرزاق بن همام وعدة. حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وإبراهيم الحربي وابنه أحمد وطائفة. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا. وقال الذهبي: كان من كبار أئمة الأثر ببغداد، وهو والد الحافظ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة صاحب التاريخ الكبير.

توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

← موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله عن أحمد بن إبراهيم، سمعت يحيى بن معين وأبا

خيثمة يقولان: القرآن كلام الله وهو غير مخلوق.¹

- وفي السنة للخلال عن محمد بن منصور قال: كنا نمضي إلى

سعدويه، قال: فكان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة وعدة قال:

فتلقانا بشر المريسي قال: فتصدى له أبو خيثمة ثم التفت إلينا، فقال: رأيتم

قط أشبه باليهود منه؟ قال: فجعل أحمد بن حنبل رحمه الله يقول لأبي خيثمة

رحمه الله: ستورثني يا أبا خيثمة، رأيت مثل ذلك الوجه.²

- جاء في أصول الاعتقاد عن أحمد بن زهير قال: سمعت أبي ما لا

أحصي كثرة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ولا نعرف غير هذا.³

1 السنة لعبدالله (34).

2 السنة للخلال (102/5).

3 أصول الاعتقاد (455/293/2).

- وفيه عنه قال: من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق، فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر.¹

✓ التعليق:

وهذا عام في كل من لم يكفر الكافر، ومن ظهر شركه وبدعته وفسقه، فهذه الأحكام من ظهرت له من صاحبه ولم ينسبه إليها فهو مثله، وليس كجهلة أهل هذا الزمان، الذين يقولون بزعمهم: لا ينبغي لنا أن نكفر أحداً ونجعله مشركاً أو مبتدعاً.

نعم هذا لا يجوز قطعاً، ولكن إذا صح الوصف على المسمى، فما الحيلة إذا كان كفره واضحاً وشركه واضحاً وبدعته واضحة؟ فإن قيل: من باب الورع، فهذا كذب، فالورع أن تنزل الأشياء في مواضعها وأن تزنها بميزان الشرع.

وأما قول بعضهم: فهذه الأحكام تفرق الكلمة، فنقول: لا جمع الله كلمة على شرك أو بدعة إلى يوم القيامة، فكلمة لا تجتمع على التوحيد الخالص، وتجمع لا يقوم على عقيدة صحيحة مناهضة لكل شرك وبدعة وخرافة، لا خير فيه.

أبو بكر بن أبي شيبة¹ (235 هـ)

عبدالله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى الإمام العلم، سيد الحفاظ وصاحب الكتب الكبار 'المسند' و'المصنف' و'التفسير' أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي. روى عن شريك بن عبدالله النخعي وعن حماد بن أسامة وحفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وابن عيينة وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وإبراهيم الحربي وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وطائفة. قال يحيى الحماني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث. وقال أحمد العجلي: كان ثقة حافظا للحديث. وقال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الرافضة:

قال الذهبي في سيره: قال عبدان الأهوازي: أنكر علينا أبو بكر بن أبي شيبة، أو هناد مَضِينًا إلى إسماعيل بن موسى، وقال: إيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف.²

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة: قال عبدالله: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة وقال له

1 الجرح والتعديل (160/5) وتاريخ بغداد (71-66/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 227-230) وميزان الاعتدال (490/2) والبداية والنهاية (328/10) وتهذيب التهذيب (2/6) وشذرات الذهب (85/2) والسير (127-122/11) وتهذيب الكمال (42-34/16).
2 السير (177-176/11).

رجل من أصحابه: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. فقال أبو بكر: من لم يقل هذا فهو ضال مضل مبتدع.¹

- وفي الإبانة لابن بطة عن المروزي: قال: وسألت أبا بكر بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال: هم شر من أولئك - يعني: الجهمية -.²

◀ موقفه من الخوارج:

أورد ضمن مصنفه بابا كبيرا (ما ذكر في الخوارج)³ ضمنه ثلاثة وثمانين أثرا. وقد مضى معنا جملة طيبة منها.

◀ موقفه من المرجئة:

له كتاب الإيمان طبع مفردا بتحقيق فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وأصل الكتاب ضمن مصنفه (6/157-207/30309-30715) ويزيد على الجزء المفرد بأحاديث.

أبو الفضل شجاع بن مخلد⁴ (235 هـ)

هو شجاع بن مخلد الفلاس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد. روى عن إسماعيل بن علي، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبي نعيم الفضل ابن دكين وغيرهم. وروى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه وإبراهيم بن

1 السنة لعبدالله (ص.33) وأصول الاعتقاد (2/457/293).

2 الإبانة (1/87/303/12).

3 (552/7).

4 طبقات ابن سعد (7/352) ومهذب الكمال (12/379-381) وتاريخ الخطيب (9/251) ومهذب التهذيب

(4/312).

إسحاق الحربي وغيرهم. قال الحسين بن فهم: شجاع بن مخلد من أهل خراسان من البغيين. وهو ثقة ثبت، توفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين، وحضره بشر كثير، ودفن في مقبرة باب التبن. قال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال أحمد: كان ثقة، وكان كتابه صحيحا.

◀ موقفه من الجهمية:

قال المروزي: سألت شجاع بن مخلد وأحمد بن إبراهيم وأحمد بن منيع ويحيى بن عثمان عن القرآن فقالوا: كلام الله وليس بمخلوق.¹

عبيدالله بن عمر القواريري² (235 هـ)

هو عبيدالله بن عمر بن ميسرة، أبو سعيد الجشمي مولاهم البصري القواريري الزجاج، نزيل بغداد. حدث عن حماد بن زيد وعبدالعزیز الدراوردي وفضيل بن عياض وأبي عوانة وغيرهم. وحدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت. مات يوم الخميس لاثني عشر يوما مضين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين. وله خمس وثمانون سنة.

◀ موقفه من الجهمية:

عن أبي بكر المروزي: قال: وسألت عبيدالله بن عمر القواريري عن

1 الإبانة (211/20/12/2).

2 تاريخ بغداد (323-320/10) طبقات ابن سعد (350/7) وسير أعلام النبلاء (446-442/11) ومقديس

الكمال (136-130/19) والتقريب (637/1).

الواقفة، فقال: هم شر من الجهمية.¹

أحمد بن عمر الوكيعي² (235 هـ)

أحمد بن عمر بن حفص بن جهم أبو جعفر الكوفي الوكيعي، نزيل بغداد. روى عن حفص بن غياث، وأبي معاوية، وأبي بكر بن عياش. وحدث عنه مسلم، وإبراهيم الحربي، وأبو داود. وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال العباس بن مصعب: سمعت أحمد بن يحيى الكشميهني، سمعت أحمد ابن عمر الوكيعي يقول: وليت المظالم بمرو مدة اثنتي عشرة سنة، فلم يرد علي حكم إلا وأنا أحفظ فيه حديثاً، فلم أحتج إلى الرأي، ولا إلى أهله.³

إبراهيم بن محمد بن أبي معاوية⁴ (236 هـ)

إبراهيم بن محمد بن خازم السعدي مولاهم، أبو إسحاق بن أبي معاوية الضرير الكوفي. روى عن أبيه، ويحيى بن عيسى الرملي، وأبي بكر بن عياش. وروى عنه أبو داود وبقي بن مخلد الأندلسي، والحسن بن سفيان الشيباني،

1 الإبانة (83/302-301/12/2).

2 السير (36/11) وتهذيب الكمال (412/1) وتاريخ بغداد (284/4) وتهذيب التهذيب (63/1) غاية النهاية في طبقات القراء (92/1).

3 السير (37/11).

4 تهذيب الكمال (171/2) تاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 68-69) وتهذيب التهذيب (153/1).

وخلق. قال عنه أبو زرعة: لا بأس به صدوق صاحب سنة. مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال المروزي: وسألت ابن أبي معاوية الضرير عن الواقعة، فقال: هم مثل الجهمية.¹

محمد بن بشير² (236 هـ)

هو محمد بن بشير بن مروان، أبو جعفر الكندي الدعاء البغدادي. أخذ عن ابن المبارك، وابن السماك الواعظ، وابن عيينة. وعنه ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى. مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال ابن بطة: أملى علي أبو عمر النحوي وقرأته عليه، وقال: حدثنا المررد قال: أنشدني الرياشي لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين:

يا سائلي عن مقالة الشيع	وعن صنوف الأهواء والبدع
دع من يقول الكلام ناحية	فما يقول الكلام ذو ورع
كل أناس بزيهم حسن	ثم يصيرون بعد للشيع
أكثر ما فيه أن يقال له	لم يك في قوله. ————— ³ نقطع

1 الإبانة (89/303/12/1).

2 تاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.310-311) وميزان الاعتدال (3/491).

3 الإبانة (687/545/3/2).

أبو إبراهيم الترجماني¹ (236 هـ)

هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، أبو إبراهيم الترجماني من أبناء خراسان. روى عن إسماعيل بن عياش، وحبان بن علي العتري، وخلف ابن خليفة وغيرهم، وروى عنه أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وأبو يعلى الموصلي، وابن أبي الدنيا، وأبو زرعة الرازي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم. توفي لخمس ليال خلون من سنة ست وثلاثين ومائتين وشهده ناس كثير، وكان صاحب سنة وفضل وخير كثير.

◀ موقفه من الجهمية:

قال المروزي: سمعت إسماعيل بن إبراهيم الترجماني يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. قال: وأدرت الناس منذ سبعين سنة على هذا.²

محمد بن مقاتل العبَّاداني³ (236 هـ)

محمد بن مقاتل العبَّاداني أبو جعفر، أحد المشهورين بالصلاح والفضل والسنة. روى عن حماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك. روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وعبدالصمد بن يزيد مردويه، وموسى بن هارون الحافظ، وغيرهم. قال أبو بكر المروزي: دخلت على محمد بن مقاتل لما قدم من

1 تذيب الكمال (3/13-16) وتذيب التهذيب (1/246) والتاريخ الكبير (1/342) وطبقات ابن سعد (7/358) وتاريخ بغداد (6/264-265).

2 الإبانة (2/19/12-20/210).

3 تذيب الكمال (26/494-495) والسير (11/102) وتاريخ بغداد (3/276) وتذيب التهذيب (9/470-471) وطبقات الحنابلة (1/323).

عبادان فقال رجل، زينت بلدنا بقدمك، أو قال بمجئتك فتغير وجهه وقال: لا تعد تقول هذا. وأراه قال: هذا الذبح وأشار بيده إلى حلقه، وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الصالحين مشهوراً بحسن الطريقة ومذهب السنة. مات بعبادان في أول يوم من سنة ست وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت محمد بن مقاتل العباداني، وكان من خيار المسلمين يقول في الواقعة: هم عندي شر من الجهمية.¹

- وفي تاريخ بغداد: قال موسى بن هارون عنه: أظهر كلاماً حسناً سمعه منه غير واحد من أصحابنا يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، علموه أبناءكم وأبناءهم إن شاء الله، وأظنه قال: ونساءكم.²

مصعب الزبيري³ (236 هـ)

مصعب بن عبدالله بن مصعب، ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام، العلامة الصدوق الإمام أبو عبدالله ابن أمير اليمن القرشي الأسدي الزبيري المدني نزيل بغداد. روى عن أبيه ومالك بن أنس والضحاك بن عثمان

1 الإبانة (1/12/300-81/301) والشريعة (1/206/233) والسنة للحلال (5/141).

2 تاريخ بغداد (3/276) وتهذيب الكمال (26/495).

3 شذرات الذهب (2/84) والوافي بالوفيات (8/396-397) وطبقات ابن سعد (7/344) وتاريخ بغداد (13/112-114) والسير (11/30-32).

والمغيرة بن عبد الرحمن والمنذر بن عبد الله وابن عيينة وعدة. روى عنه ابن ماجه وإبراهيم الحربي وأبو داود وعبد الله بن أحمد بن حنبل والذهلي ومسلم بن الحجاج - خارج الصحيح - وطائفة. قال الذهبي: كان علامة نسابة أخباريا فصيحاً، من نبلاء الرجال وأفرادهم. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

- جاء في أصول الاعتقاد: عن مصعب الزبيري أنه سئل عن القرآن وعن من لا يقول غير مخلوق؟ فقال: هؤلاء جهال وخطأهم. وإني لأتمهم أن يكونوا زنادقة.¹

- جاء في أصول الاعتقاد: قال مصعب الزبيري: رأيت أهل بلدنا - يعني أهل المدينة - ينهون عن الكلام في الدين.²

- وفي جامع بيان العلم وفضله: حدثني أحمد بن زهير قال مصعب بن عبد الله: ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: لا أقول كذا ولا أقول غيره - يعني في القرآن - فناظرته فقال: لم أقف على الشك، ولكني أقول كما قال: أسكت كما سكت القوم، قال: فأنشدته هذا الشعر فأعجبه وكتبه وهو شعر قيل منذ أكثر من عشرين سنة:

وأفعد بعدما رجفت عظامي	وكان الموت أقرب ما يليني
أجادل كل معترض خصيم	وأجعل دينه غرضاً لديني
فأترك ما علمت لرأي غيري	وليس الرأي كالعلم اليقين

1 أصول الاعتقاد (2/358/525).

2 أصول الاعتقاد (1/168).

وما أنا والخصومة وهي لبس
وقد سنت لنا سنن قوام
وكان الحق ليس به خفاء
وما عوض لنا منهاج جهم
فأما ما علمت فقد كفاني
فلست مكفرا أحدا يصلي
وكننا إخوة نرمي جميعا
فما برح الكلف أن رمينا
فأوشك أن يخرج عماد بيت
وتصرف في الشمال وفي اليمين
يلحن بكل فج أو وجين
أغر كغرة الفلق المبين
بمنهاج ابن آمنة الأمين
وأما ما جهلت فجنبوني
وما أحرمكم أن تكفروني
فنرمي كل مرتاب ظنين
بشأن واحد فوق الشؤون
وينقطع القرين عن القرين

قال أبو عمر: وكان مصعب بن عبد الله الزبيري شاعرا محسنا.¹

✓ التعليق:

انظر هذا النفس الطيب، وهذه العقيدة الطيبة، تجدد قلبك يطرب فرحا،
وتجد المبتدع مقنعا رأسه خاسئا خاسرا ذليلا حقيرا من شدة ما يتزل عليه من
الصواعق السلفية.

- وحكي عن أبي حاتم الرازي أنه قال: قال مصعب: هؤلاء الذين
يقولون في القرآن: لا ندري - مخلوق أم غير مخلوق - هم عندنا شر من يقول

1 جامع بيان العلم وفضله (2/936-937) وأصول الاعتقاد (1/167-168/308) والإبانة مختصرا
(2/544-545/586).

مخلوق. يستتابون فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.¹

◀ موقفه من القدرية:

روى اللالكائي بالسند عن أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعب الزبيري عن ابن أبي ذئب وقلت له: حدثونا عن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدريا. قال: معاذ الله، إنما كان زمن المهدي أخذوا القدرية وضربوهم ونفوهم فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب. فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه كان يرى القدر. فقد حدثني من أتق به أنه ما تكلم فيه قط.²

أبو معمر الهذلي³ (236 هـ)

إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الإمام الحافظ الكبير الثبت أبو معمر الهذلي الهروي ثم البغدادي القطيعي نزيل بغداد. روى عن ابن عيينة وحماد بن أسامة وحفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وابن المبارك وطائفة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وعبدالله بن أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم وطائفة. قال محمد بن سعد: أبو معمر الهروي من هذيل، من أنفسهم، صاحب سنة وفضل وخير، وهو ثقة ثبت. توفي سنة

1 أصول الاعتقاد (523/358/2).

2 أصول الاعتقاد (1336/801-800/4).

3 طبقات ابن سعد (359/7) والجرح والتعديل (157/2) وتاريخ بغداد (272-266/6) وتذكرة الحفاظ (471/1) وميزان الاعتدال (220/1) وتهذيب التهذيب (274-273/1) وشذرات الذهب (86/2) والسير (71-69/11) وتهذيب الكمال (23-19/3).

ست وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

قال عبيد بن شريك البزار: كان أبو معمر القطيعي من شدة إدلاله بالسنة يقول: لو تكلمت بغلتي لقلت: إنها سنية.¹

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله عنه قال: من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى، وذكر أشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله، إن رأيتموه على بئر واقفا فألقوه فيها. بهذا أدين الله لأنهم كفار بالله.²

- وفيها عنه قال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن شك في أنه غير مخلوق فهو جهمي، لا بل شر من جهمي.³

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: أدركت الناس يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.⁴

- وفي السير عنه قال: آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله. قال الذهبي: بل قولهم: إنه عز وجل في السماء وفي الأرض، لا امتياز للسماء. وقول عموم أمة محمد ﷺ: إن الله في السماء، يطلقون ذلك وفق ماجاءت النصوص بإطلاقه، ولا يخوضون في تأويلات المتكلمين، مع جزم

1 السير (70/11).

2 السنة لعبدالله (71).

3 السنة لعبدالله (ص. 34) وأصول الاعتقاد (460/294/2).

4 أصول الاعتقاد (462/294/2).

الكل بأنه تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»^ط 1. 2.

إبراهيم بن المنذر الحزامي³ (236 هـ)

إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر الإمام الحافظ الثقة أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي المدني. روى عن أنس بن عياض وابن عيينة وعبدالله بن وهب وابن أبي أويس وطائفة. روى عنه البخاري وابن ماجه وابن أبي خيثمة وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعبدالمك بن حبيب المالكي وطائفة. صدوق توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد: عنه أنه سئل: ما تقول في عبد اشترى ثم خرج جهميا؟ فقال: عيب يرد منه. قال: فإن خرج واقفيا؟ قال شر يرد منه.⁴

سعيد بن رحمة⁵ (236 هـ)

سعيد بن رحمة بن نعيم المصيبي. روى عن ابن المبارك وهو راوي

1 الشورى الآية (11).

2 السير (71-70/11).

3 المعرفة والتاريخ (210/1) والجرح والتعديل (139/2) وتاريخ بغداد (181-179/6) والأنساب (129/4) وميزان الاعتدال (67/1) والوافي بالوفيات (150/6) وتهذيب التهذيب (166/1) وشذرات الذهب (86/2) والسير (691-689/10).

4 أصول الاعتقاد (526/359-358/2).

5 ميزان الاعتدال (3172/135/2) وكتاب المجروحين لابن حبان (328) والمغني في الضعفاء (258/1).

كتاب الجهاد عنه.

◀ موقفه من الجهمية:

عن عبدالله الشعراني قال: سمعت سعيد بن رحمة صاحب إسحاق الفزاري- يقول: إنما خرج جهم عليه لعنة الله سنة ثلاثين ومائة. فقال: القرآن مخلوق. فلما بلغ العلماء تعاضمهم، فأجمعوا على أنه تكلم بالكفر وحمل الناس ذلك عنهم.¹

إسحاق بن راهويه² (237 هـ)

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الإمام الكبير شيخ المشرق وسيد الحفاظ أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، أبو يعقوب التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيل نيسابور المعروف بابن راهويه. روى عن حماد بن أسامة وابن عيينة ومعاذ بن هشام الدستوائي وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد بن حنبل والفريابي وأحمد بن سعيد الدارمي وطائفة. قال النسائي: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق. وقال ابن خزيمة: والله لو كان

1 أصول الاعتقاد (422/3-633/423). تنبيه: ذكر فيه أن جهما قال بخلق القرآن سنة (130هـ) والصواب أنه قال ذلك قبلها، لأنه قتل سنة (128هـ).

2 الجرح والتعديل (209/2-210) وتاريخ بغداد (345/6-355) ووفيات الأعيان (199/1-201) وميزان الاعتدال (182/1-183) وتذكرة الحفاظ (433/2) والوفاي بالوفيات (388-386/8) وتهذيب التهذيب (216/1-219) وشذرات الذهب (89/2) والسير (358-383).

إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه. وقال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

﴿ موقفه من المبتدعة: ﴾

- قال ابن قتيبة: ولم أر أحدا ألهج بذكر أصحاب الرأي وتنقصهم والبعث على قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها، من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه. وكان يقول: نبذوا كتاب الله تعالى، وسنن رسوله ﷺ، ولزموا القياس. وكان يعدد من ذلك أشياء، منها قولهم: إن الرجل إذا نام جالسا، واستثقل في نومه، لم يجب عليه الوضوء. ثم أجمعوا على أن كل من أغمى عليه، منتقض الطهارة قال: وليس بينهما فرق على أنه ليس في المغمى عليه أصل، فيحتج به في انتقاض وضوئه. وفي النوم غير حديث - منها قول النبي ﷺ: «العين وكاء السه. فإذا نامت العين انفتح الوكاء»¹ وفي حديث آخر: «من نام، فليتوضأ»². قال: فأوجبوا في الضجعة الوضوء إذا غلبه النوم، وأسقطوه عن النائم المستثقل راكعا أو ساجدا. قال: وهاتان الحالان في خشية الحدث أقرب من الضجعة. فلا هم اتبعوا أثرا، ولا لزموا قياسا. قال: وقالوا من تفهقه بعد التشهد أجزأته صلاته، وعليه الوضوء لصلاة أخرى. قال: فأبي غلط أبين من غلط من يحتاط لصلاة لم تحضر، ولا

1 أخرجه: أحمد (111/1) وأبو داود (203/140) وابن ماجه (477/161) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وكاء السه العينان، فمن نام فليتوضأ». وفي الباب عن معاوية بن أبي سفيان. وقال الحافظ في التلخيص الحبير (118/1): «وحسن المنذري وابن الصلاح والنووي حديث علي».

2 هو الطرف الأخير من الحديث السابق.

يحتاط لصلاة هو فيها. قال: وقالوا في رجل توفي وترك جده أبا أمه وبننت بنته - المال للجد دون بنت البنت. وكذلك هو - عندهم - مع جميع ذوي الأرحام.

قال: فأبي خطأ أفحش من هذا، لأن الجد يدلي بالأم، فكيف يفضل على بنت البنت، وهي تدلي بالبنت، إلا أن يكون شبهوا أبا الأم بلبي الأب، إذ اتفق أسماؤهم.¹

- قال حاشد بن إسماعيل: سمعت وهب بن جرير يقول: جرى الله إسحاق بن راهويه، وصدقة بن الفضل، ويعمر عن الإسلام خيرا، أحيوا السنة بالمشرق.²

◀ موقفه من المشركين:

قال الإمام إسحاق بن راهويه أحد الأئمة الأعلام: أجمع المسلمون على أن من سب الله، أو سب رسوله ﷺ، أو دفع شيئا مما أنزل الله عز وجل، أو قتل نبيا من أنبياء الله عز وجل: أنه كافر بذلك، وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله.³

◀ موقفه من الرافضة:

- روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم بسنده إلى سلمة بن شبيب قال: قلت لأحمد بن حنبل: من تقدم؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في

1 تاويل مختلف الحديث (53-54).

2 السير (364/11)

3 الصارم (9).

الخلافة. قال سلمة: وكتبت إلى إسحاق بن راهويه: من تقدم من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فكتب إلي: لم يكن بعد رسول الله ﷺ على الأرض أفضل من أبي بكر، ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعد عمر أفضل من عثمان، ولم يكن على الأرض بعد عثمان خيراً ولا أفضل من علي رضي الله عنهم.¹

- وروى الخلال بسنده إلى إسحاق قال: سئل أحمد عن أبي بكر وعمر فقال: ترحم عليهما، وتبرأ ممن يبغضهما، قال إسحاق بن راهويه: كما قال.²

- وقال إسحاق بن راهويه: من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويجبس.³

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة للخلال عن حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سألت إسحاق يعني ابن راهويه قلت: رجل سرق كتاباً من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر؟ قال: يرمي به، قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟ قال: لا قطع عليه، قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة فاستعرت منه فلما صار في يدي أحرقتة أو مزقتة؟ قال: ليس عليك شيء.⁴

1 جامع بيان العلم (1172/2).

2 السنة للخلال (313/1).

3 الصارم (ص. 571).

4 السنة للخلال (511/1).

- وفيها عنه، قال: سألت إسحاق عن الرجل يقول: القرآن كلام الله ويقف. قال: هو عندي شر من الذي يقول مخلوق، لأنه يقتدي به غيره.¹
- وفيها أيضا عن سليمان بن الأشعث، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم (يعني: ابن راهويه) يقول: من قال: لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي.²
- وفي أصول الاعتقاد عن أحمد بن سلمة عن إسحاق قال: ومن وقف فهو - كذا- رماه بأمر عظيم وقال: هو ضال مضل.³
- وفي الإبانة عن حرب قال: وسألت إسحاق بن راهويه، قلت: يا أبا يعقوب أليس تقول: القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق؟ قال: نعم، القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق فهو كافر.⁴
- وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرباطي:

قربي إلى الله دعائي إلى	حب أبي يعقوب إسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما	قد قاله زنديق فساق
يا حجة الله على خلقه	في سنة الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محض التقى	سباق مجد وابن سباق ⁵

- قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي رضي الله عنه، يقول:

1 السنة للخلال (5/136-137) وأصول الاعتقاد (2/362/538).

2 السنة للخلال (5/137) والإبانة (1/12/298-299/77) والشريعة (1/233/205) والسير (11/376).

3 أصول الاعتقاد (2/362/539).

4 الإبانة (2/66-67/283).

5 السير (11/375).

ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب عز وجل مخلوقاً؟¹

- وعنه قال صح أن الله يقول بعد فناء خلقه: «لَمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ»

فلا يجيبه أحد، فيقول لنفسه: «لِلَّهِ الْوَالِدِ الْقَهَّارِ»^{2,3}

وقد نقل الهروي في الفاروق بسنده إلى حرب الكرماني: سألت

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يعني ابن راهويه عن قوله تعالى: «مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ

ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ»⁴ قال: قدم من رب العزة محدث إلى الأرض.⁵

- وعن إسحاق بن راهويه: إن الله سميع بسمع بصير يبصر قادر

بقدره.⁶

- عن أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أفضوا إلى أن

قالوا: أسماء الله مخلوقة لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض. لأن الله الأسماء

الحسنى، فمن فرق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيتته فجعل ذلك مخلوقاً

كله والله خالقها فقد كفر. والله عز وجل تسعة وتسعون اسماً. صح ذلك عن

1 السير (376/11).

2 غافر الآية (16).

3 الفتح (368/13).

4 الأنبياء الآية (2).

5 الفتح (13 / 497).

6 أصول الاعتقاد (3/450/682).

النبي ﷺ أنه قاله¹، ولقد تكلم بعض من ينسب إلى جهم بالأمر العظيم فقال: لو قلت إن للرب تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها. حتى إنه قال: إني لا أعبد الله الواحد الصمد إنما أعبد المراد به. فأبي كلام أشد فرية وأعظم من هذا: أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبد "الله".²

- قال الحافظ في الفتح: ونقل عن إسحاق بن راهويه عن الجهمية أن جهما قال: لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها، قال فقلنا لهم: إن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه، فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾³ والأسماء جمع أقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين.⁴

- وسئل إسحاق مرة أخرى عن اللفظية؟ فقال: هي مبتدعة.

قال عبدالرحمن: قال أبو علي القوهستاني: سمعت إسحاق بن راهويه أن لفلان - يعني داود الأصبهاني - في القرآن قولاً ثالثاً، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق ما هو؟ قال أظهر اللفظ - يعني قال: لفظي بالقرآن مخلوق -.⁵

- وسمعت إسحاق بن راهويه ذكر "اللفظية" وبدعهم.⁶

1 أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (503/267/2) والبخاري (2736/445-444/5) ومسلم

(2677/2063-2062/4) والترمذي (3508/497/5) وابن ماجه (3860/1269/2).

2 أصول الاعتقاد (352/240/2).

3 الأعراف الآية (180).

4 الفتح (378/13).

5 أصول الاعتقاد (606 و605/393/2) وفي الإبانة (135/332/12/1) طرفه الأول.

6 مجموع الفتاوى (325/12).

- وفي أصول الاعتقاد: قال ابن أبي حاتم: أخبرنا حرب بن إسماعيل الكرماني - فيما كتب إلي - قال: سمعت إسحاق بن راهويه وسئل عن الرجل يقول: القرآن ليس مخلوقا، ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة، لأني أحكيه وكلامنا مخلوق، فقال إسحاق: هذا بدعة، لا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا ويدع قوله هذا.¹

- جاء في السير عن عبدالله بن أبي الخوارزمي قال: سمعت إسحاق الحنظلي يقول: أخرجت خراسان ثلاثة لا نظير لهم في البدعة والكذب: جهم، وعمر بن صبيح ومقاتل.²

- وفيها: قال أبو بكر المروذي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.³

- وفيها أنه ورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين، قال له: كفرت برب يتزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء.⁴

- قال أبو عبدالله الرباطي: حضرت يوما مجلس الأمير عبدالله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث الترويل⁵ أصحح

1 أصول الاعتقاد (604/393/2).

2 السير (369/11).

3 السير (370/11).

4 السير (376/11).

5 انظر تحريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

هو؟ فقال: نعم، فقال له بعض قواد عبيد الله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله يتزل كل ليلة؟ قال: نعم، قال: كيف يتزل؟ قال أثبتته فوق، حتى أصف لك التزل، فقال له الرجل: أثبتته فوق، فقال له إسحاق: قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾¹ فقال الأمير عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة، من يمنعه اليوم؟²

- عن الترمذي: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: اجتمعت الجهمية إلى عبد الله بن طاهر يوما فقالوا له: أيها الأمير، إنك تقدم إسحاق وتكرمه وتعظمه، وهو كافر يزعم أن الله عز وجل يتزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ويخلو منه العرش. قال: فغضب عبد الله وبعث إلي، فدخلت عليه وسلمت، فلم يرد علي السلام غضبا ولم يستجلسني، ثم رفع رأسه وقال لي: ويلك يا إسحاق، ما يقول هؤلاء؟ قال: قلت لا أدري، قال: تزعم أن الله سبحانه وتعالى يتزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة ويخلو من العرش؟ فقلت أيها الأمير، لست أنا قلت، قاله النبي ﷺ: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن إسحاق، عن الأغر بن مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «يتزل الله إلى سماء الدنيا في كل ليلة فيقول: من

1 الفجر الآية (22).

2 مجموع الفتاوى (375/5).

يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفري فأغفر له»¹ ولكن مرهم يناظروني. قال: فلما ذكرت له النبي ﷺ سكن غضبه، وقال لي: اجلس، فجلست. فقلت: مرهم أيها الأمير يناظروني. قال: ناظروه، قال فقلت لهم: يستطيع أن يتزل ولا يخلو منه العرش أم لا يستطيع؟ قال: فسكتوا وأطرقوا رؤوسهم، فقلت: أيها الأمير مرهم يجيئوا، فسكتوا. فقال: ويحك يد إسحاق ماذا سألتهم، قال: قلت: أيها الأمير قل لهم: يستطيع أن يتزل ولا يخلو منه العرش أم لا؟ قال: فإيش هذا؟ قلت: إن زعموا أنه لا يستطيع أن يتزل إلا أن يخلو منه العرش؟ فقد زعموا أن الله عاجز مثلي ومثلهم، وقد كفروا. وإن زعموا أنه يستطيع أن يتزل ولا يخلو منه العرش، فهو يتزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء، ولا يخلو منه المكان.²

- وروي عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال لي الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «يتزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا» كيف يتزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير لا يقال لأمر الرب كيف؟ إنما يتزل بلا كيف.³

- وجاء في أصول الاعتقاد: أن عبدالله بن طاهر قال لإسحاق بن راهويه: ما هذه الأحاديث التي يتحدث بها أن الله عز وجل يتزل إلى سماء الدنيا، والله يصعد ويتزل، قال: فقال له إسحاق: تقول إن الله يقدر على أن

1 أخرجه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما: أحمد (383/2) ومسلم (1/523/758/172))

والنسائي في الكبرى (6/10315/124).

2 مجموع الفتاوى (5/387-389).

3 درء التعارض (2/27).

يترل ويصعد ولا يتحرك؟ قال: نعم، قال: فلم تنكر.¹

- وجاء في مجموع الفتاوى: قال عبدالرحمن: والصحيح مما جرى بين إسحاق وعبدالله بن طاهر ما أخبرنا أبي، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصري، ثنا محمد بن حاتم، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن مخلد يقول: قلل لي عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديث التي تروونها في التزل - يعني وغير ذلك - ما هي؟ قلت: أيها الأمير، هذه أحاديث جاءت مجيء الأحكام والحلال والحرام، ونقلها العلماء، فلا يجوز أن ترد، هي كما جاءت بلا كيف. فقال عبدالله: صدقت، ما كنت أعرف وجوهها إلى الآن.²

- عن إسحاق أنه قال: لا نزيل صفة مما وصف الله بها نفسه، أو وصفه بها الرسول عن جهتها، لا بكلام ولا بإرادة، إنما يلزم المسلم الأداء، ويوقن بقلبه أن ما وصف الله به نفسه في القرآن إنما هي صفاته، ولا يعقل نبي مرسل، ولا ملك مقرب تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرفهم الرب عز وجل. فأما أن يدرك أحد من بني آدم تلك الصفات، فلا يدركه أحد.³

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: من وصف الله فشبهه بصفات بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم، لأنه وصف لصفاته إنما هو استسلام لأمر الله، ولما سن الرسول.⁴

- وفيه عنه قال: علامة جهنم وأصحابه: دعواهم على أهل الجماعة

1 أصول الاعتقاد (474/501/3).

2 مجموع الفتاوى (389/5).

3 نقله شيخ الإسلام من كتاب الفصول لشيخ الحرمين الكرجي. انظر مجموع الفتاوى (185/4).

4 أصول الاعتقاد (937/588/3).

وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة، بل هم المعطلة، ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين، وأعلى السموات، على معنى واحد، وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر.¹

- قال حرب بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحاق بن راهويه: قول الله عز وجل: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ»² كيف تقول فيه؟ قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك من جبل الوريد، وهو بائن من خلقه. ثم قال: وأعلى كل شيء من ذلك وأثبته قول الله عز وجل: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»³.

- وفي ذم الكلام: قلت لإسحاق هو على العرش بحد؟ قال نعم بحد.⁵
- وفي درء التعارض: قال: أخبرنا المروزي قال: قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: قال الله تبارك وتعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»⁶. إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار ورؤوس الآكام وبطون الأودية، وفي

1 أصول الاعتقاد (938/588/3).

2 المجادلة الآية (7).

3 طه الآية (5).

4 السير (370/11) واجتماع الجيوش الإسلامية (208) وذم الكلام (263).

5 ذم الكلام (ص. 263).

6 طه الآية (5).

كل موضع، كما يعلم علم ما في السماوات السبع وما فوق العرش، أحاط بكل شيء علما، فلا تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات البر والبحر ولا رطب ولا يابس إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه، فلا تعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره.¹

- وفي ذم الكلام: قال: لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقات، لقوله: «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ»² ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الله بصفاته وفعاله بفهم ما يجوز التفكير والنظر في أمر المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون الله عز وجل موصوفا بالتزول كل ليلة، إذا مضى ثلثها إلى السماء الدنيا كما يشاء، ولا يسأل كيف نزوله؟ لأن الخالق يصنع ما شاء كما يشاء.³

- وفيه: قال الفضل بن محمد المروزي: سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي يقول في الحديث الذي يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاب الشاحب⁴ قال: إنما يجيء ثواب عمله، خيال كالرجل ليس خلق مخلوق. وجاء في الحديث: «الحجر الأسود يأتي يوم القيامة له عينان

1 درء التعارض (34/2-35).

2 الأنبياء الآية (23).

3 ذم الكلام (ص. 261) والاستقامة (78/1) ومجموع الفتاوى (393/5).

4 أخرجه: ابن ماجه (3781/1242/2) قال في الزوائد: "إسناده صحيح رجاله ثقات". والحاكم (556/1) وصححه على شرط مسلم. وأخرجه مطولا أحمد (348/5) والدارمي (451-450/2) وابن أبي شيبة (493-492/10) كلهم من طريق بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعا وبشير بن مهاجر صدوق لئلين الحديث كما في التقريب وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط (5760/358-357/6) وانظر الصحيحة (2829).

ولسان»¹ ولقد جاءنا عن النبي ﷺ: «إذا دخل الرجل القبر أتاه عمله الصالح على أحسن صورة فيقول: أنا عمك الصالح»² إنما يجيء ثواب عمله وهو خيال، كيف ندرك صفة هذا بالعقول، وقد فهمنا عن تكلف علم هذا وإنما علينا التعبد والاستسلام.³

✓ التعليق:

فيه رد على المؤولة المتكلفة المعارضة للنصوص بعقلها التائه.

- آثاره في العقيدة السلفية:

له تفسير ذكره شيخ الإسلام من ضمن التفاسير التي اعتنت بنقل عقيدة السلف وآثارهم الطيبة، رحمة الله عليه.⁴

◀ موقفه من المرجئة:

- عن إسحاق بن منصور حدثهم قال: قال إسحاق بن راهويه: الإيمان

1 أخرجه: أحمد (307/1) والترمذي (961/294/3) وحسنه. وابن ماجه (2944/982/2) وابن حبان

(3712/26-25/9) وابن خزيمة (2735/220/4) من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا.

2 جزء من حديث طويل للبراء بن عازب، أخرجه: أحمد (288-287/4) وأبو داود (4753/116-114/5) دون

ذكر الشاهد. الحاكم في المستدرک (38-37/1) من طرق عن البراء به، ثم قال في آخره: "هذا حديث صحيح على

شرط الشيخين، فقد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو، وزاذان أبي عمر الكندي. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل

السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله. قال البيهقي في كتابه 'إثبات عذاب القبر' (ص39): "هذا حديث كبير،

صحيح الإسناد".

3 ذم الكلام (ص.262).

4 درء التعارض (22/2).

قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء.¹

- عن موسى بن هارون الحمال قال: أملى علينا إسحاق بن راهويه أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.²

- عن إسحاق بن منصور حدثهم قال: قلت لإسحاق: هل الإيمان منتهى حتى نستطيع أن نقول المرء مستكمل الإيمان؟ قال: لا، لأن جميع الطاعة من الإيمان، فلا يمكن أن نشهد باستكمال لأحد إلا الأنبياء أو من شهد له الأنبياء بالجنة. لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل أن يخلقوا.³

العباس بن الوليد النرسي⁴ (237 هـ)

العباس بن الوليد بن نصر الحافظ الإمام الحجة، أبو الفضل الباهلي النرسي البصري. سمع: حماد بن سلمة، وعبدالله بن جعفر المدني، وأبا عوانة، وحماد بن زيد، وعدة. وحدث عنه البخاري، ومسلم، والنسائي بواسطة، وآخرون. كان متقنا صاحب حديث. ذكره ابن حبان في كتاب 'الثقات'. وقال يحيى بن معين: رجل صدق. مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

1 السنة للخلال (1011/582/3).

2 مجموع الفتاوى (308/7).

3 السنة للخلال (973/569/3).

4 تذيب الكمال (261-259/14) وميزان الاعتدال (386/2) وتاريخ الإسلام (حيادث 231-240/ص. 211-212) والسير (28-27/11) والوافي بالوفيات (652/16) وتذيب التهذيب (134-133/5).

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في الإبانة بالسند إلى أبي بكر المروذي قال: سألت عباسا النرسي عن القرآن فقال: نحن ليس نقف، نحن نقول القرآن غير مخلوق.¹

يحيى بن سليمان الجعفي² (237 هـ)

يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد أبو سعيد الجعفي الكوفي المقرئ. سمع عبدالعزيز الدراوردي، وأبا خالد الأحمر، وعبدالرحمن المحاربي، ووكيعا، وطائفة. وسمع منه: البخاري، والترمذي عن رجل عنه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وآخرون. مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المرجئة:

عن إبراهيم بن شماس: سمعت يحيى بن سليمان يقول: الإيمان قول وعمل.³

1 الإبانة (82/301/12/1) وأصول الاعتقاد (360/2).

2 تهذيب الكمال (372-369/31) وميزان الاعتدال (382/4) وتهذيب التهذيب (227/11) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 399-400).

3 الإبانة (1105/812/6/2).

ابن حبيب الأندلسي المالكي¹ (238 هـ)

الإمام العلامة، فقيه الأندلس، عبدالمملك بن حبيب بن سليمان بن هارون أبو مروان القرطبي المالكي. ولد في حياة الإمام مالك بعد السبعين ومائة. أخذ عن الغاز بن قيس، وعبدالمملك بن الماجشون، ومطرف بن عبدالله اليساري، وأسد بن موسى، وعدة من أصحاب مالك والليث. حدث عنه بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ويوسف بن يحيى المغامي، وخلق. كان نحوياً، عروضياً شاعراً، حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان، متصرفاً في فنون العلوم. قال الذهبي: كان موصوفاً بالحدق في الفقه كبير الشأن بعيد الصيت، كثير التصانيف إلا أنه في باب الرواية ليس بمتقن، بل يحمل الحديث تموراً كيف اتفق، وينقله وجادة وإجازة ولا يتعاني تحرير أصحاب الحديث. مات يوم السبت لأربع مضيئة من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعلة الحصى رحمه الله.

◀ موقفه من الرافضة:

قال عبدالمملك بن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديداً، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه، ويطال سجنه حتى يموت، ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ.²

1 تاريخ علماء الأندلس (1/269-272) وميزان الاعتدال (2/652-653) وتذكرة الحفاظ (2/537-538) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 258-261) والسير (12/102-107) ولسان الميزان (4/59-60) ومعجم المؤلفين (6/181-182).

2 الصارم المسلول (571-572).

◀ موقفه من الجهمية:

قال رحمه الله: وفتنة القبر وعذابه عند أهل السنة والإيمان بالله قـوي ليس عندهم فيه شك، ومن كذب بذلك فهو من أهل التكذيب بالله، وإنما يكذب به الزنادقة الذين لا يؤمنون بالبعث، وقد طلع من كلامهم طرف رأيته دب في الناس، خفت عليهم من الضلال في دينهم وإيمانهم، فاحذروهم، فهم الذين قالوا: إن الأرواح تموت بموت الأجساد، إرادة التكذيب بعذاب القبر وبما بعده.¹

◀ موقفه من الخوارج:

- جاء في أصول السنة: عن عبدالمملك رحمه الله أنه قال: السنة أن يصلى على كل من وحد الله، وإن مات سرفا على نفسه بالذنوب وإن كانت كبائر، إذا كان مستمسكا بالتوحيد مقرا بما جاء من عند الله، فإنه يصلى عليه، وإثمه على نفسه وحسابه على ربه، وهو عندنا مؤمن "بذنبه" إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ولا نخرجه بالذنوب من الإسلام ولا يوجب له بها النار حتى يكون الله الذي يحكم فيه بعلمه، ويصيره إلى حيث شاء من جنة أو نار، إلا أنا نرجو للمحسن ونخشى على المسيء المذنب. بهذا ندين الله وبه نوصي من اقتدى بنا وأخذ بهدينا، وهو الذي عليه أهل السنة وجمهور هذه الأمة.²

- وعنه أنه قال: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (157).

2 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (225).

وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا، ولو عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم بسوء حالهم لاستدل الإسلام، وتخيفت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.¹

زهير بن عباد² (238 هـ)

زهير بن عباد الرؤاسي ابن عم وكيع وكان يكنى أبا محمد سمع من: مالك بن أنس، وحفص بن ميسرة، وفضيل بن عياض. وسمع منه: محمد بن أحمد العريبي، والحسن بن الفرج الغزي، وجماعة منهم: أبو حاتم الرازي. وقال: ثقة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين بمصر.

◀ موقفه من الجهمية:

روى ابن أبي زمنين بسنده إلى زهير بن عباد أنه قال: كل من أدركت من المشايخ مالك وسفيان وفضيل وعيسى بن يونس وابن المبارك ووكيع ابن الجراح كانوا يقولون: الميزان حق.³

بشر بن الوليد⁴ (238 هـ)

بشر بن الوليد بن خالد الإمام العلامة المحدث الصادق قاضي العراق

1 رياض اللجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (289).

2 ميزان الاعتدال (83/2) تاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 166-167) ولسان الميزان (492/2).

3 رياض اللجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (157).

4 تاريخ بغداد (80/7-84) وميزان الاعتدال (32/1) وشذرات الذهب (89/2) والطبقات لابن سعد (355/7)

والسير (673-676).

أبو الوليد الكندي. روى عن عبدالرحمن بن الغسيل ومالك بن أنس وحماد ابن زيد وصالح المري والقاضي أبي يوسف وعدة. روى عنه الحسن بن علويه وحماد بن شعيب البلخي وموسى بن هارون وأبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البغوي وطائفة. قال الذهبي: كان حسن المذهب وله هفوة لا تزيل صدقه وخيره إن شاء الله... وبلغنا أنه كان إماماً، واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث وديانة وتعبد. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

قال الخلال في السنة: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الوليد يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات يتوب، ثم يرجع ليتوب ثم يرجع.¹

داود بن رُشيد الخوارزمي² (239 هـ)

الإمام الحافظ، الثقة داود بن رشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل الخوارزمي ثم البغدادي. سمع: أبا المليح الحسن بن عمر الرقي، وإسماعيل بن جعفر، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن عياش، وعدة. وحدث عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعدد كثير. كان رحالاً جوالاً صاحب حديث. توفي في سابع شعبان سنة تسع وثلاثين ومائتين.

1 السنة للخلال (117/5) والسير (170/11).

2 طبقات ابن سعد (349/7) وتاريخ بغداد (368-367/8) وتهذيب الكمال (392-388/8) والسير

(135-133/11) وتهذيب التهذيب (185-184/3).

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في الإبانة عنه قال: من زعم أن القرآن كلام الله وقال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق، فهذا يزعم أن الله عز وجل لم يتكلم ولا يتكلم.¹

عثمان بن أبي شيبة² (239 هـ)

عثمان بن محمد بن أبي شيبة، الإمام الحافظ أبو الحسن الكوفي. حدث عن شريك، وأبي الأحوص، وجرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة. روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه. سئل عنه أحمد بن حنبل فأثنى عليه، وقال: ما علمت إلا خيرا. وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون. توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن محمد بن محمد بن الصديق البزار سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: فساق أهل الحديث خير من عباد غيرهم.³

◀ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبد الله عن عثمان بن أبي شيبة قال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. وسمعت عثمان مرة أخرى يقول: من لم يقل القرآن كلام الله

1 الإبانة (114/314/12/2) والسنة للخلال (137/5).

2 السير (154-151/11) وتهذيب الكمال (487-478/19) وتهذيب التهذيب (149/7) وتاريخ بغداد

(283/11) وميزان الاعتدال (39-35/3) وشذرات الذهب (92/2).

3 ذم الكلام (44).

وليس بمخلوق فهو عندي شر من هؤلاء، يعني الجهمية.¹

- جاء في الإبانة بالسند إلى محمد بن عبد الملك قال: سمعت عثمان بن

أبي شيبه يقول: الواقفة شر من الجهمية بعشرين مرة، هؤلاء شكوا في الله.²

إبراهيم بن يوسف³ (239 هـ)

إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكياني أبو إسحاق الحافظ الكبير. حدث عن حماد بن زيد ومالك وشريك وهشيم وطبقتهم. وحدث عنه النسائي وجعفر بن محمد بن سوار ومحمد بن عبد الله الدويري وزكريا بن يحيى خياط السنة وخلق كثير.

قال ابن حبان: كان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة. قال الذهبي: قال أبو يعلى الخليلي: روى إبراهيم بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كل مسكر حمر. ولم يسمع منه غيره. وذلك أنه حضر، وقتيبة حاضر، فقال لمالك: هذا مرجي، فأقيم من المجلس، فوقع له بهذا عداوة مع قتيبة. إلا أنه مما عساه - إن شاء الله - أن يبرئه من إرجائه هذا ما رواه ابن حبان نفسه في الثقات قال: سمعت أحمد بن محمد بن الفضل يقول: سمعت محمد بن داود الفوعوي يقول: حلفت ألا أكتب إلا عمن يقول:

1 السنة لعبد الله (33) وأصول الاعتقاد (293/2-458/2) والسنة للخلال (141/5).

2 الإبانة (290/12/2-59/291) ونحوه في الشريعة (205/233/1).

3 تهذيب الكمال (251/2-255) والميزان (72/1) وتذكرة الحفاظ (452/2-454) والسير (62/11-63)

والوافي بالوفيات (172/6) والثقات لابن حبان (76/8).

وذبح عنها رحمه الله تعالى. توفي سنة أربعين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

عن أبي بكر بن الجنيد، سمعت أبا ثور يقول: لولا أن الله مَنَّ علي بالشافعي للقيت الله وأنا ضال. قدم علينا وأنا أظن الله لم يعبه أحد بغير مذهب الرأي، قال الشافعي: وضع الله نبيه ﷺ وأهل دينه موضع الإبانة من كتاب الله مع ما أراد، وفرض طاعته فقال: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»¹، فليس لفت أن يفتي ولا لحاكم أن يحكم حتى يكون عالما بما ولا يخالفهما ولا واحدا منهما، وإلا فهو عاص وحكمه مردود، وإن لم يجدهما منصوبين فالاجتهاد أن يطلبهما.²

◀ موقفه من الجهمية:

جاء في أصول الاعتقاد: سئل أبو ثور عن ألفاظ القرآن فقال: هذا مما يسعك جهله، والله لا يسألك عز وجل عن هذا. فلا تتكلموا فيه فإن ممن زعم أن كلامه بالقرآن مخلوق فقد وافق اللفظيين لأنه إذا سمع منك القرآن فزعمت أنه لفظك فقد زعمت أن القرآن مخلوق ولأنك تزعم أن لفظك بالقرآن مخلوق فقد أوجب القوم أنه مخلوق.³

◀ موقفه من المرجئة:

عن إدريس بن عبدالكريم المقرئ قال: سأل رجل من أهل خراسان أبل

1 النساء الآية (80).

2 ذم الكلام (110).

3 أصول الاعتقاد (392/2-393/3-603).

ثور عن الإيمان؟ وما هو؟ يزيد وينقص؟ وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟ فأجابه أبو ثور بهذا، فقال أبو ثور: سألت رحمك الله، وعفا عنك عن الإيمان ما هو؟ يزيد وينقص؟ وقول هو؟ أو قول وعمل وتصديق وعمل؟.

فأخبرك بقول الطوائف واختلافهم: فاعلم يرحمنا الله وإياك أن الإيمان تصديق بالقلب والقول باللسان وعمل بالجوارح. وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد أن الله عز وجل واحد وأن ما جاءت به الرسل حق وأقر بجميع الشرائع، ثم قال: ما عقد قلبي على شيء من هذا ولا أصدق به؛ أنه ليس بمسلم، ولو قال المسيح هو الله وجحد أمر الإسلام، وقال لم يعتقد قلبي على شيء من ذلك أنه كافر بإظهار ذلك وليس بمؤمن، فلما لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمنا ولا بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمنا حتى يكون مصدقا بقلبه مقرا بلسانه. فإذا كان تصديق بالقلب وإقرار باللسان، كان عندهم مؤمنا، وعند بعضهم لا يكون حتى يكون مع التصديق عمل، فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤمنا. فلما نفوا أن الإيمان شيء واحد وقالوا: يكون بشيئين في قول بعضهم وثلاثة أشياء في قول غيرهم لم يكن مؤمنا إلا بما اجتمعوا عليه من هذه الثلاثة الأشياء. وذلك أنه إذا جاء بالثلاثة أشياء فكلهم يشهد أنه مؤمن، فقلنا بما اجتمعوا عليه من التصديق بالقلب والإقرار باللسان وعمل بالجوارح، فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان، فيقال لهم: ما أراد الله عز وجل من العباد إذ قال

لهم: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾¹ الإقرار بذلك؟ أو الإقرار والعمل؟ فإن قالت: إن الله أراد الإقرار ولم يرد العمل فقد كفرت عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة. فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل، قيل: فإذا أراد منهم الأمرين جميعا لم زعمتم أن يكون مؤمنا بأحدهما دون الآخر؟ وقد أرادهما جميعا.

أرأيتم لو أن رجلا قال: أعمل جميع ما أمر الله، ولا أقر به، أيكون مؤمنا؟ فإن قالوا لا، قيل لهم: فإن قال: أقر بجميع ما أمر الله به ولا أعمل منه شيئا أيكون مؤمنا؟ فإن قالوا: نعم. قيل: لهم ما الفرق؟ وقد زعمتم أن الله عزوجل أراد الأمرين جميعا؟ فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمنا إذا ترك الآخر، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل ولم يقر مؤمنا. لا فرق بين ذلك. فان احتج فقال: لو أن رجلا أسلم، فأقر بجميع ما جاء به النبي ﷺ، أيكون مؤمنا بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت عمل؟ قيل له: إنما نطلق له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله، أن يعمل في وقته إذا جاء وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون به مؤمنا، وقال: أقر ولا أعمل لم نطلق له اسم الإيمان².

◀ موقفه من القدرية:

جاء في أصول الاعتقاد: عن إدريس بن عبدالكريم، أرسل رجل من أهل خراسان بكتاب يسأل أبا ثور فأجاب، سألتم رحمكم الله عن القدرية

1 البقرة الآية (43).

2 أصول الاعتقاد (4/931-933-1590).

من هم؟ فالقدرية من قال: إن الله لم يخلق أفاعيل العباد وإن المعاصي لم يقدرها على العباد، ولم يخلقها، فهؤلاء قدرية لا يصلى خلفهم، ولا يعاد مريضهم، ولا تشهد جنازتهم، ويستتابون من هذه المقالة، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، وذلك أن الله خالق كل شيء، وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾¹ فمن زعم أن شيئاً ليس بمخلوق من أفاعيل العباد كان ذلك ضالاً، وذلك يزعم أنه يخلق فعله. والأشياء على معنيين: إما عرض وإما جسم، فمن زعم أنه يخلق جسماً أو عرضاً فقد كفر.²

قتيبة بن سعيد³ (240 هـ)

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف شيخ الإسلام، المحدث الإمام الثقة الجوال راوية الإسلام، أبو رجاء الثقفي مولاهم البلخي البغلاني، قيل إن جده جميلاً كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفي. روى عن حماد بن زيد وحاتم ابن إسماعيل وإسماعيل بن جعفر وحميد بن عبدالرحمن الرؤاسي وداود بن عبدالرحمن العطار وخلق سواهم. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والذهلي وأحمد بن حنبل وعدة. قال الخطيب: كان ثبتاً

1 القمر الآية (49).

2 أصول الاعتقاد (4/795-1331/796)

3 طبقات ابن سعد (7/379) والجرح والتعديل (7/140) والسير (11/13-24) وتاريخ بغداد (12/464-470) وتهذيب الكمال (23/523-537) وتهذيب التهذيب (8/358-361) وشذرات الذهب (2/94-95) وتذكرة الحفاظ (2/446-447).

فيما روى، صاحب سنة وجماعة. توفي سنة أربعين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- جاء في شرف أصحاب الحديث عن قتيبة بن سعيد قال: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه - وذكر قوما آخرين - فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع.¹

- وقال: أحمد بن حنبل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع.²

✓ التعليق:

وكان من بعده شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ثم في هذا الزمان الشيخ حامد الفقي، والشيخ ناصر الألباني والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وغيرهم مما يكثر عدده كثرة الله وجعلنا من محبيهم.

◀ موقفه من الجهمية:

- قال الخلال في السنة: أخبرنا سليمان، قال: سمعت قتيبة يقول: بشر المريسي كافراً.³

- وقال أيضاً: أخبرنا أبو داود السجستاني قال: سمعت قتيبة قال:

1 شرف أصحاب الحديث (71-72) وأصول الاعتقاد (1/59/74) وذم الكلام (261).

2 طبقات الحنابلة (1/15).

3 السنة للخلال (5/103) والإبانة (2/13/102/343) والميزان (1/323).

الواقفة جهمية. وسمعت قتيبة قيل له الواقفة؟ فقال: الواقفة شر من هؤلاء (يعني: ممن قال القرآن مخلوق).¹

- وفي ذم الكلام عنه قال: إذا قال الرجل: المشبهة، فاحذروه، فإنه يرى رأي جهم.²

✓ التعليق:

لقد تطفن السلف إلى حيل المبتدعة وعرفوها، فلذا حذروا منها وجعلوا لمن ينتحلها علامات إذا رأوها منه. وكما يقال: التاريخ يعيد نفسه، فمن قال الآن: وهابية أو أتباع ابن تيمية وابن القيم أو مجسمة وما أشبه ذلك، فاعلم أنه مبتدع ضال، قصده الطعن فيمن رد الناس إلى عقيدة السلف.

- وفي أصول الاعتقاد: عنه قال: قول الأئمة المأخوذ به في الإسلام والسنة، الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرؤية.³

- وفي السير واجتماع الجيوش الإسلامية: عن أبي العباس السراج قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإسلام وأهل السنة والجماعة، نعرف ربنا عز وجل في السماء السابعة على عرشه. كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁴.

1 السنة للخلال (140/5) والإبانة (78/299/12/1) والشريعة (205/233/1).

2 ذم الكلام (ص. 257).

3 أصول الاعتقاد (886/561/3).

4 طه الآية (5).

5 السير (20/11) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص. 212).

موقفه من المرجئة:

جاء في السير: وقيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان، أنه حضر عنده مالك، وجاءه إبراهيم بن يوسف البلخي للسمع، فبرز قتيبة، وقال: هذا من المرجئة، فأخرجه مالك من مجلسه - وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده - فعادى قتيبة، وأخرجه.¹

سُحُنُون² (240 هـ)

عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان الإمام العلامة فقيه المغرب أبو سعيد التنوخي الحمصي الأصل، المغربي القيرواني، قاضي القيروان، وصاحب 'المدونة' ويلقب بـ "سحنون" بفتح السين وضمها، وهو اسم طائر بالمغرب، يوصف بالفطنة والتحرز. سمع من سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب وابن القاسم ووكيع بن الجراح وأشهب والوليد بن مسلم وطائفة. أخذ عنه ولده محمد فقيه القيروان وأصبغ بن خليل القرطبي وبقي بن مخلد وعيسى بن مسكين وسعيد بن نمر الغافقي وعدة. قال يونس بن عبد الأعلى: سحنون سيد أهل المغرب. وقال أشهب: ما قدم علينا مثل سحنون. من أقواله: أكل بالمسكنة، ولا أكل بالعلم. محب الدنيا أعمى لم ينوره العلم. ما أقبح بالعالم أن يأتي الأمراء، والله ما دخلت على السلطان إلا وإذا خرجت

1 السير (20/11).

2 وفيات الأعيان (180/3-182) وترتيب المدارك (339/1-363) ورياض النفوس (345/1-375) والديباج المذهب (30/2-40) والسير (63/12-69) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص. 247-249).

حاسبت نفسي، فوجدت عليها الدرك، وأنتم ترون مخالفتي لهواه، وما ألقاه به من الغلظة، والله ما أخذت ولا لبست لهم ثوبا. توفي سنة أربعين ومائتين.

◀ موقفه من المبتدعة:

- وسئل سحنون: أيسع العالم أن يقول: لا أدري فيما يدري؟ قال: أما ما فيه كتاب أو سنة ثابتة فلا، وأما ما كان من هذا الرأي، فإنه يسعه ذلك لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطئ.¹

- وعنه قال: إني لأخرج من الدنيا، ولا يسألني الله عن مسألة قلت فيها برأيي، وما أكثر ما لا أعرف.²

- قال سحنون بن سعيد: ما أدري ما هذا الرأي؟ سُفكت به الدماء، واستحلت به الفروج، واستحقت به الحقوق، غير أنا رأينا رجلا صالحا فقلدناه.³

- وعن يحيى بن عون: قال: دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض فقال: ما هذا القلق؟ قال له: الموت والقدوم على الله. قال له سحنون: ألسنت مصدقا بالرسول والبعث والحساب والجنة والنار، وأن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى يوم القيامة، وأنه على العرش استوى، ولا تخرج على الأئمة بالسيف، وإن جاروا. قال: إي والله، فقال: مت إذا شئت، مت إذا شئت.⁴

1 السير (65/12).

2 السير (69/12).

3 إعلام الموقعين (79/1).

4 السير (67/12).

◀ موقفه من الرافضة:

قال العتيبي وسئل سحنون عنمن قال: إن جبريل أخطأ بالوحي، وإنما كان لعلي ابن أبي طالب إلا أن جبريل أخطأ الوحي، هل يستتاب أو يقتل ولا يستتاب؟ قال: بل يستتاب، فإن تاب وإلا قتل: قيل: فإن شتم أحدا من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر وعمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو بن العاص؟ فقال لي: أما إذا شتمهم فقال إنهم كانوا على ضلال وكفر، قتل، وإن شتمهم بغير هذا كما يشتم الناس رأيت أن ينكل نكالا شديدا.¹

◀ موقفه من الجهمية:

لم تقف بدعة الجهمية في المشرق، بل تجاوزت إلى المغرب، وتبناها الكثير من ضعفاء العقول والجهلة بالأثر والفقهاء السلفي، وحكام مغرضون وافقت أهواءهم، وقاموا بنفس الامتحان الذي قام به حكام المشرق. ولكن وجدوا الجبال الراسيات، التي ثبتها الله، زيادة على مشربهم السلفي، فرحمة الله على الجميع. وقد ذكر القاضي عياض في 'ترتيب المدارك' جملة كبيرة من هذا النموذج، وكذلك الدباغ في 'معالم الإيمان في تاريخ القيروان' وأبو العرب والحشني وغيرهم، مما لو جمع لكان جيشا كبيرا سلفيا، وقد أخذت بعض النماذج في هذا البحث المبارك، ولعل الله يطيل في العمر ونكمل الباقي إن شاء الله. وإليكم الإمام الكبير سحنون بن سعيد.

- جاء في معالم الإيمان: قال غير واحد من العلماء بالأثر: كان

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (308-309).

سحنون قد حضر جنازة وهب - وكان أخاه من الرضاعة - فتقدم ابن أبي الجواد الذي كان قاضيا قبله - وكان يذهب إلى رأي الكوفيين، ويقول بالملخوق - فصلى عليها، فرجع سحنون ولم يصل خلفه، فبلغ ذلك الأمير "زيادة الله"، فأمر أن يوجه إلى عامل القيروان أن يضرب سحنونا خمسمائة سوط، ويحلق رأسه ولحيته، فبلغ ذلك وزيره علي بن حميد فأمر الوزير أن يتوقف، وتلطف حتى دخل على الأمير وقت القائلة، وقد نام، فقال له: ما شيء بلغني في كذا؟ قال: نعم، قال: لا تفعل، فإن الغير إنما هلك بضربه البهلول بن راشد، فقال: وهذا مثل بهلول؟ قال: نعم، وقد حبست البريد شفقة على الأمير، فشكره ولم ينفذ أمره. وبينما سحنون يقرئ الناس إذ أتاه الخير بما أراح الله منه، وقيل له: لو ذهبت إلى علي بن حميد فشكرته؟ قال: لا أفعل، قيل له: لو وجهت ابنك لذلك؟ فأبى، قال: ولكي أحمد الله الذي حرك ابن حميد لهذا، فهو أولى بالشكر، وأقبل على إسماعه، فقال له قوم من أصحابه: لهذا كتب والله اسمك بالخير على الرقوق.

قال ابن وضاح: كنت عند سحنون فجاء إنسان فساره شيئا، فتغير لونه، ثم جاءه آخر فساره فرجعت إليه نفسه، ثم قال: لم أبلغ أنا مبلغ من ضرب، إنما يضرب مثل مالك وابن المسيب.

ولما ولي أحمد بن الأغلب الإمارة، وأخذ الناس بالحننة بالقرآن، وخطب به بالقيروان، توجه سحنون إلى عبدالرحيم الزاهد بقصر زياد قارا، فكان عنده، فوجه في طلبه إلى هنالك رجلا يقال له: ابن السلطان، وكان مبغضا في سحنون بغضا عظيما، اختاره لذلك في خيل وجهها معه. فلما وصل إلى سحنون قال له

ابن السلطان: وجهني الأمير إليك، وقصدي لبغضي فيك، لأبلغ منك، وقد حالت نيتي عن ذلك، وأنا أبذل دمي دون دمك، فاذهب حيث شئت من البلاد أو أقم، فأنا معك. فشكره سحنون وقال: ما كنت أعرضك لهذا، بل أذهب معك. فخرج وشيعه أصحابه، وقال عبدالرحيم للرسول: قل للأمير: أوحشتنا من صاحبنا وأخينا في هذا الشهر العظيم، - وكان شهر رمضان - سلبك الله ما أنت فيه وأوحشك. وفي رواية عارضتني في ضيفي، فوالله لأعرضنك على رب العالمين.

فلما وصل إلى الأمير، جمع له قواده وقاضيه ابن أبي الجواد وغيره، وسأله عن القرآن، فقال سحنون: أما شيء أبدته من نفسي فلا، ولكن سمعت من تعلمت منه وأخذت عنه كلهم يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال ابن أبي الجواد: كفر اقتله، ودمه في عنقي، وقال غيره مثله ممن يرى رأيه وقال بعضهم: يقطع أرباعا ويجعل كل ربع بموضع من المدينة. ويقال هذا جزاء من لم يقل بكذا.

فقال الأمير لداود بن حمزة: ما تقول أنت؟ قال: قتله بالسيف راحة، ويقال إن قاتل هذا علي بن حميد ومحمد بن أحمد الحضرمي ورجال السنة من أصحاب السلطان، ولكن اقتله قتل الحياة، تأخذ عليه الضمنا وينادي عليه بسماط القيروان أن لا يفتي ولا يسمع أحدا ويلزم داره ففعل ذلك وأخذ عليه عشرة حملاء، ويقال إن ابن أبي الجواد هو الذي أمر بأخذ الحملاء عليه. قال سهل: فدخلت عليه ومعني دراهم اشتري بها ثيابي من الحرس إن أخذوني، فعافاني الله فقلت: البدعة فاشية، وأهلها أعزاء، فقال لي: أما علمت

أن الله إذا أراد قطع بدعة أظهرها، وما كان إلا زمن قليل ومات الأمير.¹

✓ التعليق:

هكذا يكرم الله عباده الصالحين بالنجاة من الظالمين، فيهيئ لذلك من الأسباب والأشخاص ما لا يدخل في حساب الناجي.

وهذا الإمام سحنون الذي خلد الله ذكره في الأولين والآخرين، يثبت على عقيدة السلف، ويقف سدا منيعا أمام دعاة الجهمية؛ حكام وعلماء سوء والكل يسبحون في بحر من الضلال والجهل، وسحنون هذا، كان في وقته بمرتلة الإمام أحمد وأمثاله، فلو أجاب إلى هذه البدعة لأجاب كل علماء السلف الذين بإفريقية، ولكن جعل نفسه فداء لعقيدة السلف كما سبقه إلى ذلك جبال راسيات من السلفيين الأخيار، رحمهم الله، وجعلهم في أعلى عليين، وجعلنا وشباب العالم الإسلامي على منهاجهم، إنه سميع مجيب.

- وفي نقض المنطق للحافظ ابن تيمية: قال سحنون: من العلم بالله

السكوت عن غير ما وصف به نفسه.²

1 معالم الإيمان (93/2-95).

2 نقض المنطق (ص.5).

عبد العزيز بن يحيى الكناني¹ (240 هـ)

عبد العزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي الفقيه صاحب كتاب 'الحيدة' وكان يلقب بالغول لدمامة منظره. روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وعبدالله بن معاذ الصنعائي والشافعي وهشام بن سليمان المخزومي. روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم والحسين بن الفضل البجلي وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التيمي. قللى الخطيب: قدم بغداد زمن المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، وكان من أهل العلم والفضل. توفي سنة أربعين ومائتين.

◀ موقفه من الجهمية:

- آثاره في العقيدة السلفية:

1- كتاب الحيدة:

هذا شخص مبارك يعرفه من قرأ له كتابه 'الحيدة' وهو من أروع الكتب التي حملت قوة علم السلفيين، وشجاعتهم، وقوة ثباتهم وعدم مبالاهم بالسلطان المتدع الضال، ومن قرأ الكتاب يتبين له جهل المتدعة بالمعقول والمنقول، وأن سلاحهم الوحيد في نشر بدعهم هو الحيلة والمكر والروغان المستمر، وعدم معرفتهم بباطلهم والرجوع إلى الحق. ولما لهذا الكتاب من مكانة في العقيدة السلفية، حاول أعداء هذه المدرسة الطعن في الشخص والكتاب، ولكن كما قال الشاعر:

1 ميزان الاعتدال (639/2) وتاريخ بغداد (449-450/10) وشذرات الذهب (95/2) وتهذيب التهذيب (364-363/6).

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
وكما قال آخر:

وهل حط قدر البدر عند طلوعه
وإذا ما الكلاب أنكرته فهتت
وما إن يضر البحر إن قام أحرق
على شطه يرمي إليه بصخرة
2- الرد على الجهمية:

نقل منه الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش، وذكره شيخ الإسلام في درء التعارض وغيره.

وهذا نموذج منه: باب قول الجهمي في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى﴾¹، زعمت الجهمية أن معنى استوى استولى، من قول العرب استوى فاطن على مصر، يريدون استولى عليها، قال: فيقال له: هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس بمستول عليه؟ فإذا قال: لا، قيل له: فمن زعم ذلك فهو كافر، فيقال له: يلزمك أن تقول: إن العرش أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخير أنه سبحانه خلق العرش قبل السموات والأرض ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله تعالى بمستول عليه فيها، ثم ذكر كلاما طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه.²

1 طه الآية (5).

2 اجتماع الجيوش (ص. 203).

- مناظرته لبشر بن غياث المريسي:

عن عبدالعزيز بن يحيى المكي الكناني: أرسل لي أمير المؤمنين المأمون فأحضرني، وأحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا عليه، فلما جلسنا بين يديه، قال: إن الناس قد أحبوا أن تجتمعا وتتظاهرا، فأردت أن يكون ذلك بحضرتي، فأصلاً فيما بينكما أصلاً إن اختلفتما في فرع رجعتما إلى الأصل، فإن انقضى فيما بينكما أمره إلا كانت لكما عودة. قال عبدالعزيز: قلت: يا أمير المؤمنين، إني رجل لم يسمع أمير المؤمنين كلامي قبل هذا اليوم، وقد سمع كلام بشر ودار في مسامعه، فصار دقيق كلامه جليلاً عند أمير المؤمنين وفي بعض كلامي دقة، فإن رأى أمير المؤمنين أن أتكلم، فأقدم من كلامي شيئاً يتبين به الكلمة التي تدق على سامعها ولا تغى إذا طرت على أهل المجلس، قال: ونزهته أن أواجهه بها. فقال: قل يا عبدالعزيز. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إنه من ألد في كتاب الله جاحداً أو زائداً، لم يناظر بالتأويل ولا بالتفسير ولا بالحديث. قال: فبم يناظر؟ قلت له: بالتتريل. قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾¹ وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾² وقال لليهود حين ادعت تحريم أشياء لم

1 الرعد الآية (30).

2 الأنبياء الآية (45).

يجرمها: ﴿قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَآتَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹ وإنما يكون التأويل والتفسير لمن قرأ التتريل، فأما من أُلْحِدَ في تتريل القرآن وخالفه، لم يناظر بتأويله ولا بالحديث. قال عبدالعزيز: فقال المأمون: أو يخالفك في التتريل؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، يخالفني في التتريل، أو ليركن قوله.

قال: فقال: سله. قلت له: يا بشر: ما حجتك بأن القرآن مخلوق؟ انظر أَحَدًا سَهْمٍ فِي كِنَانَتِكَ فَارْمِنِي بِهِ، وَلَا تَكُنْ بِكَ حَاجَةٌ إِلَىٰ مَعَاوِدَةٍ، فقال: قوله: ﴿خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾². قال: فقلت للمأمون: يا أمير المؤمنين من أخذ بمكيال فعليه أن يعطي به. فقال لي: ذاك يلزمه. فقلت له: أخبرني عن قوله: ﴿خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾³، هل بقي شيء لم يأت عليه هذا الخبر؟ فقال لي: لا. قلت له: أخبرني عن علم الله الذي أخبر عنه في خمسة مواضع، فقال في البقرة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾⁴ وقال في النساء: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾⁵ وقال: ﴿فَالْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾⁶ وقال في فاطر: ﴿وَمَا

1 آل عمران الآية (93).

2 الأنعام الآية (102).

3 الأنعام الآية (102).

4 البقرة الآية (255).

5 النساء الآية (166).

6 هود الآية (14).

تَحْمِلُ مِنْ أُنْتَى وَلَا تَضْعُ إِلَّا بَعْلِمِهِ»¹ وقال في سجدة المؤمن: «وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْتَى وَلَا تَضْعُ إِلَّا بَعْلِمِهِ»² أفمقر أنت أن الله علما كما أخبر عن علمه أو تخالف التزويل؟

قال عبدالعزيز: فحاد بشر عن جوابي وأبي أن يصرح بالكفر، فيقول: ليس لله علم، فأرجع بالمسئلة وعلم ما يلزمه فأقول له: أخبرني عن علم الله داخل في قوله: «خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ»، فلزم الحيدة واجتلب كلاما لم أسأله عنه، فقال: معنى ذلك لا يجهل، فقلت: يا أمير المؤمنين، فلا يكون الخبر عن المعنى قبل الإقرار بالشيء يقر أن الله علما، فإن سألته ما معنى العلم، وليس هذا مما أسأله عنه، فيجيب بهذا إن كان هذا جوابا حاد عن الجواب ولزم سبيل الكفار. فقال لي بشر: وتعرف الحيدة؟ قال: قلت: نعم، إني لأعرف الحيدة من كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعتها. فقال لي المأمون: والحيدة نجدها في كتاب الله؟ قلت: نعم، وفي سنة المسلمين وفي اللغة. فقال لي: فأين هي من كتاب الله؟

قال عبدالعزيز: قلت: إن إبراهيم عليه السلام قال لقومه: «هَلْ

يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾»³ فكانوا بين أمرين: أن يقولوا: يسمعوننا حين ندعوا أو ينفعوننا أو يضرروننا، فيشهد

1 فاطر الآية (11).

2 فصلت الآية (47).

3 الشعراء الآيتان (72 و73).

عليهم من يسمع قولهم أنهم قد كذبوا، أو يقولوا: لا يسمعونا حين ندعوا ولا يضروننا ولا ينفعوننا، فينفوا عن آهتهم المقدرة، فبأي الخرين أجابوا كانت الحجة عليهم لإبراهيم عليه السلام فحدوا عن جوابه واجتلبوا كلاما من غير فن كلامه، فقالوا: ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَالِكَ يَفْعَلُونَ﴾¹، ولم يكن هذا جوابا عن مسألة إبراهيم. ويروى أن عمر بن الخطاب قال لمعاوية وقد قدم عليه فنظر إليه يكاد يتفقا شحما، فقال: ما هذه الشحمة يا معاوية، لعلها من نومة الضحى ورد الخصم؟ فقال²: يا أمير المؤمنين، إذا تصونني يرحمك الله، فقد صدق بشر أن الله لا يجهل، إنما سألته أن يقر بالعلم الذي أخبر الله عنه، فأبى أن يقر به وحاد عن جوابي إلى نفي الجهل، فليقل أن الله علما وأن الله لا يجهل، ثم التفت إلي بشر فقلت: يا بشر أنا وأنت نقول أن الله لا يجهل، وأنا أقول أن الله علما وأنت تأبى أن تقوله، فدع ما تقول وأقول، وما لا تقول ولا أقول، وإنما مناظرتي إياك فيما أقول ولا تقول، أو تقول ولا أقول، قال: وهو في ذلك يأبى أن يقر أن الله علما، ويقول: إن الله لا يجهل، فلما أكثر، قلت: يا أمير المؤمنين، إن نفي السوء لا يثبت المدحة، وكنت متكئا على أسطوانة، قلت: هذه الأسطوانة لا تجهل ولا تعلم، فليس نفي الجهل بإثبات للعلم، فإثباته ما أثبت الله أولى به، لأن على الناس أن يثبتوا ما أثبت الله، وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا حيث أمسك الله.

ثم قلت: يا أمير المؤمنين: لم يمدح الله ملكا ولا نبيا ولا مؤمنا بنفسي

1 الشراء الآية (74).

2 وقع هنا سقط في الإبانة وما بين المعقوفين مثبت من كتاب الحيدة (ص. 54-55) بتحقيق د. جيل صليبا.

الجهل، بل دل على إثبات العلم، فقال تعالى للملائكة: ﴿كِرَامًا كَتِيبِينَ ۝١١﴾¹ يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾²، ولم يقل: لا يجهلون. وقال للنبي ﷺ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ۝١٣﴾³ وقل: ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁴، ولم يقل: الذين لا يجهلون، فمن أثبت العلم، نفى الجهل، ومن نفى الجهل، لم يثبت العلم، فما اختار بشر لله من حيث اختار الله لنفسه، ولا من حيث اختار للملائكة ولرسله وللمؤمنين.

فقال لي أمير المؤمنين: فإذا أقر أن الله علما يكون ماذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين أسأله عن علم الله، أداخل هو في جملة الأشياء المخلوقة حين احتج بقوله: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁴، وزعم أنه لم يبق شيء إلا وقد أتى عليه هذا الخبر، فإن قال: نعم، فقد شبه الله بخلقه الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، وكل من تقدم وجوده علمه فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده إلى حدوث علمه، وهذه صفة المخلوقين الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، فيكون بشر قد شبه الله بخلقه. فقال لي أمير المؤمنين: أحسنت أحسنت يا عبدالعزيز، ثم التفت إلى بشر، فقال: يألبي

1 الانفطار الآيات (11 و12).

2 التوبة الآية (43).

3 فاطر الآية (28).

4 الأنعام الآية (102).

عليك عبدالعزيز إلا أن تقر أن الله علما، ثم قال لي أمير المؤمنين: تقول إن الله عالم؟ قلت: نعم. قال: وتقول أن الله علما؟ قلت: نعم. قال: تقول إن الله سميع بصير؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فتقول أن الله سمعا وبصرا كما قلت أن الله علما؟ قال: قلت: لا يا أمير المؤمنين. فقال لي: فرق بين هذين. قال: فأقبل بشر، فقال: يا أمير المؤمنين يا أفعه الناس يا أعلم الناس يقول الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾¹ قال: قلت: قد قدمت إلى أمير المؤمنين فيما احتججت به أن على المؤمنين أن يثبتوا ما أثبت الله وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا عن ما أمسك الله، فأخبرني الله أنه عالم، فقلت: إنه عالم بقوله: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾² وأخبرني أن له علما بقوله: ﴿فَاعَلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾³، وأخبرني أنه سميع بصير، فقلت بالخبر ولم يخبرني أن له سمعا وبصرا، فأمسكت.

فقال المأمون: ما هو مشبها فلا تكذبوا عليه. فقال لي بشر: فما معنى العلم، لو أن رجلين وردا عليك فقالا ما معنى العلم؟ فحلف أحدهما بالطلاق أن العلم هو الله، وقال الآخر: أن العلم غير الله، ما كان جوابك؟ قلت: أما مسألتك إياي ما معنى العلم، فإنك تسألني عما لم يخبرني الله به ولم يخبر

1 الأنبياء الآية (18).

2 الأنعام الآية (73).

3 هود الآية (14).

أحدا، فأمرتني أن أقول على الله ما لم أعلم كما أمر الشيطان، فأولى الأمرين بي أن أمسك عما حرم الله علي أن أقول به، وأمرني الشيطان أن أقوله. قال الله عز وجل: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»¹ وقال: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»² إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»³ ثم أقبلت على المأمون، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن بشرا قد علم أنه قد أفحم فلم يكن عنده جواب، فيسأل عما لم يكن له أن يسأل عنه ولا يكون لي أن أجيب عنه، فأراد أن يقول إن عبدالعزيز سأل بشرا عن مسألة فلم يجبه، وسأل بشر عبدالعزيز فلم يجبه، فأنا وبشر يا أمير المؤمنين من مسألتي ومسألته على غير السواء، سألته عما أعلمه الله به ووقعه عليه بالإعلام وتعبده بالإيمان به لقوله: «وَقُلْ ءَأَمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ»³ فأبي أن يقر به، وسألني عن معنى العلم وقد ستر الله ذلك عني وعنه، وإنما يدخل النقص علي لو كان بشر يعلم أو أحد العلماء ما العلم، فأما ما يجتمع أنا وبشر والخلق في الجهل بمعرفته، فلم يكن الضرر داخلا علي

1 الأعراف الآية (33).

2 البقرة الآيتان (168 و169).

3 الشورى الآية (15).

دونه، وهذه مسألة لا يحل لمؤمن أن يسأل عنها ولمؤمن أن يجيب فيها، لأن الله عز وجل أمسك عن أن يخبر كيف علمه، فلم يكن لأحد أن يتكلفه ولا يخبر عنه ولا لسائل أن يسأل عنه، فلما كان علينا أن نقول سميعا بصيرا، قلنا، وليس لنا أن نقول: سمع وبصر.

قال عبدالعزيز: وقلت لبشر: حين تسألني ما معنى العلم وتشير علي أن أقول على الله ما لم يقله، هل تجوز هذه المسألة في خلق من خلق الله؟ قد قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾¹، فلو ورد علي ثلاثة نفر فحلف أحدهم أن الأقلام خشب، وحلف الآخر أنها قصب، وحلف الآخر أنها خوص، كان علي أن أميز بين قول هؤلاء؟ وقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾²، فلو ورد علي رجلان فحلف أحدهما أنه الزهرة، وحلف الآخر أنه المشتري، أكان علي أن أنظر بين هذين أيهما المصيب من المخطئ؟ وقال عز وجل: ﴿فَأَذِّنِ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾³، فلو أن ثلاثة نفر حلفوا فقال أحدهم: المؤذن ملك، وقال الآخر: هو إنسي، وقال الآخر: هو جني، كان علي أو علي أحد من الناس أن يقضي بينهم إلا أن يكون الله أخبر في كتابه كيف ذلك وعلى لسان نبيه ﷺ؟ وإذا لم يوجد شيء من هذا عن الله ولا عن

1 آل عمران الآية (44).

2 الأنعام الآية (76).

3 الأعراف الآية (44).

رسوله، لم يكن لأحد أن يصل الخير بتفسير من تلقاء نفسه، فإذا كان هذا لا يجوز في خلق من خلق الله، فكيف تجوز المسألة في الله، وقد حرم الله عز وجل على الناس أن يقولوا على الله ما لا يعلمون؟

قال عبدالعزيز: ورأيتَه قد حار في يدي، فقلت: يا أمير المؤمنين احتج بشر بقوله تعالى: ﴿خَلِقْ كُلَّ شَيْءٍ﴾¹ فليعط بالمكيال الذي أراد أن يأخذ به إن كان صادقا. قال الله عز وجل: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾²، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾³ وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾⁴ وقال: ﴿وَأَصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي﴾⁵ فأخبر أن له نفسا. وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾⁶ فلو أن ملحدا ألد علي وعلى بشر، فقال: قد أخبر الله أن كل نفس ذائقة الموت، وأن له نفسا، ما كانت الحجة لي وله عليه.

قال: فقال بشر: إن كنت تريد نفس ضمير أو توهم جارحة. فقلت: كم ألقى إليك أني أقول بالخبر وأمسك عن علم ما ستر عني، وإنما أقول: إن

1 الأنعام الآية (102).

2 المائدة الآية (116).

3 الأنعام الآية (54).

4 آل عمران الآية (28).

5 طه الآية (41).

6 آل عمران الآية (185).

لله نفسا كما قال، فليكن معناها عندك ما شئت، أهي داخلة في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾؟ إلى كم تفر إلى المعاني؟ انظر هل أجري معك حيث تجري؟ قال: فقال المأمون: ويحك يا عبدالعزيز كيف هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل أنزل القرآن بأخبار خاصة وعامة، ففيها ما يكون مخرجها مخرج العموم ومعناها معنى العموم، ومنه خير مخرج لفظه مخرج خاص ومعناه معنى خاص، منهما خيران محكمان لا ينصرفان بإلحاد ملحد، ومن القرآن خير مخرج لفظه خاص ومعناه عام، وخير مخرج لفظه عام ومعناه خاص، وفي هذه دخلت الشبه على من لم يعرف خاص القرآن وعامه، فأما الخبر الذي مخرجه عام ومعناه عام، فقوله: ﴿وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾¹ فجمع هذا الخبر الخلق والأمر فلم يبق شيء إلا وقد أخبر أنه له، فمخرجه عام ومعناه عام، وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه خاص فما قدم في عيسى عليه السلام أنه خلق من غير أب، وفي آدم عليه السلام. وقلل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾²، فلم يتوهم مؤمن أن الله عز وجل عنى آدم وعيسى. وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه عام، فهو قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾³ فهو رب الشعري وغير الشعري.

1 النمل الآية (91).

2 المحرات الآية (13).

3 النجم الآية (49).

وأما الخبر الذي معناه خاص، فهو قوله: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ نَّجَيْنَاهُمْ

بِسَحْرِ¹﴾¹ إنما كان معناه خاصا، لأن امرأة لوط لم تكن، ولما أنزل الله عز وجل القرآن على معاني هذه الأخبار، لم يتركها أشباها على الناس، ولكن بيانا خاص لقوم يفقهون، وإذا أنزل الله خيرا مخرج لفظه خاص ومعناه عام، بين في أكثر ذلك ما بينه بأحد بيانين: إما أن يستثني من الجملة شيئا فيكون بيانا للناس أكملهم، أو يقدم فيهم خيرا خاصا فلا يعينه، فإذا أنزل خيرا عاما لم يتوهم عالم أنه عني في خبره العام خلاف ما خصه ونصه.

وأما الخبر الذي بين له على العموم ثم يستثني ما لم يعنه، فهو قوله:

﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾² فعقل المؤمنون أن الألف

السنة لم يستكملها نوح في قومه قبل الطوفان بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا

خَمْسِينَ عَامًا﴾، فكان ابتداء لفظه عاما ومعناه خاصا بالاستثناء.

وأما الخبر الخاص الذي لا يجري عليه الخبر العام، فهو كقوله في

إبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾³، وقال:

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁴، فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن إبليس

1 القمر الآية (34).

2 العنكبوت الآية (14).

3 ص الآية (85).

4 الأعراف الآية (156).

بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ لما قدم فيه من الخير الخاص باليأس من رحمة الله لأن من سنته أن لا يترك الذي لا يعني حتى يخرج به بالاستثناء أو محاشاة، فيقدم فيه خيرا كقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾¹ قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾²، فاستثنى لوطا من أهل القرية، واستثنى امرأة لوط من آل لوط. وقال في موضع آخر: ﴿إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ﴾³ وقال: ﴿مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ﴾⁴، فخص المرأة بالهلاك، وأنزل خيرا مخرجه مخرج عام، ومعناه خاص، فقال: ﴿إِلَّا عَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾⁵ فعقل المؤمنون عن الله أنه لم يعن امرأة لوط بالنجاة، لما قدم فيها من الخير الخاص بالهلكة، وكذلك حين قدم في نفسه خيرا خاصا، فقال: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾⁶ ثم قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ

1 العنكبوت الآية (31).

2 العنكبوت الآية (32).

3 النمل الآية (57).

4 العنكبوت الآية (31).

5 القمر الآية (34).

6 الفرقان الآية (58).

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ¹، فلم يكن لأحد أن يتوهم على الله أنه عنى نفسه، وكذلك حين قدم في قوله خيرا خاصا، فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾²، فدل على قوله باسم معرفة وعلى الشيء باسم نكرة فكانا شيئين متفرقين، فقال: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ ولم يقل إذا أردناهما ولم يقل أن نقول لهما ثم قال: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، ففرق بين القول والشيء المخلوق. ثم قال: ﴿خَلَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ﴾³، فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن قوله في جملة الأشياء المخلوقة حين قدم فيه خيرا أنه خلق الأشياء بقوله وإنما غلط بشر يا أمير المؤمنين ومن قال بقوله بخاص القرآن وعامه.

قال عبدالعزيز: ثم أقبلت على المأمون، فقلت: يا أمير المؤمنين إن بشرا خالف كتاب الله وسنة رسوله، وإجماع أصحاب محمد ﷺ. فقال: أو فعل ذلك؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أوقفك عليه الساعة. فقال لي كيف؟ قلت: إن اليهود ادعت تحريم أشياء في التوراة، فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَاتَّوَأُ بِالْتَّورَةِ فَاتَّوَأُهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁴ فإذا تليت التوراة فلم يوجد ما ادعوا، كان إمساك التوراة مسقطا لدعواهم، وكذلك يقال لبشر:

1 آل عمران الآية (185).

2 النحل الآية (40).

3 الأنعام الآية (102).

4 آل عمران الآية (93).

اتل بما قلت قرآنا وإلا فإن إمساك القرآن بما تدعي مسقط لدعواك، وكذلك تنظر في سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت معه سنة من رسول الله، وإلا كان إمساك سنة رسول الله مسقطا لدعواه، وأما خلفه أصحاب محمد ﷺ، فإن أصحاب محمد اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الأحكام، فلم يخطئ بعضهم بعضا، فهم من أن يبدع بعضهم بعضا أبعد، وهم من أن يكفر بعضهم بعضا بالتأويل أبعد، وبشر ادعى على الأمة كلها كلمة تأولها، ثم زعم أن من خالفه كافر، فهو خارج من إجماع أصحاب محمد ﷺ. قال بشر: ما ادعيت إلا نص التزليل.

قال: قلت له: هات، فأنا أول من يقول بقولك إن كان معك تزليل، ومن خالف فكافر. قال: فقال محمد بن الجهم: أولا تقبل منه إلا نص القرآن؟ قلت: لا، لأنه إذا تأول فلخصمه أن يتأول معه. قال: فقال لي محمد بن الجهم: ومن أين لك من القرآن أن هذا الحصير مخلوق؟ قلت: هو في القرآن من حيث لا تعلم، وقد أخبر الله أنه خلق الأنعام وخلق الشجر، وهذا الحصير من الشجر ومن جلود الأنعام، فمعك أنت شيء تخبرني أن القرآن من ذلك الشيء الذي خلقه الله؟ قال بشر: معي نص القرآن.

قال: فقلت: فكيف لم تأتني به أولا حين قلت لك ارمني بأحد سهم في كنانتك؟ قال: فقال نعم، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾¹ قلت: لا أعلم أحدا من المؤمنين لا يقول إن الله قد جعل القرآن عربيا وكل

المؤمنين يقولون: إن الله قد جعل القرآن عربيا، فقد قالوا معك بالترتيل ولم يخالفوا الترتيل، وأنت إنما كفرت القوم بمعنى جعل لأن معنى جعل عندك معنى خلق. قال بشر: ما بين جعل وخلق فرق. قلت لبشر: أخبرني عن جعل عندك حرف محكم لا يحتمل إلا معنى خلق؟ قال: نعم، لا يعقل جعل في لغة من اللغات إلا معنى خلق.

قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾¹ معناه معنى خلقتم؟ أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾² معناه: لا تخلقوا؟ أخبرني عن قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾³ معناه: لا تخلقوا؟ قال: فقال لي المأمون: فما معناه؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين هذا رجل جاهل بلغة قومك، إن "جعل" في كتاب الله يحتمل معنيين: معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق، فلما كان خلق حرفا محكما لا يحتمل معنيين، ولم يكن من صناعة العباد، لم يتعبد الله الخلق به، فيقول: اخلقوا أولا تخلقوا، إذ لم يكن الخلق من صناعة المخلوقين، ولما كان جعل يحتمل معنيين: معنى خلق، وهو معنى تفرد الله به دون الخلق، ويحتمل معنى غير الخلق، خاطب الخلق بالأمر به والنهي عنه، أفعال: اجعلوا ولا تجعلوا؟ ألم تسمع إلى قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ

1 النحل الآية (91).

2 البقرة الآية (224).

3 النور الآية (63).

الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا¹، وقوله: «وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً»²، ولما كان جعل يحتمل معنيين من الله: معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق، لم يدع ذلك لبسا على المؤمنين حتى جعل على كل كلمة علما ودليلا، ففرق بين معنى جعل الذي يكون على معنى خلق، وبين جعل الذي معناه غير معنى خلق، فأما معنى جعل الذي هو على معنى خلق، فإن الله عز وجل أنزل القرآن به مفصلا وهو بيان لقوم يفقهون، وأنزل القول مفصلا يستغني السامع إذا أخبر عنه أن يوصل الكلمة بكلمة أخرى، من ذلك قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»³ فسواء قال: جعل أو خلق. وقوله: «وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً»⁴ وقوله: «وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ»⁵، فهذا وما كان على مثاله على معنى خلق. وأما جعل الذي معناه على غير معنى الخلق، فهذا من القول الموصل. ألم تسمع إلى قوله: «وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»⁶، كقولـه: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا رَسُولَكَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ مَن يَتَذَكَّرْ فَإِنَّهُ عَلَى بَرٍّ مُبِينٍ»

1 النور الآية (63).

2 يونس الآية (87).

3 الأنعام الآية (1).

4 النحل الآية (72).

5 السجدة الآية (9).

6 القصص الآية (51).

الْأَرْضِ¹، فلما قال: «جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً»، لم يدع الكلمة إذ لم تكن على معنى خلق حتى وصلها بقوله: «خَلِيفَةً». وقوله: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَمْرِ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ² فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ³»، فلم يأمرها أن تلقيه في اليم إلا وهو مخلوق، ثم قال: «إِنَّا رَأَوْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاءَ لُؤْلُؤُهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ⁴» فقد كان في وقت مخلوقا ولم يكن مرسلا حتى جعله مرسلا. وقوله: «فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا⁵»، وقد كان الجبل مخلوقا قبل أن يجعله دكا، فهذا وما على مثاله من القول الموصل، فنرجع أنا وبشر - يا أمير المؤمنين - فيما اختلفنا فيه من قول الله: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا⁶»، فما كان من القول الموصل، فهو كما قلت أنا: إن الله جعله عربيا، بأن صيره عربيا، وأنزله بلغة العرب، ولم يصيره أعجميا، فيترله بلغة العجم.

وإن كان الموصل كقوله: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ⁶» فهو كما قال

1 ص الآية (26).

2 القصص الآية (7).

3 القصص الآية (7).

4 الأعراف الآية (143).

5 الزخرف الآية (3).

6 الأنعام الآية (1).

بشر. وإنما دخل عليه الجهل لقله معرفته بلغة أهل اللسان، فلو أن رجلا قال: اللهم اجعل لي ولدا، لكان يعقل من بحضرتة أنه سأل ربه أن يخلق له ولدا، إذ لم يصل الكلمة بكلمة ثانية، ولو قال: اللهم اجعل ولدي، كان هذا الكلام لا يتم بهذا الإخبار عنه، حتى يقول: اجعله صالحا، اجعله بارا، اجعله تقيا، فيعقل عنه أنه إنما أراد أن يصيره بارا، ولم يرد أن يخلقه، لأن الله قد خلقه. ألم تسمع إلى قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ¹، ولم يرفعا القواعد إلا وهما مخلوقان، وحين قالوا: ﴿وَأَجْعَلْنَا﴾، لم يدركا المسألة حتى قال: ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ فهذا وما كان على أمثاله في القرآن على غير معنى الخلق. ثم أقبل المأمون على بشر، فقال: كلم عبدالعزیز، فقال: يا أمير المؤمنين لم أكلمه؟ هذا رجل يقول بالأخبار وأنا أقول بالقياس.

فقال له المأمون: وهل ديننا إلا الأخبار؟ قال: فأردت أن أعلمه أن الكلام في القياس لم يفتني في الموضوع الذي يجب لي القول به، وكان جلس أمير المؤمنين مجلس الحاكم من الخصم، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو كان لبشر غلامان، وأنا لا آخذ علمهما عن أحد من الناس إلا عنه، يقال لأحدهما خالد والآخر يزيد، فكتب إلي ثمانية عشر كتابا يقول في كل كتاب منها:

ادفع هذا الكتاب إلى خالد غلامي، وكتب إلي مئة وأربعة وخمسين كتاباً يقول في كل كتاب منها: ادفع هذا الكتاب إلى يزيد، ولا يقول: غلامي، وكتب إلي كتاباً، فقال: ادفع هذا الكتاب إلى يزيد وإلى خالد غلامي، وكتب إلي كتاباً واحداً يقول فيه: خالد غلامي ويزيد، ولم يقل: غلامي، فكتبت إليه: إني قد دفعت الكتاب إلى يزيد، وإلى خالد غلامك، فلقيني فقال: لم لم تكتب إلي أنك دفعت الكتاب إلى خالد ويزيد غلامي، فقلت له: قد كتبت إلي مئة كتاب وأربعة وخمسين كتاباً تقول: ادفع هذا الكتاب إلى يزيد، ولا تقول فيها: غلامي، وكتبت إلي ثمانية عشر كتاباً تقول فيها: إلى خالد غلامي. فقال لي بشر: فرطت، فحلفت أنا: إن بشراً فرط وحلف بشر أي فرطت، أي أنا كان المفرط يا أمير المؤمنين؟

فقال المأمون: إذا كان هكذا فبشر المفرط. فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل أخبرنا عن القرآن في أربعة وخمسين ومئة موضع، فلم يخبر عن خلقه في موضوع واحد، ثم جمع بين القرآن والإنسان في موضع واحد، فقال: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾¹ ففرق بين القرآن والإنسان وزعم بشر أن الله فرط في الكتاب، إذ كان القرآن مخلوقاً، وعليه أن يخبر بخلق القرآن. قال عبدالعزيز: فأخبرني أبو كامل الخادم أن المأمون كان يقول: ما مر بكم مثل المكي قط في خالد ويزيد. فأمر له - يعني: لعبدالعزیز - بعشرة آلاف درهم، وأمر أن تجرى له

الأرزاق، وجرت بينه وبين المأمون بعد أشياء لم تذكر في هذا الكتاب.¹

- قال أبو أيوب -عبد الوهاب بن عمرو-: وأخبرني العطار بن مسلم عن هؤلاء المسلمين في صدر هذا الكتاب، وعن غيرهم من أصحاب المكّي: أن عبدالعزیز قال: اجتمعت مع أمير المؤمنين بعد هذا المجلس، فجرت بي وبينه مناظرات كثيرة، فقال لي بعدما جرى بيننا: ويحك يا عبدالعزیز، قل القرآن مخلوق، فوالله لأوطنن الرجال عقبك، ولا نوهن باسمك، فإن لم تقل، فانظر ما يتزل بك مني. فقلت: يا أمير المؤمنين، إن القلوب لا ترد بالرغبة ولا بالرهبة، ترغبني فتقول: قل حتى أفعل لك، وإن لم تفعل، انظر ماذا يتزل بك مني، فيميل إليك لساني ولا ينطق لك قلبي، فأكون قد نافقتك يا أمير المؤمنين. فقال: ويحك فبماذا ترد القلوب؟ قال: قلت: بالبصائر يا أمير المؤمنين، بصرني من أين القرآن مخلوق؟ فقال لي: صدقت.²

موقف السلف من

أحمد بن أبي دؤاد (240 هـ)

ابتداعه وضلاله وتجهمه:

للسلف مواقف كثيرة من هذا الضال المتبدع ذكرت في ثنايا هذه المسيرة المباركة هذه بعضها:

- قال الذهبي في السير: قال عون بن محمد الكندي: لعهدي بالكرخ،

1 الإبانة (226/14/2-426/248).

2 الإبانة (427/248/14/2).

ولو أن رجلا قال: ابن أبي دؤاد مسلم، لقتل. ثم وقع الحريق في الكرخ، فلم يكن مثله قط. فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم في الناس، ورققه إلى أن أطلق له خمسة آلاف ألف درهم، فقسمها على الناس، وغرم من ماله جملة. فلعهدي بالكرخ، ولو أن إنسانا، قال: زر أحمد بن أبي دؤاد وسخ، لقتل.¹

- وقال: وقد كان ابن أبي دؤاد يوم المحنة إلبا على الإمام أحمد، يقول: يا أمير المؤمنين، اقتله، هو ضال مضل. قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي سمعت بشر بن الوليد يقول: استتبت أحمد بن أبي دؤاد من قوله: القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات، ثم يرجع.²

- وقد كان ابن أبي دؤاد محسنا إلى علي بن المديني بالمال، لأنه بلديه ولشيء آخر، وقد شاخ ورمي بالفالج، وعاده عبدالعزيز الكناني، وقال: لم آتك عائدا، بل لأحمد الله على أن سجنك في جلدك.³

- وفي تاريخ بغداد عن أحمد بن المعدل أنه قال: كتب ابن أبي دؤاد إلى رجل من أهل المدينة - يتوهم أنه عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد - إن بايعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت منه حسن المكافأة، وإن امتنعت لم تأمن مكروهه. فكتب إليه: عصمنا الله وإياك من الفتنة، وكأنه إن يفعل فأعظم بها نعمة، وإلا فهي الهلكة، نحن نرى الكلام في القرآن بدعة، يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس

1 السير (170/11).

2 السير (170/11).

3 السير (170/11).

عليه، ولا يعلم خالقا إلا الله، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، فانتبه بنفسك ومخافتك إلى اسمه الذي سماه الله به، وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين. فلما وقف على جوابه أعرض عنه فلم يذكره.¹

- وفيه أيضا: من شعر أبي الحجاج الأعرابي:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد	فأصبح من أطاعك في ارتداد
زعمت كلام ربك كان خلقا	أما لك عند ربك من معاد
كلام الله أنزله بعلم	و أنزله على خير العباد
ومن أمسى ببابك مستضيفا	كمن حل الفلاة بغير زاد
أظرفت يا ابن أبي دؤاد	بقولك أنني رجل إيادي ²

أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري³ (من الطبقة العاشرة)

عبدالله بن محمد بن إسحاق الجزري أبو عبدالرحمن الأذرمي الموصللي، روى عن إسحاق بن يوسف الأزرق، وحكام بن سلم الرازي وداود بن عطاء المديني وسفيان بن عيينة وغيرهم. وروى عنه أبو داود والنسائي وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثني الموصللي، وأبو حاتم الرازي وخلق. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان الواثق بالله أشخص

1 تاريخ بغداد (4/151).

2 تاريخ بغداد (4/152-153).

3 تاريخ بغداد (10/74) وتهذيب الكمال (16/42-43) وتهذيب التهذيب (6/4) وتقريب التهذيب (1/528).

شيخا من أهل أذنة للمحنة وناظر ابن أبي دؤاد بحضرته واستعلى عليه الشيخ بحجته فأطلقه الوثائق ورده إلى وطنه، ويقال إنه كان أبا عبدالرحمن الأذرعي. قال ابن حجر: ثقة من العاشرة.

﴿ موقفه من الجهمية: ﴾

عن أبي الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي، وكان من وجوه هاشم وأهل الجلالة والسن منهم، قال: حضرت المهدي بالله -أمير المؤمنين- رحمة الله عليه وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمرنا بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، وتحتم وتدفع إلى صاحبه بين يديه، فيسرنى ذلك، وجعلت أنظر إليه ففطن ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا، إذا نظر إلي غضضت وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائما، فقال: في نفسك من شيء تريد¹ أن تقوله، أو قال: تحب أن تقوله؟ قلت: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، فقال: عد إلى موضعك، فعدت. وعاد في النظر حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح.

فانصرف الناس، ثم أذن لي وقد هممتني نفسي، فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس فجلست. فقال: يا صالح تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسك أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين ما تعزم عليه وما تأمر به؟ فقال: وأقول أنا كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا،

1 في الإبانة: (تحب) والتصحيح من تاريخ بغداد.

فقلت: أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق، فورد على قلبي أمر عظيم، وهمتني نفسي ثم قلت: يا نفس هل تموتين إلا مرة واحدة، وهل تموتين قبل أهلك، وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟ فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت. أطرق مليا، ثم قال: ويحك، اسمع مني ما أقول لك، فوالله لتسمعن الحق، فسري عني وقلت: يا سيدي ومن أولى بالحق منك وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين؟ فقال لي: ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى أقدم علينا ابن أبي دؤاد شيخا من أهل الشام - من أهل أذنة - فأدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له، فما زال يدينه¹ ويقربه حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق: اجلس، ثم قال له: يا شيخ ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ابن أبي دؤاد يقل ويضعف عن المناظرة، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه، فقال أبو عبدالله: ابن أبي دؤاد يصبو ويقبل ويضعف عن مناظرتك أنت؟

فقال الشيخ: هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وائذن لي في مناظرته. فقال الواثق: ما دعوتك إلا لمناظرته. فقال الشيخ: يا أحمد إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه؟ فقال: إلى أن تقول القرآن مخلوق. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول. قال: أفعل. فقال الشيخ: يا

1 في الأصل (يديته) ولعل الصواب ما أثبتناه.

أحمد أخبرني عن مقاتك هذه، واجبة داخلة في عقدة الدين، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت؟ قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله عز وجل إلى عباده، هل ستر رسول الله ﷺ مما أمره الله به في دينه؟

قال: لا. قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقاتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ: تكلم. فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين واحدة. فقال الواثق: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن الله سبحانه حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾¹ كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقاتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: أجب يا أحمد فلم يجبه.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين اثنتان. فقال الواثق: اثنتان. فقال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن مقاتك هذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ فقال ابن أبي دؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد. فقلل الشيخ: يا أمير المؤمنين ثلاث. فقال الواثق: ثلاث. فقال الشيخ: يا أحمد فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان،

وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دواد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، فأقبل على الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين قدمت القول أن أحمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك.

فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فلا وسع الله علينا، اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع، ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كفه، فقال الواثق: لم جاذبته عليه؟ قال الشيخ: لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا أنا مت أن يجعله بيني وبين كفي حتى أحاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة، وأقول: يا رب سل عبدك هذا لم قيدي؟ وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي؟ وبكى الشيخ، فبكى الواثق فبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله، فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلا من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة، فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت.

فقال الواثق: تقيم قلبنا، فينتفع بك فتياننا. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، وأخبرك بما في ذلك أصير إلى أهلي وولدي، فأكف دعاءهم، فقد

خلفتهم على ذلك. فقال الواثق: فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنا عنها غني، وذو مرة سوي، قال: فاسأل حاجتك. قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تحلي سبيلي الساعة وتأذن لي فيه. قال: لقد أذنت لك. فسلم عليه الشيخ وخرج. قال صالح: قال المهدي بالله: فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت.¹

- قال ابن بطة في الإبانة: رأيت في كتب بعض شيوخنا بخطه: حدثنا أبو موسى -محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن منصور- قال: أخبرنا صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور، قال: كنت يوماً بين يدي أمير المؤمنين المهدي بالله رحمة الله عليه، وقد جلس للنظر في المظالم للعامّة، فجعلت أنظر إليه، فذكر نحو القصة الأولى أو شبيهاً بها حتى بلغ منها قوله: يا أحمد أخبرني عن الله عز وجل حين نزل على رسوله في القرآن: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾²، وقلت أنت: الدين لا يكون كاملاً حتى يقال بمقالتك، أكان الله الصادق في إكماله، أم أنت الصادق في نقصانه؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين هذه ثنتان.

ثم قال الشيخ: يا أحمد الكلمة التي يكون الله تعالى بها الأشياء من أي شيء خلقها؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ: ثلاث يا أمير المؤمنين. ثم قال

1 الإبانة (269/14-274/452) وتاريخ بغداد (75-78/10).

2 المائدة الآية (3).

الشيخ: يا أحمد أخبرني حيث كان الله في وحدانيته قبل أن يخلق الخلق كان تاماً أو ناقصاً؟ قال: بل تاماً. قال: فكيف يكون تاماً من لا كلام له؟ فسكت أحمد فقال: أربع يا أمير المؤمنين. قال الشيخ: يا أحمد أكان الله عالم تام العلم، أم كان جاهلاً؟ فسكت أحمد. فقال: خمس يا أمير المؤمنين. ثم قال الشيخ: يا أحمد قوله: ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾¹ الكلمة منه أم خلقها من غيره؟ فأمسك أحمد، فقال: ست يا أمير المؤمنين.

وذكر من القصة في القيد وغيرها شبيهاً بما مضى في الخير الأول وزاد فيه: قال الواثق: يا شيخ زد أحمد من هذه الحجج لعله يرجع عن هذه المقالة. قال: يا أمير المؤمنين عليكم نزل العلم، ومنكم اقتبسناه، ثم قال الشيخ: يا أحمد قد علمنا وعلمت أن الله عز وجل قلل: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾² أليس ما أنزل الله على رسوله؟ قال: نعم. قال: فهل تقدر أن تقول: إن رسول الله ﷺ بلغنا هذا الذي تدعوننا إليه؟ أم هذه المقالة في كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ حتى نتابعك عليها، وإن قلت: إنه لم يبلغنا، فقد نسبت رسول الله إلى التقصير في أمر الله، وأنه كتم أمراً أمره الله إبلاغنا إياه، فسكت أحمد فلم يجبه بشيء. قال الشيخ: يا أحمد قول الله عز وجل: يا

1 السجدة الآية (13).

2 المائدة الآية (67).

موسى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾¹ أفيجوز أن يكون هذا مخلوقاً؟ فسكت أحمد. قال الواصل: يا شيخ سلمي حاجة. قال: حاجتي أن تردني الساعة إلى منزلي الذي أخرجت عنه، فأمر برده مكرماً. قال صالح: فقال أمير المؤمنين المهدي بالله: فرجعت في ذلك اليوم عن تلك المقالة، ورجع أمير المؤمنين الواصل، ولم نسمعه يناظر في شيء من ذلك القول حتى مات.²

1 طه الآية (14).

2 الإبانة (2/14/275-277/453).

فهرست الأعلام والمواقف

ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب
القدرية	المرجئة	الخوارج	الجهمية	الصوفية	الرافضة	المشركون	المتدعة

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
37	35	33	27	25	21	18	2	1	179هـ	مالك بن أنس
45	44	-	43	-	43	-	43	41	179هـ	حماد بن زيد بن درهم
-	-	-	-	-	46	-	46	45	179هـ	سلام بن سليم
-	-	-	-	-	-	-	47	46	من السابعة	مساور الوراق
-	-	-	48	-	-	-	-	48	من السابعة	عبدالله بن بكر المزني
-	-	-	-	-	49	-	-	48	من السابعة	هارون بن سعد العجلي الكوفي
50	50	-	-	-	50	-	-	49	قبل 180هـ	شهاب بن خراش بن حوشب
-	-	-	-	-	-	-	-	51	180هـ	موقف السلف من رابعة العلوية الصوفية
66	65	65	59	59	57	-	53	52	181هـ	عبدالله بن المبارك بن واضح
-	-	-	68	-	-	-	68	67	182هـ	يزيد بن زريع
75	-	-	72	-	72	-	69	69	182هـ	أبو يوسف القاضي
-	-	-	77	-	-	-	76	75	183هـ	هشيم بن بشير
-	-	-	-	-	78	-	77	77	183هـ	محمد بن السماك
-	-	-	81	-	-	-	80	79	183هـ	البهلول بن راشد
-	-	-	82	-	-	-	-	81	183هـ	النضر بن محمد
-	-	-	-	-	-	-	82	82	184هـ	عبدالله بن مصعب
-	-	-	-	-	-	-	-	83	184هـ	موقف السلف من ابن أبي يحيى القليري
-	-	-	84	-	-	-	-	84	185هـ	إبراهيم بن سعد

صفحات المواقف								معدة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	86	-	85	-	-	85	185هـ	المعافي بن عمران
89	88	-	87	-	-	-	87	86	186هـ	أبو إسحاق الفزاري
-	90	-	-	-	-	-	90	89	186هـ	خالد بن الحارث الهجيمي
-	-	-	91	-	-	-	-	91	186هـ	بشر بن المفضل الرقاشي
-	-	-	91	-	-	-	-	91	186هـ	عباد بن العوام
-	-	-	93	-	-	-	-	92	187هـ	عيسى بن يونس
-	104	-	103	-	102	-	96	94	187هـ	الفضيل بن عياض
-	-	-	109	-	-	-	-	109	187هـ	معتمر بن سليمان
-	111	-	111	-	-	-	-	110	188هـ	جرير بن عبد الحميد
			113	-	-	-	-	112	189هـ	محمد بن الحسن الشيباني
-	-	-	114	-	-	-	-	114	190هـ	عتاب بن بشير
-	-	-	-	-	-	-	-	115	190هـ	موقف السلف من يحيى البرمكي الباطني
-	-	-	116	-	-	-	-	116	191هـ	محمد بن يزيد الواسطي
-	-	-	118	-	-	118	117	117	191هـ	عبد الرحمن بن القاسم
-	123	-	120	-	120	-	-	119	192هـ	عبد الله بن إدريس الأودي
-	-	-	124	-	-	-	-	123	193هـ	إسماعيل بن عليّة
-	-	-	130	-	130	128	126	125	193هـ	هارون الرشيد
-	-	-	132	-	-	-	-	132	193هـ	شجاع بن أبي نصر
-	-	-	133	-	-	-	-	133	193هـ	عبد الله بن أبي جعفر الرازي
-	-	-	134	-	-	-	-	133	193هـ	مروان بن معاوية الفزاري
-	-	-	-	-	-	-	135	134	193هـ	زياد بن عبد الرحمن شبطون
-	140	-	139	-	138	-	136	136	194هـ	أبو بكر بن عياش
-	-	-	142	-	-	-	142	141	194هـ	حفص بن غياث

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	143	-	-	-	-	-	143	142	194هـ	عمر بن هارون
-	-	-	144	-	-	-	-	143	194هـ	القاسم الجرمي
-	-	-	147	-	-	-	145	144	195هـ	يوسف بن أسباط
-	148	-	147	-	-	-	-	147	195هـ	يحيى بن سليم الطائفي
-	-	-	-	-	-	-	-	149	195هـ	موقف السلف من بشر بن السري
-	-	-	149	-	-	-	-	149	195هـ	أبو معاوية الضير محمد بن خازم
-	-	-	-	-	-	-	-	150	195هـ	موقف السلف منه لإرجائه
159	158	-	153	-	153	-	151	150	196هـ	وكيع بن الجراح
161	-	-	160	-	-	-	160	159	196هـ	معاذ بن معاذ
-	-	-	162	-	-	-	162	162	197هـ	بقية بن الوليد
163	-	-	-	-	-	-	-	163	197هـ	ابن وهب
166	165	-	164	-	-	-	-	164	198هـ	يحيى بن سعيد القطان
179	176	-	172	-	172	-	168	167	198هـ	سفيان بن عيينة
189	187	-	184	-	183	-	181	180	198هـ	عبدالرحمن بن مهدي
-	-	-	189	-	-	-	-	189	199هـ	خالد بن سليمان أبو معاذ
-	-	-	191	-	-	-	-	190	199هـ	إسحاق بن سليمان الرازي
-	-	-	-	-	-	-	-	191	199هـ	موقف السلف من القداح المرجني
-	-	-	192	-	-	-	-	192	200هـ	أنس بن عياض
-	193	-	-	-	-	-	-	193	200هـ	يحيى بن سلام
-	-	-	195	-	-	-	-	194	200هـ	يعقوب بن موسى بن أخي معروف الكرخي
-	-	-	-	-	-	-	-	195	200هـ	موقف السلف من النجيمي الصوفي القلري
-	-	-	196	-	-	-	-	196	201هـ	علي بن عاصم الواسطي
-	-	-	-	-	198	-	198	197	201هـ	حماد بن أسامة الكوفي

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
199	-	-	199	-	-	-	-	198	202هـ	ضمرة بن ربيعة الرملي
-	-	-	200	-	-	-	-	199	202هـ	عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني
-	-	-	201	-	-	-	201	200	203هـ	أبو داود الطيالسي
-	-	-	202	-	-	-	-	202	203هـ	الحسين بن علي الجعفي
-	-	-	203	-	-	-	-	203	203هـ	إبراهيم بن حبيب
204	-	-	204	-	-	-	-	203	203هـ	علي الرضى
-	-	-	205	-	-	-	-	205	204هـ	زهير البابي
234	232	232	220	220	217	216	208	206	204هـ	الشافعي
-	-	-	236	-	-	-	235	235	204هـ	شاذ بن يحيى الواسطي
-	237	-	-	-	-	-	-	236	204هـ	النضر بن شميل المازني
-	-	-	-	-	-	237	-	237	204هـ	معروف الكرخي
-	238	-	238	-	-	-	-	238	206هـ	عبد الله بن نافع الصانع
-	-	-	239	-	-	-	-	239	206هـ	أبو عمرو الشيباني اللغوي
-	-	-	241	-	241	-	240	240	206هـ	يزيد بن هارون
-	247	-	247	-	-	-	-	247	206هـ	شبابة بن سوار
-	249	-	249	-	-	-	248	248	206هـ	مؤمل بن إسماعيل
-	-	-	250	-	-	-	-	249	206هـ	وهب بن جرير
-	-	-	-	-	-	-	-	250	206هـ	موقف السلف من ابن عبد العزيز لإرجائه
250	-	-	-	-	-	-	-	-	206هـ	مواقفه
-	-	-	-	-	-	-	253	252	207هـ	محمد بن عمر الواقدي
-	-	-	254	-	-	-	-	254	207هـ	أبو النضر هاشم بن القاسم
-	-	-	255	-	-	-	-	255	207هـ	أبو محمد بشر بن عمر
-	-	-	256	-	-	-	-	256	208هـ	محمد بن مصعب

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	257	-	-	-	-	256	208هـ	قريش بن أنس
-	-	-	258	-	-	-	-	257	208هـ	سعيد بن عامر الضبيعي
-	-	-	259	-	-	-	-	258	208هـ	أبو عبيدة معمر بن المثنى
-	-	-	-	-	-	-	260	259	209هـ	حفص بن عبدالله السلمي
-	262	262	261	-	261	-	261	260	211هـ	عبدالرزاق بن همام الصنعائي
-	-	-	264	-	-	-	-	263	211هـ	موسى بن سليمان الجوزجاني
-	-	-	265	-	-	-	-	264	211هـ	أبو العتاهية
-	-	-	266	-	-	-	-	266	211هـ	المعلبي بن منصور
-	-	-	-	-	-	-	267	267	212هـ	أسد بن موسى
-	-	-	270	-	-	-	-	270	212هـ	عيسى بن دينار
-	273	-	273	-	272	-	271	270	212هـ	محمد بن يوسف الفريابي
-	-	-	274	-	-	274	-	273	213هـ	أسد بن القرات
-	-	-	276	-	-	-	-	276	213هـ	عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون
-	-	-	-	-	-	-	278	277	213هـ	إدريس بن إدريس
-	-	-	279	-	279	-	279	278	213هـ	عبدالله بن دواد
281	-	-	-	-	-	-	-	280	213هـ	أبو سهيل الهيثم بن جميل
-	-	-	282	-	-	-	281	281	213هـ	الأسود بن سالم أبو محمد البغدادي
-	-	-	-	-	-	-	-	282	213هـ	موقف السلف من عبدالله الشيعي
-	-	-	-	283	-	-	-	283	214هـ	عبدالله بن عبدالحكم
-	-	-	284	-	-	-	-	284	214هـ	الوليد بن أبان الكرابيسي
287	-	-	-	-	-	-	286	285	215هـ	أبو سليمان الداراني
-	-	-	-	-	288	-	-	288	215هـ	قيصة بن عقبة
292	-	-	291	-	-	-	289	289	216هـ	عبدالملك بن قريب الأصمعي

صفحات المواقيف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	293	-	-	-	-	293	217هـ	حجاج بن منهال الأنماطي
-	-	-	294	-	-	-	-	294	218هـ	أبو مسهر عبدالأعلى
-	-	-	-	-	-	-	-	298	218هـ	موقف السلف من بشر المريسي الجهمي
-	-	-	-	-	-	-	-	300	218هـ	موقف السلف من المأمون
311	311	-	311	-	-	-	308	308	219هـ	عبدالله بن الزبير الحميدي
-	-	-	312	-	-	-	-	312	219هـ	أبو الأسود النضر بن عبدالجبار
-	-	-	313	-	-	-	-	313	219هـ	عمرو بن الربيع
-	-	-	314	-	-	-	-	313	219هـ	هشام بن بهرام
-	-	-	315	-	-	-	-	314	219هـ	سليمان بن داود الهاشمي
-	-	-	316	-	-	-	-	316	219هـ	الفضل بن دكين
-	-	-	319	-	-	-	-	318	219هـ	العتابي
-	-	-	321	-	-	-	-	320	220هـ	آدم بن أبي إياس
-	-	-	323	-	-	-	-	322	220هـ	عفان بن مسلم
-	-	-	326	-	-	-	-	325	221هـ	عبدالله بن مسلمة القعني
-	-	-	327	-	-	-	-	326	221هـ	هشام بن عبيدالله
-	-	-	329	-	-	-	-	329	221هـ	عاصم بن علي
-	-	-	-	-	-	-	330	330	221هـ	أحمد بن أبي محرز
-	-	-	-	-	-	-	331	331	221هـ	أبو سعيد الحداد
332	-	-	-	-	-	-	-	332	221هـ	الحسن بن الربيع
-	-	-	-	-	-	-	333	333	222هـ	مسلم بن إبراهيم
-	-	-	-	-	-	-	-	333	222هـ	موقف السلف من يحيى بن صالح الوحاظي
-	-	-	334	-	-	-	-	334	223هـ	عبدالله بن محمد بن أبي الأسود
-	341	-	335	-	335	-	-	335	224هـ	أبو عبيد القاسم بن سلام

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
344	-	-	344	-	344	-	-	344	224هـ	ابن أبي مریم
-	-	-	347	-	-	-	346	346	224هـ	سليمان بن حرب
-	-	-	-	-	349	-	-	349	224هـ	محمد بن عيسى بن الطباع
-	-	-	-	-	-	-	350	349	225هـ	أصبغ بن الفرج
-	-	-	352	-	-	-	351	350	225هـ	أبو السري منصور بن عمار
-	-	-	355	-	-	-	-	354	225هـ	محمد بن سلام البيكندي
-	-	-	356	-	-	-	-	355	225هـ	إبراهيم بن مهدي
-	-	-	357	-	-	-	357	356	226هـ	يحيى بن يحيى النيسابوري
-	-	-	358	-	-	-	-	358	226هـ	سُنيْد
-	-	-	-	-	359	-	-	359	226هـ	عبدالله بن أبي حسان اليحصبي
-	-	-	361	-	-	-	-	360	226هـ	إسماعيل بن أبي أويس
362	-	-	-	-	-	-	-	361	خلافة المعتصم	محمود الوراق
-	-	-	363	-	363	-	363	362	227هـ	أحمد بن يونس
-	-	-	364	-	-	-	-	363	227هـ	الهيثم بن خارجة
-	-	-	365	-	-	-	365	364	227هـ	أبو الوليد الطيالسي
-	-	-	367	-	-	-	366	366	227هـ	أبو نصر بشر بن الحارث
-	-	-	-	-	-	-	-	369	227هـ	موقف السلف من أبي الهذيل العلاف
-	-	-	371	-	-	-	-	371	زمن المعتصم	عبدالله بن عبدالله الخراساني
374	-	-	-	-	374	373	-	372	227هـ	المعتصم
-	-	-	-	-	-	-	375	375	228هـ	علي بن عثمان
-	-	-	376	-	-	-	-	376	228هـ	عبدالمالك بن عبدالعزيز القشيري
-	-	-	378	-	-	-	377	377	228هـ	نعيم بن حماد الخزازي
-	-	-	384	-	-	-	-	384	229هـ	خلف بن هشام

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	386	-	-	-	-	385	229هـ	عبدالله بن محمد الجعفي المستدي
-	-	-	387	-	-	-	386	386	230هـ	أحمد بن شبيب
-	-	-	-	-	-	-	387	387	230هـ	زكريا بن يحيى بن صالح
-	389	-	-	-	-	-	-	388	230هـ	الأمير عبدالله بن طاهر
-	-	-	389	-	-	-	-	389	231هـ	محمد بن زياد بن الأعرابي
-	-	-	391	-	-	-	391	391	231هـ	البويطي
-	-	-	393	-	-	-	-	393	231هـ	أحمد بن نصر الخراعي
-	-	-	397	-	396	-	-	396	231هـ	هارون بن معروف
-	-	-	398	-	-	-	-	397	232هـ	يوسف بن عدي التيمي
-	-	-	-	-	-	-	-	398	232هـ	موقف السلف من النظام المعتزلي
-	-	-	399	-	-	-	-	399	زمن الوراق	العباس بن موسى بن مشكويه الهملاني
-	-	-	403	-	-	-	-	403	زمن الوراق	ابن الشحام قاضي الري
-	-	-	-	-	-	-	-	406	232هـ	موقف السلف من الوراق بالله
412	412	411	410	-	409	-	409	408	233هـ	يحيى بن معين
-	-	-	414	-	-	-	-	413	234هـ	إبراهيم بن أبي الليث
-	-	-	414	-	-	-	-	414	234هـ	محمد بن عبدالله بن نمير
-	-	-	415	-	-	-	-	415	234هـ	ابن الرواح
-	431	-	429	-	429	-	417	416	234هـ	علي بن المديني
-	-	-	431	-	-	-	-	431	234هـ	يحيى بن أيوب
-	-	-	433	-	-	-	-	432	234هـ	أبو خيشمة زهير بن حرب
-	436	436	435	-	435	-	-	435	235هـ	أبو بكر بن أبي شيبة
-	-	-	437	-	-	-	-	436	235هـ	أبو الفضل شجاع بن مخلد
-	-	-	437	-	-	-	-	437	235هـ	عبيدالله القواريري

صفحات المواقف								منه	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	-	-	-	-	438	438	235هـ	أحمد بن عمر الوكيعي
-	-	-	439	-	-	-	-	438	236هـ	إبراهيم بن محمد بن أبي معاوية
-	-	-	439	-	-	-	-	439	236هـ	محمد بن بشير
-	-	-	440	-	-	-	-	440	236هـ	أبو إبراهيم الترجماني
-	-	-	441	-	-	-	-	440	236هـ	محمد بن مقاتل العباداني
444	-	-	442	-	-	-	-	441	236هـ	مصعب الزبيري
-	-	-	445	-	-	-	445	444	236هـ	أبو معمر الهذلي
-	-	-	446	-	-	-	-	446	236هـ	إبراهيم بن المنذر الحزامي
-	-	-	447	-	-	-	-	446	236هـ	سعيد بن رحمة
-	460	-	450	-	449	449	448	447	237هـ	إسحاق بن راهويه
-	-	-	462	-	-	-	-	461	237هـ	العباس بن الوليد النرسي
-	462	-	-	-	-	-	-	462	237هـ	يحيى بن سليمان الجعفي
-	-	464	464	-	463	-	-	463	238هـ	ابن حبيب الأندلسي المالكي
-	-	-	465	-	-	-	-	465	238هـ	زهير بن عباد
-	-	-	466	-	-	-	-	465	238هـ	بشر بن الوليد
-	-	-	467	-	-	-	-	466	239هـ	داود بن رشيد الخوارزمي
-	-	-	467	-	-	-	467	467	239هـ	عثمان بن أبي شيبة
-	-	-	469	-	-	-	-	468	239هـ	إبراهيم بن يوسف
472	470	-	470	-	-	-	470	469	240هـ	أبو ثور
-	476	-	474	-	-	-	474	473	240هـ	قتيبة بن سعيد
-	-	-	478	-	478	-	477	476	240هـ	سحنون
-	-	-	482	-	-	-	-	482	240هـ	عبد العزيز بن يحيى الكنافي
-	-	-	-	-	-	-	-	503	240هـ	موقف السلف من أحمد بن أبي ذؤاد

صفحات المواقف								صفحة	سنة وفاته	العلم
ق	م	خ	ج	ص	ر	ش	ب			
-	-	-	506	-	-	-	-	505	الطبقة العاشرة	أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها
التاريخية وقصارتها على مواجئة
التحديات

القسم الثاني

**الاعتصام
بالكتاب والسنة
وفهم السلف عند ظهور
الأهواء والفتن والاختلاف**

تأليف

الشيخ أبي سهل
محمد بن عبد الرحمن (المغراوي)

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها
التاريخية وقصارتها على مواجئة
التحديات

القسم الرابع

أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف

تأليف

الشيخ أبي سهل
محمد بن عبد الرحمن المغراوي

من سلسلة العقيدة السلفية وفق مسيرتها
التاريخية وقصارتها على مواجهة
التحديات

القسم السادس

**المواقف العقيدية والأساليب
الدعوية في مواجهة تحديات
الجاهلية من خلال صحيح سيرة
خير البرية صلى الله
عليه وسلم**

تأليف

الشيخ أبي سهل
محمد بن عبد الرحمن المغراوي